

هَاتِ النُّجُومَ أَصْغُ بِهَا كَلِمَاتِي

إِنَّ الْمَقَامَ سَمَّا عَنِ الْكَلِمَاتِ

نَيْلُ الْخَيْرَاتِ الْمَلْمُوسَةِ

بِزِيَارَةِ (أَهْلِ الْبَيْتِ) وَ (الصَّالِحِينَ)

بِ (مِصْرَ) الْمَخْرُوسَةِ



هَاتِ النُّجُومَ أَصْغِ بِهَا كَلِمَاتِي
إِنَّ الْمَقَامَ سَمَاءَ عَنِ الْكَلِمَاتِ

نَيْلُ الْخَيْرَاتِ الْمَلْمُوسَةِ ،
بِزِيَارَةِ (أَهْلِ الْبَيْتِ) وَ (الصَّالِحِينَ) ،
بِ (مِصْرَ) الْمَحْرُوسَةِ ..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَعَدَّهُ لِلصَّالِحِ زَاد

د . سعيد أبو الأسعاد

وَكَيْلُ الْمَشِيخَةِ الْعَامَّةِ لِلطَّرِيقِ الصُّوفِيَّةِ
بِجُمْهُورِيَّةِ مِصْرَ الْعَرَبِيَّةِ

مِنْ حَقِّ (طَيْبَةً) أَنْ تَتِيَهُ عَلَى الْوَرَى

بِمَقَامِ خَيْرِ الْخَلْقِ مَوْلَانَا النَّبِيَّ

وَلِ (مِصْرَ) حَقُّ أَنْ تَتِيَهُ بِدَوْرَهَا

بِمَقَامِ مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ وَزَيْنَبِ

وَيَقُولُ الْإِمَامُ (الشَّافِعِيُّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّكُمْ

فَرَضَ مِنَ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ

يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْقَدْرِ أَنْكُمْ

مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ



وللهِ دُرُّ الشَّيْخِ (صَالِحِ الحَلْبِيِّ) فِي نَظْمِهِ :

مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَقْمَارِ وَالكَوْكَبِ الزَّهْرَا
بَطَلَعْتِكُمْ يَا آلَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَا
لِوَجْهِتِكُمْ تَعْلُو الْوُجُوهُ فَتَهْتَدِي
وَمَا شَكَ فِي الإِصْبَاحِ مَنْ حَقَّقَ الفَجْرَ
بِكُمْ أَيَّدَ اللهُ الشَّرِيعَةَ فِي الْوَرَى
فَكَانَتْ لَكُمْ ذُخْرًا وَكُنْتُمْ لَهَا نَصْرًا
سَقَيْتُمْ عِطَاشَ الأَرْضِ رِيًّا فَأَثْمَرْتُمْ
وَكَانَتْ مَوَاتَا فَاسْتَعَادَتْ بِكُمْ خَضْرَا
وَلِمَ لَا وَهَذَا الْكُؤُنُ أَنْتُمْ مَدَارُهُ
صَلَاحٌ إِلَى الدُّنْيَا فَالْحُ إِلَى الأُخْرَى
وَرَايَتِكُمْ فِي كُلِّ فَجٍّ وَبُقْعَةٍ
عَلَيْهَا طِرَازُ المَجْدِ رِفْرَافُهُ طُهْرَا
أَمَا أَنْتُمْ الأَبْرَارُ وَالسَّادَةُ الَّتِي
لَهَا رَاحَةٌ فِي الجُودِ لَا تَخْتَشِي الفَقْرَا
وَمَنْ هُمْ إِذَا صَلَّى عَلَيْهِمْ مُوَحَّدٌ
عَلَيْهِ يُصَلِّي اللهُ مِنْ فَضْلِهِ عَشْرَا
أَلَسْتُمْ بَنِي الزَّهْرَاءِ وَالجَدُّ أَحْمَدُ
وَجَدَّتْكُمْ تُدْعَى خَدِيجَتُنَا الكُبْرَى
أَفِيضُوا عَلَيْنَا الْفَيْثَ مِنْ سُحْبِ بَرِّكُمْ
فَإِنَّ يَدَ الإِحْسَانِ تَسْتَوْجِبُ الشُّكْرَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ اسْتِفْتَا ح ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْضَحَ لَنَا سُبُلَ النِّجَاةِ وَالرَّشَادِ . بَأَنْ بَعَثَ لَنَا
خَيْرَ هَادٍ ﷺ وَجَعَلَهُ سِرَاجاً مُنِيرًا لِنَتَّقِيَ بِهِ عَثْرَاتِ الطَّرِيقِ .
فَكَانَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ لِلْمُسْلِمِينَ خَيْرَ زَادٍ . نَسْأَلُ اللَّهَ
تَعَالَى أَنْ لَا يَحْرِمَنَا نُورَهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي يَوْمِ الْمِيعَادِ ..

ومن هذه السُّبُلِ - الَّتِي يُسِّرُهَا اللَّهُ لِمَنْ كَتَبَ لَهُ أَزْلاً السَّعَادَةَ
والتَّوْفِيقَ - مَوَدَّةُ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالصَّالِحِينَ . وَأَنْعَمَ بِهَا مِنْ خَيْرِ رَفِيقٍ
لِخَيْرِ طَرِيقٍ : هُمُ السَّبِيلُ إِنْ ضَلَّتْ بِنَا السُّبُلِ * هُمُ الْفَرَاقِدُ إِنْ حَلُّوا أَوْ ارْتَحَلُوا
يَقُولُ الْحَقُّ جَلَّ فِي عُلَاهُ . لِحَبِيبِهِ وَمُصْطَفَاهِ ﷺ وَعَظَمَ
وَكَرَّمَ وَزَادَ وَأَنْعَمَ :

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ۗ وَبِذَلِكَ قَدْ
جَعَلَ اللَّهُ أَجْرَ نَبِيِّهِ ﷺ عَلَى هِدَايَتِنَا لِلْإِسْلَامِ . أَنْ نُوَدَّ أَهْلَ بَيْتِهِ
عَلَى الدَّوَامِ ..

ثُمَّ يَبِينُ لَنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمْرًا نَبِيَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ . إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ .
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۗ : أَيْ أَنْ مَوَدَّتِنَا لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَعَظَمَ وَكَرَّمَ يَعُودُ تَفْعُهَا عَلَيْنَا . فَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ دَائِمَةٌ التَّنَزُّلُ

* جَمْعُ فَرَقْدٍ . وَهُوَ (النَّجْمُ) الَّذِي يَهْتَدَى بِهِ فِي الظُّلُمَاتِ .
(أ) سُورَةُ السُّورَى (آيَةُ ٢٢) .
(ب) سُورَةُ سَبَأٍ (آيَةُ ٤٧) .

عَلَيْهِمْ . وَالزَّائِرُ لَهُمْ يَنَالُهُ مِنْهَا فِي كُلِّ زِيَارَةٍ وَقُدُومٍ عَلَيْهِمْ ..

وَقَدْ أَدْرَكَ ذَلِكَ وَوَعَاه . صَحَابَةُ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ
الْقُدُوةُ لِمَنْ وَقَّعَهُ اللَّهُ وَهَدَاه . فَهَذَا هُوَ سَيِّدُنَا (أَبُو بَكْرٍ
الصَّدِّيقِ) ﷺ يَقُولُ : (لَصِلَّةُ قَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ
مِنْ صِلَةِ قَرَابَتِي) . وَكَذَلِكَ لَمَّا سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ) ﷺ . عَنْ زَوَاجِهِ مِنَ السَّيِّدَةِ (أُمِّ كَلثُومِ) بِنْتِ الْإِمَامِ
(عَلِيِّ) كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ . مَعَ الْفَرْقِ الْبَيِّنِ فِي السَّنِّ قَالَ : (إِنَّمَا
أَرَدْتُ أَنْ أَكُونَ مَوْصُولًا بِنَسَبِ النَّبِيِّ ﷺ . فَإِنَّ نَسَبَهُمْ لَا يَنْقَطِعُ فِي
الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ . لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (كُلُّ
سَبَبٍ وَنَسَبٍ وَصِهْرٍ يَنْقَطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي وَصِهْرِي)
وَكَذَلِكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ اخْتَصَّاهُمْ اللَّهُ بِهَذِهِ الْمَوَدَّةِ
وَجَعَلَهَا بُشْرَى لَهُمْ . وَلِمَنْ زَارَهُمْ . يَقُولُ تَعَالَى : : إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا . فَأَهْلُ الْبَيْتِ وَأَوْلِيَاءُ
اللَّهِ الصَّالِحُونَ . تَنْشُرُ بِذِكْرِهِمُ الصُّدُورَ . وَتَعْمُرُ الْقُلُوبَ . وَتَعْلُو
الْهِمَمَ . لِمَا فِي زِيَارَتِهِمْ مِنْ عِظَةِ حَافِذَةٍ . وَعِبْرَةٍ بِالِغَةِ . وَلِمَا
لَهُمْ عَلَيْنَا مِنْ حَقٍّ يُشَرِّفُنَا أَدَاؤُهُ . وَيُسْعِدُنَا قَضَاؤُهُ ..

وَقَدْ تَجَلَّتْ هَذِهِ الصَّفَحَاتُ . إِذْ أُثْبِتَتْ لِأَصْحَابِ الْمَقَامَاتِ .
صُورَ الْعِظْمَةِ وَالثَّبَاتِ . وَالتَّرَاحُمِ وَالصَّفْحِ عَنِ الزَّلَّاتِ . وَتِلْكَ
الْصِّفَاتُ . هِيَ بِحَقِّ مِيرَاثِ النُّبُوتِ . وَنِبْرَاسِ وَسِرَاجِ يُضِيءُ
الظُّلُمَاتِ . وَيُحَقِّقُ الْغَايَاتِ وَيُوَافِقُ وَصْفَ رَبِّ الْأَرْضِ

وَالسَّمَوَاتِ ، حَيْثُ يَقُولُ فِيهِمْ : ﴿ وَكَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾
فَمَنْ ابْتَغَى الْخَيْرَ ، فَلْيُسْرِعْ نَحْوَهُمْ بِالْخُطُوبَاتِ ..

هَذَا وَقَدْ اخْتَصَّ اللَّهُ (مِصْرَ) أَنْ جَعَلَهَا كِنَانَتَهُ فِي أَرْضِهِ ،

فَ(مِصْرُ) زَاخِرَةٌ وَعَامِرَةٌ بِأَهْلِ الْبَيْتِ وَأَوْلِيَاءِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ :

فَالْبَيْتِ الْهَاشِمِيِّ ذَخِيرَتِي * وَوَسِيلَتِي فِي كُلِّ يَوْمِي وَفِي غَدِي

هَذَا وَقَدْ وَقَفَنِي اللَّهُ ، وَأَقَامَنِي مُنْذُ نِعُومَةِ أَظَافِرِي عَلَى

الْمَعِيشَةِ فِي أَكْنَافِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَالصَّالِحِينَ فِي جَمِيعِ

أَرْجَاءِ (مِصْرَ) الْمَحْرُوسَةِ ، مُتَجَوِّلاً فِي رِيَاضِهِمْ ، مُعْتَرِفاً

بِفَضْلِهِمْ ، مُحْتَفِياً بِذِكْرَاهُمْ ، مُحْيِياً أَيَّامَهُمْ ، مُعْظِماً أَيَّامَهُمْ ،

مُفَاخِرَافً بِأَخْلَاقِهِمْ ، مُقْتَفِياً آثَارَهُمْ ، وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ

يَشَاءُ . وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ... وَتَيْسِيراً وَتَوْفِيراً لِلْوَقْتِ وَالْجُهْدِ

لِمَنْ وَقَّعَهُ اللَّهُ ، وَقَصَدَ الزِّيَارَةَ مَرْضَاةً لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ : كَانَ

إِخْرَاجُ هَذَا الْكِتَابِ مَنَحَةً مِنَ الْكَرِيمِ الْوَهَّابِ ، مَعَ أَخْذِنَا بِالْأَسْبَابِ

فِي بَدَلِ غَايَةِ الْجُهْدِ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْ حَيْثُ التَّرْتِيبِ وَالتَّصَوُّبِ

والتَّصَوُّبِ ، لِيَكُونَ مَصْدَرٌ نُورٌ وَسُرُورٌ ، لِمَنْ صَحَبَهُ زَاداً لِيَوْمِ

النُّشُورِ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَكُونَ مِنَ الَّذِينَ يَسُؤُوا مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ

فَتِلْكَ صِفَةُ الْكُفَّارِ وَأَهْلِ الْفُجُورِ ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ لِمَنْ سَاهَمَ فِيهِ بِأَيِّ

جُهْدٍ وَجُزْءٍ حُسْنِ الْجَزَاءِ ، وَلِمَنْ تَلَقَّاهُ بِالِاسْتِحْسَانِ جَزِيلِ الْعَطَاءِ

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَعَلَى آلِهِ

وَصَحْبِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَتْقِيَاءَ ... د . سعيد أبو الأسعد

ما يَقُولُهُ الْقَائِمُ

مِنَ النَّجِيَّةِ وَالسَّلَامِ لِصَاحِبِ الْمَقَامِ

﴿ رَحِمَتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ ،
﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا ﴾ .

﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ ،
﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴾
اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ دَعَوْتَنِي إِلَى أَمْرٍ قَدْ سَمِعْتَهُ وَأَطَعْتَهُ وَاعْتَقَدْتَهُ
وَجَعَلْتَهُ أَجْرًا لِنَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذْ هَدَيْتَنَا بِهِ إِلَيْكَ ،
وَدَلَلْتَنَا بِهِ عَلَيْكَ ، وَكَانَ كَمَا قُلْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ، حَبِيبًا إِلَيْهِ مَا
هَدَيْتَنَا ، عَزِيزًا عَلَيْهِ مَا عَنِتْنَا ، وَتِلْكَ الْفَرِيضَةُ الَّتِي سَأَلْتَهَا لَهُ
(وَهِيَ الْمَوَدَّةُ فِي الْقُرْبَى) ، اللَّهُمَّ إِنِّي مُؤَدِّبُهَا بِلِسَانِي ، مُعْتَقِدُهَا
بِقَلْبِي ، سَاعٍ إِلَيْهَا بِقَدَمِي ، رَاجٍ لِلنَّفْعِ بِهَا فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي ،
مُتَوَسِّلٌ إِلَيْكَ بِهَا يَوْمَ انْقِطَاعِ الْأَسْبَابِ ..

اللَّهُمَّ فَهَآنَذَا نَازِلٌ بِأَبْوَابِهِمْ ، مُتَقَرِّبٌ إِلَيْكَ بَوْلَائِهِمْ ، مُتَدَرِّعٌ
بِحَاجِهِمْ وَنِسَائِهِمْ ، اللَّهُمَّ زِدْهُمْ شَرَفًا وَتَعْظِيمًا ، وَهَبْ لَنَا مِنْ
زِيَارَتِهِمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ..

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا عِثْرَةَ النَّبِيِّ وَيَا زَهْرَ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ وَيَا أَوْلِيَاءَ
اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، أَنْتُمْ الْقَوْمُ لَا يُحْرَمُ مِنْ خَيْرِكُمْ إِلَّا مُحْرُومٌ ، وَلَا

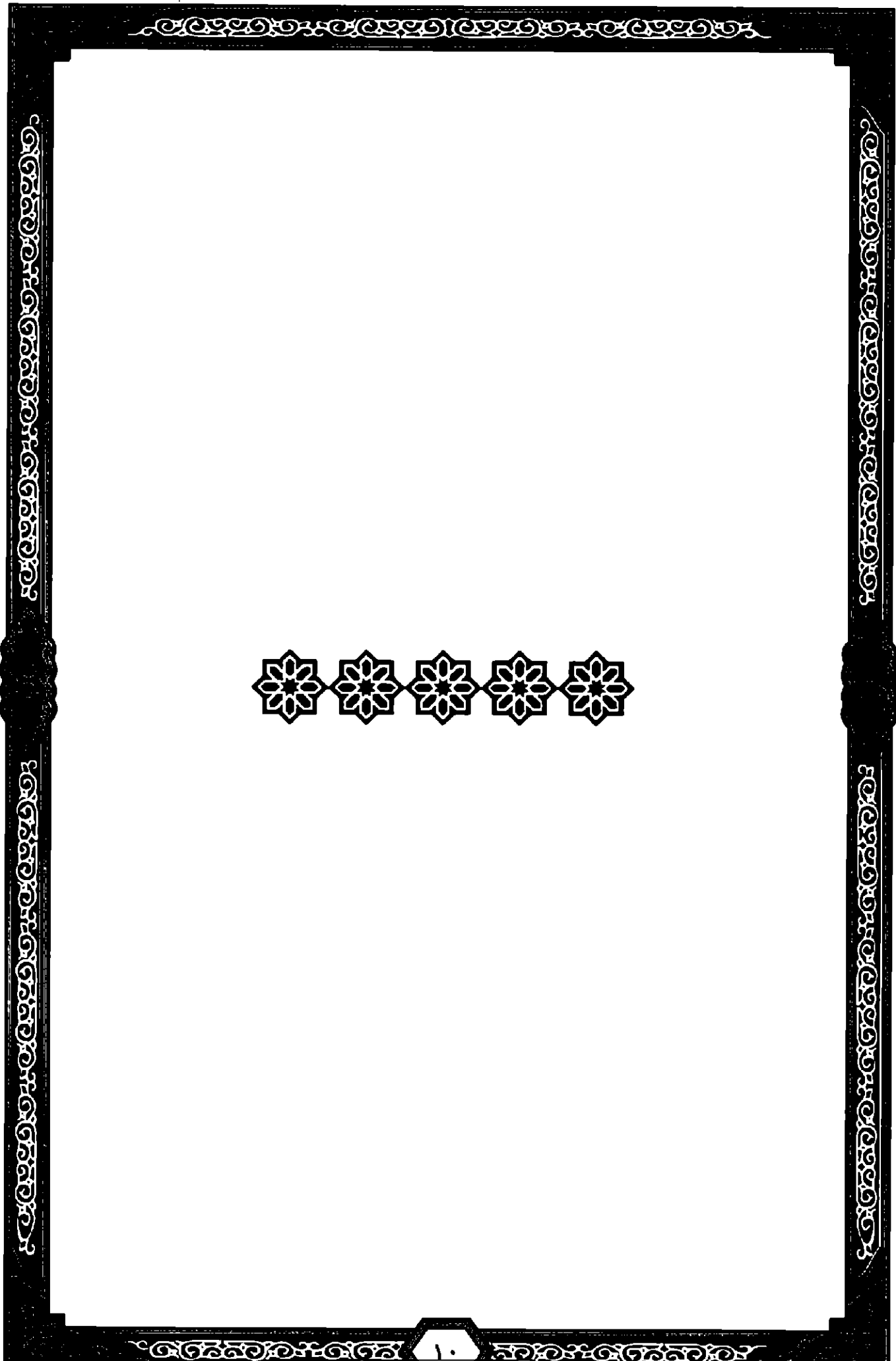
يُطْرَدُ عَنْ بَابِكُمْ إِلَّا مَطْرُودٌ ، وَلَا يُوَالِيكُمْ إِلَّا تَقَى ، وَلَا يُعَادِيكُمْ إِلَّا
شَقَى ..

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا ..

وَأَنْلِنِي مَا رَجَوْتُ بِهِمْ ، وَبَلِّغْنِي مَا أَمَلْتُ فِيهِمْ وَأَعِدْ عَلَيَّ مِنْ
بَرَكَاتِ الذَّهَابِ إِلَيْهِمْ ، وَهَوِّنْ عَلَيَّ مَوْقِفِي بَيْنَ يَدَيْكَ بِالْوُقُوفِ بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ ..

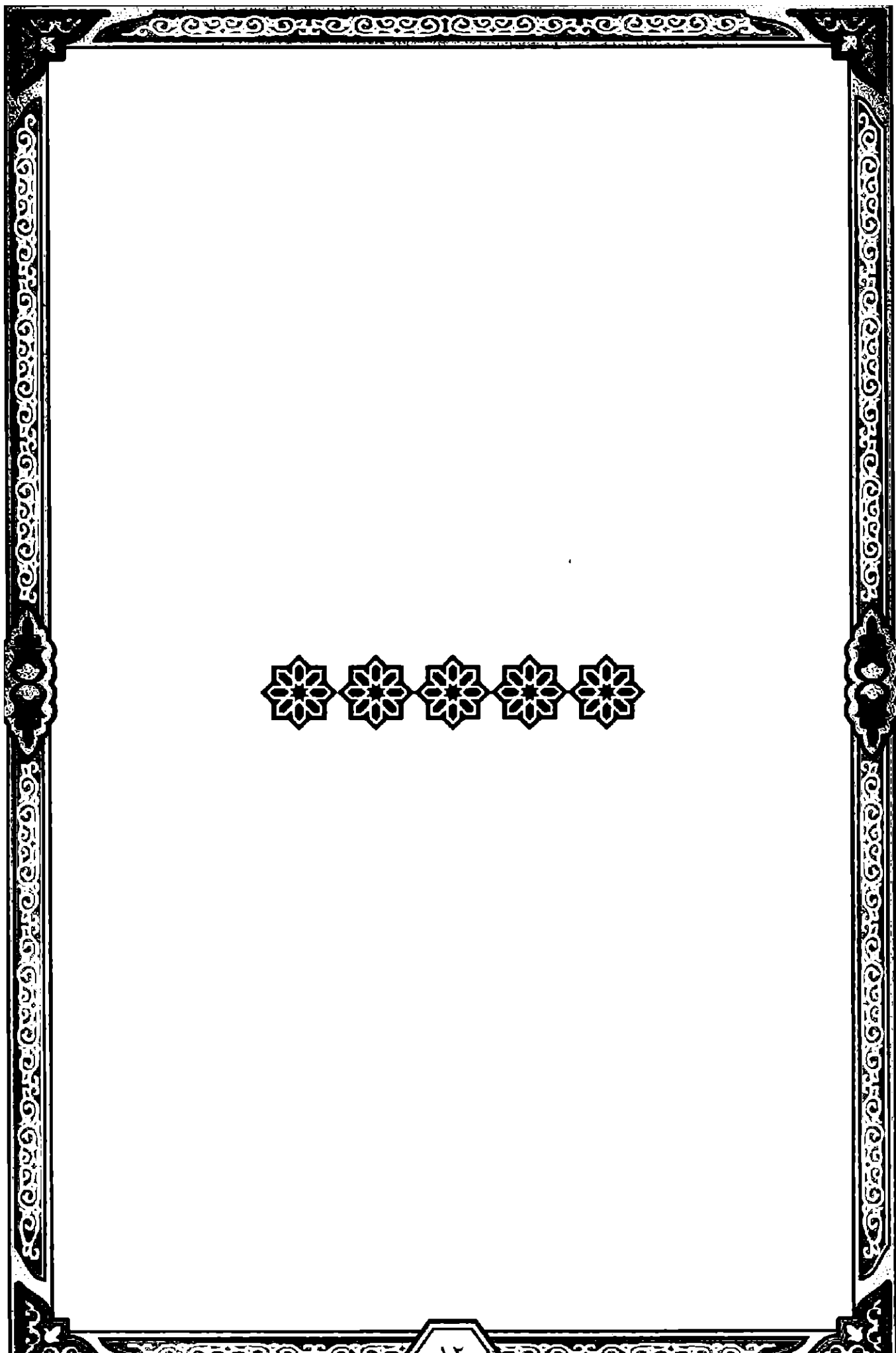
اللَّهُمَّ وَكَمَا جَمَعْتَنِي عَلَى مَحَبَّتِهِمْ ، اجْمَعْنِي فِي مَعِيَّتِهِمْ ،
وَمَعِيَّةِ سَيِّدِهِمْ وَمَحْبُوبِهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..





القاهرة الكبرى

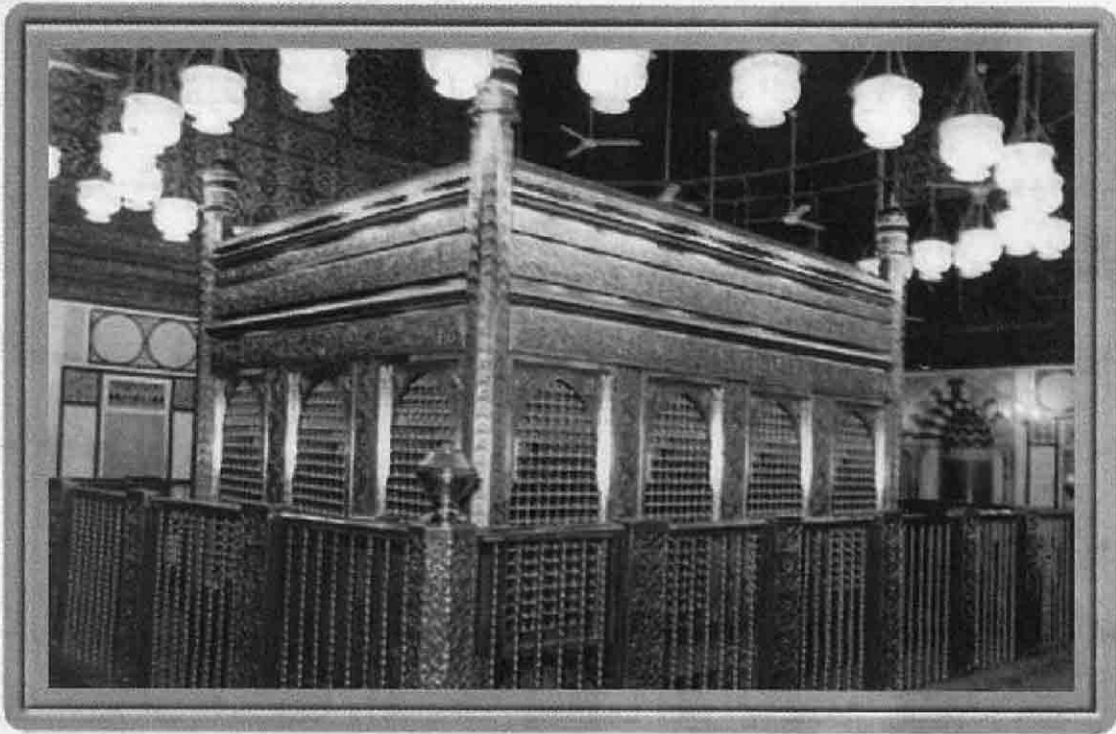
مُحَافَظَتِي (القاهرة والجيزة)



سَيِّدُنَا الْحُسَيْنَ

إِنَّ ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ذُكِرَ

حَاشَا أَضَامُ وَظَنِّي بِالْحُسَيْنِ حَسَنَ



أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ

(بَحَى سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ)

هُوَ خَامِسُ أَهْلِ الْكِسَاءِ : (الْحُسَيْنُ) بِنُ (عَلِيٍّ) بِنِ (أَبِي طَالِبٍ)
وَأُمُّهُ (فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ) سَيِّدَةُ النِّسَاءِ وَبِنْتُ أَشْرَفِ خَلْقِ اللَّهِ ﷺ
وَأَصْغَرُ بَنَاتِهِ جَمِيعاً ، وَقَدْ وُلِدَتْ وَالْبَيْتُ الْحَرَامُ يُعَمَّرُ أَهْلُ مَكَّةَ أَرْكَانَهُ
مِنْ تَصَدُّعِ الْغَيْثِ الَّذِي أَصَابَ الْبَلَدَ الْعَتِيقَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي
أَشْرَقَ نُورُهَا عَلَى الْعَالَمِينَ ..

وُلِدَ (حَفِيدُ الْمُصْطَفَى) ﷺ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ لِخَمْسِ خَلَوْنَ
مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ .. وَكَانَ الْمَبْعُوثُ
رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﷺ يَقُولُ لِلزَّهْرَاءِ : (ادْعِي لِي ابْنِي - الْحَسَنَ
وَالْحُسَيْنَ - فَيَقْبَلُهُمَا وَيَضُمَّهُمَا إِلَيْهِ وَلَا يَبْرَحُ حَتَّى يُضْحِكَهُمَا وَيَتْرُكَهُمَا
ضَاحِكِينَ)

وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي السَّبْطَيْنِ
الْكَرِيمَيْنِ (الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ) وَهُمَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ : هَذَانِ ابْنَايَ (اللَّهُمَّ
إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَحْبَبُهُمَا وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُمَا ، وَرَوَى عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :
(حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا) وَقَدْ بَلَغَ
الْحُسَيْنُ بِنَسَبِهِ الشَّرِيفِ وَخُلُقِهِ الْكَرِيمِ وَوَرَعِهِ وَتَقْوَاهُ وَرِعَايَتِهِ لِأَحْكَامِ
الدِّينِ مَكَانَةً فِي قُلُوبِ النَّاسِ لَا تُدَانِيهَا مَكَانَةٌ ، فَغَدَا مَحْبُوبَ كُلِّ فَرْدٍ
وَمَثَلَهُ الْأَعْلَى فِي الشَّجَاعَةِ وَالْإِيثَارِ وَالتَّضَحِّيَةِ وَالْفِدَاءِ ، وَقَدْ بَلَغَ ﷺ
وَأَرْضَاهُ فِي الْجُودِ وَالسَّخَاءِ الْمَدَى ، يَقُولُ ابْنُ عَسَاكِرَ : أَنَّ سَائِلًا
خَرَجَ يَتَخَطَّى أَرْقَةَ الْمَدِينَةِ حَتَّى أَتَى بَابَ الْحُسَيْنِ فَقَرَعَ الْبَابَ وَأَنْشَأَ

يَقُولُ :

لَمْ يَخِبْ الْيَوْمَ مَنْ رَجَاكَ وَمَنْ * حَرَكَ مِنْ خَلْفِ بَابِكَ الْحَلَقَةَ
أَنْتَ ذُو الْجُودِ أَنْتَ مَعْدِنُهُ * أَبُوكَ (عَلِيٌّ) كَمْ قَاتَلَ الْفَسَقَةَ

وكانَ (الحُسَيْنُ) واقِفاً يُصَلِّي فَخَفَّفَ مِنْ صَلَاتِهِ ، وَخَرَجَ إِلَى
الأَعْرَابِيِّ ، فَرَأَى عَلَيْهِ أَثَرَ ضَرْرٍ وَفَاقَةٍ ، فَرَجَعَ وَنَادَى عَلَى خَادِمِهِ : يَا
(قَتْبِرُ) ، فَأَجَابَهُ : لَبَّيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، قَالَ : مَا تَبَقِيَ مَعَكَ مِنْ
نَفَقَتِنَا ، قَالَ مِائَتًا دِرْهَمَ أَمَرْتَنِي بِتَفْرِقَتِهَا فِي أَهْلِ بَيْتِكَ فَقَالَ هَاتِيهَا
فَقَدَّ أَتَى مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنْهُمْ ، فَأَخَذَهَا وَخَرَجَ يَدْفَعُهَا إِلَى الأَعْرَابِيِّ
وَقَدْ وَرِثَ (حُسَيْنُنَا) الْحِكْمَةَ وَجَوَامِعَ الْكَلِمِ عَنْ جَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمِنْ
أَقْوَالِهِ الْمَأْثُورَةِ فِي الْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ : (حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، فَلَا تَمَلُّوا النِّعَمَ فَتَعُودُوا نِقَمًا) . وَقَالَ (صَاحِبُ الْحَاجَةِ
لَمْ يُكْرِمْ وَجْهَهُ عَنْ سُؤْأَلِكِ ، فَأَكْرَمَ وَجْهَكَ عَنْ رَدِّهِ) وَقَالَ (الْجِلْمُ
زِينَةٌ وَالْوَفَاءُ مُرُوءَةٌ وَالصَّلَاةُ نِعْمَةٌ ، وَالْعَجَلَةُ سَفَهٌ ، وَالسَّفَهُ ضَعْفٌ ،
وَالغُلُوبُ وَرَطَةٌ ، وَمُجَالَسَةُ أَهْلِ الدَّنَاءَةِ شَرٌّ ، وَمُجَالَسَةُ أَهْلِ الْفُسُوقِ رِيْبَةٌ
وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خُطْبَةٍ لَهُ : (أَيُّهَا النَّاسُ نَافِسُوا فِي الْمَكَارِمِ ،
وَسَارِعُوا فِي الْمَغَانِمِ ، وَاكْتَسِبُوا الْحَمْدَ بِالْمِنْحِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ
الْمَعْرُوفَ يُكْسِبُ حَمْدًا وَيُعْقِبُ أَجْرًا ، وَمَنْ جَادَ سَادَ ، وَمَنْ بَخِلَ ذَلَّ .
وَإِنَّ أَجْوَدَ النَّاسِ مَنْ أُعْطِيَ مَنْ لَا يَرْجُوهُ ، وَأَعَفَّ النَّاسِ مَنْ عَفَا عَنْ
مَقْدِرَةٍ . وَأَوْصَلَ النَّاسِ مَنْ وَصَلَ مَنْ قَطَعَهُ ، وَمَنْ أَحْسَنَ أَحْسَنَ اللَّهُ
إِلَيْهِ ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) ..

وَلِسَيِّدِنَا (الحُسَيْنِ) مِنَ الأَوْلَادِ (خَمْسَةٌ) : (عَلِيُّ الأَكْبَرِ) وَ (عَلِيٌّ

الأصغر) والمعروف بـ (زين العابدين) وله العقب ، فإن الأشراف
الآن منه ، و (جعفر) و (فاطمة) و (سكينة) ..

وشاءت (حكمة الله) أن يكون (الحسين) شهيداً، سنة (٦١ هـ) ،
بل سيّداً للشهداء ، كما أخبر بذلك (جده) سيّد الشفّعاء ﷺ ..
ويروى أن الله تعالى أوحى إلى رسول الله ﷺ : إني قتلت
بـ (يحيى) بن (زكريا) خمسة وتسعين ألفاً ، ولأقتلن بـ (الحسين)
إبن بنتك قدر ذلك مرتين ..

ولقد أكرم الله (مصر) وحبها بأن شرف الحسين ثراها
وباب الحسين في (مصر) أضحى * خير باب سمعت له الأقدام
وكتب على الأركان الأربعة بقبة المشهد الحسيني :

رُكْنُ هَذَا الْمَقَامِ جَنَّةُ عَدْنٍ * مَنْ أَتَاهُ يَفُوزُ بِالْمَأْمُولِ
رُكْنُ هَذَا الْمَقَامِ رُكْنُ سَيِّدٍ * نَالَ فِيهِ الدَّاعُونَ حُسْنَ الْقَبُولِ
رُكْنُ هَذَا الْمَقَامِ كَعْبَةُ مِصْرَ * زَادَ مَجْدًا بِالسَّيِّدِ ابْنَ الْبَتُولِ
رُكْنُ هَذَا الْمَقَامِ حَازَ فَخَارًا * بِالْإِمَامِ الْحُسَيْنِ سِبْطِ الرَّسُولِ

ومكتوبٌ على باب المقام : (الإجابة تحت قبته ، والشفاء في
تربيته ، والائمة في ذريته وعترته) . ويطيب لنا في هذا المقام أن
نقول :

لي حاجة قيل الحسين ضميمها * فأجبت قد وجبت وحان قضاؤها
فله لدى (الجَدِّ الكَرِيمِ) مكانة * وبـ (جده) عند (الإله) قضاؤها

السَّيِّدَةُ زَيْنَبُ

هَذَا ضَرِيحُ شَقِيقَةِ الْقَمَرَيْنِ * بِنْتِ الْإِمَامِ شَرِيفَةِ الْأَبْوَيْنِ
وَسَلِيلَةِ الزَّهْرَاءِ بَضْعَةَ أَحْمَدَ * نُورِ الْوَجُودِ وَسَيِّدِ الثَّقَلَيْنِ
نَسَبُ كَرِيمٍ لِلْفَصِيحَةِ زَيْنَبَ * شَمْسِ الضُّحَى وَكَرِيمَةِ الدَّارَيْنِ



السَّيِّدَةُ زَيْنَبُ

(بِنْتُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ)

(مَسْجُودُهَا بِمَيْدَانِ السَّيِّدَةِ زَيْنَبِ)

وَالسَّيِّدَةُ (زَيْنَبُ) غَنِيَّةٌ عَنِ التَّعْرِيفِ : فَجَدُّهَا لِأُمِّهَا سَيِّدُنَا
(مُحَمَّدٌ) ﷺ ، وَجَدَّتُهَا لِأُمِّهَا السَّيِّدَةُ (خَدِيجَةُ) بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَوْلَى
أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأُمُّهَا السَّيِّدَةُ (فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ) ، وَأَبُوهَا الْإِمَامُ
(عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ) وَشَقِيقَاهَا مَوْلَانَا سَيِّدُنَا (الْحَسَنُ) ، وَمَوْلَانَا
سَيِّدُنَا (الْحُسَيْنُ) ، سَبَطَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ..

وُلِدَتْ السَّيِّدَةُ (زَيْنَبُ) فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ لِلْهِجْرَةِ فِي بَيْتِ النَّبُوَّةِ
بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، فَبَارَكَهَا جَدُّهَا النَّبِيُّ ﷺ وَسَمَّاهَا (زَيْنَبُ) ..
وَبَعْدَ انْتِقَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى أُدْرِكَتْ السَّيِّدَةُ
(فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ) ، رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ ، فَلَحِقَتْ بِأَبِيهَا بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ ،
وَهَكَذَا نَرَى أَنَّ الْأَحْدَاثَ قَدْ هَيَّأَتِ السَّيِّدَةَ (زَيْنَبُ) لِأَنَّ تَشْفَلَ مَكَانَ
الْأُمَّ الْحَبِيبَةِ بِالنَّسْبَةِ لِأَخْوِيهَا (الْحَسَنُ) وَ(الْحُسَيْنُ) ..

وَلَمَّا شَارَفَتْ السَّيِّدَةُ (زَيْنَبُ) سِنَّ الزَّوْجِ اخْتَارَ (أَبُوهَا) ابْنَ
عَمِّهَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ) زَوْجًا لَهَا وَالَّذِي خَاطَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
يَا (عَبْدُ اللَّهِ) إِنَّ اللَّهَ أَبَدَلَ أَبَاكَ بِجَنَاحَيْنِ ، يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ
حَيْثُ يَشَاءُ ، وَذَلِكَ بَعْدَ اسْتِشْهَادِ أَبِيهِ (جَعْفَرٍ) فِي غَزْوَةِ (مُؤْتَةَ)
وَالَّذِي تُجْمَعُ الرِّوَايَاتُ عَلَى أَنَّ (عَبْدُ اللَّهِ) كَانَ عَالِي الْمَكَانَةِ لَدَى
مُعَاصِرِيهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي أُمِّيَّةِ عَلَى السَّوَاءِ ، كَمَا عُرِفَ بِالْمُرُوَّةِ

والكَرَمِ وَسَمَاحَةِ الْخُلُقِ وَنُبْلِ الطَّبَاعِ حَتَّى لُقِبَ (قُطْبُ السَّخَاءِ) ..
وعلى كَثْرَةِ مَا كُتِبَ مِنْ سِيرَةِ هَذِهِ السَّيِّدَةِ الْعَطْرَةِ . إِلَّا أَنَّهَا
تَقْصُرُ كُلَّهَا عَنْ وَصْفِ صُورَتِهَا فِي تِلْكَ الْمَرْحَلَةِ مِنْ عُمْرِهَا وَهِيَ فِي
بَيْتِ زَوْجِهَا مُحَجَّبَةٌ لَا تَكَادُ تَلْمَحُ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ سِتَارٍ ، أَمَا وَقَدْ أَخْرَجَتْهَا
مِحْنَةُ كَرْبَلَاءٍ مِنْ خَدْرِهَا فَيَصِفُهَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبِ الْأَنْصَارِيِّ)
فَيَقُولُ : فَوَ اللَّهِ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهَا وَجْهًا كَأَنَّهُ شَقَّةُ قَمَرٍ ، وَيَقُولُ الْجَا حِظُّ
فِي كِتَابِهِ الْبَيَانَ وَالتَّبْيِينَ : أَنَّهَا كَانَتْ تُشَبَّهُ (أُمَّهَا) لُطْفًا وَرِقَّةً ، وَتُشَبَّهُ
(أَبَاهَا) عِلْمًا وَتَقَى ، وَكَانَ لَهَا مَجْلِسٌ عِلْمِيٌّ حَافِلٌ تَقْصُدُهُ جَمَاعَةٌ مِنْ
النِّسَاءِ اللَّوَاتِي يُرِدْنَ التَّفْقَهُ فِي الدِّينِ ، وَكَانَ حَبْرُ الْأُمَّةِ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبَّاسٍ) يَرَوِي عَنْهَا الْأَحَادِيثَ الَّتِي سَمِعَتْهَا مِنْ أَبِيهَا عَلِيٍّ ، وَأُمِّهَا
فَاطِمَةَ ، وَأَخَوَيْهَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ . وَكَانَ يُصَدِّرُ الْأَحَادِيثَ الَّتِي
يَرَوِيهَا عَنْ طَرِيقِهَا بِقَوْلِهِ : (حَدَّثَتْنِي عَقِيلَتُنَا (زَيْنَبُ) بِنْتُ (عَلِيٍّ)
كَذَا . وَيَرَوِي الْحَدِيثَ) .. وَكَانَتْ بِحَقِّ (عَقِيلَةَ بِنِي هَاشِمٍ) كَمَا كَانَتْ
تُلَقَّبُ ..

وَقَدْ أَنْجَبَتْ (السَّيِّدَةُ زَيْنَبُ) مِنْ زَوْجِهَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ)
ثَلَاثَةَ بَنِينَ (جَعْفَرًا وَعَلِيًّا وَعَوْنًا الْأَكْبَرَ) وَبَنَاتَيْنِ (أُمَّ كُلْثُومَ وَأُمَّ عَبْدِ
اللَّهِ) ، وَمِنْ الْقَابِ سَيِّدَتِنَا زَيْنَبُ (جَبَلِ الصَّبْرِ) فَلَقَدْ اسْتَشْهَدَ أَبُوهَا
الإِمَامُ (عَلِيٌّ) سَنَةَ (٤٠ هـ) ثُمَّ شَيَّعَتْ أَخَاهَا (الْحَسَنَ) إِلَى جَوَارِ
(أُمِّهَا) بِالْبَقِيعِ سَنَةَ (٤٩ هـ) ، ثُمَّ حَدَّثَتْ مَا حَدَّثَتْ لِأَخِيهَا (الإِمَامِ
الْحُسَيْنِ) فِي كَرْبَلَاءٍ ، وَهِيَ حَاضِرَةٌ وَنَاضِرَةٌ ، وَقَدْ أَجْمَعَ كُتَّابُ
التَّارِيخِ مِنْ عَرَبٍ وَمُسْتَشْرِقِينَ : عَلَى أَنَّ السَّيِّدَةَ (زَيْنَبَ) أَوَّلُ سَيِّدَةِ

فِي الْإِسْلَامِ قُدِّرَ لَهَا أَنْ تَلْعَبَ عَلَى مَسْرَحِ الْأَحْدَاثِ السِّيَاسِيَّةِ دَوْرًا ذَا شَأْنٍ ، فَقَدْ اقْتَرِنَ اسْمُهَا فِي التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ وَالْإِنْسَانِيِّ بِمَأْسَاةِ (كَرْبَلَاءِ) ...

وَأَرَادَتْ (أُمُّ هَاشِمٍ) أَنْ تَقْضِيَ بَقِيَّةَ عُمْرِهَا . فِي جَوَارِ جَدِّهَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَلَكِنْ (بَنِي أُمِّيَّة) أَبَوْا عَلَيْهَا حَتَّى ذَلِكَ . فَقَدْ كَانَ وَجُودُهَا فِي الْمَدِينَةِ كَافِيًا لِأَنْ يُلْهَبَ مَشَاعِرَ النَّاسِ لِلْأَخْذِ بِثَأْرِ الْإِمَامِ (الْحُسَيْنِ) . فَطَلَبَ مِنْهَا وَالِي الْمَدِينَةِ . أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَتَقِيمَ حَيْثُ تَشَاءُ . فَاخْتَارَتْ (مِصْرَ) لِتَكُونَ مَنَحَةً وَنَفْحَةً رَبَّانِيَّةً وَيَنْبُوعًا دَفَاقًا يَنْهَلُ أَهْلُ (مِصْرَ) مِنْ نُورِهِ . وَخَيْرِهِ الْوَفِيرِ : الطَّيِّبِ الْكَثِيرِ ..

وَصَلَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (مِصْرَ) فِي شَعْبَانَ سَنَةِ (٦١ هـ) فَاسْتَقْبَلَهَا (مُسْلِمَةُ بْنُ مُخَلَّدِ) الْأَنْصَارِيُّ وَالِي (مِصْرَ) . كَمَا خَرَجَتْ لِاسْتِقْبَالِهَا كَافَّةُ جُمُوعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَشَارِفِ (مِصْرَ) حَتَّى إِذَا وَصَلَتْ إِلَى الْفُسْطَاطِ (الْقَاهِرَةِ) مَضَى بِهَا مُسْلِمَةٌ إِلَى دَارِهِ فَأَقَامَتْ بِهَا قُرَابَةَ عَامٍ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْبَيْتِ جَمِيعًا يَرْجِعُونَ إِلَى رَأْيِ أُمِّ هَاشِمٍ (السَّيِّدَةِ زَيْنَبِ) وَلِهَذَا سُمِّيَتْ (صَاحِبَةُ الشُّورَى) . وَلَمَّا جَاءَتْ إِلَى (مِصْرَ) كَانَ الْوَالِي وَرِجَالُهُ يَعْقُدُونَ جُلُوسَاتِهِمْ فِي دَارِهَا وَتَحْتَ رِيَاسَتِهَا . فَسُمِّيَتْ : (رَئِيسَةُ الدِّيَوَانِ) .. وَكَانَ إِلَيْهَا يَرْجِعُ آلُ الْبَيْتِ فِي أُمُورِهِمْ فَسُمِّيَتْ : (عَقِيلَةُ بَنِي هَاشِمٍ) . وَكَانَتْ دَارِهَا مَأْوَى لِكُلِّ ضَعِيفٍ وَمَرِيضٍ وَمُحْتَاجٍ فَسُمِّيَتْ (أُمُّ الْعَوَاجِزِ) وَكَانَتْ صَاحِبَةَ حَزْمٍ وَعَزِيمَةٍ . حَتَّى لُقِّبَتْ عِنْدَ أَهْلِ الْعَزْمِ بِـ (أُمِّ الْعَزَائِمِ) .. وَكَانَ لَهَا مَعَ

اللَّهُ جَانِبٌ عَظِيمٌ فَظَلَّتْ فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْوَفَاةِ مَهْوَى الْأَفْتِدَةِ وَمَنَاطَ
الِاسْتِشْفَاعِ وَالْبَرَكَةِ . وَلِهَذَا جَعَلَتْ الْجَمَاهِيرُ أَسْمَاءَهَا وَأَلْقَابَهَا وَكُنَاهَا
إِشَارَاتٍ وَرُمُوزاً إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَعَانِي الرُّوحِيَّةِ وَالغَيْبِيَّةِ .

وَمِمَّا يُرَوَى عَنْهَا . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . وَيُدُلُّ عَلَى فَصَاحَةِ اللِّسَانِ .
وَقُوَّةِ الْبَيَانِ . مَا أَنْشَدَتْهُ فِي حُسْنِ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ فَقَالَتْ :

سَهَرَتْ أَعْيُنٌ وَنَامَتْ عُيُونٌ

لِأُمُورٍ تَكُونُ أَوْ لَا تَكُونُ

إِنَّ رَبَّاً كَفَاكَ بِالْأَمْسِ

سَيَكْفِيكَ فِي غَدٍ مَا يَكُونُ

فَادْرَأِ الْهَمَّ عَنِ النَّفْسِ

فَجِمْلَانِكَ الْهُمُومَ جُنُونِ

وَفِي تَسْلِيمِهَا الْمُطْلَقَ لِقَضَاءِ اللَّهِ . أَنْشَدَتْ :

لَا الْأَمْرُ أَمْرِي وَلَا التَّدْبِيرُ تَدْبِيرِي

وَلَا الْأُمُورُ الَّتِي تَجْرِي بِتَقْدِيرِي

لِي خَالِقٌ رَازِقٌ مَا شَاءَ يَفْعَلُ بِي

أَحَاطَ بِي عِلْمُهُ مِنْ قَبْلِ تَصْوِيرِي

وَقَدْ فَاضَتْ رُوحُهَا الطَّاهِرَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى بَارئِهَا سَنَةَ

(٦٢ هـ) .

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنِيفِيَّةِ

(مَقَابِرُ الْوَزِيرِ - الْقَلْعَةُ)

هُوَ ابْنُ الْإِمَامِ (عَلِيٍّ) كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَنَسِبَ (مُحَمَّدٌ) إِلَى (أُمِّهِ) تَمْيِيزاً لَهُ عَنْ أَخُوَيْهِ (الْحَسَنِ) وَ (الْحُسَيْنِ) ابْنِي السَّيِّدَةِ (فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ (مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنِيفِيَّةِ) وَالْحَنِيفِيَّةُ نِسْبَةٌ إِلَى بَنِي حَنِيفَةَ بْنِ لُجَيْمٍ . وَاسْمُهَا (خَوْلَةُ بِنْتُ جَعْفَرٍ) وَاشْتَهَرَتْ بِـ (خَوْلَةَ الْحَنِيفِيَّةِ) .

وَفِي هَذَا الْمَقَامِ ، يَطِيبُ لَنَا لِلْأُسْوَةِ وَالْإِعْتِبَارِ ، أَنْ نَذْكُرَ هَذِهِ الرَّسَالََةَ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الرَّفْعَةِ فِي الْمَحَبَّةِ وَالْإِيثَارِ :

كَانَ قَدْ حَدَّثَ كَلَامٌ يُوجِي بِاخْتِلَافِ وُجُوهِ النَّظَرِ بَيْنَ :

(الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَخِيهِ (مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ افْتَرَقَا مُتَعَارِضَيْنِ وَمُخْتَلِفَيْنِ فِي آدَبِ وَحَيَاءٍ وَخُلُقٍ . فَلَمَّا وَصَلَ (مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ) إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَكَّرَ فِي الْأَمْرِ ، وَرَأَى أَنَّ الْاِخْتِلَافَ فِي الرَّأْيِ لَا يُفْسِدُ لِلوُدِّ قَضِيَّةً ، فَأَمْسَكَ قَلَمًا ، وَتَنَاوَلَ رُقْعَةً ، وَكَتَبَ هَذِهِ الرَّسَالََةَ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ (مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ) إِلَى أَخِيهِ (الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ)
أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ لَكَ شَرَفًا لَا أَبْلُغُهُ ، وَفَضْلًا لَا أُدْرِكُهُ ، فَإِنَّ أُمَّيْ
أَمْرًا مِنْ (بَنِي حَنِيفَةَ) وَأُمُّكَ (فَاطِمَةُ) بِنْتُ (رَسُولِ اللَّهِ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ
كَانَ مِلْءُ الْأَرْضِ نِسَاءً مِثْلَ أُمَّيْ مَا وَفَيْنَ بِأَمِّكَ ..

فَإِذَا قَرَأْتَ رُقْعَتِي هَذِهِ فَالْبَسْ رِدَاءَكَ وَنَعْلَيْكَ . وَسِرْ إِلَيَّ
لِتَرْضِيَنِي . وَإِيَّاكَ أَنْ أَسْبِقَكَ إِلَى هَذَا الْفَضْلِ الَّذِي أَنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنِّي
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ..

فَلَبَسَ الْإِمَامُ (الْحُسَيْنُ) رِدَاءَهُ وَنَعْلَيْهِ . وَجَاءَ إِلَيْهِ وَتَرَضَّاهُ ..

وَلَمَّا كَتَبَ (مَلِكُ الرُّومِ) إِلَى (عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ) يَتَهَدَّدُهُ
وَيَتَوَعَّدُهُ . وَيَحْلِفُ لِيَحْمِلَنَّ إِلَيْهِ مِائَةَ أَلْفٍ فِي الْبَرِّ . وَمِائَةَ أَلْفٍ فِي
الْبَحْرِ أَوْ يُؤَدِّيَ إِلَيْهِ الْجِزْيَةَ . كَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى (الْحَجَّاجِ) أَنْ
أَكْتُبْ إِلَى (مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنيفِيَّةِ) تَتَهَدَّدُهُ وَتَتَوَعَّدُهُ . ثُمَّ أَعْلَمَنِي بِمَا يَرُدُّ
عَلَيْكَ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ . فَأَرْسَلَ (ابْنُ الْحَنيفِيَّةِ) كِتَابَهُ إِلَى (الْحَجَّاجِ)
يَقُولُ :

إِنَّ لِلَّهِ عِزًّا وَجَلًّا ثَلَاثِمِائَةٍ وَتِسْعِينَ نَظْرَةً إِلَى خَلْقِهِ . وَأَنَا أَرْجُو
أَنْ يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَى نَظْرَةٍ يَمْنَعُنِي بِهَا مِنْكَ . فَبَعَثَ (الْحَجَّاجُ) بِذَلِكَ
الْكِتَابِ إِلَى (عَبْدِ الْمَلِكِ) فَكَتَبَ مِثْلَ ذَلِكَ إِلَى (مَلِكِ الرُّومِ) فَقَالَ
مَلِكُ الرُّومِ : مَا خَرَجَ هَذَا مِنْكَ وَلَا كَتَبْتَ أَنْتَ بِهِ وَلَا خَرَجَ إِلَّا مِنْ
بَيْتِ نُبُوَّةٍ ..

وقد تُوفِّيَ ﷺ سَنَةَ (٨٠ هـ) ..



الإمام زيد بن عليّ بن العابدین

(حَيُّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ خَلْفَ حَيِّ السَّيِّدَةِ زَيْنَبِ)

هُوَ الْإِمَامُ (زَيْدٌ) بِنُ (عَلِيٍّ) زَيْنِ الْعَابِدِينَ بِنِ (الْحُسَيْنِ) بِنِ (عَلِيٍّ) بِنِ (أَبِي طَالِبٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَهُوَ كَمَا وَصَفَهُ أَبُو إِسْحَاقَ : رَأَيْتُ (زَيْدًا) بِنَ (عَلِيٍّ) فَلَمْ أَرِ فِي أَهْلِهِ مِثْلَهُ وَلَا أَعْلَمُ مِنْهُ وَلَا أَفْضَلَ ، وَكَانَ أَفْصَحَهُمْ لِسَانًا وَأَكْثَرَهُمْ زُهْدًا وَبَيَانًا .

وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : وَاللَّهِ مَا وَلَدَ النِّسَاءُ أَفْضَلَ مِنْ (زَيْدِ) بِنِ (عَلِيٍّ) ، وَلَا أَفْقَهَ وَلَا أَشْجَعَ وَلَا أَزْهَدَ وَلَا أَبْيَنَ قَوْلًا ، لَقَدْ كَانَ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ وَمَقَامُهُ بِمِصْرَ عِنْدَ الْعَامَّةِ مَشْهُورٌ عَلَى أَنَّهُ مَقَامُ سَيِّدِي (عَلِيٍّ) زَيْنِ الْعَابِدِينَ) الَّذِي هُوَ بِالْبَقِيعِ الْمُبَارَكِ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ فِي هَذَا الْمَشْهَدِ بِ(مِصْرَ) بَرَكَةَ الْوَالِدِ وَالْوَالِدِ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى .. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ شَهِيدًا فِي شَهْرِ (صَفَرِ) سَنَةِ (١٢٢ هـ) ..

فَأَبُوهُ (عَلِيٌّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ) الَّذِي قَالَ فِيهِ (الْفَرَزْدَقُ) مُوجِّهًا كَلَامَهُ إِلَى (هَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ) عَلَى الْمَلَأِ وَذَلِكَ عِنْدَمَا حَجَّ (هَشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ) ، فَطَافَ بِالْبَيْتِ فَجَهَدَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْحَجَرِ لِيَسْتَلِمَهُ فَلَمْ يَقْدِرْ لِشِدَّةِ الرَّحَامِ ، فَنُصِبَ لَهُ مِنْبَرٌ وَجَلَسَ عَلَيْهِ يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ وَمَعَهُ أَهْلُ الشَّامِ ، إِذْ أَقْبَلَ (عَلِيُّ زَيْنُ الْعَابِدِينَ) فَطَافَ بِالْبَيْتِ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْحَجَرَ تَنَحَّى لَهُ النَّاسُ حَتَّى يَسْتَلِمَهُ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ : مَنْ هَذَا الَّذِي قَدْ هَابَهُ النَّاسُ هَذِهِ الْهَيْبَةَ ؟ فَقَالَ (هَشَامٌ) : لَا أَعْرِفُهُ .. مَخَافَةَ أَنْ يَرْغَبَ النَّاسُ فِيهِ .

فَقَالَ (الْفَرَزْدَقُ) وَهُوَ مِنْ رَفَقَةِ الْخَلِيفَةِ (هَشَامِ) : وَلَكِنِّي أَعْرَبْتُهُ
فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ : مَنْ هُوَ يَا أَبَا فِرَاسٍ ؟ فَقَالَ (الْفَرَزْدَقُ) ..

هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءَ وَطَائِتَهُ * وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ
هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ * هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ
يَكَادُ يَمْسِكُهُ عِرْفَانُ رَاحَتِهِ * رُكُنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ
إِذَا رَأَتْهُ فُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا * إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ
إِنْ عُدَّ أَهْلُ التَّقَى كَانُوا أَيْمَتَهُمْ * أَوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ قِيلَ هُمْ
هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ * بِ(جَدِّهِ) أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خْتَمُوا
وَلَيْسَ قَوْلُكَ مَنْ هَذَا بَضَائِرِهِ * الْعَرَبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرْتَ وَالْعَجَمُ
مَا قَالَ لَا قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهُدِهِ * لَوْلَا التَّشْهُدُ كَانَتْ لَأَوْهُ نَعَمُ

وَعَدَّهَا (ابْنُ قُتَيْبَةَ) أَنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ قَصَائِدِ الْهَيْبَةِ ..

وَأَمَّا عَنْ أَهَمِّ سَجَايَا (زَيْنِ الْعَابِدِينَ) فَهُوَ الْوَفَاءُ بَعَيْنِهِ : فَقَدْ سُئِلَ
يَوْمًا كَيْفَ كَانَتْ مَنْزِلَةُ أَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَأَشَارَ
(ابْنُ الْحُسَيْنِ) بِيَدِهِ إِلَى الرَّوْضِ الشَّرِيفِ وَقَالَ : مَنْزِلَتُهُمَا مِنْهُ السَّاعَةَ
وَقَدْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُتَعَصِّبِينَ تَزَلُّفًا يَسْأَلُ عَنْ (أَبِي بَكْرٍ) وَمَكَانَتِهِ ،
فَقَالَ لَهُ : عَنْ الصَّدِّيقِ تَسْأَلُ ؟ قَالَ الرَّجُلُ : وَتُسَمِّيهِ الصَّدِّيقَ ؟ قَالَ
ﷺ : تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ ، قَدْ سَمَّاهُ صِدِّيقًا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي (رَسُولُ اللَّهِ)
ﷺ وَالْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، فَمَنْ لَمْ يُسَمِّهِ صِدِّيقًا فَلَا صَدَّقَ اللَّهُ
قَوْلَهُ ..

السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ النَّبَوِيَّةُ

قِفْ عَلَى الْبَابِ وَأَحْسِنِ الظَّنَّ وَارْتَجِي

فَإِنَّهُ بَابٌ مُجَرَّبٌ لِقَضَاءِ الْحَوَائِجِ



السَّيِّدَةُ فَاطِمَةُ النَّبَوَّةِ

(بِمَنْطِقَةِ النَّبَوَّةِ بِالْبَاطِنِيَّةِ)

هِيَ السَّيِّدَةُ (فَاطِمَةُ) بِنْتُ مَوْلَانَا الْإِمَامِ (الْحُسَيْنِ) بْنِ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيٍّ) بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَهِيَ الدَّيْنَةُ النَّيِّرَةُ
الْقَرِيبَةُ الشَّبَهُ بِجَدَّتِهَا الْبَتُولِ (فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ) فِي جُودِهَا وَجَلَدِهَا
وَزُهْدِهَا . وَأُمُّهَا (أُمُّ إِسْحَاقَ) بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَحَدِ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَحَدِ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ (طَلْحَةَ الْخَيْرِ) كَمَا كَانَ
يُنَادِيهِ الْحَبِيبُ الْأَعْظَمُ ﷺ .. وَكَانَتْ السَّيِّدَةُ (أُمُّ إِسْحَاقَ) زَوْجَةً
لِلْإِمَامِ (الْحَسَنِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَبْلَ وَفَاتِهِ وَصَّى أَخَاهُ (الْحُسَيْنِ) أَنْ يَتَزَوَّجَهَا
فَتَزَوَّجَهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنْجَبَ مِنْهَا السَّيِّدَةَ (فَاطِمَةَ) .. وَقَدْ وُلِدَتْ عَلَى
الْمَشْهُورِ عَامَ أَرْبَعِينَ هِجْرِيَّةً بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ .. وَقَدْ أَنْبَتَهَا (اللَّهُ)
عَزَّ شَانُهُ : أَحْسَنَ نَبَاتٍ ، وَزَكَّاهَا أَفْضَلَ تَزْكِيَّةٍ ، فِي بَيْتِ أَبِيهَا الْإِمَامِ
(الْحُسَيْنِ) فَوَرِثَتْ عَنْهُ الْكِرَامَةَ وَالشَّجَاعَةَ وَالْفَصَاحَةَ وَالْعِلْمَ وَالْكَرَمَ
وَالسَّخَاءَ . وَرَبَّيْتُ تَرْبِيَةً مُحَمَّدِيَّةً . مُتَجَلِّبَةً جَلَابِيبَ الْجَمَالِ وَالْكَمَالِ ،
مُرْتَدِيَةً رِدَاءَ الْعِفَّةِ وَالْحِشْمَةِ ، فَكَانَتْ شَجَرَةً مُبَارَكَةً أَصْلُهَا ثَابِتٌ
وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ..

وَتَزَوَّجَتْ أَوْلَادًا مِنْ ابْنِ عَمَّتِهَا (الْحَسَنِ الْمُثَنَّى) بْنِ (الْحَسَنِ)
السَّبْطِ بْنِ الْإِمَامِ (عَلِيٍّ) وَقَدْ أَعْقَبَتْ مِنْهُ عَبْدَ اللَّهِ الْمَحْضَ

(أَيَ الْخَالِصِ الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ) . وَ (الشَّرِيفِ الْأَبِ وَالْأُمِّ) ..

كَمَا أَنْجَبَتْ مِنْهُ (إِبْرَاهِيمَ الْقَمَرَ) وَ (الْحَسَنَ الْمُثَلَّثَ) ..

وَبَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا رَفَضَتْ كُلَّ مَنْ تَقَدَّمَ لَهَا إِلَّا أَنَّ أُمَّهَا أَقْسَمَتْ
عَلَيْهَا أَنْ تُوَافِقَ عَلَى الزَّوْاجِ مِنْ (عَبْدِ اللَّهِ) بْنِ عَمْرٍو بْنِ (عُثْمَانَ بْنِ
عَفَّانَ) ، فَوَلَدَتْ لَهُ : مُحَمَّدًا وَالْقَاسِمَ .

كَانَتْ السَّيِّدَةُ (فَاطِمَةُ) صَاحِبَةَ مُرْوَةِ وَكَرَمَ ، وَرَدَّ أَنْ يَزِيداً لَمَّا
جَهَّزَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ اسْتِشْهَادِ أَبِيهَا الْإِمَامِ (الْحُسَيْنِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْسَلَ
مَعَهُمْ رَجُلًا أَمِينًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فِي خَيْلٍ سَيَّرَهَا صَحْبَتُهُمْ إِلَى أَنْ
دَخَلُوا الْمَدِينَةَ . فَقَالَتْ (فَاطِمَةُ) لِأُخْتِهَا (سَكِينَةَ) قَدْ أَحْسَنَ هَذَا
الرَّجُلُ إِلَيْنَا فَهَلْ لَكَ أَنْ تَصْلِيهِ بِشَيْءٍ ؟ فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا مَعَنَا مَا
نَصِلُهُ بِهِ إِلَّا هَذَيْنِ السَّوَارِينَ ، وَبِعَثْتُ بِهِمَا إِلَيْهِ فَرَدَّهُمَا وَقَالَ : وَاللَّهِ
مَا فَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ إِلَّا لِلَّهِ وَلِقْرَابَتِكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..

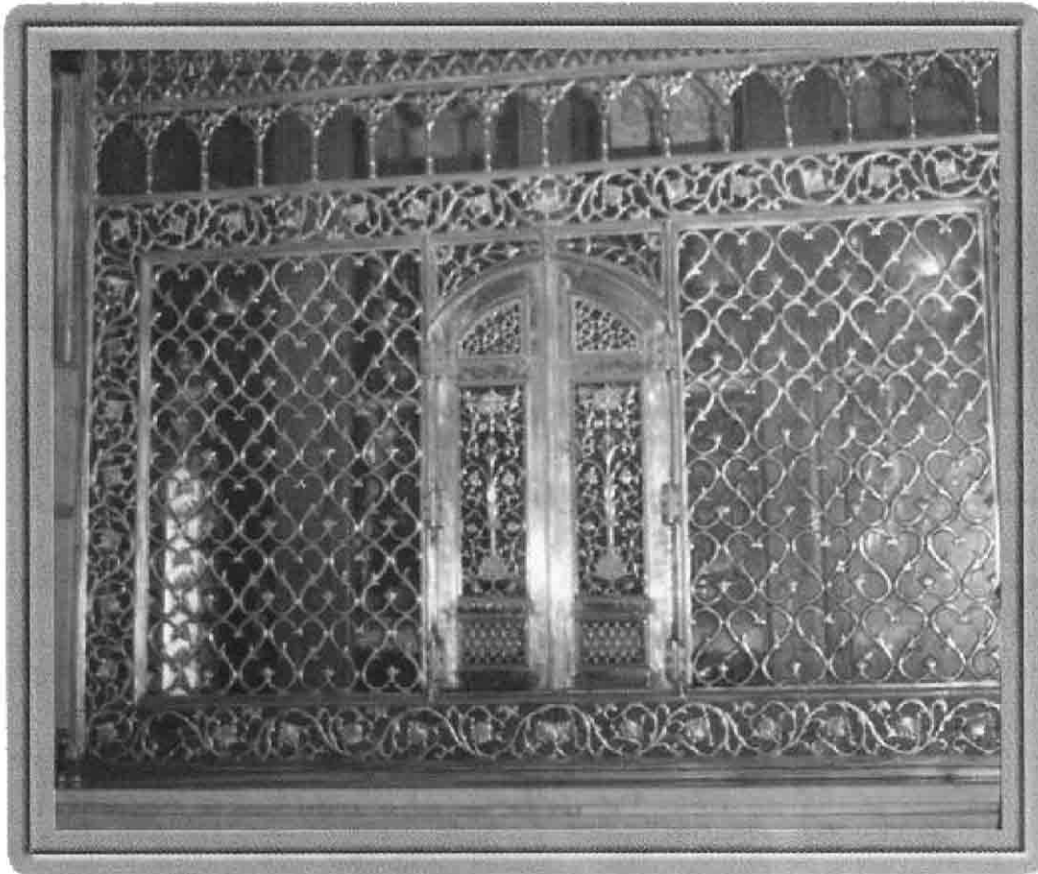
وَقَدْ ضَمَّتْ سَيِّدَتُنَا (فَاطِمَةُ) إِلَيْهَا الْيَتَامَى اللَّائِي فَقَدْنَ الْآبَاءَ .
وَلِهَذَا سُمِّيَتْ بِ(أُمِّ الْيَتَامَى) ... وَكَانَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنَ الْبَارِزَاتِ
فِي عُلُومِ الْفِقْهِ وَالرَّوَايَاتِ وَالْأَحَادِيثِ . فَعُدَّتْ رَاوِيَةً ثَابِتَةً لِأَحَادِيثِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي اسْتَقَمَّتْهَا مِنْ أَبِيهَا مَوْلَانَا (الْحُسَيْنِ) . وَعَمَّتْهَا
السَّيِّدَةُ (زَيْنَبُ) كَمَا رَوَتْ عَنْ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ
وَأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ وَعَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ (أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ) وَرَوَى لَهَا
أَبُو دَاوُدَ . وَالتِّرْمِذِيُّ . وَابْنُ مَاجَهَ . وَكَثِيرُونَ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ..

وَقَدْ تُوَفِّيَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَامَ (١١٠ هـ) ...



السَّيِّدَةُ سَكِينَةُ

- إِذَا رُمْتَ الْعُلَا وَالْعِزَّ فَاقْصِدْ * سَكِينَةُ بِنْتُ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ
وَعِنْدَ مَقَامِهَا قِفْ بِاحْتِرَامٍ * لِتَشْهَدَ نُورَهَا فِي الْخَافِقِينَ
لَهَا الْجَاهُ الْعَرِيضُ بِلَا نِزَاعٍ * وَجُودٌ فَاضٌ مِنْ كَرَمِ الْيَدَيْنِ
لَهَا شَرَفٌ عَظِيمٌ لَا يُضَاهَى * مَقَامٌ عُلَاهُ فَوْقَ الْفَرَقْدَيْنِ
فَكَمْ نَظَرْتُ لِمَحْسُوبِ أَتَاهَا * فَفَازَ بِسِرِّهَا بِالْحُسْنَيْنِ
بِهَا تَنْزَلُ الرَّحْمَاتُ فِينَا * فَتَقْسِمُهَا لَنَا بِالرَّاحَتَيْنِ
أَتَيْنَا حَيَّ سَيِّدَتِي سَكِينَةَ * وَكَيْفَ تَرُدُّنَا صِفْرَ الْيَدَيْنِ



السَّيِّدَةُ سَكِينَةُ

(بشارع الأشرافِ بجوارِ السَّيِّدَةِ نَفِيسَةَ)

هِيَ السَّيِّدَةُ (أَمِينَةُ) بِنْتُ (الحُسَيْنِ) بنِ (عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ)
رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، أُمُّهَا (رَبَابُ) بِنْتُ (أَمْرِئِ الْقَيْسِ) بنِ
عَدِيِّ بنِ أَوْسٍ ، سَيِّدُ (بنِي كَلْبِ) ..

وكانت ولادتها سنة (٤٧ هـ) وسُميت باسم جدتها أم النبي ﷺ
ثم لقبها أمها (الرَّبابُ) بـ (سَكِينَةُ) وذلك لأن نفوس جميع أهلها
وأسرتها كانت تسكن إليها لفرط مرحها وحيويتها حتى قال فيها
والدها الإمام الحسين :

لَعَمْرِي إِنِّي أَحِبُّ دَارًا * تَكُونُ بِهَا سَكِينَةُ وَالرَّبابُ
أَحِبُّهَا وَأَبْذُلُ جُلَّ مَالِي * وَلَيْسَ لِعَاتِبٍ عِنْدِي عِتَابُ

عَلَى أَنْ مَرَحَ السَّيِّدَةِ سَكِينَةَ . وَأَنَاقَتَهَا لَمْ يُلْهَها عَنِ التَّعَبُّدِ الَّذِي
يَصِلُ أَحْيَانًا إِلَى دَرَجَةِ الاسْتِغْفَاقِ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ وَالِدُهَا (سَيِّدُنَا
الحُسَيْنُ) وَقَدْ جَاءَهُ (الحَسَنُ المُنْتَهَى) ابْنُ أَخِيهِ (الإمامِ الحَسَنِ)
خَاطِبًا : اخْتَرْتُ لَكَ (فَاطِمَةَ) فَهِيَ أَكْثَرُ ابْنَتِي شَبَهًا بِأُمِّي (فَاطِمَةَ)
أَمَّا (سَكِينَةُ) فَغَالِبٌ عَلَيْهَا الاسْتِغْفَاقُ مَعَ اللَّهِ ، وَقَدْ صَحِبَتِ السَّيِّدَةَ
(سَكِينَةَ) عَمَّتُهَا السَّيِّدَةُ (زَيْنَبُ) فِي خُرُوجِهَا إِلَى (مِصْرَ) ، وَأَجْمَعَ
جَمْهُورُ الرُّوَاةِ وَالْمُؤَرِّخُونَ أَنَّ السَّيِّدَةَ (سَكِينَةَ) تَزَوَّجَتْ ثَلَاثَةَ :
مِصْعَبَ بنِ الزُّبَيْرِ ثُمَّ عَبْدَ اللَّهِ بنِ عَثْمَانَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ زَيْدَ بنِ
عَمْرٍو بنِ عَثْمَانَ بنِ عَفَّانٍ ..

وَإِذَا كَانَ لِلْغَرْبِ أَنْ يَفْتَخِرَ بِنَدَوَاتِ نِسَائِهِ الْعِلْمِيَّةِ (وَصَالُونَاتِهِ)
 فِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ ، فَإِنَّ لِلْغَرْبِ أَنْ يَتِيهُوا عَجَبًا بِنَدَوَاتِ نِسَائِهِ فِي
 الْأَنْدَلُسِ الَّتِي سَبَقَتْ الْغَرْبَ بَعْدَةَ قُرُونٍ . فَقَدْ كَانَتْ نَدَوَاتُ (وِلَادَةِ)
 بِنْتِ الْمُسْتَكْفَى فِي الْقَرْنِ الْحَادِي عَشَرَ الْمِيلَادِي مَجْمَعِ الْعُلَمَاءِ
 وَالشُّعْرَاءِ وَأَهْلِ الْفَنِّ وَالْأَدَبِ .. عَلَى أَنْ نَدَوَاتِ (وِلَادَةِ) بِنْتِ
 الْمُسْتَكْفَى) لَمْ تُكُنْ الْأُولَى فِي الْإِسْلَامِ فَقَدْ سَبَقَتْهَا فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ
 الْهَجْرِي نَدَوَاتُ نِسَائِيَّةٍ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ سَنَّهَا هِيَ
 (السَّيِّدَةُ سَكِينَةُ) ثُمَّ تَبَعَهَا بَعْدَ ذَلِكَ غَيْرُهَا مِنْ سَيِّدَاتِ قُرَيْشٍ ...

وَقَدْ اِمْتَاَزَتْ نَدْوَةُ السَّيِّدَةِ (سَكِينَةُ) بِالْأَدَبِ الرَّفِيعِ . وَالْعِلْمِ
 الْغَزِيرِ ، وَالشُّعْرِ الرَّفِيقِ ، فَكَمْ اجْتَمَعَ بِبَابِهَا مِنَ الشُّعْرَاءِ يَطْلُبُونَ
 الْإِذْنَ مِنْهَا لِيُنْشِدُوهَا أَشْعَارَهُمْ . فَقَدْ اجْتَمَعَ (الْفَرَزْدَقُ) وَ (جَرِيرٌ) وَ
 (جَمِيلٌ) وَ (كَثِيرٌ) فِي مَوْسِمٍ لِلْحَجِّ وَاتَّفَقُوا عَلَى الذَّهَابِ إِلَى مَجْلِسِ
 السَّيِّدَةِ (سَكِينَةَ) يَحْتَكِمُونَ إِلَيْهَا مِنْ يَكُونُ أَشْعَرُهُمْ . فَأَخَذَ كُلُّ مِنْهُمْ
 يُنْشِدُهَا شِعْرَهُ مِنْ (وَرَاءِ حِجَابٍ) فَبَدَأَ (الْفَرَزْدَقُ) قَائِلًا :

وَدَعْتَنِي بِإِشَارَةٍ وَتَحِيَّةٍ * وَتَرَكْتَنِي بَيْنَ الدِّيَارِ قَتِيلًا
 لَمْ أَسْتَطِعْ رَدَّ الْجَوَابِ عَلَيْهِمْ * عِنْدَ الْوَدَاعِ وَمَا شَفِينُ غَلِيلًا
 ثُمَّ أَنْشَدَ (جَرِيرٌ) قَائِلًا :

سَرَتِ الْهُمُومُ فَبِتَّنَ غَيْرَ نِيَامٍ * وَأَخُو الْهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامٍ
 ذَمُّ الْمَنَازِلِ بَعْدَ مَنَزَلَةِ اللَّوَى * وَالْعَيْشِ بَعْدَ أَوْلَيْكَ الْأَيَّامِ
 طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ * ذَا وَقْتِ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامِ

ثُمَّ أَنْشَدَ (كثِير) قَصِيدَتَهُ وَالَّتِي مَطَّلَعُهَا :

وَأَعْجَبَنِي يَا عِزُّ مِنْكَ خَلَائِقُ * حِسَانٌ إِذَا عُدَّ الْخَلَائِقُ أَرْبَعُ
حَتَّى إِذَا جَاءَ دَوْرُ (جَمِيلٍ) وَأَنْشَدَ شِعْرَهُ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً * بَوَادِي الْقُرَى إِنِّي إِذَا لَسَعِيدُ
لِكُلِّ حَدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بَشَاشَةٌ * وَكُلِّ قَتِيلٍ (بَيْنَهُنَّ) شَهِيدُ
يَقُولُونَ جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بِفِرْوَةٍ * وَأَيُّ جِهَادٍ (غَيْرُهُنَّ) أُرِيدُ
وَأَفْضَلُ أَيَّامِي وَأَفْضَلُ مَشْهَدِي * إِذَا هِيَجَّ بِي يَوْمًا (وَهُنَّ) قُعودُ

فَقَالَتْ لَهُ السَّيِّدَةُ سَكِينَةُ : (أَنْتَ الَّذِي جَعَلْتَ قَتِيلَنَا شَهِيدًا ،
وَحَدِيثَنَا بَشَاشَةً ، وَأَفْضَلَ أَيَّامِكَ يَوْمَ تَذُبُّ عَنَّا وَتُدَافِعُ . وَلَمْ تَتَعَدَّ ذَلِكَ
إِلَى قَبِيحٍ ، خُذْ هَذِهِ الْأَلْفَ دِرْهَمَ . وَأَبْسِطْ لَنَا الْعُذْرَ ، وَأَنْتَ
أَشْعَرُهُمْ ، وَأَمَرْتَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِخَمْسِمِائَةٍ) ..

وَفِي سَنَةِ (١١٧ هـ) فَاضَتْ رُوحُهَا الطَّاهِرَةُ وَانْتَقَلَتْ إِلَى جِوَارِ
رَبِّهَا رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَنَّأَ بِهَا .. آمِينَ ..



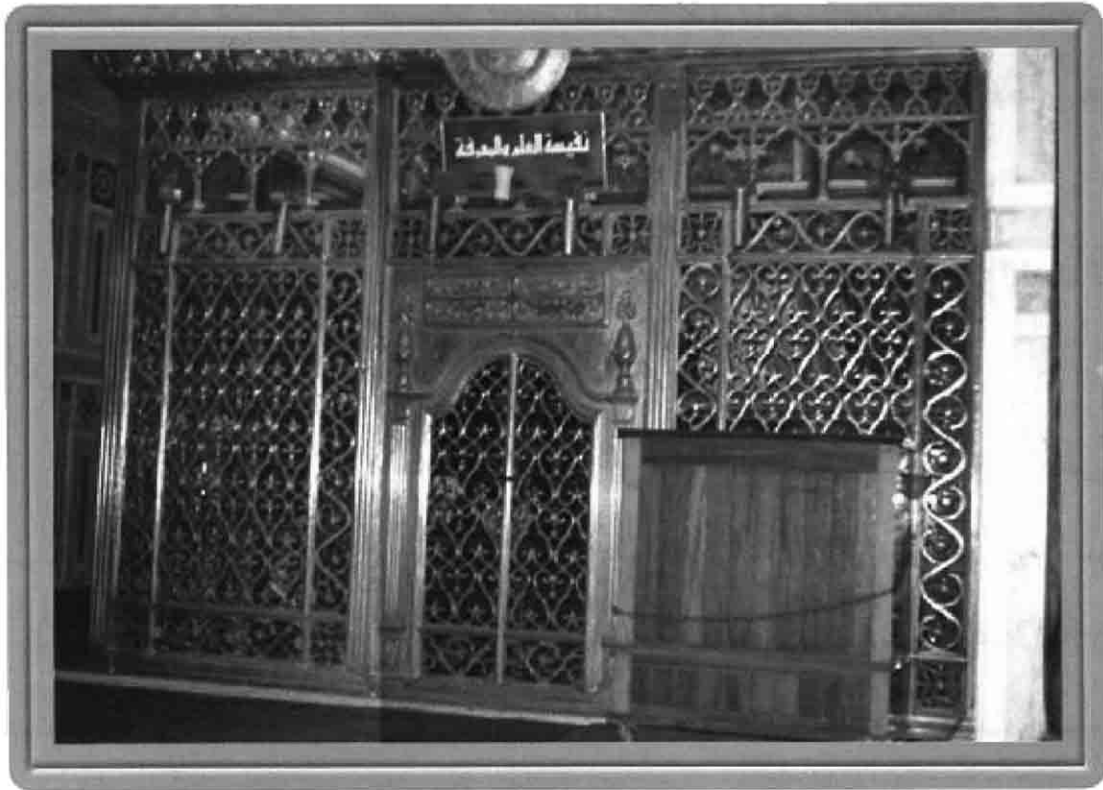
السَّيِّدَةُ نَفِيسَةُ

هَذَا مَقَامُ نَفِيسَةِ الْعِلْمِ الَّتِي

بِرِحَابِهَا تَنْزِلُ الرَّحْمَاتُ

يَا مَنْ أَتَى مُتَوَسِّلًا بِ(نَفِيسَةِ)

أَبْشِرْ بِنَيْلِ الْقَصْدِ وَالْإِسْعَادِ



السَّيِّدَةُ نَفِيسَةُ

(مِيدَانُ السَّيِّدَةِ نَفِيسَةُ)

هِيَ السَّيِّدَةُ (نَفِيسَةُ) الْعَالِيَةُ الْقَدْرُ ابْنَةُ سَادَاتِنَا : حَسَنِ الْأَنْوَرِ
بَن (زَيْدِ الْأَبْلَجِ) بَن (الْحَسَنِ) بَن (عَلِيٍّ) بَن (أَبِي طَالِبٍ) رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ..

أُمَّا أُمُّهَا فَ (أُمُّ وُلْدٍ) . وَأُمَّا إِخْوَتُهَا فَأُمُّهُمْ (أُمُّ سَلَمَةَ) زَيْنَبُ بِنْتُ
الْحَسَنِ بَنِ الْحَسَنِ بَنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . وَلَيْسَ ذَلِكَ بَضَائِرِهَا وَلَا
مَا يَنْقُصُ مِنْ قَدْرِهَا . فَقَدِيمًا تَسْرَى الْخَلِيلُ (إِبْرَاهِيمُ) عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ (هَاجِرَ) فَوَلَدَتْ لَهُ (إِسْمَاعِيلَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَكَانَ مِنْ
نَسْلِهِ صَفْوَةٌ خَلَقَ اللَّهُ (مُحَمَّدًا) بَنُ (عَبْدِ اللَّهِ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَقَدْ تَسْرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ب (مَارِيَةَ الْقَبِطِيَّةِ) فَوَلَدَتْ لَهُ
(إِبْرَاهِيمَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ ..

وَقَدْ كَانَ أَبُوهَا (الْحَسَنُ) مِنْ أُمَّ وُلْدٍ . وَكَذَا (زَيْدٌ) بَنُ (عَلِيٍّ)
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنْ (أُمَّ وُلْدٍ) . وَقَدْ دَخَلَ عَلِيُّ (هِشَامَ) بَنِ عَبْدِ
الْمَلِكِ . فَقَالَ لَهُ (هِشَامُ) : بَلَّغْنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُ نَفْسَكَ بِالْخِلَافَةِ وَلَا
تَصْلُحُ لَهَا لِأَنَّكَ (ابْنُ أُمَّةٍ) . فَقَالَ لَهُ : أَمَّا قَوْلُكَ أَنِّي أُحَدِّثُ نَفْسِي
بِالْخِلَافَةِ . فَلَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى . وَأَمَّا قَوْلُكَ أَنِّي ابْنُ أُمَّةٍ .
ف (إِسْمَاعِيلُ) ابْنُ أُمَّةٍ . أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ خَيْرَ الْبَشَرِ
(مُحَمَّدًا) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ (إِسْحَاقُ) ابْنُ حُرَّةٍ أَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ
وُلِدَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ب (مَكَّةَ الْمُكْرَمَةَ) سَنَةَ (١٤٥ هـ)

وَحَفِظَتْ مِنْذُ نُعُومَةِ أَظَافِرِهَا آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَوَعَتْ عُلُومَهُ ،
 وَنَشَأَتْ بِالْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ بَعْدَ أَنْ انْتَقَلَ إِلَيْهَا أَبُوهَا (الْحَسَنُ الْأَنْوَرُ)
 مَعَ بَقِيَّةِ أُسْرَتِهَا ، فَقَدَّ عَيْنَ الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ (أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ)
 أَبَاهَا وَالْيَأَى عَلَى مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَتْ لَا تُفَارِقُ حَرَمَ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ ، حَجَّتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ثَلَاثِينَ حَجَّةً آدَتْ مُعْظَمَهَا مَاشِيَةً ،
 وَكَانَتْ تَبْكِي بُكَاءً شَدِيداً مُتَعَلِّقَةً بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ قَائِلَةً : (إِلَهِي وَسَيِّدِي
 وَمَوْلَايَ ، مَتَّعْنِي وَفَرِّحْنِي بِرِضَاكَ عَنِّي ، فَلَا تُسَبِّبْ لِي سَبَباً بِهِ عَنكَ
 تَحْجُبْنِي) .

وَقَدْ تَزَوَّجَتْ (النَّفِيسَةَ) بِنْتُ (الْحَسَنِ) بِ (إِسْحَاقَ الْمُؤْتَمَنَ) بِنِ
 (جَعْفَرَ الصَّادِقِ) ، وَأَعْقَبَتْ مِنْهُ وَلَدَيْنِ (الْقَاسِمَ وَأُمَّ كَلْثُومَ) اللَّذَيْنِ
 تُوفِيَا بَعْدَ أُمَّهُمَا ، وَدُفِنَا بِ (الْبَقِيعِ) ..

وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَثْقُونَ فِي رِوَايَتِهَا لِلْحَدِيثِ وَالْإِمَامِ بِحَقَائِقِ
 صِحَّةِ السَّنَدِ وَمَا إِلَيْهِ .. وَعِنْدَمَا مَرِضَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ النَّاسِكُ (بِشْرُ
 بِنِ الْحَارِثِ) الشَّهِيرُ بِالْحَافِي ، وَكَانَ مِنْ زَوَارِهَا فَعَادَتْهُ فَوَرَ عِلْمِهَا
 بِأَمْرٍ وَعُكْتِهِ ، وَبَيْنَمَا هِيَ عِنْدَهُ . إِذْ دَخَلَ الْإِمَامُ (أَحْمَدُ) بِنِ حَنْبَلِ
 يَعُودُهُ كَذَلِكَ ، فَنَظَرَ إِلَى السَّيِّدَةِ (نَفِيسَةَ) وَقَالَ لِ (بِشْرٍ) : مَنْ هَذِهِ ؟
 فَقَالَ لَهُ (بِشْرُ) : هَذِهِ (نَفِيسَةُ) بَلَّغَهَا مَرَضِي فَجَاءَتْ تَعُودَنِي ، فَقَالَ
 الْإِمَامُ (أَحْمَدُ) لِ (بِشْرٍ) فَاسْأَلْهَا تَدْعُو لَنَا ، فَقَالَ لَهَا (بِشْرُ) : ادْعِي
 اللَّهُ لَنَا ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنَّ (بِشْرَ) بِنِ (الْحَارِثِ) ، وَ (أَحْمَدَ) بِنِ
 (حَنْبَلِ) يَسْتَجِيرَانِ بِكَ مِنَ النَّارِ فَأَجِرْهُمَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ..

وَقَدْ تَشَرَّفَتْ أَرْضُ الْكِنَانَةِ بِأَنْ تَتَّخِذَ السَّيِّدَةُ (نَفِيسَةُ) مِنْهَا

مَوْطِنًا تَعِيشُ فِي كَنْفِهَا فَتَنْعَمُ بِالتَّقْدِيرِ وَالْحُبِّ وَالْأَمَانِ . فَقَدِمَتْ إِلَى
 (مِصْرَ) سَنَةَ (١٩٢ هـ) مَعَ زَوْجِهَا (إِسْحَاقَ الْمُؤْتَمَنِ) . وَأَبِيهَا
 (الْحَسَنَ بْنِ زَيْدٍ) بَعْدَ أَنْ أَتَمُّوا الْحَجَّ . ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى (فِلَسْطِينَ) .
 لِزِيَارَةِ (الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) . وَعَاشُوا أَيَّامًا فِي الرَّحَابِ الْقُدْسِيَّةِ .
 وَالْآثَارِ الْمُطَهَّرَةِ الَّتِي شَهِدَتْ رِحْلَتِي الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ . وَفِي الْحَرَمِ
 الْإِبْرَاهِيمِيِّ تَأَقَّتْ نَفْسُهَا الصَّافِيَّةُ لِزِيَارَةِ (مِصْرَ) لِأَنَّهَا عَرَفَتْ أَنَّ
 (مِصْرَ) حَرَمٌ آمِنٌ يُلَوِّذُ بِهِ الْعَائِدُ فِي دَفْعِ كُلِّ خَطْبٍ مَهُولٍ ، وَتَلْقَاهَا
 الْمِصْرِيُّونَ بِالْحَفَاوَةِ وَالْإِجْلَالِ ، وَحَيْثُمَا يَمَّمَتِ السَّيِّدَةُ (نَفِيسَةُ) لَا
 تَجِدُ إِلَّا تَرَحُّبًا مِنْ وَفُودِ الْجَمَاعَاتِ الَّتِي أَتَتْ مِنْ رِيْفِ (مِصْرَ)
 وَصَعِيدِهِ ، بَدْوِهِ وَحَضْرِهِ ، فَوَزَّ عِلْمُهُمْ بِمَقْدِمِهَا ، وَلَا تَجِدُ إِلَّا أَكْفَاءً
 مَرْفُوعَةً بِالِدُّعَاءِ وَالثَّنَاءِ . كَأَنَّهَا تَسْتَنْزِلُ الْكَوَاكِبَ مِنَ السَّمَاءِ .
 لِتُشَارِكَ النَّاسَ حُبُورَهُمْ .. وَقَدْ أُنِسَتْ السَّيِّدَةُ (نَفِيسَةُ) فِي طَبِيعَةِ
 أَهْلِ مِصْرَ الْمُؤَصَّلَةِ بِالطَّبِيعَةِ وَالْإِخْلَاصِ وَالتَّارِيخِ الْمَدْعُومِ بِكُلِّ مَا فِي
 مِزَاجِ أَرْضِهَا وَنُورِهَا وَهَوَائِهَا ..

وَقَدْ نَزَلَتْ (الرَّيْحَانَةُ) الْعَطِرَةُ أَوَّلَ الْأَمْرِ فِي دَارِ كَبِيرِ التُّجَّارِ :
 جَمَالِ الدِّينِ الْجِصَّاصِ . فَأَقَامَتْ مَعَ أَفْرَادِ أُسْرَتِهِ الْأَشْهُرَ الْقَلِيلَةَ إِلَى
 أَنْ حَطَّتْ رِحَالُهَا . بَعْدَ ذَلِكَ - فِي مَكَانٍ يُسَمَّى دَارُ (أُمِّ هَانِيٍّ) عَلَى
 أَطْرَافِ مَدِينَةِ الْعَسْكَرِ ..

وَكَانَ يَفِدُ عَلَى السَّيِّدَةِ (نَفِيسَةَ) فِي حَيَاتِهَا أَيْمَةُ الْفِقْهِ الْإِسْلَامِيِّ
 وَكِبَارُ الْعُلَمَاءِ . فَقَدْ زَارَهَا الْإِمَامُ (الشَّافِعِيُّ) وَ(عَبْدُ اللَّهِ) بْنُ الْحَكَمِ
 ، وَ(ذُو النُّونِ الْمِصْرِيُّ) . وَالْإِمَامُ (أَبُو الْحَسَنِ الدِّينُورِيُّ) ، وَ(أَبُو

عَلِيُّ الرَّوْزْبَارِي) . و(أَبُو بَكْرٍ الدَّقَّاق) . وَالْفَقِيهِ (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ) الْمَالِكِي . وَالْإِمَامُ (أَبُو جَعْفَرٍ الطَّحَاوِي) الْحَنْفِي . و(أَبُو نَصْرٍ سِرَاجُ الدِّينِ) الْمَغَافِرِي . وَالْفَقِيهِ (أَبُو بَكْرٍ الْحَدَّاد) . وَالْإِمَامُ (أَبُو الْحَجَّاجِ) الْأَشْبِيلِي . وَالْإِمَامُ (يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْهَرَوِي) وَالْمُحَدِّثُ (الْحَافِظُ عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ سَعِيدِ) الْأَزْدِي . وَالْإِمَامُ (أَبُو عَبْدِ اللَّهِ) الْقُضَاعِي . وَالْإِمَامُ (أَبُو زَكَرِيَّا) السَّخَاوِي . وَشَيْخُ قُرَاءٍ (مِصْرَ) الْإِمَامُ (وَرِثَ) الْمُقْرِي . وَالْإِمَامُ الْمُحَدِّثُ (الْحَافِظُ الشَّيرَازِي) . وَالْحَافِظُ (أَبُو طَاهِرٍ) السَّلْفِي وَ(أَبُو الْحَسَنِ) الْمُوصِلِي . إِلَى مِثَالِ مَنْ سَادَاتِ السَّادَاتِ . وَأئِمَّةِ الْأئِمَّةِ فِي عُلُومِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا . مِمَّا يَدُلُّ عَلَى رِفْعَةِ قَدْرِهَا وَعُلُوِّ مَقَامِهَا ، وَلَمَّا تُوَفِّيَ الْإِمَامُ (الشَّافِعِيُّ) سَنَةَ (٢٠٤ هـ) حَمَلُوهُ إِلَى دَارِهَا فَصَلَّتْ عَلَيْهِ مَأْمُومَةً بِالْإِمَامِ (أَبِي يَعْقُوبَ الْبُويطِي) . وَدَعَتْ لَهُ وَشَهِدَتْ فِيهِ خَيْرَ شَهَادَةٍ حَيْثُ قَالَتْ عِبَارَتَهَا الْمَشْهُورَةَ : رَحِمَ اللَّهُ (الشَّافِعِيُّ) فَقَدْ كَانَ يُحْسِنُ الْوُضُوءَ .. وَبَعْدَ وَفَاةِ الشَّافِعِيِّ بَدَأَتِ السَّيِّدَةُ نَفْسَهُ تَعُدُّ نَفْسَهَا لِلِقَاءِ مَوْلَاهَا . فَحَفَرَتْ قَبْرَهَا بِيَدِهَا تَبَاعاً فِي حُجْرَتِهَا بِمَنْزِلِهَا الَّذِي أَهْدَاهُ إِلَيْهَا وَإِلَى مِصْرَ (عُبَيْدُ اللَّهِ) بْنِ (السَّرِيِّ) بْنِ (الْحَكَمِ) بَدْرِبِ السَّبَاعِ . وَهُوَ الَّذِي أَصْبَحَ فِيهَا بَعْدُ مَشْهُدَهَا وَمَسْجِدَهَا الْحَالِي . وَكَانَتْ تُصَلِّي فِي قَبْرِهَا الَّذِي حَفَرَتْهُ بِيَدِهَا فِي حُجْرَتِهَا . وَقَرَأَتْ فِيهِ عَشْرَاتِ الْخَتَمَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ تَبَرُّكاً وَاسْتِشْفَاعاً . بَعْدَ أَنْ بَنَاهُ خَيْرُ الْبَنَائِينَ . تَسَابُقاً لِمَرْضَاتِهَا لِيَرْضَى عَنْهُمْ اللَّهُ تَعَالَى ..

قَالَتْ (زَيْنَبُ) بِنْتُ أَخِيهَا . وَكَانَتْ مُرَافِقَةً وَمُلَازِمَةً لَهَا :

تَأَلَّمَتْ عَمَّتِي فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ . وَكَتَبْتُ إِلَيْ زَوْجِهَا
(إِسْحَاقَ) كِتَاباً ، وَكَانَ غَائِباً بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، تَطْلُبُ إِلَيْهِ فِيهِ ،
الْمَجِيئَ إِلَيْهَا وَمُوَافَاتِهَا ، لِإِحْسَاسِهَا بِدُنُوِّ أَجْلِهَا وَفُرَاقِهَا لِدُنْيَاهَا .
وَاقْبَالِهَا عَلَى أَخْرَاقِهَا ، وَمَا زَالَتْ مُتَوَعِّكَةً إِلَى أَنْ كَانَ أَوَّلُ جُمُعَةٍ مِنْ
شَهْرِ (رَمَضَانَ) فَزَادَ عَلَيْهَا الْأَلَمُ وَهِيَ صَائِمَةٌ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا الْأَطِبَّاءُ .
فَأَشَارُوا عَلَيْهَا بِالْإِفْطَارِ ، لِحِفْظِ قُوَّتِهَا وَلِتَتَغَلَّبَ عَلَى مَرَضِهَا وَضَعْفِهَا
فَقَالَتْ :

وَاعْجَبَاهُ ، إِنَّ لِي ثَلَاثِينَ سَنَةً وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَتَوَفَّانِي
وَأَنَا صَائِمَةٌ ، أَفَأُفْطِرُ ؟ مَعَاذَ اللَّهِ تَعَالَى) ..
ثُمَّ أَنْشَدَتْ تَقُولُ :

اصْرَفُوا عَنِّي طَبِيبِي * وَدَعُونِي وَحَبِيبِي

فَانْصَرَفَ الْأَطِبَّاءُ ، وَهُمْ مُعْجَبُونَ بِقُوَّةِ يَقِينِهَا وَثَبَاتِ دِينِهَا ،
وَسَأَلُوهَا الدُّعَاءَ ، فَقَالَتْ لَهُمْ خَيْرًا وَدَعَتْ لَهُمْ ..

وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ (٢٠٨ هـ)
وَأثناء قِرَاءَتِهَا سُورَةَ الْأَنْعَامِ ، حَتَّى إِذَا وَصَلَتْ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ لَهُمْ دَارُ
السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ فَاضَتْ رُوحُهَا إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً
وَجَاءَ زَوْجُهَا (إِسْحَاقُ) إِلَى (مِصْرَ) يَوْمَ وَفَاتِهَا ، وَهِيَاً لَهَا تَابُوتاً
وَقَالَ : إِنِّي لَا أَدْفِنُهَا إِلَّا بِالْبَقِيعِ عِنْدَ جَدِّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَتَعَلَّقَ بِهِ أَهْلُ
(مِصْرَ) ، وَسَأَلُوهُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَدْفِنَهَا عِنْدَهُمْ . فَأَبَى ..

فَاجْتَمَعُوا وَذَهَبُوا إِلَى أَمِيرِ (مِصْرَ) (عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ السَّرِيِّ)
وَتَوَسَّلُوا بِهِ إِلَى (إِسْحَاقَ) بِأَنْ يَدْفِنَهَا عِنْدَهُمْ ، وَأَنْ يَرْجِعَ عَنْ عَزْمِهِ .

وخاصةً أنها حفرت قبرها بيديها في دارها .

فَسَأَلَهُ الْأَمِيرُ فِي ذَلِكَ . وَقَالَ لَهُ : (بِاللَّهِ لَا تَحْرِمْنَا مِنْ مُشَاهَدَةِ قَبْرِهَا . فَإِنَّا كُنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِنَا أَمْرًا جِئْنَا إِلَيْهَا فِي دَارِهَا فِي حَيَاتِهَا نَسْأَلُهَا الدُّعَاءَ . فَمَا نَنْتَهِي مِنْ دُعَائِهَا . إِلَّا وَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ عَنَّا مَا نَزَلَ بِنَا . فَدَعَا لِيَتَكُونَ فِي أَرْضِنَا . فَإِذَا نَزَلْنَا بِنَا أَمْرًا جِئْنَا إِلَى قَبْرِهَا فَسَأَلْنَا اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَهُ) ..

فَأَصْرَرَ عَلَى نَقْلِهَا وَلَمْ يَرْضَ مَا طَلَبَهُ الْقَوْمُ وَمَا عَرَضَهُ الْوَالِي .. فَجَمَعُوا لَهُ مَالًا جَزِيلًا وَسَقَى بَعِيرَهُ الَّذِي وَفَدَ عَلَيْهِ . وَسَأَلُوهُ الْبَقَاءَ قَابِي . فَبَاتُوا فِي أَلَمٍ عَظِيمٍ وَهُمْ مُقِيمٌ . وَقَدْ تَرَكَوا الْمَالَ عِنْدَهُ . فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَاءُوا إِلَيْهِ فَوَجَدُوا مِنْهُ مَا لَمْ يَرَوْهُ مِنْ قَبْلُ . !

فَإِنَّهُ أَجَابَهُمْ عَنْ طِيبِ خَاطِرٍ إِلَى دَفْنِهَا عِنْدَهُمْ . وَرَدَّ عَلَيْهِمْ مَالَهُمْ . فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ : (رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ . وَقَالَ لِي ﷺ : يَا إِسْحَاقُ . رُدَّ عَلَى النَّاسِ أَمْوَالَهُمْ وَادْفِنِهَا عِنْدَهُمْ) فَفَرِحَ الْقَوْمُ وَأَخَذُوا يُكَبِّرُونَ ..

وكان المتقدمون يبدؤون زيارات أهل البيت والصالحين بزيارتها وقد جرب كبار أصحاب القلوب التوسل إلى الله بها . ودعاءه تعالى عند روضها . فاستجاب لهم (ربهم) . ولا يزال سبحانه بفضله وكرمه يستجيب لزوار هذا المشهد الحبيب ...



السَّيِّدُ (حَسَنُ الْأَنْوَرِ)

(وَمَسْجِدُهُ مَعْرُوفٌ مَشْهُورٌ قَرِيبٌ مِنْ سُورِ مَجْرَى الْعُيُونِ بِمِصْرَ الْقَدِيمَةِ)
وَهُوَ وَالِدُ (السَّيِّدَةِ نَفِيسَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . وَابْنُ (زَيْدِ الْأَبْلَجِ)
بْنِ (الْحَسَنِ) السَّبِطِ بْنِ الْإِمَامِ (عَلِيٍّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . وَكَانَ إِمَامًا
عَالِمًا فَقِيهًا مَعْدُودًا مِنَ التَّابِعِينَ ..

وَقَدْ تَوَلَّى إِمَارَةَ (الْمَدِينَةِ الْمُتَوَّرَةِ) مِنْ قِبَلِ (الْمَنْصُورِ)
الْعَبَّاسِيِّ ثُمَّ تَرَكَهَا . وَرَحَلَ إِلَى (الْقَاهِرَةِ) . وَأَقَامَ فِيهَا إِلَى أَنْ تُوفِيَ
بِهَا ، وَقَدْ دُفِنَ مَعَهُ فِي مَسْجِدِهِ ابْنُهُ (زَيْدُ الْأَبْلَجِ) الْأَصْغَرُ . أَمَّا أَبُوهُ
(زَيْدُ الْأَبْلَجِ) فَقَدْ دُفِنَ بِالْحَاجِرِ بَيْنَ (مَكَّةَ) وَ(الْمَدِينَةِ) ..

وَكَانَ (الْحَسَنُ الْأَنْوَرُ) مُجَابَ الدَّعْوَةِ . يُقَالُ : مَرَّتْ بِهِ امْرَأَةٌ وَهُوَ
فِي الْأَبْطَحِ وَمَعَهَا وَلَدُهَا . فَاخْتَطَفَهُ عَقَابٌ (طَائِرٌ جَارِحٌ) . فَسَأَلَتْ
(الْحَسَنَ) أَنْ يَدْعُو اللَّهَ بَرَدَهُ . فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَدَعَا رَبَّهُ . فِإِذَا
بِالْعَقَابِ قَدْ أَلْقَى الصَّغِيرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضُرَّهُ بِشَيْءٍ . فَأَخَذَتْهُ أُمُّهُ ..

وَقَدْ خَلَّفَ مِنَ الذُّكُورِ تِسْعَةً وَمِنَ الْبَنَاتِ اثْنَتَيْنِ السَّيِّدَةَ (أُمَّ
كُلْثُومِ) وَالسَّيِّدَةَ (نَفِيسَةَ) وَلَمْ يَبْلُغْ أَحَدٌ مِنْ أَوْلَادِهِ مِنَ الشُّهُرَةِ وَذِيُوعِ
الذُّكْرِ مَا بَلَغَتْهُ السَّيِّدَةُ (نَفِيسَةَ) فَهِيَ دُرَّتُهُ الْيَتِيمَةُ وَغَرَّتُهُ الْوَضَاءَةُ ..

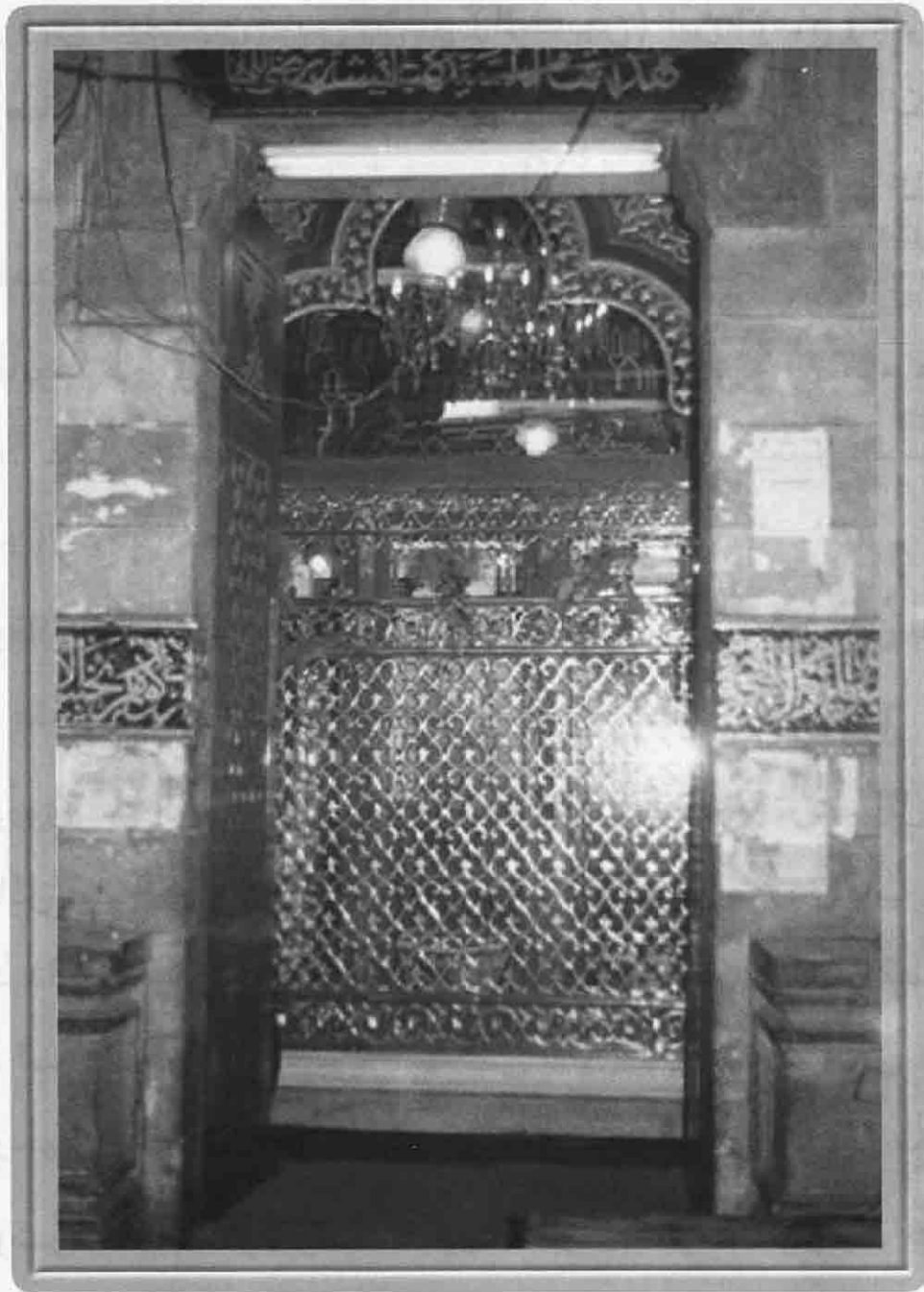
السَّيِّدُ : (مُحَمَّدُ الْأَنْوَرِ)

(بِشَارِعِ الْأَشْرَافِ بَعْدَ مَسْجِدِ السَّيِّدَةِ سَكِينَةَ بِقَلِيلِ)

وَهُوَ شَقِيقُ سَيِّدِي حَسَنِ الْأَنْوَرِ

السَيِّدَةُ عَائِشَةُ

لِـ (عَائِشَةَ) نُورٌ مُضِيٌّ وَبَهْجَةٌ * وَقُبَّتُهَا فِيهَا الدُّعَاءُ يُجَابُ



السَيِّدَةُ عَائِشَةُ

(مِيدَانُ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ بِالْقَلْعَةِ)

هِيَ بِنْتُ (جَعْفَرِ الصَّادِقِ) ابْنِ الْإِمَامِ (مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ) ابْنِ الْإِمَامِ
(عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ) ابْنِ الْإِمَامِ (الْحُسَيْنِ) ابْنِ الْإِمَامِ (عَلِيٍّ) ابْنِ
(أَبِي طَالِبٍ) كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَهِيَ أُخْتُ الْإِمَامِ (مُوسَى الْكَاطِمِ)
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَلَقَدْ كَانَتْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنَ الْعَابِدَاتِ الْقَائِمَاتِ
الْمُجَاهِدَاتِ ..

فَأَبُوهَا هُوَ الْإِمَامُ (جَعْفَرُ الصَّادِقِ) الَّذِي قَالَ فِيهِ (الْإِمَامُ مَالِكٌ)
مَا رَأَتْ عَيْنٌ وَلَا سَمِعَتْ أُذُنٌ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ أَفْضَلَ مِنْ
(جَعْفَرِ) فَضْلاً وَعِلْماً وَعِبَادَةً وَوَرَعاً ..

وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ زِيَادٍ : سَمِعْتُ (أَبَا حَنِيفَةَ) وَقَدْ سُئِلَ عَنْ أَفْقِهِ مَا
رَأَى ، فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (جَعْفَرُ الصَّادِقِ) ..

وَرُوي عَنْ السَّيِّدَةِ (عَائِشَةَ) أَنَّهَا كَانَتْ سَخِيَّةً لَا تُرَدُّ سَائِلَ مَالٍ ،
أَوْ سَائِلَ عِلْمٍ ، بَلْ كَانَ عِنْدَهَا الْجَوَابُ دَائِماً لِكُلِّ مَنْ دَقَّ بَابَ بَيْتِهَا ،
وَكَانَتْ دَائِماً تُتَاجَى رَبِّهَا وَتَدْعُوهُ فِي خَلْوَتِهَا وَاعْتِكَافِهَا ، وَقَدْ كَانَتْ
تُرَدِّدُ لِمَنْ حَوْلَهَا الْحَدِيثَ الْقُدْسِيَّ الَّذِي كَانَ سَاكِناً فِي عَقْلِهَا
وَجَوَارِحِهَا : (أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِ بِي وَأَنَا مَعَهُ مَا تَحَرَّكَتُ بِي شَفَتَاهُ)
وَشَرَفَتْ (مِصْرَ) وَعَاشَتْ بِهَا مُكْرَمَةً مُكْرَمَةً ، وَتُوفِّيتُ بِهَا سَنَةً
(١٤٥ هـ) ..

السَّيِّدَةُ رُقِيَّةُ

(بِالْقُرْبِ مِنَ السَّيِّدَةِ سَكِينَةَ)

هِيَ السَّيِّدَةُ (رُقِيَّةُ) بِنْتُ (عَلِيِّ الرِّضَا) بْنِ (مُوسَى الكَاظِمِ) بْنِ
(جَعْفَرَ الصَّادِقِ) بْنِ (مُحَمَّدِ البَاقِرِ) بْنِ (عَلِيِّ زَيْنِ العَابِدِينَ) بْنِ
الإِمَامِ (الحُسَيْنِ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ...

وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَظُنُّونَهُ لِسَيِّدَةِ (رُقِيَّةَ) بِنْتِ الإِمَامِ (عَلِيِّ) بْنِ
أَبِي طَالِبٍ ، وَيُسَمَّى مَشْهُدُ السَّيِّدَةِ رُقِيَّةَ بِالقَاهِرَةِ ب (بَقِيعِ مِصْرَ)
لِكَثْرَةِ المَدْفُونِينَ حَوْلَهَا مِنْ كِبَارِ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَمِنْهُمْ :

* (السَّيِّدَةُ عَاتِكَةُ) : بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ نُفَيْلِ القُرَشِيِّ زَوْجَةُ
سَيِّدِنَا (مُحَمَّدِ) بْنِ (أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الَّذِي كَانَ وَالِيًا
عَلَى (مِصْرَ) وَتَزَوَّجَهَا بَعْدَ (الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ) . وَدَخَلَتْ مَعَهُ (مِصْرَ)
وَمَاتَتْ فِيهَا بَعْدَ مَقْتَلِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . وَيَظُنُّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهَا (عَاتِكَةُ)
عَمَّةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ..

* السَّيِّدُ (عَلِيُّ الجَعْفَرِيُّ) : الصُّوفِيُّ الجَلِيلُ مِنْ سِلْسِلَةِ أَبْنَاءِ
(جَعْفَرَ الطَّيَّارِ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَيَظُنُّ البَعْضُ خَطَأً أَنَّهُ (عَلِيُّ) بْنِ (جَعْفَرَ
الصَّادِقِ) ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ..

* أَبُو الفَيْضِ (مُحَمَّدُ مُرْتَضَى الزَّيْدِيِّ) : المُحَقِّقُ النَّسَابَةُ اللُّغَوِي
المُحَدِّثُ ، وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ أُمُّ الفَضْلِ (زُبَيْدَةُ) ..

وَقَدْ أَخَذَ اسْمُ (رُقِيَّةَ) مِنْ : التَّرْقَى وَالسُّمُو وَالتَّرْفِعِ وَالعُلُوِّ ، أَوْ هُوَ
تَصْغِيرٌ لَطِيفٌ لِلْفُظِّ (رُقِيَّةَ) بِمَعْنَى الدُّعَاءِ وَالاِئْتِهَالِ إِلَى اللهِ فِي
شَأْنِ أَصْحَابِ البَلَاءِ ...

السَّيِّدَةُ (فَاطِمَةُ الْجَعْفَرِيَّةُ)

(دَرَبُ سَعَادَةِ بِيَابِ الْخَلْقِ خَلْفَ مُدِيرِيَّةِ الْأَمَنِ)

وَهِيَ (فَاطِمَةُ) بِنْتُ (أَحْمَدَ) بْنِ (إِسْمَاعِيلَ) بْنِ (مُحَمَّدَ) بْنِ
(جَعْفَرَ الصَّادِقَ) ..

وَمَشَّهَدُهَا مَقْصُودٌ بِالزِّيَارَةِ وَطَلِبُ الْبَرَكَةِ . وَعَلَيْهِ رَغَمٌ تَوَاضَعِهِ
نُورُ النَّبُوَّةِ ..

السَّيِّدَةُ (فَاطِمَةُ الْعَيْنَاءِ)

(شَرْقِيُّ مَسْجِدِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ)

وَهِيَ ابْنَةُ (الْقَاسِمِ) بْنِ (مُحَمَّدَ) بْنِ (جَعْفَرَ الصَّادِقَ) وَسُمِّيَتْ
بِالْعَيْنَاءِ لِحُسْنِ عُيُونِهَا . وَشِدَّةِ شَبْهِهَا بِجَدَّتِهَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ . وَيُؤْتَرُ
عَنْهَا كَرَامَاتٌ وَمَنَاقِبُ شَتَّى . وَقَبْرُهَا يُسْتَجَابُ عِنْدَهُ الدُّعَاءُ بِإِذْنِ اللَّهِ
وَقَدْ كُتِبَ عَلَى بَابِ الْمَقَامِ :

هَذَا مَقَامُ كَرِيمَةِ الْأَبَاءِ * مَنْ لُقِبَتْ يَا صَاحِبِ (الْعَيْنَاءِ)
تُدْعَى بِفَاطِمَةَ غَدَتْ مَنَسُوبَةً * لِلْمُصْطَفَى الْمَخْصُوصِ بِالْإِسْرَاءِ
قَدْ سُمِّيَتْ (عَيْنَاءُ) لَمَّا أَنْ بَدَأَ * فِي عَيْنِهَا شَبَهُ مِنْ (الزَّهْرَاءِ)
بُشْرَى لِزَائِرِ قَبْرِهَا فَلَقَدْ سَمَّا * بِمَوَدَّةِ الْقُرْبَى إِلَى الْعَلِيَاءِ
فَانزَلَ بِسَاحَتِهَا وَقَفَ مُتَضَرِّعًا * وَاطْلُبْ مِنَ الْمَوْلَى قَبُولَ دُعَاءِ



يَحْيَى الشَّيْبِيُّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(مَشْهُدَةٌ مَعْرُوفٌ بِالْقُرْبِ مِنَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ)

هُوَ السَّيِّدُ : (يَحْيَى) بِنُ (الْقَاسِمِ الطَّيِّبِ) بِنِ (مُحَمَّدِ الْمَأْمُونِ)
بِنِ (جَعْفَرِ الصَّادِقِ) بِنِ (مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ) بِنِ (عَلِيِّ زَيْنِ الْعَابِدِينَ)
فَهُوَ شَقِيقُ (فَاطِمَةَ الْعِيْنَاءِ) ..

وَقَدْ لُقِّبَ بِالشَّيْبِيِّ بِالنَّبِيِّ لِأَنَّهُ كَانَ يَشْبَهُ جَدَّهُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صُورَةً وَسَمْتًا ، وَجَلَالًا وَوَقَارًا ، وَكِرْمًا وَشَجَاعَةً . وَقَدْ اشْتَهَرَ بِالْعِلْمِ
وَالْبِرْكَاتِ ، فَاسْتَقْدَمَهُ إِلَى مِصْرَ (أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ) تَطْيِيبًا لِقُلُوبِ
الْمِصْرِيِّينَ ، لِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ . وَلِمَا هُوَ مَعْرُوفٌ عَنِ الْمِصْرِيِّينَ
مِنْ صِدْقِ حُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ ، وَصَفَاءِ الْوَلَاءِ لَهُمْ .
وَقَدْ كَانَ يَوْمَ دُخُولِهِ (مِصْرَ) وَمَنْ مَعَهُ مِنَ (الْأَشْرَافِ) عِيدًا مِنْ
أَكْبَرِ الْأَعْيَادِ .

يَحْيَى الْمُتَوَجِّجُ بِالْأَنْوَارِ

(وَهُوَ أَيْضًا قَرِيبٌ مِنَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ)

هُوَ السَّيِّدُ (يَحْيَى) الْمَلَقَّبُ بِ(الْمُتَوَجِّجِ بِالْأَنْوَارِ) ، لِمَا كَانَ عَلَيْهِ
مِنْ مِيرَاثِ النُّورِ النَّبَوِيِّ ، وَالْمَهَابَةِ وَالْبِرْكَاتِ ، وَهُوَ ابْنُ سَيِّدِي (حَسَنِ
الْأَنْوَرِ) ، وَشَقِيقُ السَّيِّدَةِ (نَفِيسَةَ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ..



عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ

وَيُوجَدُ بِجَامِعِ (عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ) فِي الزَّوَايَةِ الْبَحْرِيَّةِ الشَّرْقِيَّةِ
دَاخِلَ مَقْصُورَةٍ عَلَيْهَا قُبَّةٌ .. وَالْجَامِعُ مَعْرُوفٌ وَمَشْهُورٌ بِ(مِصْرَ
الْقَدِيمَةِ) كَانَتْ تُسَمَّى (بِالْفِسْطَاطِ) وَهُوَ أَوَّلُ جَوَامِعِ (مِصْرَ)
الْإِسْلَامِيَّةِ وَيُعْرَفُ بِالْجَامِعِ الْعَتِيقِ ،

وَقَدْ وَقَفَ عَلَى إِقَامَةِ قِبْلَتِهِ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ (الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ) وَ (الْمِقْدَادُ) وَ (عُبَادَةُ بْنُ
الصَّامِتِ) وَ (أَبُو الدَّرْدَاءِ) وَ (فُضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ) وَ (عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ)
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ..

وَقَدْ اخْتَصَّ (جَامِعُ عَمْرٍو) دُونَ غَيْرِهِ مِنْ مَسَاجِدِ (مِصْرَ) فِي
أَنَّهُ الْجَامِعُ الْوَحِيدُ الَّذِي كَانَ الْخُلَفَاءُ وَالسَّلَاطِينُ وَالْوُلَاةُ وَالْأُمَرَاءُ
يُصَلُّونَ فِيهِ الْجُمُعَةَ الْيَتِيمَةَ فِي آخِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ ..

مَسْجِدُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَضْحَى * قِبْلَةٌ يُرْتَجَى فِيهِ الْإِجَابَةُ
جَامِعُ الْغَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ شَيْدُهُ * ثَلَاثَةٌ مِنْ خَيْرِ الصَّحَابَةِ

ذَكَرَ الْحَافِظُ (الذَّهَبِيُّ) فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ أَنَّ سَيِّدَنَا (عَبْدَ
اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ) رَأَى الْإِمَامَ (الْحُسَيْنَ) سَبْطَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ يَجْلِسُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ وَقَالَ : هَذَا أَفْضَلُ أَهْلِ
الْأَرْضِ عِنْدَ أَهْلِ السَّمَاءِ الْيَوْمَ ..



عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ

(بِمَنْطِقَةِ الْإِمَامَيْنِ اللَّيْثِ وَالشَّافِعِيِّ)

هُوَ (عُقْبَةُ) بْنُ (عَامِرٍ) الْجَهَنِيُّ . (أَبُو حَمَّادٍ) الصَّحَابِيُّ .
صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، بَعْدَ هِجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ .. وَقَدْ
شَهِدَ سَيِّدُنَا عُقْبَةُ فُتُوحَ مِصْرَ وَالشَّامِ ، وَلَقَدْ شَهِدَ فَتْحَ (مِصْرَ) مَعَ
(عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ) ثُمَّ وَلِيَهَا مِنْ قَبْلِ (مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ) فِي
سَنَةِ (أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ هـ) . وَكَانَ يُخَضَّبُ بِالسَّوَادِ ..

(وَحُرْمَ الْخِضَابِ بِالسَّوَادِ * إِلَّا لِأَمْرِ أَوْ الْجِهَادِ) . وَقَدْ جَمَعَ لَهُ
(مُعَاوِيَةُ) فِي إِمْرَةٍ (مِصْرَ) بَيْنَ الْخَرَاجِ وَالصَّلَاةِ . وَكَانَتْ مُدَّةُ وِلَايَتِهِ
بِمِصْرَ ثَلَاثَ سِنَوَاتٍ . وَبَنَى بِهَا دَارًا وَكَانَ مِنَ الثَّمَانِينَ صَحَابِيًّا الَّذِينَ
وَقَفُوا عَلَى قِبْلَةِ جَامِعِ (عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ) ..

وَقَدْ رَوَى سَيِّدُنَا (عُقْبَةُ) عَنْ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوَ مِائَةِ
حَدِيثٍ نَذَكُرُ مِنْهَا : (مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وَضُوءَهُ ، ثُمَّ صَلَّى غَيْرَ سَاهٍ وَلَا
لَاهٍ ، كَفَّرَ عَنْهُ مَا كَانَ قَبْلَهَا مِنْ سَيِّئَاتِهِ) . وَقَالَ (عُقْبَةُ) : سَمِعْتُ
النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ :

تَعْجَبُ رَبُّكَ مِنْ شَابٍّ لَيْسَ لَهُ صَبَوَةٌ ، وَقَالَ ﷺ : كُنْتُ أَخِذًا
بِزِمَامِ بَغْلَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ غَابِ الْمَدِينَةِ . فَقَالَ :
ﷺ هَلْ أَعْلَمُكَ سُورَتَيْنِ . فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ : فَأَقْرَأْنِي (قُلْ
أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) وَ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَتَقَدَّمَ
وَصَلَّى بِهِمَا وَقَالَ (إِقْرَأْهُمَا كُلَّمَا نِمْتَ وَقُمْتَ) .

وَإِلَى الْآنَ بِ (مِصْرَ) تُوجَدُ مَنْطِقَةُ (مَيْتِ عُقْبَةَ) بِمُحَافَظَةِ

الجيزة بجوار الدقى ، وقد بنى فيها سيدنا (عقبة) المنازل
والمساكن إبان إمرته (مصر) ، وكانت تُعرفُ باسمِ (منية عقبة)
ثم حُرِّفَتْ كَلِمَةُ (منية) وأصبحت تُعرفُ باسمِ (ميت عقبة) وكَلِمَةُ
منية . أى ميناء لأنها كانت واقعةً فى ذلك الوقتِ على الشاطئِ
الغربى للنيل قبل تحوُّله إلى الشرق ..

وأقام سيدنا (عقبة) ب(مصر) إلى أن توفى فى اليوم الذى
توفيت فيه أم المؤمنين (السيدة عائشة) رضى الله عنهما فى
الثامن من شعبان سنة (٥٨ هـ) ..

وقبره ظاهرٌ يتبركُ به ، ويُعرفُ بالإجابة ، وقد قيل فيه :

سقى تربةً فيها ضريحُ ابنِ عامرٍ * سحائبُ تروى لحدّه وتواری
فتى كان من أعلى الصحابةِ همّةً * وأكرمها فى عُسرِهِ ويساره
أحاديثُهُ عن سيدِ الخلقِ دُونتُ * روى عنه مُسلمٌ وبُخارى
وقد ظلَّ قبرُ (عقبة) محلَّ عنايةِ ملوكِ (مصر) وولاتها حتى
جاء (صلاح الدين الأيوبي) فهدمَ المبنىَ المقامَ على المقبرة ،
وأنشأ مكانه قبةً كبيرةً ، تولاها الملوكُ من بعده . بالتجديد والترميم
ولم لا ، وقد قال المصطفى صلّى الله عليه وآله :

(من مات من أصحابى بأرض قومٍ كان نورهم وقائدهم يوم
القيامة) .

وقوله صلّى الله عليه وآله :

(أصحابى كالنجوم ، بأيهم اقتديتم اهتديتم) ..

سَارِيَةُ الْجَبَلِ

(سَفْحُ الْمُقَطَّمِ بِدَاخِلِ قَلْعَةِ صَلَاحِ الدِّينِ)

هُوَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ (سَارِيَةُ) بِنُ (زَنِيمِ) بِنِ (عَبْدِ اللَّهِ) بِنِ (جَابِرِ) وَيُنْتَهَى نَسَبُهُ إِلَى (كِنَانَةَ) ..

وَهُوَ الَّذِي نَادَاهُ سَيِّدُنَا (عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا سَارِيَةُ الْجَبَلِ .. أَخْبَرَنَا (أَحْمَدُ) بِنُ (عُثْمَانَ) بِنِ (أَبِي عَلِيٍّ الزَّرْزَارِيِّ) عَنِ ابْنِ (عُمَرَ) : أَنَّ سَيِّدَنَا (عُمَرَ) كَانَ يَخْطُبُ عَلَيَّ مِنْبَرِ (رَسُولِ اللَّهِ) عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَعَرَضَ لَهُ فِي خُطْبَتِهِ أَنْ قَالَ : يَا (سَارِيَةُ) الْجَبَلِ الْجَبَلِ ، مَنْ اسْتَرَعَى الذُّبَّ ظَلَمَ ، فَالْتَفَتَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَلَمَّا انْتَهَتِ الصَّلَاةُ ، قَالَ لَهُ الْإِمَامُ (عَلِيٌّ) : مَا شَيْءٌ سَنَحَ لَكَ فِي خُطْبَتِكَ ؟ قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : قَوْلُكَ : يَا سَارِيَةُ الْجَبَلِ الْجَبَلِ ، مَنْ اسْتَرَعَى الذُّبَّ ظَلَمَ ، قَالَ : وَهَلْ كَانَ ذَلِكَ مِنِّي ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : وَقَعَ فِي خَلْدِي أَنَّ الْمُشْرِكِينَ هَزَمُوا إِخْوَانَنَا فَرَكِبُوا أَكْتَاْفَهُمْ ، وَأَنَّهُمْ يَمْرُونَ بِجَبَلٍ ، فَإِنْ عَدَلُوا إِلَيْهِ قَاتَلُوا مَنْ وَجَدُوا وَقَدْ ظَفَرُوا ، وَإِنْ جَاوَزُوا هَلَكُوا ، فَخَرَجَ مِنِّي مَا سَمِعْتَهُ ..

قَالَ (ابْنُ عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : فَجَاءَ (الْبِشِيرُ) بِالْفَتْحِ بَعْدَ شَهْرٍ ، فَذَكَرَ (سَارِيَةَ) أَنَّهُ سَمِعَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ، حِينَ جَاوَزُوا الْجَبَلَ صَوْتًا يُشْبَهُ صَوْتِ (عُمَرَ) : يَا (سَارِيَةَ) الْجَبَلِ الْجَبَلِ ، قَالَ : فَعَدَلْنَا إِلَيْهِ ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا ...



مَسْلَمَةُ بْنُ مُخَلَّدٍ

(شَارِعُ مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ - مِصْرُ الْقَدِيمَةِ)

هُوَ (مَسْلَمَةُ بْنُ مُخَلَّدٍ) بِنِ (صَامِتِ) الصَّحَابِيِّ الْأَنْصَارِيِّ
الْخَزْرَجِيِّ وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرِعًا تَقِيًّا يُطِيلُ فِي عِبَادَتِهِ حَتَّى أَصْبَحَ مَضْرِبَ
الْأَمْتَالِ ، وَكَانَ إِذَا قَرَأَ فِي الْمِحْرَابِ يُسْمَعُ سُقُوطُ دُمُوعِهِ عَلَى الْأَرْضِ
وَكَانَ لَا يُسْمَعُ أَحَدٌ قِرَاءَتَهُ إِلَّا بَكَى لِحُسْنِ صَوْتِهِ ..

قَالَ الْإِمَامُ (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ (مَسْلَمَةَ) شَهِدَ فَتْحَ
(مِصْرَ) وَسَكَنَهَا ثُمَّ وُلَّاهُ (مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ) مِصْرَ فِي سَنَةِ
(٤٧ هـ) وَقَدْ جَمَعَ لَهُ (مُعَاوِيَةُ) الصَّلَاةَ (أَيْ الْإِمَامَةَ وَالْخِطَابَةَ)
وَكَذَا الْخِرَاجَ (أَيْ النَّوَاحِيَ الْمَالِيَّةَ) كَمَا أَضَافَ إِلَيْهِ بِلَادَ الْمَغْرِبِ ..

وَإِذَا تَبَعْنَا سِيرَةَ فَتْحِ (مِصْرَ) نَجِدُ أَنَّ (مَسْلَمَةَ) كَانَ مِنْ بَيْنِ
قَوَادِمِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ تَزَعَّمَهُمُ (الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ) وَتَسَلَّقُوا أَسْوَارَ
حِصْنِ بَابِلْيُونَ . وَاسْتَطَاعُوا دُخُولَ الْحِصْنِ . وَفَتَحَ أَبْوَابَهُ لِجُيُوشِ
الْمُسْلِمِينَ . وَبِذَلِكَ كُتِبَ لَهُمُ النَّصْرُ . وَفُتِحَتْ عَلَى أَيْدِيهِمْ (مِصْرُ) ..

وَلَمَّا وُلِيَ (مَسْلَمَةَ) إِمَارَةَ (مِصْرَ) زَادَ أَوَّلَ زِيَادَةَ فِي جَامِعِ
(عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ) وَذَلِكَ سَنَةَ (٤٩ هـ) فَقَدْ أَضَافَ إِلَيْهِ مِسَاحَةً
كَبِيرَةً . وَفَرَسَتْهُ بِالْحُصْرِ بَدَلَ الْحِصْبَاءِ . وَجَعَلَ فِيهِ مَنَائِرَ نُقِشَ عَلَيْهَا
اسْمُهُ . وَزَادَ عَدَدَ الْمُؤَدِّينَ . وَبِذَلِكَ يُعْتَبَرُ (مَسْلَمَةُ) بِنِ مُخَلَّدٍ (أَوَّلُ
مَنْ جَعَلَ الْمَآذِنَ فِي الْمَسَاجِدِ الْإِسْلَامِيَّةِ ..

تُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِخَمْسِ بَقِيْنٍ مِنْ (رَجَبِ) سَنَةِ (٦٢ هـ) ..

مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ

(الباطنية بالأزهر بجامع المدعى)

هُوَ (مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يُكْنَى بِأَبِي الْقَاسِمِ . أُمُّهُ السَّيِّدَةُ (أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ) الْخَثْعَمِيَّةُ ، تَزَوَّجَ بِهَا (جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَبَعْدَ وَفَاتِهِ تَزَوَّجَهَا (أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَبَعْدَ وَفَاتِهِ تَزَوَّجَهَا (عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..

وُلِدَ (مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ) فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَلِذَلِكَ فَقَدِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي كَوْنِهِ صَحَابِيًّا ، فَمِنْهُمْ مَنْ عَدَّهُ فِي الصَّحَابَةِ لِأَنَّهُ وُلِدَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَعُدَّهُ فِي الصَّحَابَةِ . قَالَ (أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِي) قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ مِائَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةِ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الصَّحَابَةِ مِمَّنْ رَوَى عَنْهُ .

وَكَانَ (مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ) كَثِيرَ الْعِبَادَةِ نَاسِكًا ، كُنِيَ بِأَبِي الْقَاسِمِ نِسْبَةً إِلَى وُلْدِهِ (الْقَاسِمِ) الَّذِي كَانَ عَالِمَ الْمَدِينَةِ فِي وَقْتِهِ وَأَحَدَ فُقَهَائِهَا السَّبْعَةِ .

وَكَانَ (مُحَمَّدٌ بْنُ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ) عِنْدَ (عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) مُكْرَمًا مُعْظَمًا ، فَوَلَّاهُ وِلَايَةَ (مِصْرَ) ، فَأَحَبَّهُ أَهْلُهَا ، لِمَا رَأَوْا مِنْ سِيَاسَتِهِ ، وَرِيَاضَةِ أَخْلَاقِهِ ..

وَكَانَتْ وِلَايَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى (مِصْرَ) خَمْسَةَ أَشْهُرٍ ، وَقُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي (١٤ صَفَرٍ) سَنَةِ (٢٨ هـ) ..



ذُو النُّونِ المِصْرِي

(بجوارِ سيدي عُقبَةَ بنِ عامِرِ الصَّحَابِي)

هُوَ (ثَوْبَانُ) بنُ (إِبْرَاهِيمَ) أَبُو الفَيْضِ ، المَعْرُوفُ بِ(ذِي النُّونِ المِصْرِي) وكانَ مَوْلَدُهُ بِأَخْمِيمِ بِمُحَافَظَةِ سُوهاجِ ، بِصَعِيدِ (مِصْر) .
ثُمَّ رَحَلَ إِلى الفِسطاطِ (القَاهِرَة) طَلِباً لِلْعِلْمِ حَتَّى صَارَ أَوْحَدَ وَقْتِهِ
عِلْماً وَوَرَعاً وَحَالاً وَأَدْباً . وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي جُمْلَةِ مَنْ رَوَى المُوَطَّأَ عَنِ
الإمامِ مالِكِ .

وَتَحَدَّثَ ابنُ يُونُسَ فِي تَارِيخِهِ عَن ذِي النُّونِ فَقَالَ : وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ
عَبَّرَ عَن عُلُومِ المُنَازَلاتِ ، وَأَنكَرَ عَلَيْهِ بَعْضُ مُعاصِرِيهِ ذَلِكَ وَقَالُوا ،
أَحَدَثَ عِلْماً لَمْ تَتَكَلَّمْ فِيهِ الصَّحَابَةُ ، وَسَعُوا بِهِ إِلى الخَلِيفَةِ المَتوَكَّلِ
العَبَّاسِيِّ وَرَمَوْهُ عِنْدَهُ بِالزُّنْدَاقَةِ ، فَأَحْضَرَهُ مِنْ (مِصْر) عَلَى البَرِيدِ ،
فَلَمَّا دَخَلَ (سُرَّ مِنْ رَأْيِ) وَكَانَتْ عاصِمَةَ (العِراقِ) فِي ذَلِكَ الوَقْتِ ،
وَعَظَهُ فَبَكَى (المَتوَكَّلُ) وَرَدَّهُ مُكْرَماً ..

وَسُئِلَ (ذُو النُّونِ) عَن سَبَبِ تَصَوُّفِهِ فَقَالَ : خَرَجْتُ مِنْ (مِصْر)
إِلى بَعْضِ القُرَى فَنِمْتُ فِي الطَّرِيقِ فِي بَعْضِ الصَّعَارِي ، فَفَتَحَتْ
عَيْنِي ، فَإِذَا أَنَا بِمُنْبَرَةٍ عَمِيَاءِ ، سَقَطْتُ مِنْ وَكْرِها عَلَى الأَرْضِ ،
فانْشَقَّتِ الأَرْضُ فَخَرَجَ مِنْها سَكْرَجَتانِ (إِناءانِ) إِحْداهُما ذَهَبٌ ،
والأُخْرَى فِضَّةٌ ، وَفِي إِحْداهُما سِمْسِمٌ ، وَفِي الأُخْرَى ماءٌ . فَجَعَلْتُ
تَأْكُلُ مِنْ هَذِهِ وَتَشْرَبُ مِنْ تِلْكَ ، فَقُلْتُ حَسْبِي ، قَدْ تَبَّتْ وَلَزِمْتُ البابَ
إِلى أَنْ قَبِلْنِي ..

وَجَدِيرٌ بنا وَنَحْنُ فِي مَعِيَّةِ مُتَصَوِّفٍ يَنْتَمِي إِلى الجِيلِ الأوَّلِ مِنْ

الصُّوفِيَّةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي (مِصْرَ) ك (ذِي النُّونِ) أَنْ تَقِفَ قَلِيلًا
عِنْدَ نَشْأَةِ التَّصَوُّفِ الْإِسْلَامِيِّ :

لَقَدْ اِخْتَلَفَ الْكُتَّابُ وَالْمُؤَرِّخُونَ فِي نَشْأَةِ التَّصَوُّفِ الْإِسْلَامِيِّ
وَمَعْنَى التَّصَوُّفِ ، أَمَا عَنْ (كَلِمَةِ التَّصَوُّفِ) فَالْبَعْضُ يَرَى أَنَّهَا اشْتَقَّتْ
مِنْ كَلِمَةِ (سُوفِيَا) الْيُونَانِيَّةِ بِمَعْنَى الْحِكْمَةِ ، وَالْبَعْضُ يَرَى أَنَّهَا
اشْتَقَّتْ مِنْ (صُوفَةٍ) إِسْمِ شَخْصٍ كَانَ يَعْكُفُ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ
عِنْدَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ، وَثَالِثٌ يَرَى أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنْ (صُوفَانِ) بِمَعْنَى أَنَّهَا
تُبَيِّنُ مَا يَمْتَازُ بِهِ الصُّوفِيُّ مِنْ زُهْدٍ فِي الْمَأْكَلِ وَزَخَارِفِ الْحَيَاةِ ،
وَرَابِعٌ يَرَى أَنَّهَا مِنَ الصَّفَاءِ ، وَخَامِسٌ يَقُولُ أَنَّهَا نِسْبَةٌ إِلَى أَهْلِ
(الصُّفَّةِ) وَهُمْ الْفُقَرَاءُ الَّذِينَ كَانُوا يَصْطَفُّونَ فِي نِهَائَةِ مَسْجِدِ
الرَّسُولِ ﷺ ، عَقِبَ كُلِّ صَلَاةٍ ..

عَلَى أَنَّ (ابْنَ وَازِنِ) الْقَشِيرِيَّ قَدْ أَجْمَلَ تِلْكَ الْأَرَءِ كُلَّهَا فِي قَوْلِهِ:
(إِنَّ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَمْ يَتَسَمَّ أَفْضَلُهُمْ بِتَسْمِيَةِ
سِوَى صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ . إِذْ لَا فَضِيلَةَ فَوْقَهَا . فَقِيلَ لَهُمْ (الصَّحَابَةُ) .
وَلَمَّا أُدْرِكَ أَهْلُ الْعَصْرِ الثَّانِي ، سُمِّيَ مَنْ صَحِبَ الصَّحَابَةَ (التَّابِعِينَ)
وَرَأَوْا فِي ذَلِكَ أَشْرَفَ سِمَةٍ ، ثُمَّ قِيلَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ (أَتْبَاعَ التَّابِعِينَ) .
ثُمَّ اِخْتَلَفَ النَّاسُ وَتَبَايَنَتِ الْمَرَاتِبُ ، فَقِيلَ لِخَوَاصِّ النَّاسِ مِمَّنْ لَهُمْ
شِدَّةُ عِنَايَةٍ بِأَمْرِ الدِّينِ (الزُّهَّادُ وَالْعُبَّادُ) فَلَمَّا ظَهَرَتِ الْبِدْعُ وَحَصَلَ
التَّدَاعِي ، انْفَرَدَ خَوَاصُّ أَهْلِ السُّنَّةِ الْمُرَاعُونَ أَنْفُسَهُمْ مَعَ اللَّهِ
الْحَافِظُونَ قُلُوبَهُمْ عَنْ طَوَارِقِ الْفَضْلَةِ بِاسْمِ (التَّصَوُّفِ) وَاشْتَهَرَ هَذَا
الاسْمُ لَهُؤُلَاءِ الْأَكَابِرِ قَبْلَ الْمَائَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ ..

تَنَازَعَ النَّاسُ فِي الصُّوفِيِّ وَاخْتَلَفُوا

قَدَمًا وَظَنُّوهُ مُشْتَقًّا مِنَ الصُّوفِ

وَلَسْتُ أَنْحِلُ هَذَا الْإِسْمَ غَيْرَ فِتْنَى

صَافَى فَصُوفِي حَتَّى سُمِّيَ الصُّوفِي

أَمَّا عَنِ أَمَاكِنِ عِبَادَةِ الزُّهَادِ وَالْعِبَادِ الَّذِينَ عُرِفُوا بِالصُّوفِيَّةِ
فِيحَدَّثَنَا (المقريزي) فِي خِطْبِهِ عَنِ أَوَّلِ دَارٍ أُقِيمَتْ لَهُمْ فِي
الْإِسْلَامِ فَيَقُولُ : (وَأَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ بَيْتًا لِلْعِبَادِ وَالزُّهَادِ (زَيْدُ بْنُ
صُوجَانَ بْنِ صَبْرَةَ) وَذَلِكَ أَنَّهُ عَمِدَ إِلَى رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ تَفَرَّغُوا
لِلْعِبَادَةِ وَلَيْسَ لَهُمْ تِجَارَاتٌ وَلَا غَلَاتٌ فَبَنَى لَهُمْ دُورًا وَأَسْكَنَهُمْ فِيهَا
وَجَعَلَ لَهُمْ مَا يَقُومُ بِمَصَالِحِهِمْ مِنْ مَطْعَمٍ وَمَشْرَبٍ وَمَلْبَسٍ وَغَيْرِهِ وَكَانَ
ذَلِكَ فِي عَهْدِ الْخَلِيفَةِ (عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَمَّا عَنِ أَوَّلِ دَارٍ
لِلصُّوفِيَّةِ بُنِيَتْ فِي (مِصْرَ) وَهِيَ الَّتِي عُرِفَتْ بِالْخَانِقَاهِ فَيَقُولُ
الْمَقْرِيزِيُّ : أَنَّ (صَلَاحَ الدِّينِ الْأَيُّوبِي) أَمَرَ بِتَحْوِيلِ دَارِ (سَعِيدِ
السُّعْدَاءِ) بِالْجَمَالِيَّةِ ، إِلَى خَانِقَاهِ لِفُقَرَاءِ الصُّوفِيَّةِ الْوَارِدِينَ مِنَ
الْبِلَادِ الشَّاسِعَةِ وَوَقَفَهَا عَلَيْهِمْ سَنَةَ (٥٦٩ هـ) وَوَلَّى عَلَيْهِمْ شَيْخًا
وَوَقَفَ عَلَيْهِمْ بُسْتَانًا وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَوْقَافِ خَارِجَ (الْقَاهِرَةِ) ..

وَمِنَ الْمَوَاقِفِ الَّتِي تُذَكَّرُ فَتُشْكَرُ لِلْمُجَاهِدِ الصَّالِحِ (صَلَاحِ الدِّينِ
الْأَيُّوبِي) أَنَّهُ عِنْدَمَا بَدَأَ يُعِدُّ الْعُدَّةَ لِمُوجَهَةِ الصَّلِيبِيِّينَ ، أَخَذَ فِي
تَطْبِيقِ نِظَامِ التَّقَشُّفِ وَتَقْلِيلِ الْمَصْرُوفَاتِ ، بِإِدْنًا بِنَفْسِهِ وَحَاشِيَتِهِ
وَوُزَارَاتِهِ ثُمَّ كَافَّةً أَجْهَزَةَ الدَّوْلَةَ ، وَأَثْنَاءَ ذَلِكَ أَشَارَ إِلَيْهِ (بَعْضُ
الْمُقَرَّبِينَ مِنْ وَزَرَائِهِ) أَنَّ هُنَاكَ فِتْنَةٌ مِنَ الْعِبَادِ وَالزُّهَادِ (الصُّوفِيَّةِ)

وَهُمْ كَثْرَةٌ فِي الْعَدَدِ وَيُقِيمُونَ بِ(الْمَسْجِدِ الْأَمْوِيِّ) وَمَا يَلْحَقُهُ مِنْ
مَبَانٍ بِ(دِمَشْقٍ) الشَّامِ ، وَاقْتَرَحُوا عَلَيْهِ بِتَقْلِيلِ مَا يُصْرَفُ لَهُمْ مِنْ
قَبْلِ الدَّوْلَةِ مِنْ طَعَامٍ وَكِسَاءٍ وَجَرَايَاتٍ ، فَصَمَتَ (صَلاَحُ
الدِّينِ الْأَيْبِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَلِيلًا ، ثُمَّ خَرَجَ صَوْتُهُ قَوِيًّا : لَا ، لَا تَقْرَبُوا مِنْ
مُخَصَّصَاتِهِمْ ، إِنْ سِهَامَ جُنُودِنَا تُصِيبُ وَتُخْطِئُ ، أَمَا سِهَامُ هَؤُلَاءِ
فَإِنَّهَا تُصِيبُ وَلَا تُخْطِئُ ..

وَرَحِمَ اللَّهُ الْقَائِلَ :

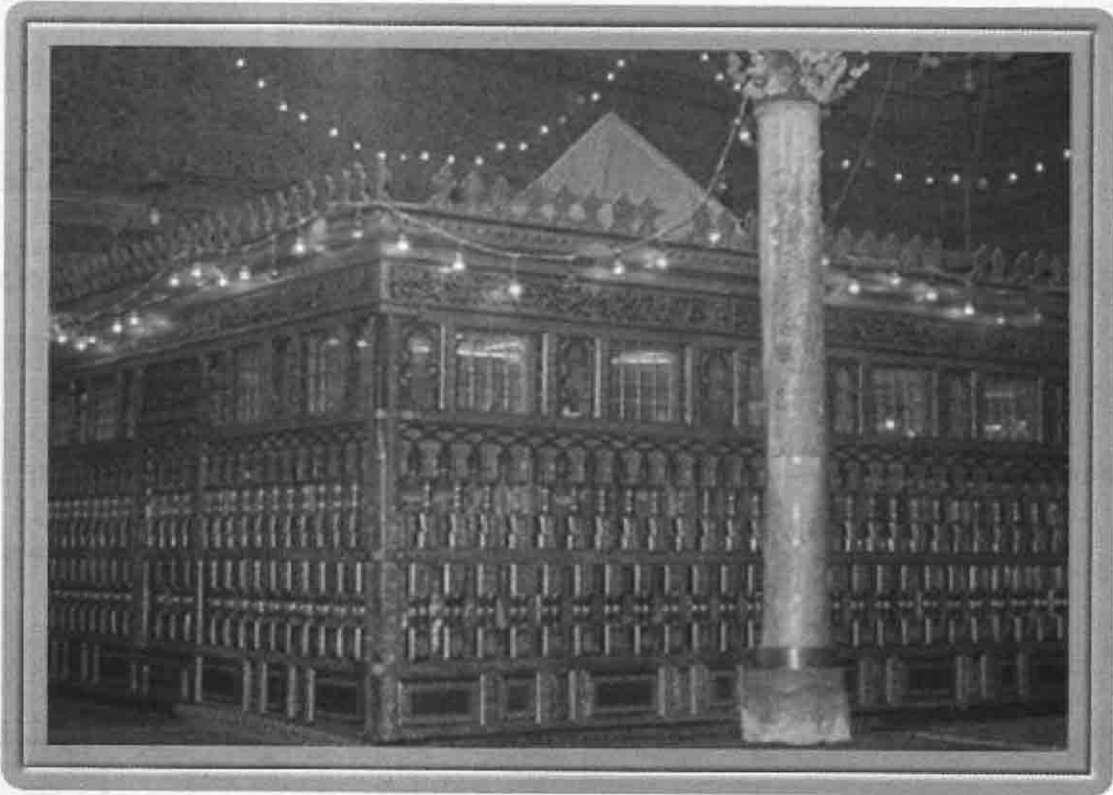
عِلْمُ التَّصَوُّفِ عِلْمٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ * إِلَّا أَخُو (فِطْنَةٍ) بِالْحَقِّ مَعْرُوفٌ
وَلَيْسَ يَعْرِفُهُ مَنْ لَيْسَ يَشْهَدُهُ * وَكَيْفَ يَشْهَدُ ضَوْءُ الشَّمْسِ مَكْفُوفٌ
وَنَعُودُ إِلَى شَيْخِنَا (ذِي النُّونِ) ، فَقَدْ تَوَاتَرَ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ
وَالرُّوَاةِ : أَنَّهُ التَّقِيُّ وَ (رَابِعَةُ الْعَدَوِيَّةِ) وَكَانَ الْقَاسِمُ الْمُشْتَرِكُ فِي
تَوَجُّهِمَا هُوَ مَذْهَبُ (الْحُبِّ الْإِلَهِيِّ) ..

وَقَدْ تُوْفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِالْجِيزَةِ غَرْبِي النَّيْلِ سَنَةَ (٢٤٥ هـ) ، وَرَأَى
النَّاسُ طُيُورًا خُضْرًا تُرْفَرِفُ عَلَى جَنَازَتِهِ حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى قَبْرِهِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ ، فَلَمَّا دُفِنَ غَابَتْ ، فَاحْتَرَمَ أَهْلُ (مِصْرَ) بَعْدَ ذَلِكَ قَبْرَهُ ..

وَمِمَّا انْفَرَدَ بِهِ (ذُو النُّونِ) أَنَّهُ تَحَدَّثَ فِي الضَّمِيرِ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَرَّةٍ
فِيهَا نَعْلَمُ ، يَرُدُّ ذَلِكَ فِي كَلَامِ صُوفِيٍّ ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الصُّوفِيَّةِ
الْمُتَأَخِّرِينَ قَدْ ذَكَرَهُ بِالْأَسْمِ الصَّرِيحِ ، فَيَقُولُ : إِذَا اطَّلَعَ (الْخَبِيرُ)
عَلَى الضَّمِيرِ ، فَلَمْ يَجِدْ فِي الضَّمِيرِ غَيْرَ (الْخَبِيرِ) جَعَلَ فِيهِ السَّرَاجَ
الْمُنِيرَ .

الإمامُ الشَّافِعِيُّ

عَالِمٌ قُرَيْشِيٌّ يَمْلَأُ طِبَاقَ الْأَرْضِ عِلْمًا



الإمام الشافعي

(بمنطقة الإمام الشافعي ، حيث مسجده مشهور ومعمر)

هو (محمد) بن إدريس الشافعي ، يلتقى ﷺ مع سيدنا رسول الله ﷺ ، في عبد مناف وأم (الشافعي) هي (فاطمة) بنت عبد الله الأزدي نسبة إلى قبيلة الأزدي التي قال في شأنها رسول الله ﷺ (الأزد أسد الله في الأرض ، يريد الناس أن يضعوهم ، ويأبى الله إلا أن يرفعهم ، وليأتين على الناس زمان يقول الرجل يا ليتني كنت أزدياً ، ويا ليت أمي كانت أزديّة) ..

وُلد ب (غزة) سنة (١٥٠ هـ) - وهي السنة التي (توفى فيها الإمام أبو حنيفة) رضي الله عنهما ، ثم حمل إلى (مكة المكرمة) وهو ابن سنتين . فنشأ في أكنافها . وتفقّه على خيرة علمائها . ثم قَدِمَ (المدينة المنورة) فلزم (الإمام مالكا) ﷺ . وقرأ عليه الموطأ حفظاً . وهو ابن ثلاث عشرة سنة . فأعجب الإمام (مالك) بقراءته وقال له : (اتق الله فإنه سيكون لك شأن) . ثم رحل إلى (اليمن) حين تولى عمه القضاء بها واشتهر بها . ثم رحل إلى (العراق) . وجد في الاشتغال بالعلم . ونشر علم الحديث . ونصر السنة واستخراج الأحكام منها . ورجع كثير من العلماء عن مذاهب كانوا عليها إلى مذهبه . ثم خرج إلى (مصر) في أواخر سنة (١٩٩ هـ) وصنف كتبه الجديدة بها ، وتوافد الناس إليه من سائر الأقطار . قال الربيع بن سليمان : رأيت على باب دار الإمام الشافعي سبعمائة راحلة تطلب سماع كتبه ﷺ ..

وكان مع ذلك يقول : إذا صحَّ الحديثُ فهو مذهبي . وكان يقول :
وددتُ أني إذا ناظرتُ أحداً ، أن يُظهرَ اللهَ تعالى الحقَّ على يديهِ ،
وكان يقول : مَنْ أرادَ الآخرةَ فعليه الإخلاصُ في العلمِ ، وكان يقول :
أظلمُ الظالمينَ لنفسِهِ مَنْ تواضعَ لمن لا يُكرمهُ ، ورغبَ في مودةِ مَنْ
لا يَنْفَعُهُ ، وقبلَ مدحِ مَنْ لا يَعْرِفُهُ ..

وكان يقول : مَنْ لَمْ تُعِزَّهُ التَّقْوَى فَلَا عِزَّ لَهُ ، وقالَ في حقِّ
أُسْتَاذِهِ الإِمَامِ (مَالِكٍ) :

(إِذَا ذُكِرَ الْعُلَمَاءُ فَمَالِكُ النَّجْمُ ، وَمَا أَحَدٌ أَمِنُ عَلَيَّ مِنْ مَالِكِ بْنِ
أَنْسٍ) .

وَقَالَ فِي حَقِّهِ الإِمَامُ (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
(مَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ حَمَلَ مَحْبَرَةً . إِلَّا وَالشَّافِعِيُّ عَلَيْهِ
مِنَةٌ)

وهكذا ضربَ الأئمةُ الأربعةُ (وهمُ شيوخُ الأمةِ الإسلاميَّةِ) المثلَ
الأعلى في المودةِ والتسامحِ ورفضِ العصبيةِ والتزمت ، وقد ثبتَ أنَّ
الإمامَ (الشَّافِعِيَّ) عِنْدَمَا زَارَ قَبْرَ الإِمَامِ الأَعْظَمِ (أَبِي حَنِيفَةَ
النُّعْمَانَ) فِي (بَغْدَادِ) وَصَلَّى هُوَ وَتَلَامِيذُهُ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِجَوَارِ القَبْرِ
تَرَكَ (القُنُوتَ) وَهُوَ أَسَاسِيٌّ فِي مَذْهَبِهِ وَهُوَ (الدُّعَاءُ المَأْتُورُ بَعْدَ
القِيَامِ مِنْ رُكُوعِ الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ) وَعِنْدَمَا سَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ : أَطْرَأَ تَغْيِيرُ
فِي مَذْهَبِكَ ؟ قَالَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَلْ هُوَ إِجْلَالٌ وَتَقْدِيرٌ لِمَذْهَبٍ مِنْ نَحْنُ فِي
رِحَابِهِ ، يَقْصِدُ الإِمَامَ (أَبَا حَنِيفَةَ النُّعْمَانَ) .

وَأَقَامَ الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ بِ (مِصْرَ) أَرْبَعِ سِنِينَ وَنَيْفًا ، انْتَشَرَ فِيهَا

مَذْهَبُهُ ، وَعَظُمَ شَأْنُهُ عِنْدَ الْمَصْرِيِّينَ ، وَكَثُرَ تَلَامِيذُهُ . وَكَانَتْ
الدُّرُوسُ وَالْعُلُومُ الَّتِي يُلقِيهَا (الشَّافِعِيُّ) عَلَى تَلَامِيذِهِ كَثِيرَةً مُتَعَدِّدَةً ،
فَقَدْ كَانَ (الشَّافِعِيُّ) يَجْلِسُ فِي حَلْقَتِهِ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ ، فَيَأْتِيهِ أَهْلُ
الْقُرْآنِ ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَامُوا ، وَجَاءَ أَهْلُ الْحَدِيثِ فَيَسْأَلُونَهُ
تَفْسِيرَهُ وَمَعْنَاهُ . فَإِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ قَامُوا ، فَاسْتَوَتْ الْحَلَقَةُ
لِلْمَذَاكِرَةِ وَالنَّظَرِ ، فَإِذَا ارْتَفَعَ الضُّحَى تَفَرَّقُوا . وَجَاءَ أَهْلُ الْعُرُوضِ
وَالنَّحْوِ وَالشَّعْرِ فَلَا يَزَالُونَ إِلَى قُرْبِ انْتِصَافِ النَّهَارِ .

وَقَدْ تُوْفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بـ (مِصْرَ) لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ سَنَةَ (٢٠٤)

(هـ) ..

وَيُعْتَبَرُ ضَرِيحُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ أَكْبَرَ الْأَضْرِحَةِ فِي (مِصْرَ) عَلَى
الْإِطْلَاقِ ، وَأَقْدَمَ قُبَّةٍ خَشَبِيَّةٍ بـ (مِصْرَ) . إِذْ تَبْلُغُ مِسَاحَةَ الضَّرِيحِ
(٤٠٠ مِثْرًا تَقْرِيبًا) وَارْتِفَاعُهُ (٢٩ مِثْرًا) ، وَمِنْ الطَّرِيفِ أَنَّ قُبَّةَ
الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ يَعْلوها سَفِينَةٌ طُولُهَا $\frac{1}{3}$ ٢ م ، وَهِيَ تَرْمِزُ عَلَى أَنَّ
الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ بَحْرُ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ ، وَيَحْمِلُ سَفِينَةَ النِّجَاةِ لِلَّذِي
يَتَزَوَّدُ مِنْ هَذِهِ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ ، وَرَحِمَ اللَّهُ الْإِمَامَ (الْبُوصَيْرِي)
الَّذِي وَصَفَهَا قَائِلًا :

بِقُبَّةِ قَبْرِ (الشَّافِعِيِّ) سَفِينَةٌ

رَسَتْ فِي بِنَاءٍ مُحْكَمٍ فَوْقَ جِلْمُودٍ

وَمُذْ غَاصَ طُوفَانُ الْعُلُومِ بِـ (قَبْرِهِ) اسْتَوَى

الْفَلَكَ مِنْ ذَاكَ الضَّرِيحِ عَلَى الْجُودِيِّ

الليث بن سعد

(شارح الإمام الليث - مصر القديمة)

إذا رمت المكارم من كريم

فيمم من بنى للفضل بيتاً

فذاك الليث من يحمي حماه

ويكرم جاره حياً وميتاً

هو الإمام (الليث) بن (سعد) بن (عبد الرحمن الفهمي) وهو
أصفهاني الأصل ، مصري المولد ، حيث ولد ببِلدة قلَقَشَنده (قليوبية)
سنة (٩٣ هـ) ..

والإمام (الليث) من تابعي التابعين ، روى عن الكثير ، وروى عنه
الكثير ، وأجمع العلماء على أمانته وعلو كعبه . وسُمِّو مرتبته في الفقه
والحديث وهو إمام أهل (مصر) في زمانه ، وكفاه فخراً أنه شيخ
مشايخ (البخاري) و(مسلم) وروى (البخاري) عن فتية بن سعيد
عن (الليث) وروى عن (الليث) يحيى بن بكير وعبد الله بن وهب
ومحمد بن المثنى الصدفي وأحاديثه في الصحاح الستة وهو ثقة
عدل ..

كان الإمام (الليث) نبيلاً سخياً ، حسن العقل ، واسع الثراء ،
كثير الأفضال ، وفي ذلك يقول الإمام (الشافعي) عندما جاء
(مصر) وزار قبر الإمام (الليث) : لله ذك يا إمام ، لقد حزت أربع
خصال لم يكملهن عالم : (العلم والعمل والزهد والكرم) ..

كَانَ الْإِمَامُ (الْلَيْثُ) مِمَّنْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بَرَاءٌ وَاسِعٌ . وَبَسَطَ لَهُمْ
مِنْ نِعْمَتِهِ . فَقَدْ قِيلَ أَنَّ دَخْلَهُ بَلَغَ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ .
وَقَدْ أَجْمَعَتِ الرَّوَايَاتُ وَتَنَاقَلَتِ الْأَلْسُنُ وَالْمَرَاجِعُ أَنَّهُ مَا وَجِبَتْ عَلَى
الْإِمَامِ (الْلَيْثِ) زَكَاةٌ قَطً ، لِأَنَّ الْحَوْلَ كَانَ لَا يَنْقُضِي عَنْهُ حَتَّى يُنْفِقَهَا
وَيَتَصَدَّقَ بِهَا ..

وَمِمَّا هُوَ ثَابِتٌ أَنَّ الْإِمَامَيْنِ (الْلَيْثَ) وَ(مَالِكًا) كَانَا مُتَعَاصِرَيْنِ .
وَكَانَا مِمَّنْ عَكَّفَا عَلَى الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ . وَكَانَا فِي الْمَكَانَةِ مُتَقَارِبَيْنِ .
وَكَانَ بَيْنَهُمَا مُمَكَّاتِبَاتٌ وَمُرَاسَلَاتٌ تَدُورُ حَوْلَ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ وَالْفُتُوى
وَقَدْ اشْتَهَرَتْ فِي التَّارِيخِ رِسَالَةٌ فِقْهِيَّةٌ بَعَثَ بِهَا (مَالِكٌ) إِلَى
(الْلَيْثِ) وَرَدَّ عَلَيْهَا (الْلَيْثُ) بِأَطْوَلَ مِنْهَا . وَرِسَالَةٌ الْإِمَامِ (الْلَيْثِ) تُعَدُّ
نَمُودَجًا رَائِعًا فِي الْجَوَارِ الْعِلْمِي الَّذِي يَدُورُ بَيْنَ قُطْبَيْنِ مِنْ أَقْطَابِ
الْفِقْهِ وَالْعِلْمِ فِي الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ..

وَالرِّسَالَةُ تَكْشِفُ لَنَا عَنْ أَنَّ أَوْلِيكَ الْعِلِيَّةِ مِنَ الْفُقَهَاءِ كَانُوا
يَعْتَبِرُونَ مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّاسُ فِي عَهْدِ (أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ) رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمْ . إِجْمَاعًا لَا يَجُوزُ مُخَالَفَتُهُ ، وَلَا يَحِلُّ لِمَنْ يَجِيئُونَ بَعْدَ ذَلِكَ
أَنْ يُغَيِّرُوا أَوْ يُبَدِّلُوا فِيْمَا اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ رَأْيُ أَوْلِيكَ (فَالْعِلْمُ بِفِقْهِ
الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فِي اتِّفَاقِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ كَانَ أَسَاسَ نِقَاشِهِمْ) ..

تُوفِّيَ الْإِمَامُ (الْلَيْثُ) سَنَةَ (١٧٥ هـ) أَي قَبْلَ الْإِمَامِ (مَالِكِ)
بِأَرْبَعِ سَنَوَاتٍ ..



زَكَرِيَّا الْإِنصَارِي

(مَقَامُهُ ظَاهِرٌ يُزَار ، بِمَسْجِدِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ)

شَيْخُ الْإِسْلَام . وَأَحَدُ أَرْكَانِ الطَّرِيقَيْنِ (الْفِقْهِ وَالتَّصَوُّفِ) . تَوَلَّى
مَنْصِبَ الْقَضَاءِ بِ (مِصْرَ) وَاشْتَغَلَ بِالتَّعْلِيمِ وَالتَّأْلِيفِ ، وَلَهُ الْمُصَنَّفَاتُ
وَالشُّرُوحُ ، وَتَتَلَمَّذَ عَلَيْهِ (الشَّعْرَانِيُّ) وَقَالَ فِيهِ : إِنَّهُ فِي أَوَاخِرِ عُمُرِهِ
الَّذِي امْتَدَّ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ عَامٍ (٨٢٣ هـ إِلَى ٩٢٦ هـ) لَمْ يَكُنْ فِي
(مِصْرَ) كُلِّهَا إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ طَلَبَتِهِ أَوْ مَنْ هُوَ لَا يَزَالُ يَدْرُسُ عَلَيْهِ .
وَكَانَ صُوفِيًّا ذَاكِرًا ، يَشْرَحُ كَلَامَ أَهْلِ الطَّرِيقِ عَلَى أتمِّ حَالٍ ، وَيُجِيبُ
عَلَيْهِ بِالْأَجْوِبَةِ الْحَسَنَةِ إِذَا أُشْكَلَ عَلَى النَّاسِ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِهِمْ ، وَكَانَ
يَقُولُ : إِنَّ الْفَقِيهَ إِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِمُصْطَلَحِ الْفَاطِمِ الْقَوْمِ فَهُوَ
كَالْخَبِزِ الْجَافِّ مِنْ غَيْرِ إِدَامٍ ، وَلَمَّا وَقَعَتْ فِتْنَةُ (بُرْهَانَ الدِّينِ
الْبِقَاعِيِّ) فِي إِنكَارِهِ عَلَى (ابْنِ الْفَارُضِ) الْفَاطِمَةَ ، كَانَ يَقُولُ لَا يَجُوزُ
لِمَنْ لَا يَعْرِفُ مُصْطَلَحَ الْقَوْمِ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي حَقِّهِمْ بِشَرٍّ ، لِأَنَّ دَائِرَةَ
الْوِلَايَةِ تَبْدَأُ مِنْ وَرَاءِ طَوْرِ الْعَقْلِ لِقِيَامِهَا عَلَى الْكَشْفِ ، يَعْنِي أَنَّ عِلْمَ
الصُّوفِيَّةِ كَشْفٌ مِنْ دَائِرَةِ وَرَاءِ الْعَقْلِ ، وَكَانَ هُوَ نَفْسُهُ كَثِيرَ الْكَشْفِ ،
لَا تَخِيبُ فَرَأْسَتُهُ فِيمَنْ يُحَادِثُهُ ، وَقَالَ عَنْ نَفْسِهِ ، أَنَّهُ سَافَرَ إِلَى
(الْمَحَلَّةِ الْكُبْرَى) لِيَلْتَقِيَ بِالشَّيْخِ (الْغَمْرِيِّ) وَأَقَامَ عِنْدَهُ (٤٠) يَوْمًا ،
قَرَأَ عَلَيْهِ فِيهَا كِتَابَهُ (قَوَاعِدُ الصُّوفِيَّةِ) كَامِلًا وَأَخَذَ عَنْهُ لِبَسِّ الْخِرْقَةِ
وَتَلْقِينَ الذِّكْرَ . وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَائِبًا فِيمَا يَنْفَعُهُ وَيَنْفَعُ النَّاسَ ، كَمَا كَانَ
لِلْوَقْتِ عِنْدَهُ حِسَابٌ كَبِيرٌ ، وَكَانَ مَعَ كِبَرِ سِنِّهِ يُصَلِّي سُنَنَ الْفَرَايِضِ
تَمَامًا وَيَقُولُ لَا أَعُودُ نَفْسِي الْكَسَلُ ..

الشَّاطِبِيُّ

(سَفْحُ الْمُقَطَّم - بجوار ابن الفارض)

هُوَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ فَيْرِهِ بْنِ خَلْفِ الرَّعِينِيِّ الشَّاطِبِيُّ ..

وُلِدَ الْإِمَامُ (الشَّاطِبِيُّ) سَنَةَ (٥٢٨ هـ) بِ(مَدِينَةِ شَاطِبَةَ) فِي
بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ، وَقَدْ فَقَدَ (الشَّاطِبِيُّ) بَصَرَهُ وَهُوَ لَمْ يَزَلْ بَعْدُ حَدَثًا
صَغِيرًا فَلَمَّا شَبَّ عَنِ الطَّوْقِ لَمْ يَكُنْ أَمَامَهُ غَيْرَ تَعَلُّمِ الْعُلُومِ الدِّينِيَّةِ .
وَقَدْ أُوتِيَ (الشَّاطِبِيُّ) مِنْذُ حَدَاثَةِ سِنِّهِ اسْتِعْدَادًا خَاصًّا مِنَ الذِّكَاةِ
وَقُوَّةِ الْمُلَاحَظَةِ ، هَيْئَتُهُ لِلتَّبُوغِ فِي كُلِّ مَا دَرَسَ وَمَا حَفِظَ . فَكَانَ رُفِغَةً
عَالِمًا بِكِتَابِ اللَّهِ قِرَاءَةً وَتَفْسِيرًا . مُبْرِزًا فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
. إِمَامًا فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَرَوَايَةِ الْأَدَبِ ..

تَرَكَ (الشَّاطِبِيُّ) بِلَادَ الْأَنْدَلُسِ سَنَةَ (٥٧٢ هـ) قَاصِدًا (مِصْرَ)
مُسْتَقْرًا بِهَا وَعِنْدَمَا وَطَأَتْ أَقْدَامُهُ أَرْضَ (مِصْرَ) ذَهَبَ إِلَى
(الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ) حَيْثُ التَّقَى بِعَالِمِ عَصْرِهِ (الْحَافِظِ السَّلْفِيِّ) عَالِمِ عِلْمِ
الْحَدِيثِ ، الَّذِي طَافَ مِنْ أَجْلِهِ الْبِلَادَ ، وَامْتَازَ فِيهِ بِالِاتِّقَانِ وَالْحِفْظِ
وَالثَّبُوتِ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي (مِصْرَ) مَنْ يُضَارِعُهُ فِي ذَلِكَ ، بَلْ لَقَدْ تَفَرَّدَ
بِهَذِهِ الْمَعْرِفَةِ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ كُلِّهِ ، وَظَلَّ (الشَّاطِبِيُّ) بِمَدْرَسَةِ
(السَّلْفِيِّ) بِ(الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ) حَتَّى اسْتَوْفَى حَظَّهُ مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ وَذَاعَ
اسْمُهُ وَعَلَا صِيَّتُهُ ، بَيْنَ تَلَامِيذِ (السَّلْفِيِّ) حَتَّى أَنَّهُ كَانَ يُعِيدُ الدَّرْسَ
فِي غِيَابِ (السَّلْفِيِّ) ..

وَمِنْ (الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ) رَحَلَ إِلَى (الْقَاهِرَةِ) تَسْبِقُهُ إِلَيْهَا شُهْرَتُهُ ،
فَلَمَّا عَلِمَ بِمَجِيئِهِ الْقَاضِي الْفَاضِلُ (عَبْدُ الرَّحِيمِ الْبَيْسَانِيُّ) أَكْرَمَ

وَفَادَتَهُ . وَأَنْزَلَهُ عِنْدَهُ عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّعَةِ وَعَظَّمَهُ تَعْظِيمًا كَبِيرًا .
وَطَلَّبَ إِلَيْهِ أَنْ يَتَوَلَّى الإِقْرَاءَ بِمَدْرَسَتِهِ ..

وَقَدْ اسْتَمَرَ (الشَّاطِبِيُّ) عَلَى الإِقْرَاءِ بِمَدْرَسَتِهِ . فَكَانَ يُصَلِّي فِيهَا
الصُّبْحَ بَغْلَسَ ، ثُمَّ يَجْلِسُ للإِقْرَاءِ ، وَكَانَ النَّاسُ يَتَسَابِقُونَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا
قَعَدَ فَلَا يَزِيدُ عَلَى قَوْلِهِ : مَنْ جَاءَ أَوَّلًا فَلْيَقْرَأْ . وَظَلَّ خَادِمًا لِلْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ حَتَّى آخِرَ حَيَاتِهِ ..

وَقَدْ أَطْنَبَ كُلُّ مَنْ تَنَاوَلَ تَرْجَمَةَ (الشَّاطِبِيُّ) فِي مَدَارِكِهِ
وَمَوَاهِبِهِ . فَقَالُوا : كَانَ أُعْجُوبَةَ أَهْلِ زَمَانِهِ فِي الذِّكَاةِ وَسُرْعَةِ الْبَدِيهَةِ
فَلَا يَرْتَابُ بِهِ أَنَّهُ يُبْصِرُ لِدَكَائِهِ وَأَنَّهُ لَا يَبْدُو مِنْهُ مَا يَدُلُّ عَلَى الْعَمَى .
وَكَانَ زَاهِدًا عَابِدًا مُخْلِصًا فِيمَا يَقُولُ وَيَعْمَلُ . مُنْقَطِعًا لِلْعِلْمِ وَالْعَمَلِ .
يَتَجَنَّبُ فُضُولَ الْكَلَامِ . وَلَا يَنْطِقُ إِلَّا بِمَا تَدْعُو إِلَيْهِ الضَّرُورَةُ . وَكَانَ لَا
يَجْلِسُ للإِقْرَاءِ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ . فِي هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ وَخُشُوعٍ وَاسْتِكَانَةٍ .
وَكَانَ يَعْتَلُّ الْعِلَّةَ الشَّدِيدَةَ فَلَا يَشْتَكِي وَلَا يَتَأَوَّهُ ..

أَمَّا عَنْ خُلُقِهِ وَتَرْفُعِهِ عَنِ الصَّغَائِرِ وَعِفَّةِ نَفْسِهِ فَيُحَدِّثُنَا عَنْهَا (أَبُو
شَامَةَ) فَيَقُولُ : أَنَّ الْأَمِيرَ (عِزَّ الدِّينِ مُوسَى) بَعَثَ إِلَى (الشَّاطِبِيِّ)
يَدْعُوهُ إِلَى الْحُضُورِ عِنْدَهُ . فَغَضِبَ شَيْخُنَا مِنْ هَذِهِ الْمُعَامَلَةِ وَأَحْسَهَا
إِهَانَةً كَيْفَ يُعَامِلُ الْأَمْرَاءُ عُلَمَاءَ الدِّينِ بِهَذَا الاسْتِهْتَارِ ؟ فَأَمَرَ
(الشَّاطِبِيُّ) تَلْمِيزَهُ (عُثْمَانَ بْنَ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ) الَّذِي كَانَ وَالِدُهُ
حَاجِبًا لِلْأَمِيرِ (مُوسَى) أَنْ يَكْتُبَ لِلْأَمِيرِ :

قُلْ لِلْأَمِيرِ نَصِيحَةٌ * لَا تَرَكْنَنِي إِلَى فِقِيهِ

إِنَّ الْفَقِيهَ إِذَا أَتَى * أَبْوَابَكُمْ لَا خَيْرَ فِيهِ

وَقَدْ تَتَلَّمَدَ عَلَى يَدَي (الشَّاطِبِيِّ) كَثِيرٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْعَصْرِ وَنُبَهَائِهِ ،
وَتَرَكَ لَنَا (الشَّاطِبِيُّ) كَثِيرًا مِنْ إِنْتَاجِهِ الْعِلْمِيِّ لَعَلَّ أَهَمَّهَا : قِصَائِدُهُ
الثَّلَاثُ عُرِفَتِ الْأُولَى بِ (الشَّاطِبِيَّةِ) وَاسْمُهَا (حِرْزُ الْأَمَانِي وَوَجْهُ
التَّهَانِي) وَقَدْ أُبْدِعَ فِيهَا كُلَّ الْإِبْدَاعِ وَهِيَ عُمْدَةٌ قُرَاءً هَذَا الزَّمَانِ فِي
نَقْلِهِمْ . فَقَلَّ مَنْ يَشْتَغِلُ بِالْقِرَاءَاتِ إِلَّا وَيُقَدِّمُ عَلَى حِفْظِهَا وَمَعْرِفَتِهَا ..
وَالْقَصِيدَةُ الثَّانِيَةُ (الرَّائِعَةُ) وَالثَّلَاثَةُ (مُتَمِّمَةُ الْحِرْزِ مِنْ قِرَاءَةِ
الْكَنْزِ) وَكُلُّهَا فِي الْقِرَاءَاتِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا ..

وَنَظَّمَ أَيْضًا قِصِيدَتَهُ الرَّائِيَّةَ الْمُسَمَّاةَ : (عَقِيلَةُ أَثْرَابِ الْقِصَائِدِ
فِي أَسْنَى الْمَقَاصِدِ) فِي عِلْمِ الرَّسْمِ الْقُرْآنِيِّ ، وَقِصِيدَةَ (نَاطِمَةُ
الزَّهْرِ) فِي عِلْمِ عَدَدِ الْآيِ ..

وَقَدْ ظَلَّ (الشَّاطِبِيُّ) خَادِمًا لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، يَقْضِي نَهَارَهُ وَمُعْظَمَ
لَيْلِهِ لِلإِقْرَاءِ بِالْمَدْرَسَةِ الْفَاضِلِيَّةِ ..

تُوفِيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ الْأَحَدِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ سَنَةَ (٥٩٠ هـ) ..

أَمَّا عَنِ (الشَّاطِبِيِّ) بِمَدِينَةِ (الإِسْكَانْدَرِيَّةِ) وَالَّذِي عُرِفَ (حَيُّ
الشَّاطِبِيِّ) بِاسْمِهِ لَوْجُودِ ضَرِيحِهِ بِهِ ، فَهُوَ ابْنُهُ (مُحَمَّدُ الشَّاطِبِيُّ) ..



عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَمْرَةَ

(بَسْفَحُ الْمُقَطَّمِ فِي مُوَاجَهَةِ مَسْجِدِ ابْنِ عَطَاءِ اللَّهِ)

أَبُو مُحَمَّدٍ (عَبْدُ اللَّهِ) بْنُ (سَعْدِ) بْنِ (أَبِي جَمْرَةَ) الْأَزْدِيُّ
الإمامُ القُدْوَةُ الرَّبَّانِي ، قَدِمَ ﷺ مِنْ (الْأَنْدَلُسِ) إِلَى (مِصْرَ)
وَاسْتَقَرَّ بِهَا وَاشْتَهَرَ ، وَكَانَ ذَا تَمَسُّكِ بِأَثَارِ النَّبِيِّ ﷺ أَلْفَ كِتَابَ
(بَهْجَةِ النَّفُوسِ) الْمُسَمَّى بِ (جَمْعِ النَّهْيَةِ فِي بَدِئِ الْخَيْرِ وَالْغَايَةِ)
وَهُوَ شَرْحٌ مُخْتَصَرٌ لـ (صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ) وَهَذَا الْكِتَابُ يَحْتَوِي : عَلَى
جُمْلٍ مِنْ دُرَرِ فَرَائِضِ الشَّرِيعَةِ ، وَسُنَنِهَا ، وَرَغَائِبِهَا ، وَأَدَابِهَا ،
وَأَحْكَامِهَا ، وَالْإِشَارَةَ إِلَى الْحَقِيقَةِ بِحَقِيقَتِهَا ، وَالْإِشَارَةَ إِلَى كَيْفِيَّةِ
الْجَمْعِ بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالشَّرِيعَةِ ، وَتَبْيِينِ الطَّرِيقِ النَّاجِيَةِ الَّتِي أَشَارَ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَيْهَا ، وَالْإِشَارَةَ إِلَى بَيَانِ أَضْدَادِهَا وَالتَّحْذِيرِ عَنْهَا ،
وَرُبَّمَا اسْتَدَلَّ عَلَى بَعْضِ أَلْوَجُوهِ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنْ الْحَدِيثِ بِأَيِّ قُرْآنِيَّةٍ
وَبِأَحَادِيثِ تُنَاسِبُهَا وَتُقَوِّبُهَا ، فَمِنْهَا بِاللَّفْظِ ، وَمِنْهَا بِالْمَعْنَى ، وَأَوْدَعَ
شَيْئًا عَالِيًا وَذَوْقًا رَاقِيًا مِنْ بَيَانِ طَرِيقَةِ الصَّحَابَةِ وَأَدَابِهَا ، وَمَا
يُسْتَنْبِطُ مِنْ حُسْنِ عِبَارَاتِهِمْ ، وَتَحَرُّزِهِمْ فِي نَقْلِهِمْ ، وَحُسْنِ
مُخَاطَبَاتِهِمْ ، وَمِمَّا يُسْتَنْبِطُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ آدَابِ الشَّرِيعَةِ ، لِأَنَّهُمْ هُمْ
الصَّفْوَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَالْخَيْرَةُ الْمَرْفُوعُونَ ، وَلِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ تَلَقَّوْا
مُوَاجَهَةَ الْخِطَابِ بِذَوَاتِهِمْ السَّنِّيَّةِ ، وَشَفُّوْا بِحُسْنِ السُّؤَالِ ، عَمَّا وَقَعَ
فِي النَّفُوسِ مِنْ بَعْضِ الْإِشْكَالِ ، فَجَاوَبَهُمْ ﷺ بِأَحْسَنِ جَوَابٍ ، وَبَيَّنَّ
لَهُمْ بِأَتَمِّ تَبْيَانٍ ، فَسَمِعُوا ، وَفَهَمُوا ، وَعَمِلُوا ، وَأَحْسَنُوا ، وَحَفَظُوا ،
وَضَبَطُوا ، وَنَقَلُوا ، وَصَدَّقُوا ، فَلَهُمُ الْفَضْلُ الْعَظِيمُ عَلَيْنَا ، إِذْ بِهِمْ ،

وَصَلَّ حَبْلُنَا بِحَبْلِ سَيِّدِنَا (مُحَمَّدٍ ﷺ) وَبِحَبْلِ (مَوْلَانَا) جَلَّ جَلَالُهُ ،
 فَلَهُمُ الْيَدُ الْعُلْيَا حَقًّا وَسَبْقًا ، فَجَزَاهُمْ اللَّهُ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَى
 مُحْسِنًا قَدْ أَحْسَنَ .. وَإِنْ مُلْجِدٌ تَعَرَّضَ إِلَيْهِمْ ، وَكَفَرَ نِعْمَةً قَدْ أَنْعَمَ
 اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِمْ ، فَجَهْلٌ مِنْهُ وَحِرْمَانٌ ، وَسَوْءٌ فَهْمٌ ، وَقِلَّةٌ إِيْمَانٌ ، لِأَنَّهُ
 لَوْ كَانَ يَلْحَقُهُمْ تَنْقِيسٌ ، لَمَا بَقِيَ فِي الدِّينِ سَاقٌ قَائِمَةٌ ، لِأَنَّهُمْ هُمُ
 النَّقْلَةُ إِلَيْنَا ، فَإِذَا جُرِحَ النَّقْلَةُ الْكِرَامُ ، دَخَلَ فِي الْأَحَادِيثِ وَالْآيِ ،
 الْأَمْرُ الْمَخَوْفُ ، الَّذِي بِهِ ذَهَابُ الْأَنَامِ ، لِأَنَّهُ لَا وَحْيَ بَعْدَ رَسُولِ
 اللَّهِ ﷺ ، وَقَدْ قَالَ (عَزَّ وَجَلَّ) فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ : لِأَنْذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ
 بَلَغَ وَعْدَالَةَ الْمُبْلَغِ شَرْطٌ فِي صِحَّةِ التَّبْلِيغِ ، وَقَدْ قَالَ ﷺ :
 (أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمْ أَقْتَدَيْتُمْ أَهْتَدَيْتُمْ) وَمَا مِنْ نَجْمٍ إِلَّا وَلَهُ نُورٌ
 وَضِيَاءٌ ، جَعَلْنَا اللَّهُ مِنْ أَحَبَّهُمْ ، وَاسْتَنَارَ بِنُورِهِمْ ..

وَاللَّشِيخَ (عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَمْرَةَ) رُقِيَّةً شَافِيَةً بِإِذْنِ اللَّهِ مِنَ الْعَيْنِ
 وَأَمْرَاضِ النَّفْسِ وَالْبَدَنِ ، وَهِيَ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣ مَرَّاتٍ) لَا ضُرَّ إِلَّا ضُرُّكَ ، وَلَا نَفْعَ إِلَّا نَفْعُكَ ،
 وَلَا ابْتِلَاءَ إِلَّا ابْتِلَاؤُكَ ، وَلَا مُعَافَاةَ إِلَّا مُعَافَاةَكَ ، أَنْتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ
 الَّذِي لَا يُجَاوِزُكَ ظُلْمٌ ظَالِمٌ مِنْ إِنْسٍ وَلَا جِنٍّ ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ
 الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَارٌّ وَلَا فَاجِرٌ مِنْ إِنْسٍ وَجِنٍّ ، أَسْأَلُكَ بِصِفَاتِكَ الْعُلْيَا
 الَّتِي لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى وَصْفِهَا ، وَبِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى الَّتِي لَا يَقْدِرُ
 أَحَدٌ أَنْ يُحْصِيَهَا ، وَأَسْأَلُكَ بِذَاتِكَ الْجَلِيلَةِ وَوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبَرَكَاتِ
 نَبِيِّكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ خَاتِمِ أَنْبِيَائِكَ أَنْ تَشْفِينِي وَتُعَافِينِي وَتَرُدَّ مَا
 بِي ، عَلَى أَعْدَائِكَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

تَسْلِيمًا كَثِيرًا ...

هَذَا وَقَدْ تُوِّفِيَ (إِبْنُ أَبِي جَمْرَةَ) سَنَةَ (٦٩٩ هـ) وَقَدْ تَوَاتَرَ عَنِ
السَّلَفِ الصَّالِحِ قَوْلُهُمْ : (لَا يَقِفُ عَلَى قَبْرِهِ شَقِيٌّ) ...

سَيِّدِي نَصْرُ الدِّينِ

(مَسْجِدُهُ أَوَّلُ شَارِعِ الْهَرَمِ مِنْ مِيدَانِ الْجِيزَةِ)

هُوَ نَصْرُ الدِّينِ (مُحَمَّدٌ) بْنِ (عَبْدِ السَّلَامِ) بْنِ (عُمَرَانَ) وَالَّذِي
يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى (مُوسَى أَبِي الْعُمَرَانَ) بْنِ (عَبْدِ الْعَزِيزِ أَبِي الْمَجْدِ)
وَالِدِ سَيِّدِي (إِبْرَاهِيمِ الدُّسُوقِيِّ) وَالَّذِي يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى سَيِّدِنَا
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ..



ابن عطاء الله السكندري

(بسفح المقطم في مسجد عامر وظاهر يزار)

(أحمد) بن (محمد) بن (عبد الكريم) بن (عطاء الله) وكنيته (تاج الدين) ونسب إلى (الإسكندرية) حيث ولد وعاش إلى أن غادرها إلى (القاهرة) بعد وفاة شيخه (أبي العباس المرسي) سنة (٦٨٦ هـ) . وكانت له اليد الطولى في العلوم الظاهرة والمعارف الباطنة ، والإمامة في التفسير والحديث والأصول . وصحب (المرسي) اثنتي عشرة سنة ، وتلقى عنه الطريقة الشاذلية ، ويعد من أبرز ممثلي التصوف في القرن السابع الهجري . وكانت بدايته إنكاراً للتصوف واعتراضاً على (المرسي) ، ولما كانت وجهته ومقصوده الحق ، فما إن اجتمع واستمع إلى (أبي العباس المرسي) إلا وأذعن للحق ، مباعاً (لأبي العباس) شيخاً ومرشداً ، و(ابن عطاء الله) هو الذي جمع أقوال (الشاذلي) وتلميذه (أبي العباس المرسي) وترجم لهما ، وحفظ تراثهما ، وكان داعية للطريقة الشاذلية له أثره .

وجميع الطرق الشاذلية في (مصر) ترجع بالسند إليه وإلى (ياقوت العرشي) تلميذ (المرسي) .. ومن مصنفاته (الحكم العطائية) من عيون النثر الصوفي ، ويستخدم فيها الرمز ، وتلخص مذهبها ، وأغلبها في صورة مخاطبات موجهة للمريد السالك ، و(المناجاة العطائية) وتعد من روائع الأدب الصوفي ، و(التنوير في إسقاط التدبير) أي إسقاط الإنسان لتدبيره مع الله تعالى ، والرضا

بما يُورِدُهُ عَلَيْهِ ، و (لَطَائِفِ الْمِنَنِ فِي مَنَاقِبِ الشَّيْخِ أَبِي الْعَبَّاسِ
 الْمُرْسِيِّ وَشَيْخِهِ الشَّاذِلِيِّ أَبِي الْحَسَنِ) يَذْكُرُ فِيهِمَا عَنْ سِيرَتِهِمَا
 وَمَنَاقِبِهِمَا وَأَحْزَابِهِمَا وَمُنَاقَلَاتِهِمَا ، و (تَاجِ الْعُرُوسِ الْحَاوِي لِتَهْذِيبِ
 النُّفُوسِ) وَهُوَ مَوَاعِظٌ فِي التَّصَوُّفِ ، وَكُتِبَ أُخْرَى كَثِيرَةً يَتَمَيَّزُ فِيهَا
 (ابْنُ عَطَاءٍ) كَمُرَبِّ وَمُعَلِّمٍ يَتَوَجَّهُ بِإِرْشَادَاتِهِ لِلْمُرِيدِينَ وَالطَّالِبِينَ
 فَيَقُولُ : أَصْلُ كُلِّ مَعْصِيَةٍ وَعَقْلَةٍ وَشَهْوَةٍ الرِّضَا عَنِ النَّفْسِ ، وَأَصْلُ كُلِّ
 طَاعَةٍ وَيَقْظَةٍ وَعِفَّةٍ عَدَمُ الرِّضَا عَنِ النَّفْسِ ، وَإِذَا التَّبَسَّ عَلَيْكَ أَمْرَانِ
 فَانْظُرْ أَتَقْلَهُمَا عَلَى النَّفْسِ فَاتَّبِعْهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَثْقُلُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا كَانَ حَقًّا
 وَيَنْبَغِي عَلَيْكَ أَنْ لَا تَيَاسُّ عَلَى فَقْدِ شَيْءٍ ، وَأَنْ لَا تَرْكُنَ إِلَى وَجُودِ
 شَيْءٍ ، فَإِنَّ مَنْ وَجَدَ شَيْئًا فَرَكَنَ إِلَيْهِ ، أَوْ فَقَدَ شَيْئًا فَحَزَنَ عَلَيْهِ ، فَقَدْ
 أَثْبَتَ عُبُودِيَّتَهُ لِذَلِكَ الشَّيْءِ الَّذِي أَفْرَحَهُ وَجُودُهُ وَأَحْزَنَهُ فَقْدُهُ ،
 وَإِرَادَتُكَ التَّجْرِيدَ مَعَ إِقَامَةِ اللَّهِ لَكَ فِي الْأَسْبَابِ مِنَ الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ ،
 وَإِرَادَتُكَ الْأَسْبَابَ مَعَ إِقَامَةِ اللَّهِ إِيَّاكَ فِي التَّجْرِيدِ انْحِطَاطٌ عَنِ الْهَمَّةِ
 الْعَلِيَّةِ ..

وُنُشِبَتْ هُنَا كَرَامَةٌ لـ (ابْنِ عَطَاءِ اللَّهِ) وَهُوَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ
 وَرَثَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَالْكَرَامَةُ هِيَ خَرَقٌ لِلْعَادَةِ (أَيَ مُخَالَفَةٌ لِمَا
 تَعَوَّدَهُ النَّاسُ مِنْ أُمُورِ الْحَيَاةِ) يُجْرِيهَا اللَّهُ لِمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ
 تَكْرِيمًا وَبُشْرَى لِهَذَا الْوَلِيِّ ، فَاللَّهُ هُوَ الْقَائِلُ فِي مُحْكَمِ آيَاتِهِ :

﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ وَلَمْ يَقُلْ سُبْحَانَهُ
 وَتَعَالَى : فِي حَيَاتِهِمِ الدُّنْيَا ، بَلْ جَعَلَهَا مُسْتَمِرَّةً مَا دَامَتْ فِي الدُّنْيَا
 حَيَاةً ، سِوَاءً فِي حَيَاتِهِمْ أَوْ بَعْدَ مَمَاتِهِمْ ، وَهَذِهِ الْكَرَامَةُ يُرِيهَا اللَّهُ

أَيْضاً مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ تَثْبِيْتَالَهُ وَإِظْهَاراً لِفَضْلِ اللَّهِ ..

وَاللَّهُ دَرُّ (البُوصِيرِي) حَيْثُ يَقُولُ :

وَالكَرَامَاتُ مِنْهُمْ مُعْجَزَاتُ

حَازَهَا مِنْ نَوَالِكِ الْأَوْلِيَاءِ

وَبالنَّسْبَةِ لِهَذِهِ الْكَرَامَةِ :

فَقَدْ ثَبَتَ تَوَاتُرًا أَنَّ الشَّيْخَ (كَمَالَ الْهُمَامِ) زَارَ قَبْرَ (ابْنِ عَطَاءِ

اللَّهِ) فَقَرَأَ عِنْدَهُ سُورَةَ (هُودٍ) حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى :

(فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) وَإِذَا بَصُوْتِ عَالٍ يَخْرُجُ مِنَ الْقَبْرِ قَائِلًا :

يَا كَمَالُ لَيْسَ فِينَا شَقِيٌّ ، فَأَوْصَى (كَمَالُ) أَنْ يُدْفَنَ بِجَوَارِ (ابْنِ

عَطَاءِ اللَّهِ) وَقَدْ كَانَ ..

وَتُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِ(القَاهِرَةِ) سَنَةَ (٧٠٧هـ) ..



الْعَتْرِيْسُ وَالْعَيْدُرُوسُ

شَادَ سَعِيدُ الْعَصْرِ فِي مِصْرَ * خَيْرَ مَقَامٍ قَدْ زَهَا مِثْلَ الْعَرُوسِ
فِي نُورِ آلِ الْبَيْتِ تَارِيخُهُ * كَانَ بِنَاءَ الْعَتْرِيْسِ وَالْعَيْدُرُوسِ



سَيِّدِي الْعَتْرِيسُ

(بجوارِ مقامِ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ ، بِمَدْخَلِ المَيْدَانِ الرَّئِيسِيِّ)

هُوَ (مُحَمَّدٌ) بنُ أَبِي المَجْدِ (عَبْدِ العَزِيزِ) القُرَشِيُّ شَقِيقُ سَيِّدِي
(إِبْرَاهِيمَ الدُّسُوقِي) المِتَوَفَّى فِي النُّصْفِ الثَّانِي مِنَ القَرْنِ السَّابِعِ ،
وَقَدْ أَوْصَى بِأَنْ يُدْفَنَ فِي هَذَا المَكَانِ حَيْثُ كَانَ يُقِيمُ مَجَالِسَ العِبَادَةِ
وَالدَّعْوَةَ فِي كَنَفِ الحَرَمِ الزَّيْنَبِيِّ أَكْثَرَ حَيَاتِهِ ..

(والعَتْرِيسُ هُوَ : القَوِيُّ الشَّدِيدُ)

وَالسَّيِّدِ (إِبْرَاهِيمَ الدُّسُوقِي) عَشْرَةُ أُخُوَّةٍ مِنَ الذُّكُورِ ، وَكُلُّهُمْ مِنْ
أَهْلِ اللّهِ الصَّالِحِينَ ..

وَقَدْ دَرَسَ الشَّيْخُ (العَتْرِيسُ) مُنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِ القُرْآنَ الكَرِيمَ
وَالحَدِيثَ الشَّرِيفَ وَأُصُولَ الفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الإِمَامِ (الشَّافِعِيِّ) وَجَاوَرَ
بِالأَزْهَرِ ، وَظَهَرَ عِلْمُهُ وَفَضْلُهُ ، وَذَاعَ صِيَّتُهُ وَشُهْرَتُهُ ، وَالتَّفَّ حَوْلَهُ
أَصْحَابُ الطَّرِيقَةِ البُرْهَامِيَّةِ طَرِيقَةَ أَخِيهِ (إِبْرَاهِيمَ الدُّسُوقِي) ..



سَيِّدِي الْعَيْدَرُوسُ

(بجوار العتريس)

هُوَ الشَّيْخُ وَجِيهُ الدِّينِ الْمُكَنَّى بِ(أَبِي المَرَاحِمِ) : عَبْدُ الرَّحْمَنِ
(الْعَيْدَرُوسُ) وَيَنْتَهَى نَسَبُهُ إِلَى الإِمَامِ (الحُسَيْنِ) رضي الله عنه ..

نَشَأَ (الْعَيْدَرُوسُ) عَلَى عِفَّةٍ وَصَلَاحٍ ، فِي حِجْرِ وَالِدِهِ وَجَدِّهِ فِي
(تَرِيمِ) بِ(حَضْرَ مَوْتِ) بِ(الْيَمَنِ السَّعِيدِ) وَفِي سَنَةِ (١١٥٣هـ) أَى
وَهُوَ فِي الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ ، تَوَجَّهَ فِي صُحْبَةِ وَالِدِهِ إِلَى (الهِندِ)
فَاجْتَمَعَ بالكثيرِ مِنْ رِجَالِ الدِّينِ وَالْفُقَهَاءِ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِهِمْ مِمَّنْ
يَرْجِعُ أَصْلُهُمْ إِلَى (الْعَيْدَرُوسِيَّةِ) فَأَجَارُوهُ إِجَارَةً مُطْلَقَةً ، ثُمَّ أَخَذَ
يَتَنَقَّلُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرَ مِنْ بِلَادِ (الهِندِ) طَلِباً فِي العِلْمِ ، وَزِيَادَةً فِي
التَّفَقُّهِ ، وَرَغْبَةً فِي زِيَارَةِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، وَفَتَحَ اللَّهُ بِهِ كَثِيراً
مِنَ البِلَادِ ، وَهَدَى عَلَى يَدَيْهِ الكَثِيرَ مِنَ العِبَادِ ، وَظَهَرَتْ كَرَامَاتُهُ ،
وَعَمَّتْ بَرَكَاتُهُ ، وَبَعْدَهَا عَادَ رضي الله عنه إِلَى (تَرِيمِ) مُجَدِّداً العَهْدَ بِذَوِي
رَحِمِهِ ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى (مَكَّةِ المُكْرَمَةِ) فَأَخَذَ عَنْ شُيُوخِهَا وَفُقَهَائِهَا ،
ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى (الطَّائِفِ) وَزَارَ حَبْرَ الأُمَّةِ (عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ) وَفِي
سَنَةِ (١١٦١هـ) تَمَّ الإِذْنُ لَهُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى (مِصْرَ) حَيْثُ رَكِبَ مِنْ
(جِدَّةِ) إِلَى (السُّوَيْسِ) فَزَارَ بِهَا سَيِّدِي (عَبْدَ اللَّهِ القَرِيبِ) وَمَدَحَهُ
بِقَصِيدَةٍ ، وَمِنَ (السُّوَيْسِ) رَحَلَ إِلَى (القَاهِرَةِ) وَزَارَ الإِمَامَ
(الشَّافِعِي) وَغَيْرَهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، وَمَدَحَ كُلًّا بِقَصِيدَةٍ
تُنَاسِبُ المَقَامَ ، وَقَدْ جَمَعَ تِلْكَ القَصَائِدَ فِي دِيوانِهِ المَعْرُوفِ بِاسْمِ
(رِحْلَةِ الْعَيْدَرُوسِ) ..

وفى (مِصرَ) هَرَعَ إِلَيْهِ الْعُلَمَاءُ وَالْمُقَهَّاءُ وَكِبَارُ رِجَالِهَا ، كما
اِحْتَشَدَ حَوْلَهُ أَرْبَابُ السَّجَاجِيدِ ، وَصَارَتْ لَهُ مَعَهُمُ الْفَيُوضَاتُ
والتَّجَلِّيَّاتُ الْمَذْكُورَةُ فِي رِحْلَتِهِ ..

وَبَعْدَ أَنْ أَمْضَى بِ(مِصرَ) ثَمَانِ سِنَوَاتٍ ، سَافَرَ إِلَى (الْحِجَازِ)
سَنَةَ (١١٦٩ هـ) ، حَيْثُ تَزَوَّجَ ابْنَةَ عَمِّ لَهُ وَسَكَنَ (بِالطَّائِفِ) وَفِي سَنَةِ
(١١٧٢ هـ) تَزَوَّجَ زَوْجَةً ثَانِيَةً هِيَ الشَّرِيفَةُ (رُقِيَّةُ) وَوَلَدَتْ لَهُ السَّيِّدَ
(مُصْطَفَى) وَفِي عَامِ (١١٧٤ هـ) عَادَ إِلَى (مِصرَ) وَمَعَهُ عِيَالُهُ ،
مُتَقِيًا عَصَا التَّسْيَارِ ، نَاوِيًا بِهَا الْاسْتِقْرَارَ ..

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ بِعِلْمِهِ وَفَضْلِهِ أَوْحَدَ عَصْرِهِ حَالًا وَقَالًا ، مَعَ تَتْوِيهِ
الْفُضْلَاءِ وَالْعُلَمَاءِ بِهِ ، وَخُضُوعِ كِبَارِ الْأُمَرَاءِ لَهُ مَعَ اخْتِلَافِ دَرَجَاتِهِمْ
، لَا تُرَدُّ رَسَائِلُهُ ، وَلَا يُرَدُّ سَائِلُهُ ..

وَلَمْ يَسْتَقِرْ أَمْرُهُ عَلَى (الْقَاهِرَةِ) فَحَسَبَ ، بَلِ ارْتَحَلَ إِلَى مُعْظَمِ
بِلَادِ الصَّعِيدِ الْأَعْلَى ، كَمَا تَعَدَّدَتْ رِحَالَتُهُ إِلَى (طَنْطَا) حَيْثُ زَارَ
السَّيِّدَ (الْبَدَوِي) وَالِي (دُسُوقِ) حَيْثُ زَارَ السَّيِّدَ (إِبْرَاهِيمَ الدُّسُوقِي)
وَالِي (الْإِسْكَندَرِيَّةِ) زَائِرًا سَيِّدِي (أَبَا الْعَبَّاسِ الْمُرْسِي) وَأَوْلِيَاءَ اللَّهِ
الصَّالِحِينَ ..

وَلَمْ يَزَلْ يَعْلُو وَيَرْقَى إِلَى أَنْ تُوفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (١١٩٢ هـ) وَدُفِنَ
حَيْثُ هُوَ الْآنَ بِجَوَارِ جَدَّتِهِ (السَّيِّدَةِ زَيْنَبِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ..



أبو السُّعُودِ ابْنُ أَبِي العَشَائِرِ

(بسَفْحِ الْمُقَطَّمِ - بِالْقُرْبِ مِنْ ابْنِ عَطَاءِ اللَّهِ)

مِنْ مَشَائِخِ (مِصْرَ) وَصَاحِبِ طَائِفَةٍ . تَوَجَّهَ بِهِمَّتِهِ إِلَى الْأَخْلَاقِ
وَتَرْبِيَةِ الْمُرِيدِينَ ..

وَكَانَ مَوْلِدُهُ بِوَأَسِطِ (بِالْعِرَاقِ) وَوَفَاتُهُ بِالقَاهِرَةِ سَنَةَ
(٦٤٤ هـ) ..

و (ابنُ أبي العَشَائِرِ) لَا يَقُولُ بِالْجُوعِ وَلَا الْفَقْرِ وَ الْإِنْقِطَاعِ عَنِ
الدُّنْيَا ، وَلَكِنْ مَا يَهْمُهُ هُوَ أَكْلُ الْحَلَالِ ، وَيَقُولُ إِنَّ أَكْلَ الْحَلَالِ أَوْ
تَصْفِيَةَ اللُّقْمَةِ (بِتَعْبِيرِهِ) هِيَ الْقُطْبُ ، وَبِهَا تَزْكُو الْجَوَارِحُ ..

كَمَا أَنَّهُ يُبْرِزُ مُخَالَفَتَهُ لِلْمَعْهُودِ فِي التَّصَوُّفِ : أَنَّ النَّفْسَ يَنْبَغِي أَنْ
تُعْطَى حَظَّهَا مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ ، وَأَنْ تُمْنَعَ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ عَمَّا
يُطْفِئُهَا مِنْهُ ، لِأَنَّهَا أَمَانَةُ اللَّهِ عِنْدَ الْعَبْدِ ، وَمَطِيئَتُهُ الَّتِي يَسِيرُ عَلَيْهَا ،
فَظَلَمَهَا كَظَلَمِ الْغَيْرِ بَلْ هُوَ أَشَدُّ لَمًا وَرَدَّ فِي خُلُودِ قَاتِلِ نَفْسِهِ دُونَ قَاتِلِ
غَيْرِهِ ، إِلَّا أَنَّ النَّفْسَ مِنْ جِهَةِ أُخْرَى لَا يَنْبَغِي مُطَاوَعَتَهَا عَلَى هَوَاهَا ،
وَالنَّفْسُ إِذَا اسْتَوْلَتْ عَلَى الْقُلُوبِ أَسْرَتَهَا وَصَارَتْ الْوِلَايَةَ لَهَا ، وَمَعَ
ذَلِكَ فَالسَّالِكُ يَجِبُ أَنْ لَا يَشْتَغَلَ بِالْكُلِّيَّةِ بِمُقَاوَمَةِ نَفْسِهِ ، فَإِنَّ مَنْ
اشْتَغَلَ بِمُقَاوَمَتِهَا أَوْقَفَتْهُ ، وَمَنْ أَهْمَلَهَا رَكِبَتْهُ ، بَلْ يَخْدَعُهَا بِأَنْ يُعْطِيَهَا
رَاحَةً دُونَ رَاحَةٍ ، ثُمَّ يَنْتَقِلُ إِلَى أَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَمَنْ قَاوَمَهَا وَصَارَ
خَصْمَهَا شَغَلَتْهُ ، وَمَنْ أَخَذَهَا بِالْخِدَعِ وَلَمْ يُتَابِعْ هَوَاهَا تَبِعَتْهُ ..

وَمِنْ مَأْثُورِ كَلَامِهِ : (كَيْفَ يَصِحُّ لِعَابِدٍ أَنْ يُخْلِصَ فِي عِبَادَتِهِ وَهُوَ
غَيْرُ عَالِمٍ بِأَفَاتِهَا ، فَإِنَّ الْهَوَى رُوحُهَا ، وَالشَّيْطَانُ خَادِمُهَا ، وَالشَّرْكَ

مَرْكُوزٌ فِي طَبْعِهَا ، وَمُنَازَعَةٌ الْحَقِّ وَالْإِعْتِرَاضَ عَلَيْهِ مَجْبُورٌ فِي خَلْقَتِهَا ،
وَسُوءَ الظَّنِّ وَمَا يَنْتُجُ مِنَ الْكِبَرِ وَالِدَّعْوَى وَقِلَّةِ الاحْتِرَامِ سِيمَتُهَا ،
وَمَحَبَّةَ الصَّيِّتِ وَالِاسْتِهْتَارِ حَيَاتُهَا ، فَكَيْفَ يَقْرُبُ عَبْدٌ مِنْ مَوْلَاهُ مَعَ
بِقَائِهَا وَسَيِّطَرَتِهَا) ..

أَبُو السُّعُودِ الْجَارِحِي

(خَارِطَةُ أَبِي السُّعُودِ بِجَوَارِ كُوبَرِي الْمَلِكِ الصَّالِحِ)

أَبُو السُّعُودِ لَهُ جَاءٌ وَمَنْقَبَةٌ * مَنْ زَارَ سَاحَتَهُ يُبْلَغُ بِهِ أَمَلَهُ
كَانَتْ لَهُ فِي (مِصْرَ) الْكِرَامَاتُ الْخَارِقَةُ ، وَالتَّلَامِذَةُ الْكَثِيرَةُ ،
وَالْقَبُولُ التَّامُّ عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ ، وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ دَائِمًا يَقُولُ : إِنِّي لَا
أَبْلُغُ إِلَى الْآنَ مَقَامَ مُرِيدٍ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتُرُ مَنْ يَشَاءُ ..
تُوَفِّي سَنَةَ نَيْفٍ وَثَلَاثِينَ وَتِسْعِمَائَةَ مِنْ هِجْرَةِ الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً
لِلْعَالَمِينَ ﷺ ..



السَّيِّدُ : سَعْدُ اللَّهِ

(بشارعِ سَعْدِ اللَّهِ ، خَلْفِ مَسْجِدِ (أَبِي حَرِيْبَةَ) بِالذَّرْبِ الْأَحْمَرِ)
هُوَ (سَعْدُ اللَّهِ) بِنُ (عَبْدِ اللَّهِ الْمَحْضِ) بِنِ (حَسَنِ الْمُتَنِّي) بِنِ
الإمام (الحَسَنِ) سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ..
وَهُوَ أَخُو السَّيِّدِ (إِبْرَاهِيمَ الْجَوَادِ) الَّذِي يُوجَدُ بِمَسْجِدِ (تَبْرِ)
بِ (الْمَطْرِيَّةِ) .

السُّلْطَانُ أَبُو الْعِلا

(بِمَسْجِدِهِ الْمَعْرُوفِ - بُولاقِ أَبُو الْعِلا)

هُوَ (الْحُسَيْنُ) أَبُو عَلِيٍّ بِنُ (الْحَسَنِ) الْأَكْبَرِ (الَّذِي يُوجَدُ
ضَرْبِيحُهُ وَمَسْجِدُهُ ﷺ بِشَارِعِ حَسَنِ الْأَكْبَرِ فِي عَابِدِينَ) بِنِ السَّيِّدِ
عَلِيِّ الْبَدْرِيِّ الَّذِي يَصِلُ نَسَبُهُ إِلَى الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ بِنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بِنِ
أَبِي طَالِبٍ ..

وُلِدَ ﷺ بِ (مَكَّةَ الْمُكْرَمَةَ) فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الثَّامِنِ الْهَجْرِيِّ ثُمَّ
نَزَحَ مِنْ (مَكَّةَ) إِلَى (مِصْرَ) وَنَزَلَ بِ (الْقَاهِرَةَ) بِسَاحِلِ النَّيْلِ بِأَرْضِ
فَضَاءٍ مَمْلُوءَةٍ بِالْبَرَكِ وَالْبُوصِ ، وَاتَّخَذَ خُلُوءًا ، فَجَاءَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ
وَسَكَنُوا بِجَوَارِهِ حَتَّى أَصْبَحَتْ مَنطِقَةً شَدِيدَةً الرَّحَامِ (بُولاقِ أَبُو الْعِلا
الآن) ..

وَأَصْبَحَتْ الْخُلُوءُ زَاوِيَةً ، فَمَسْجِدًا ، وَأَلْحَقَ بِهَا قُبَّةً ، دُفِنَ بِهَا
السَّيِّدُ (أَبُو الْعِلا) بَعْدَ وَفَاتِهِ سَنَةَ (٨٩٠ هـ) بَعْدَ أَنْ قَضَى حَيَاةَ
أَمْتَدَّتْ مِائَةً وَعِشْرِينَ عَامًا قَطَعَهَا فِي طَاعَةِ رَبِّهِ وَعِبَادَتِهِ ..

معاذ بن داود الحسيني

(بشارع مُعَاذٍ بِالدرَّاسَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِسَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ ،
عَلَى يَسَارِ الْقَاصِدِ إِلَى شَارِعِ صَلَاحِ سَالِمٍ وَشَارِعِ الْمَنْصُورِيَّةِ)
هُوَ السَّيِّدُ الصَّالِحُ : (مُعَاذُ) بِنُ (دَاوُدِ) بِنِ (مُحَمَّدِ) بِنِ (عُمَرَ)
وَبِنْتَهُ نَسَبُهُ إِلَى الْإِمَامِ (الْحُسَيْنِ) ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ..

جَاءَ الشَّرِيفُ (مُعَاذُ) إِلَى (مِصْرَ) مَعَ وَالِدِهِ الشَّرِيفِ (دَاوُدِ)
الَّذِي وَفَدَ إِلَى (مِصْرَ) فِي مَعِيَّةِ السَّيِّدَةِ (نَفِيسَةَ) فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ
الثَّانِي لِلْهِجْرَةِ ..

وَقَدْ كَانَ الشَّرِيفُ (مُعَاذُ) مَوْضِعَ الْاِعْتِرَازِ وَالتَّكْرِيمِ مِنْ
(عِيسَى) النُّوشَرِيِّ الَّذِي كَانَتْ وِلَايَتُهُ عَلَى (مِصْرَ) حَوَالِي خَمْسِ
سَنَوَاتٍ فِي الْعَصْرِ (الْعَبَّاسِيِّ) وَكَانَ (عِيسَى) هَذَا أَمِيرًا جَلِيلًا
شُجَاعًا مِقْدَامًا عَارِفًا بِالْأُمُورِ ، طَالَتْ أَيَّامُهُ بِالسَّعَادَةِ ، وَوَلِيَ إِمْرَةَ
(دِمَشْقَ) مِنْ قَبْلِ (الْمُنْتَصِرِ) وَ(الْمُسْتَعِينِ) وَوَلِيَ شُرْطَةَ (بَغْدَادِ)
أَيَّامَ الْخَلِيفَةِ (الْمُكْتَفَى) ثُمَّ وَوَلِيَ (أَصْفَهَانَ) وَ(الْجِبَالَ) بِ(إِيرَانَ)
إِلَى أَنْ وُلَّاهُ (الْمُكْتَفَى) إِمْرَةَ (مِصْرَ) ..

تُوفِّيَ (مُعَاذُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ مَائَتَيْنِ وَخَمْسٍ وَتِسْعِينَ ،
وَدُفِنَ بِضَرْيِحِهِ دَاخِلَ مَسْجِدِهِ الْمَعْرُوفِ بِاسْمِهِ ..



مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ (سَاعِي الْبَحْرِ)

(بشارعِ سَاعِي الْبَحْرِ أَمَامَ جَزِيرَةِ الرَّوَضَةِ مُبَاشَرَةً)
هُوَ السَّيِّدُ الشَّرِيفُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (مُحَمَّدٌ) بْنُ (الْحُسَيْنِ) بْنِ
(حَمَزَةَ) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَعْرَجِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَصْفَرِ بْنِ (عَلِيٍّ) زَيْنِ
العابدين بن الإمام (الحسين) السَّبْطِ ، وَيُلَقَّبُ بِ(سَاعِي الْبَحْرِ) كما
أُطْلِقَ عَلَيْهِ (أَبُو الشَّفَقَةِ) .

كَانَ وَرِعًا تَقِيًّا ، اشتهر بين الناس بالصلاح ، ولتسميته ب(ساعي
البحر) قصة هي : أن النيل توقف (انخفض منسوب مائه) في بعض
السنين ، وأصبحت مصر مهددة بالعطش والجوع ، فكان لفرط شفقتيه
وعطفه على الناس يسعى على شاطئ النيل ويبكي ، ويدعو الله أن
يفيض النهر على مصر بالماء ، ولذلك اشتهر ب (أبي الشفقة) .

ويذكر السخاوي في (تحفة الأحياب) أنه ظل يسأل أهل العلم
والتاريخ عن الكتاب الذي أرسله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه إلى النيل إلى أن وجدته ، فرأى عمر في نومه يأمره بالقاءه في
النيل ، فألقاه فكانت أخصب سنة على أهل مصر ..

وهذا هو نص الكتاب :

(من عبد الله (أمير المؤمنين) إلى نيل (مصر) ، أما بعد :
فإن كنت تجرى من قبلك فلا تجر ، وإن كان الله الواحد القهار هو
الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك) ..

فلما توفى سنة (٢٢٠ هـ) دفنوه قريبا من البحر (يعني النيل

كما هُوَ شَائِعٌ عِنْدَ أَهْلِ مِصْرَ تَسْمِيَةُ النَّيْلِ بَحْرًا) ..

الْأَبَارِيقِي

(شارع محمد ذو الفقار - مَنِيْل الرُّوضَةِ)

هُوَ الشَّيْخُ (أَحْمَدُ الْأَبَارِيقِي) الْأَحْمَدِي (نِسْبَةً إِلَى طَرِيقَةِ سَيِّدِي
أَحْمَدَ الْبَدَوِي) مِنْ أَهْلِ الْقَرْنِ السَّابِعِ الْهَجْرِي ، اتَّخَذَ مِنْ جَامِعِ
(غِبْن) بِالرُّوضَةِ خُلُوةً لَهُ ، وَدُفِنَ بِهِ فَعُرِفَ بِزَاوِيَةِ (الْأَبَارِيقِي) ..



يُونُسُ السَّعْدِيُّ (بَابُ النَّصْرِ)

ب(يُونُسَ) ساكِنِ مِصْرَ بِالْأَكْحَلِ الَّذِي

أَمَدَ تَقَى الدِّينِ رَبِّ اسْتَجِبْ لَنَا

بِحَقِّ سَعِيدِ نَجَّانَا وَمُحَمَّدٍ

أَبِي حَسَنِ ثُمَّ الْحُسَيْنِ أَوْلَى الْغِنَا

هُوَ السَّيِّدُ (يُونُسُ) ابْنُ الْعَارِفِ الشَّهِيرِ (سَعْدِ الدِّينِ الْجَبَاوِيِّ)

وَالَّذِي مَقَامُهُ ظَاهِرٌ بَقَرْيَةِ جِيبَا ب(دِمَشْقَ) الشَّامِ ..

عَاشَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهَجْرِيِّ . وَبُنْتَهُى نَسَبُهُ إِلَى

السَّيِّدَةِ (فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ) بَضْعَةَ الْمُصْطَفَى ﷺ :

مَنْ مِثْلُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ فِي نَسَبٍ

وَفِي فَخَارٍ وَفِي فَضْلٍ وَفِي حَسَبٍ

وَاللَّهُ فَضَّلَهَا حَقًّا وَشَرَّفَهَا

إِذْ كَانَتْ ابْنَةَ خَيْرِ الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ

اسْتَوْطَنَ السَّيِّدُ (يُونُسُ) مِصْرَ ، فَكَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَاباً لِلْقَاصِدِينَ

زِيَارَةَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَالصَّالِحِينَ ب(مِصْرَ) الْمَحْرُوسَةَ ..

تُحَطُّ فِي جَنَابَتِهِ الرَّحَالُ ، وَتَزْكُو بِنظَرَاتِهِ الْأَحْوَالُ ، نَشَرَ اللَّهُ بِهِ

الطَّرِيقَةَ السَّعْدِيَّةَ . فِي رُبُوعِ مِصْرَ ، فَاتَّبَعَهُ وَانْتَفَعَ بِهِ الْخَلْقُ الْكَثِيرُ ..



عَلِيُّ الْخَوَّاصِ

(حَارَةُ الْخَوَّاصِ بِالْحُسَيْنِيَّةِ بِجَوَارِ بَابِ الشَّعْرِيَّةِ)

عَاشَ سَيِّدِي (عَلِيُّ الْخَوَّاصِ) فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ ،
وَيَنْتَسِبُ مَوْلِدًا إِلَى الْبُرُّسِ بِمُحَافَظَةِ كَفْرِ الشَّيْخِ : ..

وَيَقُولُ الْمُقْرِيْزِيُّ أَنَّ بَعْضَ أَهَالِي (الْبُرُّسِ) عَرَبٌ قُرَشِيُّونَ مِنْ
بَنِي عُدَى وَكَعْبٍ ، وَجَاءَ فِي كِتَابِ الْمُسْتَطْرَفِ أَنَّ فِي الْبُرُّسِ أَقْوَامًا
يَعْرِفُونَ قِيَافَةَ الْأَثَرِ (أَيْ الْإِسْتِدْلَالَ بِالْأَقْدَامِ) ، وَالْقِيَافَةُ عَلَى نَوْعَيْنِ :

قِيَافَةُ الْبَشَرِ ، وَقِيَافَةُ الْأَثَرِ ، فَأَمَّا قِيَافَةُ الْبَشَرِ ، فَالْإِسْتِدْلَالُ بِصِفَاتِ
أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ : فَإِذَا عُرِضَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَوْلُودٌ فِي عِشْرِينَ نَفْرًا
لِيُلْحِقَهُ بِأَحَدِهِمْ ، اسْتَطَاعَ عَنْ عِلْمٍ أَنْ يُلْحِقَهُ بِأَحَدِهِمْ ، وَقَدْ تَخَصَّصَ

فِي ذَلِكَ نَفْرٌ مِنْ (بَنِي مُدْلِجِ) ، وَأَمَّا قِيَافَةُ الْأَثَرِ ، فَالْإِسْتِدْلَالُ
بِالْأَقْدَامِ وَالْحَوَافِرِ وَالْخِطَافِ ، وَمِنْ الْعَجِيبِ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ قَدَمَ الشَّابِّ
مِنَ الشَّيْخِ ، وَالْمَرْأَةَ مِنَ الرَّجُلِ ، وَالْبِكْرَ مِنَ الثَّيِّبِ ، وَالْغَرِيبَ مِنَ

الْمُسْتَوْتِمْنِ ، وَيَذَكُرُ الْمُقْرِيْزِيُّ فِي خِطْبَتِهِ أَنَّ مُحْتَسِبَ الْقَاهِرَةِ فِي
الْقَرْنِ الثَّامِنِ الْهَجْرِيِّ كَانَ مِنَ الْبُرُّسِ وَهُوَ (صَاحِبُ الدِّينِ عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبُرُّسِيُّ) وَهُوَ الَّذِي أَحْدَثَ السَّلَامَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ عَقِبَ الْأَذَانِ سَنَةَ (٧٦٠ هـ) ، فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمَلَ
بِهَا ..

وَيَقُولُ عَلِيُّ مُبَارَكٌ : وَقَدْ ظَهَرَ فِي الْبُرُّسِ أَيْضًا صُلَحَاءٌ وَعُلَمَاءٌ
كَثِيرُونَ مِثْلَ الشَّيْخِ عَلِيِّ الْخَوَّاصِ (شَيْخِ سَيِّدِي عَبْدِ الْوَهَّابِ
الشَّعْرَانِيِّ) وَسُمِّيَ بِالْخَوَّاصِ لِأَنَّهُ كَانَ يُضْفِرُ الْخُوصَ وَاسْتَمَرَ يُمَارِسُ

هَذِهِ الْحِرْفَةُ حَتَّى مَاتَ ..

وكان الشَّيْخُ الخَوَّاصُ كَرِيمًا مُتَوَاضِعًا وَهَبَ نَفْسَهُ فِي أَيَّامِ الْجُمُعِ

لِخِدْمَةِ بُيُوتِ اللَّهِ ، وَيُعْطِي الْفُقَرَاءَ وَالْمُحْتَاجِينَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ..

كَانَ لِلشَّيْخِ الخَوَّاصِ آراءٌ خَاصَّةٌ فِي الْعِلْمِ وَالْمُتَعَلِّمِينَ ، وَفِي

النَّقْلِ وَالِاقْتِبَاسِ وَالتَّأْلِيفِ ، سَبَقَ بِهَا عَصْرَهُ بِأَرْبَعَةِ قُرُونٍ ، يُمَكِّنُ

اتِّخَاذَهَا مَبَادِيءَ هَامَّةٍ وَشِعَارَاتٍ . يَحْدُوها طَبَقَةُ الْمُتَقَفِينَ الْآنَ فِي

الْقَرْنِ الْوَاحِدِ وَالْعِشْرِينَ ، فَقَدْ كَانَ يَقُولُ : لَا يُسَمَّى عَالِمًا عِنْدَنَا إِلَّا

مَنْ كَانَ عِلْمُهُ غَيْرَ مُسْتَفَادٍ ، مِنْ نَقْلِ أَوْ مِنْ مَصْدَرٍ آخَرَ ، بَلْ يَكُونُ

أَصِيلًا ، وَأَمَّا غَيْرُ هَذَا فَإِنَّمَا هُوَ حَاكٍ لِعِلْمٍ غَيْرِهِ فَقَطْ . فَلَهُ أَجْرٌ مَنْ

حَمَلَ الْعِلْمَ حَتَّى آدَاهُ . لَا أَجْرُ الْعَالِمِ ، وَاللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ،

وَيَسْتَطِرِدُّ فِي حَدِيثِهِ فيقول : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ مَرْتَبَتَهُ فِي الْعِلْمِ

يَقِينًا لَا شَكَّ فِيهِ ، فَلْيَرُدَّ كُلَّ قَوْلٍ حَفِظَهُ إِلَى قَائِلِهِ ، وَيَنْظُرْ بَعْدَ ذَلِكَ

إِلَى عِلْمِهِ ، فَمَا وَجَدَهُ مَعَهُ فَهُوَ عِلْمُهُ ..

وكان رضي الله عنه يَقُولُ : الْعُلُومُ الْإِلَهِيَّةُ لَا تَنْزِلُ إِلَّا فِي الْأَوْعِيَةِ الْفَارِغَةِ

أَي (الْخَالِيَةِ مِنَ الْأَنْشِغَالِ بِغَيْرِ اللَّهِ) .. ثُمَّ قَالَ :

أَتَانِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى

فَصَادَفَ قَلْبًا فَارِغًا فَتَمَكَّنَا

وَكَانَتْ لَهُ أَقْوَالٌ فَرِيدَةٌ لَمْ يُسْبِقِ إِلَيْهَا . فَقَدْ جَاءَ فِي تَعْرِيفِهِ

لِلْإِنْسَانِ : الْعِلْمُ وَالْمَعْرِفَةُ وَالْإِدْرَاكُ وَالْفَهْمُ وَالتَّمْيِيزُ مِنْ أَوْصَافِ

الْعَقْلِ ، وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَالْحَاسَّةُ وَالذَّوْقُ وَالشَّمُّ وَالشَّهْوَةُ وَالغَضَبُ مِنْ

أَوْصَافِ النَّفْسِ ، وَالتَّذَكُّرُ وَالْمَحَبَّةُ وَالتَّسْلِيمُ وَالْإِنْقِيَادُ وَالصَّبْرُ مِنْ

أوصافِ الرُّوحِ ، والفِطْرَةُ والإيمانُ والسَّعَادَةُ والنُّورُ والهُدَى
والْيَقِينُ مِنْ أوصافِ السِّرِّ ، والعَقْلُ والنَّفْسُ والرُّوحُ والسِّرُّ المَجْمُوعُ
أوصافٌ لِلْمَعْنَى المُسَمَّى بِالإنْسَانِ ..

وَمِنْ مَوَاعِظِهِ مَا كَانَ يَقُولُهُ لِلْعُلَمَاءِ : (أَدْرَكْنَا النَّاسَ وَأَحَدَهُمْ
كُلَّمَا أَزْدَادَ عِلْمًا أَزْدَادَ فِي الدُّنْيَا زُهْدًا وَبُغْضًا ، وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ كُلَّمَا أَزْدَادَ
أَحَدَكُمْ عِلْمًا أَزْدَادَ فِي الدُّنْيَا حُبًّا وَطَلَبًا ، وَأَدْرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُنْفِقُونَ
الْأَمْوَالَ فِي تَحْصِيلِ الْعِلْمِ ، وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ تُنْفِقُونَ الْعِلْمَ فِي تَحْصِيلِ
الْمَالِ وَكَذَلِكَ مَا كَانَ يَقُولُهُ لِلْمُرِيدِينَ : (يَا مَعْشَرَ الْمُرِيدِينَ مَنْ أَرَادَ
مِنْكُمْ الطَّرِيقَ : فَلْيَلِقَ الْعُلَمَاءَ بِإِظْهَارِ الْجَهْلِ ، وَالزُّهَادَ بِإِظْهَارِ الرَّغْبَةِ
وَالْعَارِفِينَ بِالصِّمْتِ وَذَلِكَ لِيَزِيدَهُ الْعُلَمَاءُ عِلْمًا ، وَالزُّهَادَ زُهْدًا
وَالْعَارِفُونَ مَعْرِفَةً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ﴾ .

وَمِمَّا يَدْعُو لِعَجَبِ أَنَّهُ كَانَ أُمِّيًّا لَا يَكْتُبُ وَلَا يَقْرَأُ ، وَلَا حَرَجَ عَلَى
فَضْلِ اللَّهِ ، وَصَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ ..

سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الْجَوَادَ

(شَارِعٌ مَاهِرٌ بِالْمَطْرِبِيَّةِ وَالْمَعْرُوفُ بِجَامِعِ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمِ)

هُوَ (إِبْرَاهِيمُ) الْجَوَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَحْضِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُتَنَّى
بِابْنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ السَّبِطِ بْنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ .. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ (١٤٥ هـ) ...

وَقَدْ بَنَى عَلَيْهِ الْأَمِيرُ تَبْرُ مَسْجِدًا وَلِهَذَا يُعْرَفُ بِمَسْجِدِ (تَبْر) ..

عُمَرُ بْنُ الْفَارِضِ

(سَفْحُ الْمُقَطَّمِ بِالْإِبَاجِيَّةِ)

سُلْطَانُ الْعَاشِقِينَ (عُمَرُ) بْنُ (عَلِيٍّ) بْنِ (الْمُرْشِدِ) وَسُمِّيَ
بِ (ابْنِ الْفَارِضِ) لِأَنَّ وَالِدَهُ عِنْدَمَا هَاجَرَ مِنْ (حَمَاه) - وَهِيَ إِحْدَى
مُدُنِ سُورِيَّةِ - إِلَى (مِصْرَ) وَاسْتَوَطَنَهَا ، عَمِلَ فَارِضاً - أَيُّ الَّذِي يُثَبِّتُ
الْفُرُوضَ لِلنِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ بَيْنَ يَدَيِ الْحَاكِمِ - وَكَانَتْ وِلَادَةُ (عُمَرَ)
بِ (الْقَاهِرَةِ) سَنَةَ (٥٧٦هـ) وَانْطَبَعَ بِالمِصْرِيَّةِ وَأَحَبَّ (مِصْرَ) وَتَمَّ
بِهَا وَأَنْشَدَ قَائِلاً :

وَطَنِي مِصْرٌ وَفِيهَا وَطَرِي * وَلِنَفْسِي مُشْتَهَاها مُشْتَهَاها
وَصَارَ فِي (مِصْرَ) الشَّاعِرَ الصَّوْفِيَّ الْأَوَّلَ بِلا مُنَازِعِ . وَرَأْسَ
شُعْرَاءِ الصَّوْفِيَّةِ مِنَ الْعَرَبِ ، وَلَقَبَهُ سُلْطَانَ الْعَاشِقِينَ ، فَقَدْ حَفَلَ
دِيوانُهُ بِأَناشِيدِ الحُبِّ الإِلَهِيِّ ، فَصَارَ بِهَا تُحْفَةً أَدبِيَّةً ، تَزْهَوُ بِهِ
العَرَبِيَّةُ عَلَى آدَابِ الْأُمَّمِ . وَتُرَاثاً رُوحِيّاً رَاقِياً ، وَهُوَ مِنْ أَرْقِ الدَّوَابِينِ
شِعْراً ، وَأَنْفَسِها دُرّاً ، بَرّاً وَبِحِراً ، وَأَسْرَعِها لِلقُلُوبِ جِرْحاً ، وَأَكْثَرِها
عَلَى الطَّوْلِ نَوْحاً . إِذْ هُوَ صَادِرٌ عَنِ نَفْثَةِ مِصْدُورٍ ، وَعَاشِقٍ مَهْجُورٍ
وَقَلْبٍ بِحَرَ النَّوَى مَكْسُورٍ ، وَالنَّاسُ يَلْهَجُونَ بِقَوَافِيهِ ، وَمَا أودِعَ مِنَ
القُوَى فِيهِ ، وَكَثُرَ حَتَّى قَلَّ مَنْ لَا رَأَى دِيوانَهُ ، أَوْ طَنَّتْ بِأذُنِهِ قِصَائِدُهُ
الطَّنَّانَةَ ..

وَالدِّيوانُ فِي جُمْلَتِهِ ، اسْتَوْعَبَ حَيَاةَ الشَّاعِرِ الرُّوحِيَّةَ كُلَّها ،
وَكَثُرَتْ فِيهِ الشُّرُوحُ وَالتَّفاسِيرُ ، وَخَاصَّةً لِقِصِيدَتِهِ (التَّائِيَّةِ الكُبْرَى)
وَ(الْخَمْرِيَّةِ) وَمَطْلَعُ الْأُولَى :

سَقَتْنِي حُمَيَّا الْحُبِّ رَاحَةً مُقَلَّتِي

وَكَأْسَ مُحَيَّا مَنْ عَنِ الْحُسْنِ جَلَّتْ

وَمَطْلَعُ الثَّانِيَةِ وَالَّتِي تُسَمَّى (الْمِيمِيَّةُ)

شَرَبْنَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ مُدَامَهُ

سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْكَرْمُ

وَلَوْلَا شَذَاهَا مَا اهْتَدَيْتُ لِحَانِهَا

وَلَوْلَا سَنَاهَا مَا تَصَوَّرَهَا الْوَهْمُ

وَفِي الشَّرْقِ لَوْ عَبَقَتْ أَنْفَاسُ طَيْبِهَا

وَفِي الْغَرْبِ مَزْكُومٌ لِعَادَ لَهُ الشَّمُّ

وَهَكَذَا نَرَى أَنَّ (الْحُبَّ الْإِلَهِيَّ) صَارَ لـ (إِبْنِ الْفَارِضِ) دِينُهُ

وَدِيدُهُ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :

وَعَنْ مَذْهَبِي فِي الْحُبِّ مَا لِي مَذْهَبٌ

وَإِنْ مِلْتُ يَوْمًا عَنْهُ فَارْقُتْ مِلَّتِي

وَلَوْ خَطَرْتُ لِي فِي سِوَاكَ إِرَادَةً

عَلَى خَاطِرِي سَهْوًا قَضَيْتُ بَرْدَتِي

تُوفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (٦٢٢ هـ) ..



مَرْزُوقُ الْيَمَانِي

(حَى الْجَمَالِيَّة - عَلَى بُعْدِ خُطَوَاتٍ مِنْ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ)

هُوَ الْقُطْبُ الرَّيَّانِي وَالْعَابِدُ الصَّمَدَانِي (مَرْزُوقُ الْيَمَانِي) الْحُسَيْنِي نَسَباً ، الشَّافِعِي مَذْهَباً وَالْأَحْمَدِي طَرِيقَةً ..

وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (بِالْيَمَنِ) سَنَةَ (٦٠٢ هـ) وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكَدْ يَشِبُّ عَنِ الطَّوْقِ وَيَبْلُغُ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ ، حَتَّى اخْتَارَ اللَّهُ وَالِدِيهِ إِلَى جِوَارِهِ ، وَدُفِنَا فِي الْيَمَنِ سَنَةَ (٦١٢ هـ) ..

أَمَّا عَنْ سَبَبِ مَجِيئِهِ إِلَى (مِصْرَ) هُوَ الرَّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا بِأَنَّ شَيْخاً عَرَبِيًّا تَدُلُّ عَلَيْهِ أَمَارَاتُ الْوِلَايَةِ ، يَأْمُرُهُ بِالِانْتِقَالِ مِنَ (الْيَمَنِ) إِلَى (مِصْرَ) حَيْثُ يَكُونُ لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ بِهَا ، فَعَقَدَ الْعَزْمَ عَلَى الرَّحِيلِ ، فَخَرَجَ هُوَ وَزَوْجُهُ مِنَ (الْيَمَنِ) وَقَصَدَا (مَكَّةَ الْمُكْرَمَةَ) وَكَانَ ذَلِكَ فِي عَامِ (٦٢٢ هـ) وَهُنَاكَ انْكَبَّ الشَّيْخُ (مَرْزُوقُ) عَلَى الدَّرْسِ وَالتَّحْصِيلِ وَحُضُورِ مَجَالِسِ التَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ وَتَفَقَّهَ فِي عُلُومِ اللُّغَةِ ..

وَقَدْ أَمْضَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الْمُدَّةَ الَّتِي قَضَاهَا فِي بِلَادِ الْحِجَازِ مُرْتَجِلاً بَيْنَ (مَكَّةَ) وَ (الْمَدِينَةَ) ..

وَفِي سَنَةِ (٦٢٢ هـ) وَصَلَ الشَّيْخُ مَرْزُوقُ (مِصْرَ) حَيْثُ أَوَى إِلَى الْمَدْرَسَةِ الْكَامِلِيَّةِ مُتَفَقِّهًا فِي الْحَدِيثِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ ..

وَفِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ (٦٢٦ هـ) التَّقَى الشَّيْخُ (مَرْزُوقُ) بِالْقُطْبِ النَّبَوِيِّ سَيِّدِي (أَحْمَدَ الْبَدَوِي) فِي رَحَابِ رَوْضَةِ الْإِمَامِ (الْحُسَيْنِ) بِالْقَاهِرَةِ ، فَأَعْطَاهُ (الْبَدَوِيُّ) الْعَهْدَ الْوَثِيقَ يَدًا بِيَدٍ ، وَصَارَ مِنْ أَبْرَزِ خُلَفَائِهِ وَقَدْ قَامَ (الشَّيْخَانِ) بِأَعْمَالٍ بَطُولِيَّةٍ إِبَانِ الْحَمَلَةِ الصَّلِيبِيَّةِ

الَّتِي جَاءَتْ إِلَى (دِمْيَاط) بِقِيَادَةِ (لِوَيْسِ التَّاسِعِ) مَلِكِ فَرَنْسَا سَنَةَ
(٦٤٨هـ) فِي عَهْدِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ (نَجْمِ الدِّينِ الْأَيُّوبِيِّ) ، فَقَدْ كَانَ
كُلُّ مِنْهُمَا يَقُومُ بِحَثِّ الشَّبَابِ عَلَى التَّطَوُّعِ فِي سَبِيلِ الْجِهَادِ ، بَلْ أَنْهُمَا
ذَهَبَا إِلَى مِيدَانِ الْمَعْرَكَةِ وَاشْتَرَكَا فِيهَا بِنَفْسَيْهِمَا ، فَقَدْ كَانَتْ مُهِمَّتُهُمَا
الدُّخُولَ لَيْلًا فِي مُعَسَّكَرَاتِ الْفَرَنْجَةِ وَإِحْضَارِ الْأَسْرَى . وَمِنْ هُنَا جَاءَ
الْمَثَلُ السَّائِرُ : اللَّهُ اللَّهُ يَا بَدْوَى جَابِ الْيُسْرَى (أَيِ الْأَسْرَى) وَمِنْ
دَعَوَاتِ الشَّيْخِ (مَرْزُوقِ) الْمَأْثُورَةِ وَصَلَوَاتِهِ عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ ﷺ :

اللَّهُمَّ صَلِّ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ وَسَلِّمْ أتمَّ تَسْلِيمَاتِكَ عَلَى أَوَّلِ التَّعْيِينَاتِ
الْمُفَاضَةِ مِنَ السَّمَاءِ الرَّبَّانِي وَآخِرِ التَّنْزِيلَاتِ الْمُضَافَةِ إِلَى النَّوْعِ
الْإِنْسَانِي ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَكْمَلَ مَخْلُوقَاتِكَ وَسَيِّدِ
أَهْلِ أَرْضِكَ وَأَهْلِ سَمَوَاتِكَ ، النُّورِ الْأَعْظَمِ وَالْكَنْزِ الْمُطَّلَسِمِ وَالْجَوْهَرِ
الْفَرْدِ وَالسِّرِّ الْمُمتَدِّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مِثْلٌ مَنْطُوقٌ ، وَلَا شَبَهُ مَخْلُوقٌ ..

وَمِمَّا يُرَوَّى عَنْ كَرَامَاتِ الشَّيْخِ (مَرْزُوقِ) تِلْكَ الْحَادِثَةُ الَّتِي وَقَعَتْ
لَهُ مَعَ الْجَمَلِ (الْمُحَمَّلِ بِكِسْوَةِ الْكَعْبَةِ الشَّرِيفَةِ) فَقَدْ جَرَتْ الْعَادَةُ بَعْدَ
الْإِنْتِهَاءِ مِنْ صِنَاعَةِ الْكِسْوَةِ الشَّرِيفَةِ لِلْكَعْبَةِ وَالْحَرَمِ النَّبَوِيِّ ، أَنْ
تُعْرَضَ بِالْمَشْهَدِ الْحُسَيْنِيِّ حَتَّى يَرَاهَا أَكْبَرُ عَدَدٍ مِنَ النَّاسِ ، فَلَمَّا
تَوَلَّتْ السُّلْطَانَةُ (شَجْرَةُ الدُّرِّ) زَوْجَةَ الْمَلِكِ الصَّالِحِ (نَجْمِ الدِّينِ
الْأَيُّوبِيِّ) آخِرِ سَلَاطِينِ الدَّوْلَةِ الْأَيُّوبِيَّةِ ، كُرْسِيَّ السُّلْطَانَةِ ، ابْتَدَعَتْ
نِظَامًا جَدِيدًا فِي عَرْضِ الْكِسْوَةِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى عَرْضِهِ بِالْمَشْهَدِ
(الْحُسَيْنِيِّ) فَقَدْ أَمَرَتْ أَنْ تُوضَعَ الْكِسْوَةُ فِي صِنَادِيقٍ عَلَى ظَهْرِ جَمَلٍ
عَلَيْهِ هُودَجٌ ، وَيَسِيرُ الْجَمَلُ فِي مَوْكَبٍ مِنَ (الْقَاهِرَةِ) حَتَّى يَنْتَهِيَ فِي

(السُّوس) حَيْثُ يُنْقَلُ بَحْرًا إِلَى الْأَرْضِ الْحِجَازِيَّةِ .

وَفِي سَنَةِ (٦٤٨ هـ) عِنْدَمَا بَرَكَ (الْجَمَلُ) أَمَامَ الْمَشْهَدِ
(الْحُسَيْنِيِّ) وَحَضَرَ (أَمِيرَ الْحَجِّ) يَتَسَلَّمُ مَقُودَهُ لِيَقِفَ ، لَمْ يُحَرِّكْ
(الْجَمَلُ) سَاكِنًا ، وَتَبَادَلَ عَلَيْهِ جَمِيعُ الْأَمْرَاءِ وَعَلِيَّةُ الْقَوْمِ يُحَاوِلُونَ
تَحْرِيكَ (الْجَمَلِ) وَإِقَافَهُ وَلَكِنْ دُونَ فَائِدَةٍ ، وَكَانَ بَيْنَ الْوَاقِعِينَ الشَّيْخُ
(مَرْزُوقٌ) فَإِذَا بِهِ يَتَقَدَّمُ الصُّفُوفَ بِدُونِ اسْتِئْذَانٍ ، وَيَتَنَاوَلُ مَقُودَ
(الْجَمَلِ) مِنْ أَمِيرِ الْحَجِّ ، فَمَا أَنْ رَأَاهُ (الْجَمَلُ) حَتَّى هَبَّ وَاقِفًا وَأَخَذَ
يُسْرِعُ الْخُطَى ، وَالشَّيْخُ (مَرْزُوقٌ) يَتَقَدَّمُهُ وَيَقُودُهُ ، وَمُنْذُ ذَلِكَ التَّارِيخِ
أَصْبَحَ الشَّيْخُ (مَرْزُوقٌ) قَائِدَ (جَمَلِ) الْمَحْمَلِ حَتَّى تُوفِّي سَنَةَ
(٦٧٧ هـ) وَقَدْ بَقِيَ هَذَا التَّقْلِيدُ فِي ذُرِّيَّتِهِ يَتَوَارَثُهُ جِيلٌ بَعْدَ جِيلٍ ،
حَتَّى بَطُلَ (مَوْكِبُ الْمَحْمَلِ) فِي أَوَائِلِ الثَّوْرَةِ الْمِصْرِيَّةِ ..

وَلَمْ يُنْجِبِ الشَّيْخُ (مَرْزُوقٌ) غَيْرَ وَلَدٍ وَاحِدٍ فِي (مِصْرَ) مِنْ زَوْجَتِهِ
الَّتِي دَخَلَ بِهَا فِي (الْيَمَنِ) وَهُوَ السَّيِّدُ (عُمَرُ مَرْزُوقٌ) وَمِنْهُ تَكَاثَرَتْ
ذُرِّيَّةُ (سَيِّدِي مَرْزُوقٌ) وَالَّتِي أَخَذَتْ تَتَوَارَثُ مَشِيخَةَ السَّادَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ
الْمَرَازِقَةَ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ ..



المحمدي الدمرداش

(بمسجد الدمرداش بجوار مستشفى الدمرداش بأول العباسية)
العارف بالله أبو عبد الله (محمد شمس الدين) المعروف
بالمحمدي ، والملقب بالدمرداش ولد رحمته الله بمدينة (تبريز)
بـ (إيران) سنة (٨٥٧ هـ) . وقد تفقه شيخنا في علوم الدين
والحديث معتقاً المذهب السنّي دارساً الفقه على مذهب الإمام
الأعظم (أبي حنيفة النعمان) ..

وحضر رحمته الله إلى (مصر) في عهد السلطان (قائتباي) والتحق
بخدمته ، وما زال يترقى من وظيفة إلى أخرى حتى وصل أمير مائة ،
وقد قرّبه السلطان (قائتباي) إليه واصطفاه ، لما بلغه عنه من حسن
الخلق والتقوى ، مما أوغر صدر حساده عليه ، فأخذوا يحيكون ضده
المؤامرات ، فأبلغوا عنه (السلطان) أنه كثيراً ما يترك الحراسة إلى
حيث لا يدرون ، وبذلك يعرض حياة (السلطان) إلى الخطر ..

ولما كان (قائتباي) شديد الثقة فيه ، فقد صمم على أن يتبين
الأمر بنفسه ، فخرج في ليلة عاصفة ، بردها قارص ، فلم يجد في
حراسيته ، وإنما وجدته يتعبد في الخلاء بعيداً عن أعين الناس ،
فتعجب من أمره وقوة تحمله وقال له بالفارسية (دميرطاش)
ومعناها أنت كالصخر أو الحديد في تحملك . فأصبحت منذ ذلك
الوقت لقباً له ، ثم حُرِّفَتْ فأصبحت تُنطق (الدمرداش) ..

وقد ارتفع قدر (الدمرداش) عند السلطان (قائتباي) كما تأكد
من ورعه وتقواه ، وفي سنة (٨٨٦ هـ) لما حدثت الصاعقة العظيمة

الَّتِي آتَتْ عَلَى كُلِّ مَا فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ فَأَحْرَقَتْهُ مَا عَدَا (الْقُبَّةَ الشَّرِيفَةَ) عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ، جَهَّزَ عَلَى الْفُورِ السُّلْطَانُ (قَايْتَبَاي) قَافِلَةً مِنْ أَعْلَى التَّخْصُّصَاتِ الْمِعْمَارِيَّةِ لِإِعَادَةِ تَجْدِيدِ (الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ) وَجَعَلَ مَعَهَا (الدَّمْرْدَاشَ) لِيَكُونَ عَيْنًا لَهُ عَلَيْهَا ، لِمَا يَعْرِفُهُ عَنْهُ مِنَ الْوَرَعِ وَالتَّقْوَى وَحُبِّهِ الشَّدِيدِ لِلنَّبِيِّ ﷺ . وَقَدْ انْتَهَى الْعَمَلُ فِي (الْحَرَمِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ) فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ (٨٨٧ هـ) فَجَاءَ غَايَةَ فِي الْحُسْنِ مِنْ أَجْلِ الْأَنْبِيَّةِ وَأَعْظَمِهَا ، وَقَدْ كَانَ لِشِدَّةِ حِرْصِ (الدَّمْرْدَاشِ) فِي أَنْ يَتِمَّ تَجْدِيدُ (الْحَرَمِ النَّبَوِيِّ) فِي أَقْصَرِ وَقْتٍ مُمَكِّنٍ وَأَبْهَى وَأَجْمَلَ صُورَةٍ . أَثْرٌ كَبِيرٌ فِي مَحَبَّةِ النَّاسِ وَتَقْدِيرِهِمْ لَهُ ، حَتَّى أَنَّهُمْ أَطْلَقُوا عَلَيْهِ (المُحَمَّدِي) ..

وَبَعْدَ عَوْدَةِ (الدَّمْرْدَاشِ) مِنْ مِهْمَّتِهِ فِي بَعْتَةِ تَجْدِيدِ (الْحَرَمِ النَّبَوِيِّ) عَيَّنَهُ السُّلْطَانُ (قَايْتَبَاي) إِمَامًا وَخَطِيبًا بـ (جَامِعِ الْقُبَّةِ) يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَصَلَّى بِهِ إِمَامًا الشَّيْخُ (الدَّمْرْدَاشُ) وَخَطَبَ خُطْبَةً بَلِيغَةً . فَأَعْجَبَ بِهَا (السُّلْطَانُ) فَانْعَمَ عَلَيْهِ بِهَبَةِ مَلَكيَّةٍ عَظِيمَةٍ مِنَ الْأَمْوَالِ . كَمَا أَقْطَعَهُ أَرْضًا بَنَى فِي وَسْطِهَا زَاوِيَةً لَهُ وَلِفُقَرَائِهِ ، فَاسْتَقَالَ مِنْ وَظِيفَتِهِ ، وَانْقَطَعَ لِلْعِبَادَةِ وَزِرَاعَةِ الْأَرْضِ الْمُقْطُوعَةِ لَهُ ، وَبَنَى عَدَدًا مِنْ (الْخَلَاوِي) حَوْلَ زَاوِيَتِهِ لِأَصْحَابِهِ وَمُرِيدِهِ ..

وَقَدْ أَفَاضَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَتَهُ فَكَثُرَ مَالُهُ ، فَأَوْقَفَ ثُلُثَ مَالِهِ ، عَلَى إِحْيَاءِ طَرِيقَتِهِ وَمُقِيمِ شَعَائِرِهَا ، وَالْمُسْتَحِقِّينَ مِنْ مُرِيدِهِ . وَضِيَاةٍ مُجِيبَةٍ ، وَتَرَكَ الثُّلُثَ الْبَاقِيَ لِأَبْنَائِهِ وَأُسْرَتِهِ ..

وَمِنْ مُؤَلَّفَاتِ الشَّيْخِ (الدَّمْرْدَاشِ) كِتَابُ (الْقَوْلِ الْفَرِيدِ فِي

التَّوْحِيد) وكتاب (تُحْفَةُ الطُّلَّابِ فِي حَضْرَةِ الْوَهَّابِ) وكتاب
(جَمْعُ الْأَسْرَارِ وَكَشْفُ الْأَسْتَارِ) ..

وَقَدْ تُوْفِيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (٩٢٩ هـ) . وَلَهُ (مَوْلِدٌ) فِي شَهْرِ شَعْبَانَ
يَمُكْتُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . وَحِينَئِذٍ يَدْخُلُ الصُّوفِيَّةُ (الْخَلَاوِي) مُسْتَفْلِينَ
بِالصِّيَامِ وَالْقِيَامِ وَالْأُورَادِ وَالْعُزْلَةِ عَنِ النَّاسِ . مُتْرِيضِينَ تَارِكِينَ الشَّبَعَ
وَالنُّوْمَ وَمُخَالَطَةَ النَّاسِ ، وَلَا يَخْرُجُونَ إِلَّا لِلصَّلَاةِ مَعَ الْجَمَاعَةِ . فَإِذَا
كَانَ آخِرُ لَيْلَةٍ خَرَجُوا لِمَجَالِسِ الذِّكْرِ ، وَمُصَافِحَةِ النَّاسِ ، وَهَذِهِ عَادَةٌ
جَارِيَةٌ إِلَى الْآنِ ..



شهاب الدين الرملي الأنصاري

(بميدان باب الشعريّة)

وَعُرِفَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِاسْمِ (الرَّمْلِيِّ) نِسْبَةً إِلَى قَرْيَةِ (الرَّمَالِي) مَرَكَزِ قُوسِنَا بِ (الْمُنَوِّفِيَّةِ) وَقَدْ رَحَلَ فِي صَدْرِ شَبَابِهِ إِلَى (الْحِجَازِ) .
وَذَلِكَ فِي عَهْدِ السُّلْطَانِ (قَايْتَبَاي) ضِمْنَ الْبِعْثَةِ الَّتِي ذَهَبَتْ إِلَى (الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ) تَنْفِيذاً لِأَمْرِ (السُّلْطَانِ) وَذَلِكَ لِتَجْدِيدِ بِنَاءِ (الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ) فَقَدْ حَدَثَ سَنَةَ (٨٨٦هـ) أَنْ سَقَطَتْ صَاعِقَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَى الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ ، فَاحْتَرَقَتْ مِنْهَا الْمَنَارَةُ الْمَوْجُودَةُ تَجَاهَ الْحُجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، كَمَا احْتَرَقَتْ سُقُوفُ الْمَسْجِدِ جَمِيعُهَا ، وَالْمَنِيرُ وَالْحَيْطَانُ وَالْأَعْمِدَةُ وَالْأَبْوَابُ ، وَمَا سَلِمَ مِنْ ذَلِكَ سِوَى الْقُبَّةِ الشَّرِيفَةِ عَلَى (صَاحِبِهَا) أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامِ ..
فَلَمَّا سَمِعَ السُّلْطَانُ (قَايْتَبَاي) هَذَا الْخَبَرَ بَكَى ، وَبَكَى مَنْ كَانَ حَوْلَهُ ، وَأَمَرَ فِي الْحَالِ بِإِرْسَالِ بَعْثَةٍ يَرَأُسُهَا شَمْسُ الدِّينِ (مُحَمَّدُ بْنُ الزَّمَنِ) لِلتَّوَجُّهِ إِلَى (الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ) وَأَرْسَلَ مَعَهُ فَرِيقاً مِنَ الْبَنَائِيِّينَ وَالنَّجَّارِيِّينَ وَالْمِرْحَمِيِّينَ وَغَيْرَ ذَلِكَ .

وَبَقِيَ (شِهَابُ الدِّينِ) فِتْرَةً فِي الْبِلَادِ الْحِجَازِيَّةِ ، وَلَمْ يَرَمْ مَعَ الْبِعْثَةِ الَّتِي قَامَتْ بِعِمَارَةِ الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ ، قَضَاها فِي الدَّرْسِ وَالْفِقْهِ عَلَى أَيْدِي عُلَمَائِهَا وَفُقَهَائِهَا ..

ثُمَّ رَحَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى بِلَادِ (الشَّامِ) وَبَقِيَ فِتْرَةً التَّقَى فِيهَا بِرِجَالِ الدِّينِ وَالْإِفْتَاءِ وَالْعُلَمَاءِ مِمَّا أَفَادَهُ كَثِيراً ، وَأَتَمَّ صَقْلَهُ وَخِبْرَتَهُ ، حَتَّى أَنَّهُ لَمَّا عَادَ إِلَى (الْقَاهِرَةِ) فِي عَهْدِ السُّلْطَانِ (قُنُصُوءَ الْغُورِيِّ)

كَانَتْ شُهْرَتُهُ قَدْ طَبَقَتْ الْآفَاقَ . وَخَاصَّةً بَيْنَ فُقَهَاءِ الشَّافِعِيَّةِ . مِمَّا
جَعَلَ (السُّلْطَانَ) يَسْنِدُ إِلَيْهِ مُهِمَّةَ التَّدْرِيسِ بِالْمُدْرَسَةِ النَّاصِرِيَّةِ .

وَفِي الْعَصْرِ الْعُثْمَانِي قَامَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالتَّدْرِيسِ فِي الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ ..

وَقَدْ وَصَفَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالصُّلَحَاءِ بِقَوْلِهِمْ :

(الإِمَامُ الصَّالِحُ خَاتِمُ الْمُحَقِّقِينَ ب (مِصْرَ) وَ (الْحِجَازِ)

وَ (الشَّامِ) ..

وَقَدْ تُوفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (٩٥٧ هـ) ..



عَبْدُ الْقَائِرِ الدَّشْتُوطِي

(بِالْقُرْبِ مِنْ مَيْدَانِ بَابِ الشَّعْرِيَّةِ)

هُوَ مُحْيِي الدِّينِ (عَبْدُ الْقَائِرِ) بِنُ الشَّيْخِ الصَّالِحِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ
تَعَالَى (بَدْرِ الدِّينِ) الْمَدْعُو بِ (شَرْفِ الدِّينِ مُوسَى) الدَّشْتُوطِي .
نَسَبَهُ إِلَى قَرْيَةِ (دَشْتُوط) بِقِسْمِ بِيَا الْكُبْرَى (مُحَافَظَةِ بَنِي سُوفِ)
وَقَدْ وَصَفَهُ سَيِّدِي (عَبْدُ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِي) فَقَالَ كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ
أَكَابِرِ الْأَوْلِيَاءِ ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُخَاطَبُ تَلَامِيذَتَهُ قَائِلًا :
(يَا وَلَدِي : لَوْ سَأَقَ اللَّهُ إِلَيْكَ ذَخَائِرَ الْكُونَيْنِ ، فَمِلْتَ بِقَلْبِكَ إِلَيْهَا
طَرْفَةً عَيْنٍ ، فَأَنْتَ مَشْغُولٌ عَنْهُ لَا بِهِ) ..

وَرُوِيَ أَنَّهُ عِنْدَ آدَائِهِ فَرِيضَةَ الْحَجِّ ، لَمَّا وَصَلَ (الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ)
عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامِ . وَضَعَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَدَّهُ عَلَى
عَتَبَةِ (بَابِ السَّلَامِ) ..

وَقَدْ (عَمَّرَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِدَّةَ جَوَامِعٍ فِي (مِصْرَ) وَقُرَاهَا ، وَكَانَ لَهُ
الْقَبُولُ التَّامُّ ، عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ ، وَكَانَ يُسَمَّى بَيْنَ الْأَوْلِيَاءِ صَاحِبُ
(مِصْرَ) ...

تُوفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي (٩ شعبان) سَنَةِ (٩٢٤ هـ) أَيَّ بَعْدَ سَيْطَرَةِ
(الدَّوْلَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ) عَلَى (مِصْرَ) بِسَنَةِ وَاحِدَةٍ . وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمَرِ
نَحْوَ (٨٨ سَنَةً) ..



يُوسُفُ الْعَجَمِي

(طَرِيقُ مِصْرَ حِلْوَانَ الزَّرَاعِي عِنْدَ دَارِ السَّلَامِ)

وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَحْيَا طَرِيقَةَ الشَّيْخِ (الْجُنَيْدِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِ(مِصْرَ) بَعْدَ
انْدِرَاسِهَا ، وَكَانَ ذَا طَرِيقَةٍ عَجِيبَةٍ فِي الْأَنْقِطَاعِ وَالتَّسْلِيكِ وَلَهُ
التَّلَامِذَةُ الْكَثِيرَةُ وَعِدَّةُ زَوَايَا .. وَعِنْدَمَا حَضَرَ إِلَى (مِصْرَ) كَانَ
سَيِّدِي (حَسَنُ التُّسْتَرِي) أَقْدَمَ مِنْهُ هِجْرَةً ، وَكَانَ يُقَارِبُهُ فِي الرُّتْبَةِ ،
فَقَالَ لَهُ سَيِّدِي (يُوسُفُ) يَا أَخِي : الطَّرِيقُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِوَاحِدٍ (أَيُّ
مَشِيخَتِهِ) فَإِمَّا أَنْ تَبْرُزَ أَنْتَ لِلخَلْقِ وَأَكُونَ أَنَا خَادِمُكَ ، وَإِمَّا أَنْ أُبْرُزَ
أَنَا وَتَكُونَ أَنْتَ خَادِمِي قِيَامًا لِنَامُوسِ الطَّرِيقِ ، فَقَالَ لَهُ سَيِّدِي
(حَسَنُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلْ أُبْرُزَ أَنْتَ وَأَكُونَ أَنَا خَادِمُكَ ، فَبَرَزَ وَظَهَرَ سَيِّدِي
(يُوسُفُ) بِ (مِصْرَ) وَأَجْرَى اللَّهُ لَهُ الْكَرَامَاتِ وَالْفُتُوحَاتِ ...

تُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي يَوْمِ الْأَحَدِ (١٥ جُمَادَى الْأُولَى) سَنَةَ (٧٦٨ هـ)

حَسَنُ التُّسْتَرِي

(بِمَسْجِدِهِ الظَّاهِرِ عِنْدَ التِّقَاءِ شَارِعِ الْأَزْهَرِ مَعَ شَارِعِ بُورِ سَعِيدِ)

تَلْمِيزُ الشَّيْخِ (يُوسُفُ الْعَجَمِي) وَأَخُوهُ فِي الطَّرِيقِ ، وَقَدْ جَلَسَ
لِلْمَشِيخَةِ بَعْدَهُ فِي (مِصْرَ) وَقَرَّاهَا ، وَقَصَدَهُ النَّاسُ مِنْ سَائِرِ الْأَقْطَارِ
، وَكَانَ ذَا سَمْتٍ بِهِيَّ وَكَمَالٍ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ..

تُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (٧٩٧ هـ) ...



أَبُو الْمَوَاهِبِ

(مَسْجِدُهُ وَمَقَامُهُ بِالتُّونِسِيِّ)

مُحَمَّدُ (أَبُو الْمَوَاهِبِ) الشَّاذِلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَاشَ فِي الْقَرْنِ التَّاسِعِ
الْهَجْرِيِّ وَكَانَ مِنَ الظُّرَفَاءِ الْأَجْلَاءِ الْأَخْيَارِ ، وَالْعُلَمَاءِ الرَّاسِخِينَ
الْأَبْرَارِ . أُعْطِيَ نَاطِقَةً سَيِّدِي (عَلِيَّ بْنَ وَفَا) فَالَّفَ الْمُوشَّحَاتِ
الرَّبَائِيَّةَ . وَصَنَّفَ الْكُتُبَ الْفَائِقَةَ الدُّنْيَا ، وَكَانَ مُقِيمًا بِالْقُرْبِ مِنَ
الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ . وَكَانَ لَهُ خُلُوةٌ فَوْقَ سَطْحِهِ مَوْضِعَ الْمَنَارَةِ ، وَلَهُ كِتَابُ
(الْقَانُونِ) فِي عُلُومِ الطَّائِفَةِ ، وَهُوَ كِتَابٌ بَدِيعٌ يَشْهَدُ لِصَاحِبِهِ بِالذُّوقِ
الْكَامِلِ فِي الطَّرِيقِ . وَكَانَ مُرَبِّيًّا وَمُعَلِّمًا ، وَمِثَالًا جَلِيًّا لِلْجَلِيسِ الصَّالِحِ
مَا اقْتَرَبَ مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا وَعَادَ غَانِمًا فَرِحًا مُسْتَبْشِرًا وَمِنْ قِرَاءَةِ أَقْوَالِهِ
تَتَّضِحُ لَنَا صُورَةُ مَقَامِهِ وَأَحْوَالِهِ . وَمِنْهَا قَوْلُهُ :

(إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَهْجُرَ إِخْوَانَ السُّوءِ فَاهْجُرْ قَبْلَ أَنْ تَهْجُرَهُمْ
أَخْلَاقَكَ السُّوءَ ، فَإِنَّ نَفْسَكَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ ، وَالْأَقْرَبُونَ أَوْلَى بِالْمَعْرُوفِ)
وَقَوْلُهُ : (الْفَقِيهُ مَنْ ارْتَضَعَ بَلْبَنَ حَيِّ الصُّدُورِ ، دُونَ قَدِيدِ مَيِّتِ
السُّطُورِ) وَقَوْلُهُ : (الْعَارِفُ كُلَّمَا عَلَا بِهِ الْمَقَامَ ، صَغُرَ فِي أَعْيُنِ
الْعَوَامِ ، كَالنَّجْمِ يُرَى صَغِيرًا وَإِنَّمَا الْعَيْبُ فِي الْعُيُونِ) وَمِنْهَا قَوْلُهُ :
(إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَفْتَحَ كَنْزًا ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَلْهُوَ عَنْ صَرْفِ الْعَوَائِقِ ، أَوْ تَغْفَلَ
عَنِ الْعَزِيمَةِ قَبْلَ حُضُورِ صَاحِبِ الْكَنْزِ ، فَإِذَا فَتَحْتَ الْكَنْزَ ، فَإِيَّاكَ أَنْ
تَسْتَفِلَ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَمْتَعَةِ عَنِ الْمَلِكِ ، بَلِ اجْعَلْ قَصْدَكَ الْمَلِكَ لِغَيْرِ ،
حَتَّى يَهَبَكَ الْخَاتِمَ ، خَاتِمَ الْاسْتِخْدَامِ إِنْ شَاءَ ، فَإِنْ لَمْ يُعْطِكَ الْمَلِكُ
سِرَّ الْخَاتِمِ ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ لِكَوْنِهِ يُرِيدُ اتِّخَاذَكَ جَلِيسًا لَهُ ، وَذَلِكَ أَعْظَمُ

مِنْ سِرِّ الْخَاتَمِ ، فَإِنَّ جَلِيسَ الْمَلِكِ لَا يَحْتَاجُ قَطًّا ، إِلَى اسْتِخْدَامِ
وَلَاتَعَبٍ) ..

وَقَوْلُهُ : فِي مَعْنَى قَوْلِ الشَّيْخِ (مُحْيَى الدِّينِ بْنِ عَرَبِي) :

تَوَضَّأَ بِمَاءِ الْغَيْبِ إِنْ كُنْتَ ذَا سِرٍّ * وَإِلَّا تَيَمَّمْ بِالصَّوْبِ وَيَالصَّخْرِ
وَقَدِّمُ إِمَامًا كُنْتَ أَنْتَ إِمَامَهُ * وَصَلِّ صَلَاةَ الْفَجْرِ فِي أَوَّلِ الْعَصْرِ
فَهَذِهِ صَلَاةُ الْعَارِفِينَ بِرَبِّهِمْ * فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَانْضَحِ الْبِرَّ بِالْبَحْرِ

الْمُرَادُ بِالْوُضُوءِ طَهَارَةُ أَعْضَاءِ الصِّفَاتِ الْقَلْبِيَّةِ مِنَ النَّجَاسَاتِ
الْمَعْنَوِيَّةِ ، وَمَاءُ الْغَيْبِ هُوَ خُلُوصُ التَّوْحِيدِ ، فَإِنْ لَمْ يَخْلُصْ لَكَ
بِالْعَيَانِ ، فَتَطَهَّرْ بِصَعِيدِ الْبُرْهَانِ ، وَقَدِّمُ إِمَامًا كَانَ إِمَامَكَ فِي يَوْمِ
الْخِطَابِ ، ثُمَّ صِرْتَ أَنْتَ إِمَامَهُ بَعْدَ سَدْلِ الْحِجَابِ ، وَصَلِّ صَلَاةَ
الْفَجْرِ الَّتِي هِيَ صَلَاةُ نَهَارٍ كَشَفِ الشُّهُودِ بَعْدَ حِجَابِ ظُلْمَةِ الْوُجُودِ ،
فِي أَوَّلِ الْعَصْرِ الَّذِي هُوَ أَوَّلُ زَمَانِ انْفِجَارِ فَجْرِكَ ، وَلَا تَتَأَخَّرْ لِآخِرِ
دَوْرِكَ ، لِأَنَّ الْحُكْمَ لِلْوَقْتِ ، وَالتَّأخِيرُ لَهُ مَقْتٌ ، فَهَذِهِ صَلَاةُ الْعَارِفِينَ
بِرَبِّهِمْ ، وَهُمْ الَّذِينَ لَمْ يَخْرُجُوا عَنْ مُتَابَعَةِ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ فِي
جَمِيعِ مُشَاهَدَةِ الرُّبُوبِيَّةِ ، فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ ، فَانْضَحْ يَعْنِي فَاغْسِلْ بِمَاءِ
بَحْرِ الْحَقِيقَةِ مَا تَدَنَسَ مِنْ بَرِّ الشَّرِيعَةِ ..

وَمِنْهَا قَوْلُهُ : (أَقْسَمَ الْحَيُّ الْقُدُّوسُ ، أَلَّا يَدْخُلُ حَضْرَتَهُ أَصْحَابُ
النُّفُوسِ) وَقَوْلُهُ : (لَا تَطْلُبُ الْأَكْوَانَ فَإِنَّهَا مَا خُلِقَتْ بِالْأَصَالَةِ إِلَّا لَكَ ،
وَأَنْتَ خُلِقْتَ لِرَبِّكَ ، فَإِنْ طَلَبْتَ مَا خُلِقَ لَكَ ، وَتَرَكْتَ مَا أَنْتَ مَطْلُوبٌ لَهُ
انْعَكَسَ بِكَ السَّيْرُ ، وَإِنْ أَقْبَلْتَ عَلَى رَبِّكَ ، طَلَبَتْكَ الْأَكْوَانُ بِنَفْسِهَا
وَخَدَمَكَ كُلُّ شَيْءٍ) ، وَقَوْلُهُ : (أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ ،

فَقَالَ لَهُ ﷺ أَنْ يَقُولَ عِنْدَ النَّوْمِ (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)
خَمْسًا وَ (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) خَمْسًا ، ثُمَّ (اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ
أَرِنِي وَجْهَ مُحَمَّدٍ حَالًا وَمَالًا) ..

ثُمَّ قَالَ (أَبُو الْمَوَاهِبِ) وَمَا أَحْسَنَهَا مِنْ رُقِيَةٍ وَمِنْ مَعْنَى لِمَنْ
آمَنَ بِهِ .. وَقَوْلُهُ: (أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الرُّؤْيَا فَقَالَ لَهُ : يَا سَيِّدِي
يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَدْعُنِي ، فَقَالَ ﷺ لَا نَدْعُكَ حَتَّى تَرِدَ عَلَيَّ الْكَوْثَرُ ،
وَتَشْرَبَ مِنْهُ ، لِأَنَّكَ تَقْرَأُ سُورَةَ (الْكَوْثَرِ) وَ (تُصَلِّيَ عَلَيَّ) أَمَّا ثَوَابُ
(الصَّلَاةِ) فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكَ ، وَأَمَّا ثَوَابُ (الْكَوْثَرِ) فَأَبْقَيْهِ لَكَ ، ثُمَّ قَالَ

ﷺ : لَا تَدْعُ أَنْ تَقُولَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ
الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، وَأَسْأَلُهُ التَّوْبَةَ وَالْمَغْفِرَةَ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ .
وَقَوْلُهُ : (عِنْدَ ﷺ) مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرَى النَّبِيَّ ﷺ فَلْيُكْثِرْ مِنْ ذِكْرِهِ لَيْلًا
وَنَهَارًا ، مَعَ مَحَبَّتِهِ فِي السَّادَةِ الْأَوْلِيَاءِ ، وَالْأَقْبَابِ الرُّؤْيَا عَنْهُ مَسْدُودٌ
لِأَنَّهُمْ سَادَاتُ النَّاسِ ، وَرَبُّنَا يَغْضَبُ لِعُضْبِهِمْ) ..

وَقَوْلُهُ (إِذَا كَثُرَتِ النِّيَّاتُ ، كَثُرَ مَعْنَى الْعَمَلِ وَإِنْ كَانَ مُنْفَرِدًا
الصُّورَةَ ، وَذَلِكَ كَمَنْ صَلَّى صَلَاةً وَاحِدَةً نَاقِبًا بِهَا أَدَاءَ الْفَرَائِضِ
وَإِحْيَاءَ سُنَّةِ الْجَمَاعَةِ وَالْإِقْتِدَاءَ بِهِ فِي ذَلِكَ ، وَإِظْهَارَ بَهْجَةِ الْإِسْلَامِ
وَتَكْثِيرَ سَوَادِ الْمُصَلِّينَ ، فَهَذِهِ حَسَنَاتٌ كَثِيرَةٌ حَفَّتْ عَمَلًا وَاحِدًا) ..

وَقَوْلُهُ : (ذَكَرُ أَهْلَ الْحَضْرَةِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . وَزِدْتُ أَنَا عَلَيْهِمْ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى لِتَكُونَ جِزْأً
عَلَيْهِمْ ، لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يُحِبُّ دَوَامَ النِّعْمَةِ عَلَيْهِ - وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ وَهِيَ كَانَتْ هَجِيرَ الْإِمَامِ مَالِكِ ﷺ

فكان لا يقوم ولا يقعد إلا قالها ، حتى إنه كتبها على باب داره وقال :
جنة الرجل داره ، والله تعالى يقول :

﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَأَقُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ أى لو
قالها الرجل ، لسلمت جنته من الآفات ..

أحمد المطراوي

(شارع المطراوي - المطرية)

وهو من نسل سيدى (إبراهيم الجواد) والذي ينتهى نسبه إلى
الإمام (الحسين) سبط رسول الله ﷺ ..

وُلد ﷺ ب (المغرب) فى مطلع القرن السادس الهجرى ، ثم
وفد إلى (مصر) فطاب له بها المقام ، حتى وفاه الجمام ، وانتفع به
الكثير من الأنام ..

وكان له مجلس علم يؤمه القاصى والدانى ، وقد حُببت إليه
العبادة ، فاتخذ خلوة فى هذا المكان (الذى سُمى فيما بعد
بالمطرية) وبنى بجواره ساحة ، يُقرى فيها عابر السبيل ، ويُطعم
الفُقراءَ والمساكين ..

توفى ﷺ أواخر القرن السادس الهجرى ..



عَبْدُ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِي

(مِيدَانُ بَابِ الشَّعْرِيَّةِ بِالْقُرْبِ مِنَ الْعَتَبَةِ الْخَضْرَاءِ)

الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو الْمَوَاهِبِ (عَبْدُ الْوَهَّابِ) بْنُ (أَحْمَدَ) بْنِ (عَلِيٍّ) الشَّعْرَانِي . نَسَبَهُ إِلَى قَرْيَةٍ سَاقِيَّةٍ أَبِي شَعْرَةَ بِ (الْمُنُوفِيَّةِ) حَيْثُ هَاجَرَ إِلَيْهَا جَدُّهُ مِنْ (الصَّعِيدِ) وَاسْتَوطنَهَا . وَكَانَتْ لَهُ بِهَا زَاوِيَةٌ لِلتَّعْلِيمِ . وَعَائِلَةُ الشَّعْرَانِي أَصْلًا مِنْ (تَلْمِيسَانَ) . وَغَادَرُوهَا إِلَى (الصَّعِيدِ) بُنَاءً عَلَى نُبُوَّةٍ مِنَ الصُّوفِيِّ الْإِمَامِ (أَبِي مَدْيَنِ الْمَغْرِبِيِّ) ثُمَّ غَادَرُوهَا إِلَى (الْمُنُوفِيَّةِ) وَكَانَ مِيلَادُ (الشَّعْرَانِي) سَنَةَ (٨٩٨ هـ) وَيَعْدُ أَنْ تُوَفِّيَ أَبَوَاهُ وَتَرَكَاهُ يَتِيمًا لَيْسَ لَهُ إِلَّا اللَّهُ نَصِيرًا وَوَلِيًّا . سَافَرَ إِلَى (الْقَاهِرَةِ) سَنَةَ (٩١٠ هـ) وَأَقَامَ فِي مَسْجِدِ سَيِّدِي (أَبِي الْعَبَّاسِ الْغَمْرِيِّ) سَبْعَةَ عَشَرَ عَامًا . يَتَعَلَّمُ وَيُعَلِّمُ . وَيَتَهَجَّدُ وَيَتَعَبَّدُ . وَاتَّصَلَ بِصَفْوَةِ الْعُلَمَاءِ مِنْ يَوْمِهِ الْأَوَّلِ . وَمِنْهُمْ (جَلَالُ الدِّينِ السِّيُوطِيُّ) وَ (زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيُّ) وَ (نَاصِرُ الدِّينِ اللَّقَّانِيُّ) وَ (الرَّمْلِيُّ) وَ (السَّمْنُودِيُّ) وَدَرَسَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَضْرَابِهِمُ الْعُلُومَ الْإِسْلَامِيَّةَ وَاللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ وَالْأَصُولَ وَالْفِقْهَ وَالتَّصَوُّفَ وَالحَدِيثَ وَالتَّفْسِيرَ وَالأَدَبَ حَتَّى غَدَا بَحْرًا زَاخِرًا لَا تُدْرِكُ أَبْعَادَهُ . ثُمَّ انْصَرَفَتْ هِمَّتُهُ إِلَى سُلُوكِ أَهْلِ التَّصَوُّفِ فَاتَّصَلَ بِشَيْوَجِهِمْ وَتَرَدَّدَ عَلَيْهِمْ . وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالشَّيْخِ (عَلِيِّ الْخَوَّاصِ) فَكَانَ مِعْرَاجَهُ وَسَلْمَهُ . وَعَلَى يَدَيْهِ أَصْبَحَ إِمَامَ عَصْرِهِ عِلْمًا وَذَوْقًا . وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُرَدِّدُ قَوْلَ شَيْخِهِ (زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيِّ) : إِذَا لَمْ يَكُنْ (لِلْفَقِيهِ) عِلْمٌ بِ (أَحْوَالِ الْقَوْمِ) وَاصْطِلَاحَاتِهِمْ) فَهُوَ فَاقِيَةٌ جَافٌ . وَالأَعْتِقَادُ صِبْغَةٌ وَالأَنْتِقَادُ حِرْمَانٌ . وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّيْخِ (مُحَمَّدِ الْمَغْرِبِيِّ الشَّاذَلِيِّ) : أُطْلِبُ طَرِيقَ السَّادَةِ مِنَ الْقَوْمِ وَإِنْ قَلُّوا . وَإِيَّاكَ وَطَرِيقَ الْجَاهِلِينَ بِهِمْ وَإِنْ كَثُرُوا . وَكَفَى

شَرَفًا بَعْلَمِ الْقَوْمِ قَوْلُ سَيِّدِنَا (مُوسَى) عَلَيْهِ السَّلَامُ ل (الْخَضِرِ) :
﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴾ وَهَذَا أَعْظَمُ دَلِيلٌ عَلَى
وَجُوبِ طَلَبِ عِلْمِ الْحَقِيقَةِ ، كَمَا يَجِبُ طَلَبُ عِلْمِ الشَّرِيعَةِ ، وَكُلُّ عَنِّ
مَقَامِهِ يَتَكَلَّمُ ..

و (الشَّعْرَانِي) عَالِمٌ مُتَحَقِّقٌ كَانَتْ لَهُ جُهُودُهُ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى ، وَأَسَّسَ زَاوِيَةً يَتَلَقَّى فِيهَا الطُّلَّابُ عُلُومَ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ
وَأَصْبَحَتْ زَاوِيَةُ الشَّعْرَانِي مَنَارَةً إِسْلَامِيَّةً ، وَكَانَتْ مَثَابَةً لِلْعُلَمَاءِ ،
وَمِنْبَرًا لِلدَّعْوَةِ وَالْإِرْشَادِ ، وَسَاحَةً لِلذِّكْرِ وَالْعِبَادَةِ ، وَرُوَاقًا يَضُمُّ
الْمُرِيدِينَ وَيَأْوِي السَّالِكِينَ ، وَأَثَرِي الْمَكْتَبَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، بَعْدَ كَبِيرِ
مِنْ كُتُبِ التَّصَوُّفِ ، يَذْكُرُ (عَلِي بَاشَا مَبَارَك) فِي مَوْسُوعَتِهِ (الْخَطَطِ
التَّوْفِيقِيَّةِ) أَنَّهُ رَأَى مِنْهَا (٧٠) كِتَابًا ، مِنْهَا : (الْأَجُوبَةُ الْمَرْضِيَّةُ عَنْ
أَيْمَةِ الْفُقَهَاءِ وَالصُّوفِيَّةِ) و(الْأَنْوَارِ الْقُدْسِيَّةِ فِي مَعْرِفَةِ آدَابِ
الصُّوفِيَّةِ) و(بَهْجَةِ النُّفُوسِ وَالْأَسْمَاعِ وَالْأَحْدَاقِ فِيمَا تَمَيَّزَ بِهِ الْقَوْمُ
مِنَ الْآدَابِ وَالْأَخْلَاقِ) و(تَنْبِيهِ الْمُفْتَرِينَ فِي آدَابِ الدِّينِ) و(الْجَوَاهِرِ
وَالدَّرَرِ الْكُبْرَى) و(دُرَرِ الْفَوَاصِلِ مِنْ فِتَاوَى الشَّيْخِ عَلِيِّ الْخَوَاصِ)
و(الْقَوَاعِدِ الْكَشْفِيَّةِ فِي الصِّفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ) و(الْكَبْرِيَّتِ الْأَحْمَرِ فِي
عُلُومِ الشَّيْخِ الْأَكْبَرِ) و(لَطَائِفِ الْمُنَنِ) و(لِوَاقِحِ الْأَنْوَارِ فِي طَبَقَاتِ
الْأَخْيَارِ) وَيُعْرَفُ بِ(الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى) و(لِوَاقِحِ الْأَنْوَارِ الْقُدْسِيَّةِ فِي
بَيَانِ الْعُهُودِ الْمُحَمَّدِيَّةِ) و(مَدَارِكِ السَّالِكِينَ إِلَى رُسُومِ طَرِيقِ
الْعَارِفِينَ) و(مَشَارِقِ الْأَنْوَارِ) و(الْمَنْحِ السَّنِيَّةِ) و(الْيَوَاقِيتِ وَالْجَوَاهِرِ
فِي عَقَائِدِ الْأَكَابِرِ) .

وَيَقُولُ (الشَّعْرَانِي) إِنَّ مَا دَعَاهُ إِلَى كِتَابَةِ هَذِهِ الْكُتُبِ هِيَ الْحَالَةُ
الْمُتَرَدِّدَةُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا التَّصَوُّفُ وَالصُّوفِيَّةُ فِي زَمَانِهِ ، وَيَنْعَى عَلَى

مَنْ تُوْفِيَ مِنْ أَكْبَرِ الْمَشَايخِ . فَلَمَّا ذَهَبُوا زَالَتْ حُرْمَةُ الطَّرِيقِ وَأَهْلُهُ .
وَصَارَ النَّاسُ يَسْخَرُونَ بِأَحَدِهِمْ وَيَقُولُونَ لِبَعْضِهِمْ مَا دَرَيْتُمْ مَا جَرَى .
فُلَانٌ الْآخِرُ عَمَلٌ شَيْخًا ، كَأَنَّهُمْ لَا يُسَلِّمُونَ لَهُ مَا يَدَّعِيهِ لِمَا هُوَ عَلَيْهِ
مِنْ مَحَبَّةِ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا وَالتَّلَذُّذِ بِمَطَاعِمِهَا وَمَلَابِسِهَا وَمَنَاجِحِهَا
وَالسَّعْيِ عَلَى تَحْصِيلِهَا ، وَمَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ . وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ ..

وَمَذْهَبُ (الشُّعْرَانِي) هُوَ مَذْهَبُ (أَهْلِ السُّنَّةِ) الَّذِينَ أَجْمَعُوا عَلَى
وُجُوبِ تَأْوِيلِ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ كَحَدِيثِ (يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا)
وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْحَقِّ جَلَّ فِي عُلَاهِ (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) ،
وَكَذَلِكَ مِمَّا يَنْبَغِي اجْتِنَابُهُ قَوْلَ بَعْضِهِمْ إِنَّ اللَّهَ فِي قُلُوبِ الْعَارِفِينَ ،
وَإِنَّمَا الصَّوَابُ أَنْ يُقَالَ : (وَمَعْرِفَةُ اللَّهِ فِي قُلُوبِ الْعَارِفِينَ) وَإِلَيْهِ
الإِشَارَةُ بِحَدِيثِ (وَسِعَنِي قَلْبُ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ) أَيْ وَسِعَ مَعْرِفَتِي مِنْ
غَيْرِ إِحَاطَةٍ بِي ، وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي اجْتِنَابُ قَوْلِ بَعْضِهِمْ هَذَا زَمَانٌ سَوَاءٌ .
لَأَنَّ الزَّمَانَ هُوَ الدَّهْرُ ، وَالدَّهْرُ هُوَ اللَّهُ ..

وَدَافَعَ (الشُّعْرَانِي) عَنِ (ابْنِ عَرَبِي) وَأَوْضَحَ مَا يُرِيدُ مِنْ أَقْوَالِهِ
مِنْ مِثْلِ :

حَدَّثَنِي رَبِّي عَنْ قَلْبِي أَوْ حَدَّثَنِي رَبِّي عَنْ نَفْسِهِ بِارْتِفَاعِ الْوَسَائِطِ
. فَقَالَ لَيْسَ مُرَادُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَلَّمَهُ كَمَا كَلَّمَ الْأَنْبِيَاءَ ، وَإِنَّمَا مُرَادُهُ
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُلْهِمُهُ عَلَى لِسَانِ مَلِكِ الْإِلَهَامِ بِتَعْرِيفِ بَعْضِ الْأَحْوَالِ ..

وَكِتَابُ (الشُّعْرَانِي) الْمِنَنُ ، مِنْ أَفْضَلِ وَأَشْرَفِ كُتُبِ الْأَخْلَاقِ ،
وَيُوضِّحُ فِيهِ مَعَالِمَ الْأَدَابِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَكِتَابُهُ (لَوَاقِحُ الْأَنْوَارِ الْقُدْسِيَّةِ
فِي بَيَانِ الْعُهُودِ الْمُحَمَّدِيَّةِ) هُوَ طَرَحٌ لِمُعْتَقَدَاتِهِ ، مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ

نَبْرَاساً لِلصُّوفِي ، وَمَثَلاً حَيّاً لَهُ فِي الْأَخْلَاقِ . بِاعْتِبَارِ الرَّسُولِ ﷺ
هُوَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَيَقُولُ فِي مُقَدِّمَتِهِ : هَذَا كِتَابٌ نَفِيسٌ لَمْ
يَسْبِقْنِي أَحَدٌ إِلَى وَضْعِ مِثْلِهِ . وَالْبَاعِثُ لِي عَلَى تَأْلِيفِهِ مَا رَأَيْتُهُ مِنْ
تَنَافُسِ الْإِخْوَانِ عَلَى مَا يَنْقُصُهُمْ مِنْ دُنْيَاهُمْ . وَلَمْ أَرِ أَحَدًا يُفَشِّشْ عَلَى
مَا يَنْقُصُهُ مِنْ أُمُورِ دِينِهِ .. وَفِي سَبِيلِ الْغَايَةِ نَفْسِهَا أَلْفَ كِتَابِ
(الأنوار القدسيّة) وَخَصَّصَهُ لِتَوْضِيحِ الْمَنَاهِجِ الصُّوفِيَّةِ وَالصَّلَاتِ
الَّتِي تَرْتَبُطُ الشَّيْخِ وَالْمُرِيدِ وَالْآدَابِ كَكُلِّ ..

وَقَدْ فَضَحَ (الشَّعْرَانِي) الدَّجَالِينَ وَالْمُشَعُّودِينَ مِنْ مُدَّعَى
التَّصَوُّفِ فِي كِتَابِهِ (الطَّبَقَات) . فَقَدْ رَأَى فِيهِمُ الْبَلَاءَ ، وَتَعَقَّبَهُمْ
مُظْهِراً جَهْلَهُمْ وَغِيَّهُمْ وَسُوءَ أَدَبِهِمْ ، وَهَذَا مَا يَجْعَلُ قُرَاءَةَ هَذَا الْكِتَابِ
يَنْدَهَشُونَ لِإِدْرَاجِ الشَّعْرَانِي لَهُؤُلَاءِ ضِمْنَ تَرَاجِمِ السَّلَفِ الصَّالِحِ ،
وَلَكِنَّهُ جَعَلَ ذَلِكَ لِيُتِيحَ لِلْقَارِي الْمُقَارَنَةَ بَيْنَ هَؤُلَاءِ وَأَوْلِيكَ ..

وَجَعَلَ كُتُبَهُ (تَنْبِيهَ الْمُفْتَرِّينَ وَالْمَنَّانِ الْكُبْرَى وَالْأَنْوَارَ الْقُدْسِيَّةَ
وَقَوَاعِدَ الصُّوفِيَّةِ) كُلِّهَا ، لِيَجْلُوَ الْأَخْلَاقَ الصُّوفِيَّةَ الْمِثَالِيَّةَ ، وَالشَّيْخَ
(الشَّعْرَانِي) مُصْلِحَ دِينِي وَاجْتِمَاعِي ، وَيَدْعُو الصُّوفِيَّ الْحَقَّ إِلَى الْعَمَلِ
وَأَنْ تَكُونَ لَهُ حِرْفَةً يَتَعَيَّشُ مِنْهَا وَلَا يَكُونُ مِنَ الْمُتَبَطِّلِينَ ، وَكَذَلِكَ
يَنْتَقِدُ (الْفُقَهَاءَ) الَّذِينَ يَعْلَمُونَ كَثِيراً وَلَكِنَّهُمْ لَا يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ ،
وَلَا يَحْضُونَ عَلَى الْفَضِيلَةِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ..

وَقَدْ تُوِّفِيَ (الشَّعْرَانِي) سَنَةَ (٩٧٣ هـ) وَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَاتِهِ ﷺ :
(أَنَا ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي الرَّحِيمِ الْكَرِيمِ) ..



كَرِيمُ الدِّينِ الْخَلَوْتِيُّ

(ش بُوْر سَعِيْد - أَمَامَ الْمَدْرَسَةِ الْخَدِيوِيَّةِ)

هُوَ الشَّيْخُ (مُحَمَّدُ) بِنُ (أَحْمَدَ) كَرِيمُ الدِّينِ الْخَلَوْتِيُّ وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (٨٩٦ هـ) فِي عَهْدِ السَّلْطَانِ (قَايْتَبَاي) نَشَأَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي كَنْفِ اللّهِ حَتَّى شَبَّ وَتَرَعَّرَعَ فَصَارَ يَمِيلُ إِلَى الْخَيْرِ ، وَيَحْضِرُ مَجَالِسَ الذِّكْرِ ، وَيُنْشِدُ فِيهَا كَلَامَ الْقَوْمِ ، فَقَدَّ رَزَقَهُ اللّهُ صَوْتًا جَمِيلًا وَنَبْرَاتٍ حَسَنَةً مُتَزِنَةً ، وَنِعْمًا رَخِيمًا .

أَخَذَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الطَّرِيقَ عَنِ الشَّيْخِ (الدَّمْرَدَاشِ) الْمُحَمَّدِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَقْرَبِ تَلَامِيذِهِ وَمُرِيدِيهِ ، وَكَانَ هَيِّنًا لَيِّنًا ، فَأَحَبَّهُ شَيْخُهُ وَعَطَفَ عَلَيْهِ ، وَقَرَّبَهُ مِنْهُ ، وَأَبَاحَ لَهُ مَا دَقَّ وَخَفِيَ مِنَ الْأَسْرَارِ ، فَتَأَلَّقَ نَجْمُهُ ، وَحَسُنَ اعْتِقَادُ النَّاسِ فِيهِ ..

كَانَ الشَّيْخُ (كَرِيمُ الدِّينِ) مُتَوَاضِعًا لِلزَّائِرِينَ ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّيَاسَةُ فِي طَرِيقِ الْخَلَوْتِيَّةِ ، وَعَلَا قَدْرُهُ وَظَهَرَ أَمْرُهُ ، فَأَنْشَأَ زَاوِيَةً ، أَصْبَحَتْ فِيهَا بَعْدُ مَسْجِدًا وَضَرْيَحًا لَهُ ..

كَانَ الشَّيْخُ (كَرِيمُ الدِّينِ) مُعَاصِرًا لِلشَّيْخِ (الشَّعْرَانِيِّ) وَكَانَا يُقْصِدَانِ لِلزِّيَارَةِ وَالتَّسْلِيكِ ، فَلَمَّا انْتَقَلَ (الشَّعْرَانِيُّ) إِلَى جِوَارِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ ، انْفَرَدَ (الْخَلَوْتِيُّ) بِالْوَجَاهَةِ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ ، وَلَمْ يَزَلْ (الشَّيْخُ) مُقِيمًا عَلَى الْإِرْشَادِ ، وَأَمْرُهُ دَائِمًا فِي ازْدِيَادٍ ، وَهَدَى اللّهُ عَلَى يَدَيْهِ الْكَثِيرَ مِنَ الْعِبَادِ ..

تُوفِيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (٩٨٦ هـ) ..

الْخُضِيرِي

(ش مَرَّاسِينَا - أَمَام مَسْجِدِ ابْنِ طُولُونِ)

بَابُ الْخُضِيرِي لِمَا تَبَغَى عَلَيْكَ بِهِ

وَأَنْزَلْنَ فَهُوَ جَاءَ حَاضِرُ الْمَدْرِ

هُوَ (سُلَيْمَانُ) أَبُو الرَّبِيعَيْنِ الزُّبَيْرِي وَالَّذِي يَنْتَهَى نَسَبُهُ إِلَى ثَابِتِ
بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ..

وَالْمُرَادُ بِكَلِمَةِ (الرَّبِيعَيْنِ) هُوَ عِلْمُ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَكَانَ
كَرِيمًا عَفِيفًا النَّفْسِ . لَا يَذْكُرُ أَحَدًا بِنَقِيصَةٍ وَلَا يَسْمَعُ مِنْ أَحَدٍ
ذَلِكَ . وَكَانَ يَقُولُ لَا يَذْكُرُ نَقَائِصَ النَّاسِ إِلَّا نَاقِصٌ . وَكَانَ شَأْنُهُ
الصَّمْتُ . تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ عَنِ (جَلَالِ الدِّينِ السِّيُوطِيِّ)
وَأَخَذَ الطَّرِيقَ عَنِ الشَّيْخِ الْمَرْحُومِيِّ ..

وَمِنْ زُمَلَائِهِ فِي الطَّرِيقِ الشَّيْخُ (أَبُو السُّعُودِ الْجَارِحِيُّ) ..

وَكَانَ (الْخُضِيرِي) مَهِيبًا مَسْمُوعَ الْكَلِمَةِ عِنْدَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ
وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ . وَقَدْ كَثُرَ تَلَامِيذُهُ وَمُرِيدُوهُ ، مِمَّا جَعَلَهُ
يُنْشِئُ مَكَانًا يَخْتَلِي فِيهِ . وَيَجْتَمِعُ وَتَلَامِيذُهُ بِهِ . فَأَنْشَأَ زَاوِيَةً بِشَارِعِ
(مَرَّاسِينَا) صَارَتْ فِيهَا بَعْدُ جَامِعًا عُرِفَ بِاسْمِهِ ..

وَكَانَ الشَّيْخُ (الْخُضِيرِي) وَاسِعَ الثَّرَاءِ . فَقَدْ وَقَفَ عَلَى زَاوِيَتِهِ
هَذِهِ كَثِيرًا مِنَ الْأَرَاضِي الزَّرَاعِيَّةِ . لِإِقَامَةِ شَعَائِرِهَا الدِّينِيَّةِ . وَكَذَلِكَ
رَتَّبَ فِي الزَاوِيَةِ مَجْلِسَ ذِكْرِ وَصَلَوَاتٍ بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ تَسْتَمِرُّ إِلَى
آخِرِ اللَّيْلِ . وَرَتَّبَ لِذَلِكَ شُمُوعًا وَجَرَايَاتٍ ..

تُوفِّيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (٩٦٥ هـ)

صَالِحُ أَبُو حَدِيدٍ

(شَارِعُ الْحَنْفِيِّ مِنْ مَجْلِسِ الْأُمَّةِ)

مَسَقَطُ رَأْسِهِ (بِئُوم) مِيتَ عَمْرُ بِالْمَنْصُورَةِ ، وَهِيَ نَفْسُ بَلَدَةِ
سَيِّدِي (عَلَى نُورِ الدِّينِ البِيُومِي) ..

كَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَصْنَعُ الْقَمَاشَ بِنَسْجِ الْخَيْطِ عَلَى نَوْلِ النَّسِيجِ ، وَكَانَ
يَذْكُرُ مَعَ كُلِّ شِدَّةٍ ب (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) وَيَقُولُ هَكَذَا يَكُونُ الْعَمَلُ عِبَادَةً
كَانَ يُسَاعِدُ الْفُقَرَاءَ ، وَكَانَ فُتُوَّةً فِي الْحَقِّ وَنَصْرَةَ الضُّعَفَاءِ
أَعْطَاهُ اللَّهُ خَاصِيَّةً فَلِ الْحَدِيدِ بِيَدَيْهِ ، فَكَانَ الْحَدِيدُ يَلِينُ بَيْنَ
يَدَيْهِ ..

سَلَكَ طَرِيقَ (أَبِي الْحَسَنِ الشَّاذَلِي) وَكَانَ يُسَمَّى بِأَنَّهُ بَابُ
الْوُصُولِ لِسَيِّدَتِنَا الْكَرِيمَةِ رَئِيسَةِ الدِّيَوَانِ (السَّيِّدَةِ زَيْنَب) ..



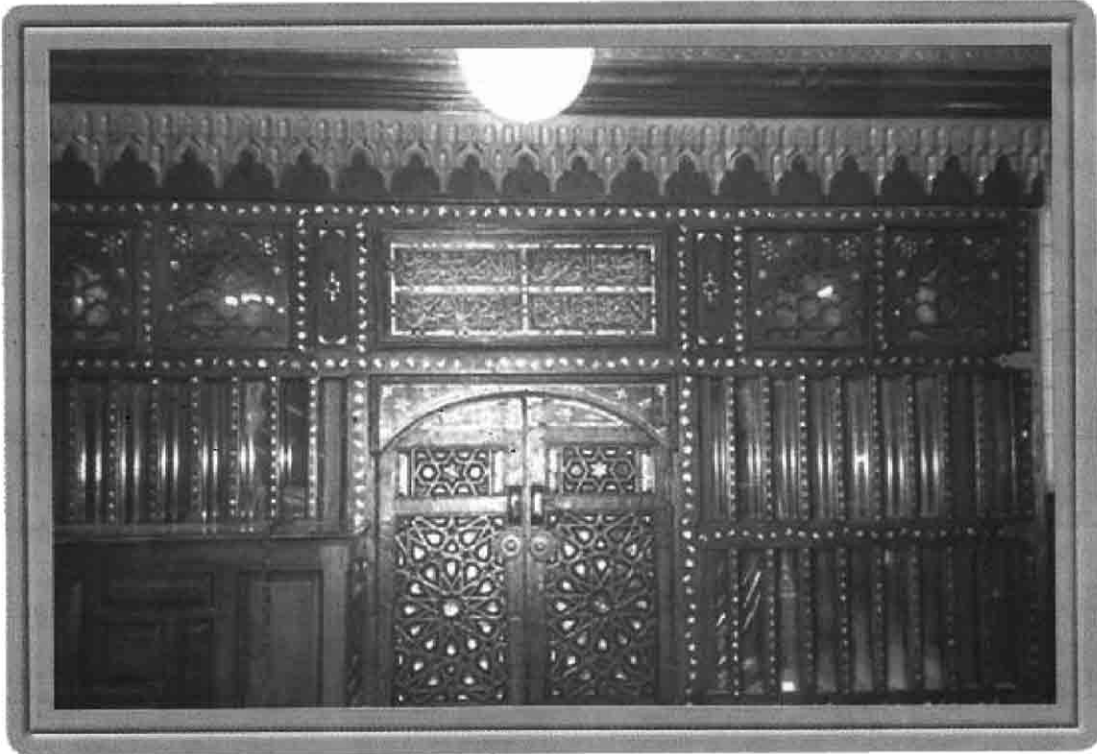
شَمْسُ الدِّينِ الحَنَفِيّ

يا نَسْلَ صِدِّيقِ النَّبِيِّ مِنْ اَنْتَمي

لَكَ لا يُضامُ وِدامَ في عَيْشِ رَغَد

لا سِيِّما مَنْ زارَ رَوْضَكَ قائِلاً

يا شَمْسَ دِينِ اللهِ يا حَنَفِيّ مَدَد



شَمْسُ الدِّينِ الحَنَفِيِّ

(ش السُّلْطَانِ الحَنَفِيِّ - مُتَفَرِّعٌ مِنْ شِ مَجْلِسِ الأُمَّةِ)

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (مُحَمَّدٌ) بِنُ (حَسَنٌ) وَهُوَ مِنْ ذُرِّيَّةِ سَيِّدِنَا (أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَلَقَبَهُ (الحَنَفِيُّ) نِسْبَةً إِلَى مَذْهَبِهِ . وَهُوَ أَحَدُ مَنْ مَلَكَ أَسْرَارَهُ ، وَقَهَرَ أَحْوَالَهُ ، وَغَلَبَ عَلَى أَمْرِهِ ، وَهُوَ أَحَدُ أَرْكَانِ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ ، وَصُدُورِ أَوْتَادِهَا . وَأَكَابِرِ أَيْمَتِهَا ، وَأَعْيَانِ عُلَمَائِهَا ، عِلْمًا وَعَمَلًا ، وَحَالًا وَقَالًا ، وَزُهْدًا وَتَحْقِيقًا وَمَهَابَةً ..

وَطَرِيقَتُهُ هِيَ الطَّرِيقَةُ الشَّاذِلِيَّةُ ، وَهُوَ خَامِسُ الخُلَفَاءِ فِيهَا ، وَلَهُ كِتَابُ (الرُّوضُ النَّسِيقُ فِي عِلْمِ الطَّرِيقِ) ، وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : إِيَّاكُمْ وَكَرَامَاتِ الأَوْلِيَاءِ أَنْ تُنْكِرُوهَا ، فَإِنَّهَا ثَابِتَةٌ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَخَرَقُ العَادَةِ عَلَى سَبِيلِ الكَرَامَةِ لِأَهْلِ الأَوْلِيَةِ جَائِزٌ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ الجَمَاعَةِ وَالسُّلْطَانِ (الحَنَفِيِّ) هُوَ أَحَدٌ مَنْ أَظْهَرَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَخَرَقَ لَهُ العَوَائِدَ ، وَأَجْرَى عَلَى لِسَانِهِ الفَوَائِدَ ، وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُدْوَةً لِلطَّالِبِينَ حَتَّى تَتَلَمَّذَ لَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقِ ، وَانْتَمَى إِلَيْهِ خَلْقٌ مِنَ الصُّلَحَاءِ وَالأَوْلِيَاءِ ، وَاعْتَرَفُوا بِفَضْلِهِ ، وَأَقْرَبُوا بِمَكَانَتِهِ ، وَقَصِدَ بِالزِّيَارَاتِ مِنْ سَائِرِ الأَقْطَارِ ، وَكَانَ ظَرِيفًا جَمِيلًا فِي بَدَنِهِ وَثِيَابِهِ ، وَكَانَ الغَالِبُ عَلَيْهِ شُهُودَ الجَمَالِ ..

تُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (٨٤٧ هـ) ..



مُحَمَّدُ وَفَا

(بَسْفَحِ الْمُقَطَّمِ بِالْقُرْبِ مِنْ ضَرِيحِ ابْنِ عَطَاءِ اللَّهِ السَّكَنْدَرِيِّ)
وَهُوَ سَيِّدِي مُحَمَّدٌ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَوْسَطِ بْنِ مُحَمَّدٍ نَجْمٍ ، (وَمُحَمَّدُ
الْأَوْسَطُ وَوَالِدُهُ مُحَمَّدٌ نَجْمٌ ، مَدْفُونَانِ بِالزَّائِيَةِ النَّجْمِيَّةِ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ)
وَيَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الْحَسَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْحَسَنِ السَّبْطِيِّ بْنِ الْإِمَامِ
(عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) ، رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْجَمِيعِ ..
وُلِدَ بِمَدِينَةِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ سَنَةَ (٧٠٢ هـ) وَنَشَأَ تَقِيًّا وَرِعًا مُحِبًّا
لِلْعِلْمِ ، سَلَكَ طَرِيقَ الْأُسْتَاذِ أَبِي الْحَسَنِ الشَّاذِلِيِّ عَلِيِّ الْإِمَامِ دَاوُدَ بْنِ
بَاخِلَاءٍ ، وَاجْتَمَعَ بِ(يَا قُوتِ الْعُرْشِيِّ) وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ عُرِفَ بِاسْمِ (وَفَا)
مِنْ هَذِهِ الْأُسْرَةِ الْمُبَارَكَةِ فَهُوَ رَأْسُهَا وَوَالِدُهُمْ ب (مِصْرَ) ، وَتُجْمَعُ
الْمَرَاجِعُ التَّارِيخِيَّةُ عَلَى أَنَّهُ سُمِّيَ وَفَا ، لِأَنَّ النَّيْلَ تَوَقَّفَ ، فَلَمْ يَزِدْ إِلَى
أَوَانِ الْوَفَا ، فَدَعَا سَيِّدِي مُحَمَّدٌ رَبَّهُ ، فَوَفَا النَّيْلُ ، فَلَقَّبُوهُ ب (وَفَا) وَهُوَ
مِنْ أَكْبَارِ الْعَارِفِينَ ، وَلَهُ مُؤَلَّفَاتٌ أَكْثَرُهَا مَازَالَ مَخْطُوطًا فِي الْمَكْتَبَةِ
الْأَزْهَرِيَّةِ ، وَفِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ ، وَمِنْ أَهَمِّ كُتُبِهِ : (نَفَائِسُ
الْعِرْفَانِ مِنْ أَنْفَاسِ الرَّحْمَنِ) ، وَ(مَنَاهِلُ الصَّفَاءِ) ، وَكِتَابُ (الْأَزَلِ) ،
وَ(الْمَقَامَاتُ السَّنِّيَّةُ الْمَخْصُوصُ بِهَا السَّادَةُ الصُّوفِيَّةُ) وَلَهُ دِيْوَانُ
شِعْرِ عَظِيمٍ .

تَوَجَّهَ سَيِّدِي مُحَمَّدُ وَفَا إِلَى (أَحْمِيمِ) بِصَعِيدِ (مِصْرَ) ، فَتَزَوَّجَ
بِهَا ، وَأَنْشَأَ بِهَا زَاوِيَةً كَبِيرَةً ، وَوَقَدَ عَلَيْهِ النَّاسُ أَفْوَاجًا ، ثُمَّ سَارَ إِلَى
(مِصْرَ) ، وَأَقَامَ ب (مَنِيْلِ الرُّوضَةِ) عَاكِفًا عَلَى الْعِبَادَةِ ، مُشْتَفِلًا
بِذِكْرِ اللَّهِ ، وَطَارَ حَدِيثُهُ إِلَى الْأَفَاقِ ، وَانْتَفَعَ بِهِ مِنَ الْخَلْقِ الْكَثِيرِ ..

تُوفِّيَ ﷺ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ (٧٦٥ هـ) وَدُفِنَ بِمَسْجِدِهِ (السَّادَةَ الْوَقَائِيَّةَ) وَالَّذِي يَضُمُّ بَيْنَ جَنْبَاتِهِ الْمُبَارَكَةِ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرِينَ وَلِيًّا صَالِحًا . وَيَبْدَأُ الْمَشَاهِدَ سَيِّدِي (أَبُو الْأَسْعَادِ) وَيُكْمِلُ عِقْدَهَا (أَبُو الْإِمْدَادِ) وَكَانَ طَبِيعِيًّا أَنْ يَلْجَأَ الزُّهَّادُ وَالْمُتَصَوِّفُونَ إِلَى جَبَلِ (الْمُقَطَّمِ) يَتَّخِذُونَ مِنْ سَفْحِهِ مَقَامًا . وَمِنْ أَوْ دَيْتِهِ مَنَامًا . بَعْدَ أَنْ عَرَفُوا تَقْدِيسَ الدِّيَانَاتِ السَّمَاوِيَّةِ السَّابِقَةِ عَلَى الْإِسْلَامِ لَهُ . وَتَكَرِيمَ الْمُسْلِمِينَ أَيْضًا ..

فَقَدْ حَكَى الْإِمَامُ (الَلَيْثُ بْنُ سَعْدٍ) أَنَّ الْمُقَوِّسَ سَأَلَ (عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ) ﷺ أَنْ يَبِيعَهُ سَفْحَ جَبَلِ (الْمُقَطَّمِ) بِسَبْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ . فَكَتَبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ) ﷺ . فَرَدَّ عَلَيْهِ (عُمَرُ) قَائِلًا : سَلُهُ لِمَاذَا أَعْطَاكَ مَا أَعْطَاكَ فِيهِ ؟ وَهُوَ لَا يُزْرَعُ وَلَا يُسْتَنْبَطُ مِنْهُ مَاءٌ ..

فَسَأَلَ (عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ) الْمُقَوِّسَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّا نَجِدُ فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ أَنَّ سَفْحَهُ يُدْفَنُ فِيهِ غِرَاسُ الْجَنَّةِ . فَكَتَبَ بِذَلِكَ (عَمْرُو) إِلَى (أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ) فَرَدَّ عَلَيْهِ قَائِلًا :
 أَنَا لَا أَعْرِفُ غِرَاسَ الْجَنَّةِ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِينَ . فَاجْعَلْهَا مَقْبَرَةً لِمَنْ مَاتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ..



عَلَى الْبَيْتِ

(بِالْحُسَيْنِيَّةِ بِالْقُرْبِ مِنْ بَابِ الشُّعْرِيَّةِ)

الإمامُ الولِيُّ الصَّالِحُ المَجْدُوبُ الشَّيْخُ (عَلَى حِجَازِي) بن
(مُحَمَّدُ البَيْتِيُّومِي) المِصْرِيُّ الشَّافِعِيُّ ثُمَّ الخَلَوْتِيُّ الأَحْمَدِيُّ ، وَهُوَ أَحَدُ
أكابرِ الأوَّلِيَاءِ وَأَرْكَانِ الطَّرِيقَةِ ..

وُلِدَ سَنَةَ (١١٠٨ هـ) ، وَمَالَتْ إِلَيْهِ القُلُوبُ ، وَصَارَ لِلنَّاسِ فِيهِ
اعْتِقَادٌ عَظِيمٌ ، وَمَشَى كَثِيرٌ مِنَ الخَلْقِ عَلَى طَرِيقَتِهِ وَأَذْكَارِهِ ، وَأَلْفٌ
كُتُباً عَدِيدَةً مِنْهَا : الشَّرْحُ (عَلَى الجَامِعِ الصَّغِيرِ) ، وَلَهُ مُؤَلَّفَاتٌ فِي
طَرِيقِ القَوْمِ وَكَلَامٍ عَالٍ فِي التَّصَوُّفِ ..

وِثْمَةٌ خَصِيصَةٌ لِلطَّرِيقَةِ البَيْتِيَّةِ هِيَ مُخَاطَبَتُهَا لِأَفْقَرِ الطَّبَقَاتِ
وَكَذَلِكَ العُصَاةِ مِنْ قُطَاعِ الطَّرِيقِ وَالَّذِي يُصِرُّ مِنْهُمْ عَلَى المَعْصِيَةِ
يَرْبِطُهُ بِسَلْسِلِ الحَدِيدِ بِعَامُودِ مَسْجِدِ (الظَّاهِرِ) حَيْثُ كَانَتْ تُجْرَى
حَلَقَاتُ ذِكْرِهِ ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ صَارَ مِنَ السَّالِكِينَ وَأَنْضَمَ إِلَى حَاشِيَتِهِ
فَإِذَا رَكِبَ (الشَّيْخُ) بَغَلَتَهُ سَارُوا خَلْفَهُ بِالأَسْلِحَةِ والعِصِيِّ ، وَإِذَا وَرَدَ
المَشْهَدَ (الحُسَيْنِي) يَغْلُبُ عَلَيْهِ الوَجْدُ فِي الذِّكْرِ حَتَّى يَصِيرَ كَالوَحْشِ
النَّافِرِ فِي غَايَةِ القُوَّةِ ، فَإِذَا جَلَسَ بَعْدَ الذِّكْرِ تَرَاهُ فِي غَايَةِ الضَّعْفِ ..

وَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ أَفْصَحَ فِي البَيَانِ ، وَأَتَى بِمَا يُبْهِرُ الأَعْيَانَ .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ (١١٨٣ هـ) وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِالجَامِعِ الأَزْهَرِ
الشَّرِيفِ فِي مَشْهَدٍ عَظِيمٍ ..



أَحْمَدُ الدَّرْدِير

(بِالْبَاطِنِيَّةِ قَرِيبِ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ)

هُوَ أَبُو الْبَرَكَاتِ (أَحْمَدُ) بْنُ الشَّيْخِ الصَّالِحِ (مُحَمَّدِ الْعَدَوِيِّ) الْأَزْهَرِيُّ الشَّهِيرُ بِ (الدَّرْدِيرِ) الْإِمَامُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ الْقَطْبُ الْكَبِيرُ ، أَوْحَدُ وَقْتِهِ فِي الْعُلُومِ ، شَيْخُ الْإِسْلَامِ ، وَبَرَكَةُ الْأَنَامِ .. أَفْتَى فِي حَيَاةِ شُيُوخِهِ ، وَارْتَقَى حَتَّى تَوَلَّى الْفُتْيَا ، بَلْ صَارَ شَيْخًا عَلَى أَهْلِ (مِصْرَ) بِأَسْرِهِا فِي وَقْتِهِ حِسًّا وَمَعْنَى ، وَكَانَ شَيْخًا لِلْمَالِكِيَّةِ وَهُوَ مِنْ الْمُجَدِّدِينَ لِلدِّينِ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ ، وَأَحَدُ كِبَارِ شُيُوخِ الطَّرِيقَةِ الْخَلْوَتِيَّةِ بِ (مِصْرَ) وَلَهُ مَوْلَفَاتٌ بَدِيعَةٌ ..

وَيَبْرُزُ فِيهَا قَوْلُهُ بِالْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ ، بِاعْتِبَارِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَهُ حَقِيقَتَانِ ، الْحَادِثَةُ الَّتِي نَعْرِفُهَا ، وَالْقَدِيمَةُ الَّتِي يَسْتَعْمِدُ مِنْهَا كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ ، وَهُوَ الْمَصْدَرُ لِكُلِّ وَجُودٍ وَعِرْفَانٍ ..

وُلِدَ سَنَةَ (١١٢٧ هـ) . وَتُوفِّيَ سَنَةَ (١٢٠١ هـ) فَﷺ وَأَرْضَاهُ

حَسَنُ الْعِدَوِيِّ الْحَمَزَاوِي

(بِمَسْجِدِهِ بِمِيدَانِ سَيِّدِنَا الْحُسَيْنِ)

هُوَ الشَّيْخُ حَسَنُ الْعِدَوِيِّ الْحَمَزَاوِيُّ الْعَلَّامَةُ ، خَادِمُ السُّنَّةِ الْجَهْدُ الْكَامِلُ ، الْعَالِمُ الْعَامِلُ ، اسْتُهْرَ بِحِفْظِ السُّنَّةِ وَسِيرِ الصَّالِحِينَ .

لَهُ تَأْلِيفٌ رُزِقَ فِيهَا الْقَبُولُ مِنْهَا : إِرْشَادُ الْمُرِيدِ فِي التَّوْحِيدِ ، وَالتَّنْفِحاتِ النَّبَوِيَّةِ ، وَالنُّورِ السَّارِي عَلَى الْبُخَارِيِّ ، وَغَيْرِهَا ..

وَكَانَتْ لَهُ مُسَاجِلَاتٌ وَمُنَاطَرَاتٌ مَعَ الْأَمْرَاءِ وَالْعُلَمَاءِ آخِذًا

بأيديهم بالحكمة والموعظة الحسنة ..

وكان مولده سنة (١٢٢١ هـ) وتوفى رضي عنه سنة (١٣٠٣ هـ) ..

مُحَمَّدُ الْحَافِظُ التَّجَانِي

(المِغْرِبِيُّ - شَارِعِ الدَّالِي حَسِين)

وَالسَّيِّدِ (مُحَمَّدِ الْحَافِظِ) الْفَضْلُ فِي نَشْرِ الطَّرِيقَةِ (التَّجَانِيَّةِ)
فِي رُبُوعِ (مِصْرَ) وَ (أَفْرِيْقِيَا) ..

أَسَّسَ رضي عنه الزَّاوِيَةَ التَّجَانِيَّةَ بِ (مِصْرَ) فَصَارَتْ مَأْوَى لِطَلَبَةِ الْعِلْمِ
الَّذِينَ جَاءُوا دَارِسِينَ بِجَامِعَةِ الْأَزْهَرِ ، فَتَزَوَّدُوا مِنْهَا بِمَدَدِ الْأَرْوَاحِ
وَالْأَشْبَاحِ ، فَكَانَتْ عَوْنًا لَهُمْ عَلَى الصَّلَاحِ وَالْفَلَاحِ ..

وَالطَّرِيقَةُ التَّجَانِيَّةُ تَنْسَبُ إِلَى مُؤَسِّسِهَا الْعَارِفِ الرَّبَّانِيِّ سَيِّدِي
(أَحْمَدَ التَّجَانِي) وَالَّذِي تُوْفِّي بِ (فَاَس) بِ (الْمَغْرِبِ) سَنَةَ
(١٢٣٠ هـ) ..

وَتَمَيَّزُ هَذِهِ الطَّرِيقَةُ الْعَلِيَّةُ بِذِكْرِ (الْهَيْلَلَةِ) وَهُوَ ذِكْرُ الْكَلِمَةِ
الْمُشْرِفَةِ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) سَاعَةً أَوْ أَكْثَرَ ، مُتَّصِلَةً بِغُرُوبِ الشَّمْسِ ،
بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ..

تُوْفِّي الشَّيْخُ (مُحَمَّدُ الْحَافِظُ) رضي عنه مُنْتَصِفَ لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ (٢٩
جُمَادِ الثَّانِي) عَامِ (١٣٩٨ هـ) ..



عَلَى أَبِي شَبَّاتٍ (الرَّفَاعِي)

- لَنَا فِي حَضْرَةِ التَّقْرِيبِ قَوْمٌ * شُئُونُهُمُ الْمَكَارِمُ وَالسَّمَاخُ
عَلُّوا فِي مَنْهَجِ الْعِرْفَانِ طَوْرًا * فَطَوْرُهُمُ الْكِرَامَةُ وَالصَّلَاحُ
تَعَالَوْا فِي سَمَاوَاتِ الْمَعَالِي * شُمُوسًا فِي مَطَالِعِهَا وَلَا حُورًا
تَبِعْنَا إِثْرَهُمْ وَهُمْ كِرَامٌ * يَأْتِرُ الْمُصْطَفَى جَاءُوا وَرَاحُوا



عَلِيُّ أَبُو شَبَّاکِ (الرَّفَاعِي)

(مَسْجِدُ الرَّفَاعِي بِالْقَلْعَةِ)

هُوَ السَّيِّدُ (عَلِيٌّ) بِنُ السَّيِّدِ عِزِّ الدِّينِ (أَحْمَدُ الصِّيَادِ) دَفِينِ (مَتَكِينِ) وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْقُرْبِ مِنْ مَدِينَةِ (حَمَاة) فِي (سُورِيَا) وَهُوَ سِبْطُ الْحَضْرَةِ الرَّفَاعِيَّةِ الْمُعْظَمَةِ (أَيِ ابْنِ بِنْتِ سَيِّدِي أَحْمَدَ الرَّفَاعِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَالَّذِي يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الْإِمَامِ (الْحُسَيْنِ) بِنِ مَوْلَانَا الْإِمَامِ (عَلِيٍّ) بِنِ أَبِي طَالِبٍ ، زَوْجِ الْبُتُولِ ، وَابْنِ عَمِّ الرَّسُولِ ﷺ ..

نَزَلَ وَالِدُ سَيِّدِي (عَلِيٌّ) السَّيِّدُ (أَحْمَدُ عِزُّ الدِّينِ الصِّيَادِ) (مِصْرَ) سَنَةَ (٦٢٨ هـ) وَأَقَامَ مَجْلِسَهُ وَحَلَقَةَ ذِكْرِهِ بِالْمَسْجِدِ (الْحُسَيْنِيِّ) فَتَلَّمَذَ لَهُ الْعُلَمَاءُ وَالشُّيُوخُ ، وَحَضَرَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ ، وَبَنُوا لَهُ بـ (مِصْرَ) رِبَاطًا مُبَارَكًا فِي مَحَلَّةِ السَّبَاعِ ، وَتَزَوَّجَ بـ (دُرَيَّةَ خَاتُونِ) مِنْ آلِ الْمَلِكِ الْأَفْضَلِ ، وَأَقَامَ بـ (مِصْرَ) سَنَتَيْنِ ، وَتَرَكَ زَوْجَتَهُ (دُرَيَّةَ) حَامِلَةً ، فَوَلَدَتْ لَهُ بَعْدَ هِجْرَتِهِ مِنْ (مِصْرَ) فِي تِلْكَ السَّنَةِ غُلَامًا نَجِيبًا ، وَسَيِّدًا أَدِيبًا عَلِيًّا الْمَعْرُوفَ بـ (أَبِي شَبَّاکِ) الرَّفَاعِي ، وَذَلِكَ عَامَ (٦٤٠ هـ) وَالَّذِي تَرَبَّى عِنْدَ أَخْوَالِهِ (آلِ الْمَلِكِ الْأَفْضَلِ) حَيْثُ كَفَلَتْهُ جَدَّتُهُ بَعْدَ وِفَاةِ وَالِدَتِهِ ، إِلَى أَنْ بَلَغَ حَدَّ الرِّجَالِ ، وَزَهَدَ وَتَصَوَّفَ وَعَظَّمَ النَّاسُ شَأْنَهُ ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى (مَتَكِينِ) حَيْثُ اتَّقَى بِوَالِدِهِ السَّيِّدِ (أَحْمَدِ عِزِّ الدِّينِ الصِّيَادِ) وَظَلَّ عِنْدَهُ أَيَّامًا حَتَّى أَلْبَسَهُ خِرْقَتَهُ ، وَعَرَفَهُ أَنَّ الْقِسْمَةَ الْأَزَلِيَّةَ خَصَّصَتْهُ بـ (مِصْرَ) ، فَقَنَّعَ بِذَلِكَ وَامْتَثَلَ رَاجِعًا إِلَى (مِصْرَ) الَّذِي كَبُرَ وَعَظُمَ شَأْنُهُ بِهَا وَتَخَرَّجَ بِصُحْبَتِهِ الرِّجَالُ ، وَانْتَسَبَ إِلَى طَرِيقَتِهِ (الْقَطْرُ الْمِصْرِي) عَلَى الْغَالِبِ ..

وَسَبَبُ شُهْرَتِهِ بِ(أَبِي شَبَّاک) هُوَ أَنَّ السَّيِّدَ (عِزَّ الدِّينِ أَحْمَدَ الصَّيَّادَ) لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْهَجْرَةِ ، قَالَ لِزَوْجَتِهِ : خُذِي هَذَا الْعُقْدَ الْجَوْهَرَ ، فَإِنَّ رِزْقَكَ اللَّهُ بِنْتًا فَاجْعَلِيهِ قِلَادَةً فِي عُنُقِهَا . وَإِنَّ رِزْقَكَ اللَّهُ غُلَامًا ذَكَرًا ، فَارْبِطِيهِ بِرِزْنِهِ عَلَى ذِرَاعِهِ . وَهَا أَنَا سَأَذْهَبُ . فَإِذَا كَبُرَ الْمَوْلُودُ . وَأَرَادَ أَنْ يَجْتَمَعَ عَلَيَّ ، وَكُنْتُ حَيًّا ، فَلْيَأْتِ إِلَيَّ هَذَا (الشُّبَّاک) وَعَيْنُهُ لَهَا فِي الْبَيْتِ . وَلِيَضْرِبَ (الشُّبَّاک) بِيَدِهِ . فَإِنَّهُ يَنْفَتِحُ لَهُ ، وَيَرَانِي حَيْثُمَا كُنْتُ وَأَرَاهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ..

وَأَسْرَتِ السَّتُّ (دُرِّيَّةُ خَاتُون) قَبْلَ وِفَاتِهَا إِلَى وَالِدَتِهَا ، بِخَبَرِ الْعُقْدِ . وَالْكَيفِيَّةِ الَّتِي جَرَتْ لَهَا مَعَ زَوْجِهَا السَّيِّدِ (أَحْمَدِ عِزِّ الدِّينِ الصَّيَّادِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..

وَتَمُرُّ الْأَيَّامُ ، وَذَاتَ يَوْمٍ دَخَلَ السَّيِّدُ (عَلِيُّ أَبُو شَبَّاک) وَهُوَ صَبِيٌّ بَيْتَ جَدَّتِهِ . ثُمَّ بَكَى ، فَسَأَلَتْهُ جَدَّتُهُ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي يُبْكِيهِ ؟

فَقَالَ : أَنِّي وَدِدْتُ لَوْ رَأَيْتُ وَالِدِي وَعَرَفْتُهُ ، وَعَرَفْتُ عَشِيرَتِي وَخَبَرَ عِزْوَتِي مِنْهُ ، فَقَصَّصْتُ عَلَيْهِ قِصَّةَ (عُقْدِ الْجَوْهَرَ) وَقَامَتْ بِرَبْطِهِ عَلَى ذِرَاعِهِ ، وَعَرَفْتُهُ (الشُّبَّاک) الَّذِي عَيْنُهُ أَبُوهُ . فَجَاءَ السَّيِّدُ (عَلِيٌّ) تَجَاهَ (الشُّبَّاک) وَضَرَبَ (الشُّبَّاک) فَفَتِحَ لَهُ ، وَأَبْصَرَ نَفْسَهُ فِي (مَتَكِين) بَيْنَ يَدَيْ أَبِيهِ ..

تُوفِيَ السَّيِّدُ (عَلِيُّ أَبُو شَبَّاک) سَنَةَ (٧٠٠ هـ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ سَائِرِ السَّلْسِلَةِ الرَّفَاعِيَّةِ ، وَنَفَعْنَا بِحُبِّهِمْ .. آمِينَ ..



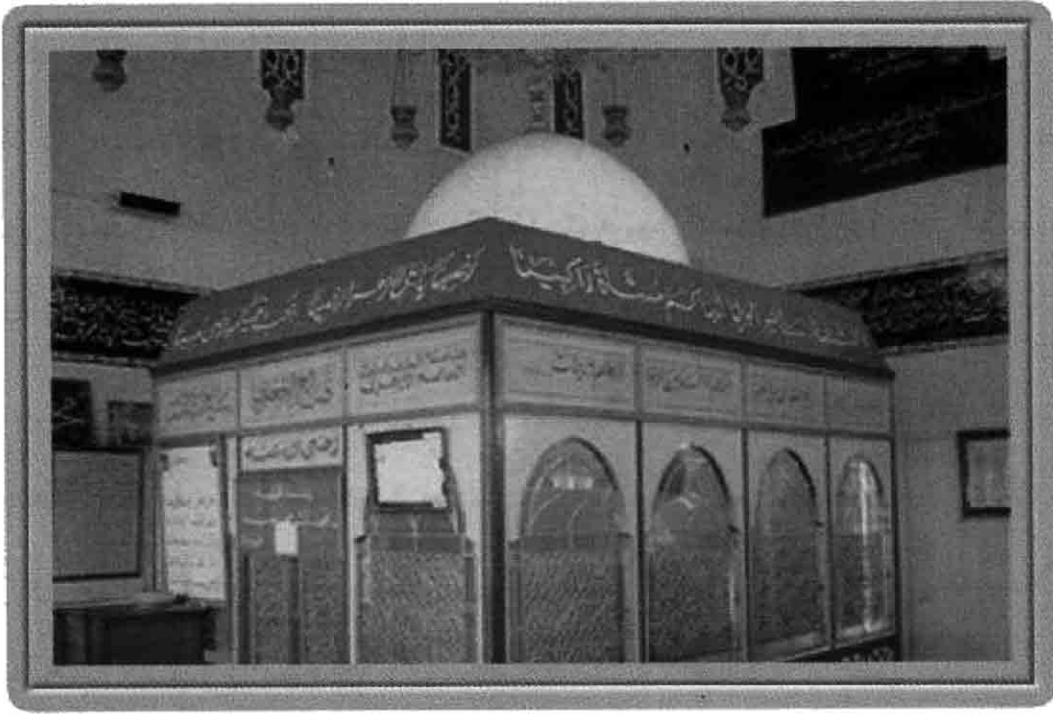
صَالِحُ الْجَعْفَرِي

وَمَا كُنَّا عَنِ الزُّوَارِ صُمًّا

وَمَا كُنَّا عِبَادًا غَافِلِينَ

وَلَكِنَّا بِإِذْنِ اللَّهِ نَسْمَعُ

وَنُبْصِرُ وَفَدَّكُمْ يَا وَافِدِينَ



صَالِحُ الْجَعْفَرِي

(مِيدَانُ الْجَعْفَرِي - الدَّرَاسَة)

وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِيَلْدَةِ (دُنْقَلَا) بِالسُّودَانِ ، سَنَةَ (١٣٢٨ هـ) حَيْثُ يَنْتَمِي إِلَى قَبِيلَةِ الْجَعْفَرَةِ (وَهِيَ تَسْكُنُ مِصْرَ وَالسُّودَانَ) وَالَّذِي يَنْتَهَى نَسَبُهَا إِلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..

وَفَدَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى (مِصْرَ) وَدَرَسَ بِ(الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ) وَحَصَلَ عَلَى إِجَازَةِ التَّدْرِيسِ مِنْ كَلِيَّةِ الشَّرِيعَةِ ، وَعُيِّنَ إِمَامًا وَمُدْرَسًا بِ(الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ) فَاتَّخَذَ مِنْ رُواقِ الْمَغَارِبَةِ مَقْرَأً لَهُ مُتَفَرِّغًا لِتَدْرِيسِ الْعِلْمِ وَالِدَعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَاشْتَهَرَ بِحَلَقَةِ دَرْسِهِ بِ(الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ) بَعْدَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ ، وَالَّتِي كَانَتْ جَامِعَةً إِسْلَامِيَّةً صُوفِيَّةً ، تَعَمَّقَتْ فِيهَا أُصُولُ الدِّينِ وَالشَّرِيعَةِ عِلْمًا ، وَتَأَكَّدَتْ فِيهَا أُصُولُ رُوحَانِيَّةِ التَّصَوُّفِ تَرْبِيَةً ، فَكَانَتْ مَظْهَرًا لِلْحَقِيقَةِ الصُّوفِيَّةِ ، وَكَانَ مِنْهَجُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

(أَدْبِنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي) بِمَا وَرِثَهُ مِنْ هَدْيِ نَبِيِّ عَظِيمٍ ، مِنْ الدَّوْحَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الطَّاهِرَةِ نَسَبًا ، الْعَظِيمَةِ أَثْرًا ، نَفَخَ فِيهَا الْإِيمَانَ مِنْ رُوحِهِ ، فَخُلِّصَتْ خُلُوصَ الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ وَالتَّقْوَى وَالصَّلَاحِ ، وَسَطَّعَتْ سَطُوعَ الْهُدَى ، وَصَفَتْ صَفَاءَ الْفِطْرَةِ ، الَّتِي تَبَلُّورَتْ فِيهَا مُحَمَّدِيَّةُ الْإِسْلَامِ الْمَوْرُوثَةُ ، وَصُوفِيَّةُ الصَّفَاءِ الْمَوْهُوبَةُ ، فَصَارَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِسَانًا لِهَدَايَةِ الْخَلْقِ ، مُفَجِّرًا لِلنَّاسِ مِنْ يَتَابِعِ الْحِكْمَةَ وَكُنُوزِ الْعِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ وَأَسْرَارِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، فَجَاءَ بِالْجَدِيدِ مِنَ التَّفْسِيرِ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهِ سَابِقٌ ، ذَلِكَ لِأَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ يَمْلِكُ عَقْلًا مُكْتَسَبًا ، وَإِنَّمَا كَانَ يَمْلِكُ عَقْلًا مَوْهُوبًا مُلْهُمًا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، مُقْتَدِيًا بِرَسُولِ

اللَّهُ ﷺ فَكَانَ يُعْطَى مِنْ كُنُوزِ عَقْلِهِ ، وَمَوَاهِبِ فِكْرِهِ ، وَفُيُوضَاتِ قَلْبِهِ
 وَرُوحَانِيَّاتِ رُوحِهِ ، وَمِنْ إِنْسَانِيَّةِ نَفْسِهِ ، وَكَانَ يُخَاطِبُ الْخَوَاطِرَ
 وَالضَّمَائِرَ ، وَيُجِيبُ عَلَى تَسْأُؤَلَاتِ الْعُقُولِ ، وَهَوَاجِسِ النَّفُوسِ ، فَكَانَتْ
 حَلَقَةً دَرَسِهِ جَامِعَةً إِسْلَامِيَّةً . عِلْمِيَّةً الْمَذْهَبِ ، صُوفِيَّةً الْمَشْرَبِ ،
 تَرَبُّطُ بَيْنَ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ وَالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ ، وَالنَّفْسِ وَالرُّوحِ ،
 وَالْعَقْلِ وَالْخَاطِرِ ..

وَقَدْ أَخَذَ الشَّيْخُ (صَالِحُ) طَرِيقَةَ سَيِّدِي (أَحْمَدَ بْنَ إِدْرِيسَ) حَيْثُ
 عَكَفَ ﷺ عَلَى مُؤَلَّفَاتِهِ وَسَافَرَ مِنْ أَجْلِ الْمَخْطُوطَاتِ إِلَى (الْمَغْرِبِ)
 وَزَارَ خُلُوتَهُ الَّتِي كَانَ يَتَعَبَّدُ فِيهَا وَالتَّقَى بِمَشَايخِ الطَّرِيقَةِ ، وَحَصَلَ
 مِنْهُمْ عَلَى أَوْزَاقِهِ وَكَلِمَاتِهِ فَنَقَحَهَا وَصَحَّحَهَا وَعَلَّقَ عَلَيْهَا ، وَخَرَجَ
 أَحَادِيثَهَا وَرَقَمَ آيَاتِهَا وَطَبَعَهَا عَلَى نَفَقَتِهِ وَنَشَرَهَا ، وَجَدَّدَ بِذَلِكَ تُرَاثَ
 سَيِّدِي (أَحْمَدَ بْنَ إِدْرِيسَ) ..

وَلِلشَّيْخِ (صَالِحِ) فِي التَّصَوُّفِ : (فَتْحٌ وَفَيْضٌ مِنَ اللَّهِ) يَشْرَحُ فِيهِ
 الْمَعَانِي فِي كَلِمَةٍ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنَ الْإِشْرَاقَاتِ
 وَالنَّفَحَاتِ وَ(الْمُنْتَقَى النَّفِيسِ) وَ(مِفْتَاحُ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ)
 وَ(كِيمِيَاءُ الْيَقِينِ) وَ(لِوَامِعُ الْبُرُوقِ النُّورَانِيَّةِ) وَ(الْإِلْهَامُ النَّافِعُ)
 وَ(آدَابُ وَإِرْشَادَاتِ) وَ(النَّفَحَاتُ وَالْخَيْرَاتُ الْجَعْفَرِيَّةُ) وَ(الذَّخِيرَةُ
 الْمُعْجَلَةُ) وَ(رِسَالَةُ الْأُورَادِ الْإِدْرِيسِيَّةِ) وَ(رِسَالَةُ الْكَشْفِ وَالْبَيَانِ) وَلَهُ
 دِيْوَانُ شِعْرِ غَايَةِ فِي الْإِتْقَانِ يُسَمَّى (دِيْوَانُ الْجَعْفَرِي) وَهُوَ مَجْمُوعَةٌ
 قَصَائِدَ ، فِي مَدْحِ الْحَبِيبِ الْأَعْظَمِ ﷺ وَأَهْلِ الْبَيْتِ ، وَيَشْمَلُ بَعْضُهَا
 مَوَاعِظَ قَلْبِيَّةً ، وَأَحْكَامَ فِقْهِيَّةً ، وَإِرْشَادَاتٍ لِلْمُرِيدِينَ وَالسَّالِكِينَ ..

تُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (١٣٩٩ هـ) وَخَلَفَهُ عَلَى الطَّرِيقَةِ ابْنُهُ الشَّيْخُ
(عَبْدُ الْغَنِيِّ صَالِحُ الْجَعْفَرِيِّ) فَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَيْرَ خَلْفٍ لَخَيْرِ سَلَفٍ ..

مُحَمَّدُ بْنُ عَنَانَ

(مَسْجِدُ الْفَتْحِ - مَيْدَانُ رَمْسِيَس)

وُلِدَ الشَّيْخُ (مُحَمَّدُ بْنُ عَنَانَ) سَنَةَ (٨٢٢ هـ) بِمَقَرِيَّةِ
(بِيرَهْمَتُوش) مُحَافِظَةِ الشَّرْقِيَّةِ ، حَيْثُ يُوجَدُ مَقَامُ أَخِيهِ الشَّيْخِ (عَبْدِ
القَادِرِ بْنِ عَنَانَ) وَكَانَ الشَّيْخُ (مُحَمَّدُ) فِي قَرِيَّتِهِ مَوْضِعَ التَّبَجِيلِ
وَالتَّقْدِيرِ ، لِمَا عُرِفَ عَنْهُ مِنَ التَّقْوَى وَالْوَرَعِ ، وَبَلَغَ خَبْرُهُ الشَّيْخَ (كَمَالَ
الدِّينِ) إِمَامَ جَامِعِ الْمَدْرَسَةِ الْكَامِلِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ ، فَسَافَرَ إِلَى
(الشَّرْقِيَّةِ) بِقَصْدِ رُؤْيَتِهِ فَقَط ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ بِهِ ، سَلَّمَ لَهُ ، وَأَخَذَ عَلَيْهِ
العَهْدَ ، وَسَافَرَ بِهِ إِلَى الشَّيْخِ (أَبِي الْعَبَّاسِ الْغَمْرِيِّ) بِالْمَحَلَّةِ الْكُبْرَى
فَأَخَى بَيْنَهُمَا ، وَيَقُولُ الشَّيْخُ (مُحَمَّدُ) عَنْ نَفْسِهِ : حَفِظْتُ الْقُرْآنَ وَأَنَا
رَجُلٌ ، فَحَفِظْتُ أَوَّلَ النِّصْفِ الْأَوَّلِ عَلَى الْفَقِيهِ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَخْطَابِيِّ
ثُمَّ النِّصْفَ الثَّانِي عَلَى أَخِي الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ .

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيًّا رَقِيقَ الْإِحْسَاسِ ، لَا يَرُدُّ لِسَائِلِ طَلَبَاءَ ، مَهْمَا
كَانَتْ الظُّرُوفُ وَالْمُلَابَسَاتُ ، وَكَانَ يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ ..
تُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (٩٢٢ هـ) عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ ..



عَبْدُ اللَّهِ الْمُنَوِّفِي

(عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ سَيِّدِي عَبْدِ الْوَهَّابِ الْعَفِيفِي)

الصَّالِحُ الْعَابِدُ الزَّاهِدُ الْمَالِكِيُّ ، ذُو الْكِرَامَاتِ الْكَثِيرَةِ وَالتَّلَامِيذَةِ
الْأَيْمَّةِ ..

تُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي (٧ رَمَضَانَ) سَنَةِ (٧٤٨ هـ) ، وَكَانَ النَّاسُ فِي
ذَلِكَ النَّهَارِ بِالصَّحْرَاءِ لِلدُّعَاءِ بَرَفِعِ الْوُبَاءِ عَنْهُمْ ، فَحَضَرَ جَنَازَتَهُ نَحْوُ
مِنْ ثَلَاثِينَ أَلْفِ رَجُلٍ ..

نُورُ الدِّينِ الشُّونِي

(مَقَامُهُ ظَاهِرٌ يَزَارُ بِمَسْجِدِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِي)

نَشَأَ فِي بَلَدَةِ (شُونِي) وَهِيَ بِنَوَاحِي (طَنْطَا) بَلَدَةِ سَيِّدِي : أَحْمَدَ
الْبَدَوِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَقَدْ أَنْشَأَ سَيِّدِي (الشُّونِي) مَجْلِسَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَقَامِ سَيِّدِي (أَحْمَدَ الْبَدَوِي) وَاجْتَمَعَ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ
خَلْقٌ كَثِيرٌ ، وَكَانُوا يَجْلِسُونَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ (لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ)
إِلَى أَنْ يُسَلَّمَ عَلَى الْمَنَارَةِ (لِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ) ..

ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى (الْقَاهِرَةِ) وَأَنْشَأَ فِي (الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ) مَجْلِسَ
الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَامِ (٨٩٧ هـ) وَقَدْ تَزَوَّجَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي
(مِصْرَ) وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ (٩٠ سَنَةً) وَكَانَ لَمْ يَتَزَوَّجْ قَطَّ ، وَالشُّيْخُ
(الشُّونِي) مِنْ شُيُوخِ سَيِّدِي (عَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِي) ..

تُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (٩٤٤ هـ) ..



شَارِعُ الْأَكَابِرِ

(شَارِعُ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ بَقَايْتَبَايَ - آيْدِيَه)

وَهُوَ شَارِعٌ عَجِيبُ الشَّأْنِ فَالسَّائِرُ فِيهِ يَجِدُ عَلَى مَشَارِفِهِ الْمُخْتَلَفَةَ
وَجَوَانِبِهِ : مِنْ (أَضْرَحَةَ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ) : ضَرِيحُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ
الشَّرْقَاوِي شَيْخِ الْأَزْهَرِ ، وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْأَنْبَابِي شَيْخِ الْأَزْهَرِ ، وَالشَّيْخِ
الْأَحْمَدِي الطَّوَاهِرِي شَيْخِ الْأَزْهَرِ وَالشَّيْخِ حَسُونَةَ النَّوَاوِي شَيْخِ الْأَزْهَرِ
وَالشَّيْخِ الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ ، وَالشَّيْخِ إِسْمَاعِيلِ صَادِقِ الْعَدَوِي ..

وَمِنْ (أَضْرَحَةَ الْأَوْلِيَاءِ) : ضَرِيحُ الشَّيْخِ مُصْطَفَى الْبَكْرِي الْخَلَوْتِي
وَالشَّيْخِ الْحَفْنِي الْخَلَوْتِي ، وَالشَّيْخِ الْحَدَّادِ الْخَلَوْتِي ، وَالشَّيْخِ الْمَرْزُوقِي
الشَّاذَلِي ، وَالشَّيْخِ مَحْمُودِ أَبِي عَلِيَّانِ وَالشَّيْخِ إِبْرَاهِيمِ الْخَلِيلِ الشَّاذَلِي
وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ زَكِيِّ إِبْرَاهِيمِ ، وَالشَّيْخِ جَابِرِ الْجَاذُولِي ، وَالشَّيْخِ
الْمُعَمَّرِ عَلَى الْوَقَّادِ ، وَالشَّيْخِ (مُحَمَّدِ أَمِينِ الْكُرْدِي) النَّقْشَبَنْدِي
وَمَعَهُ السَّادَةُ الْمَشَايخُ : ابْنُهُ (نَجْمُ الدِّينِ) وَحَفِيدَاهُ (مُحَمَّدُ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ وَمُحَمَّدُ ضِيَاءِ الدِّينِ) ، وَالشَّيْخِ الْبَابِي الْحَلْبِي النَّقْشَبَنْدِي
وَالشَّيْخِ عَلِيٍّ عَلَى مَشْعَلِ النَّقْشَبَنْدِي ، وَفِي غَرْبِيٍّ مَدْفَنٍ الْحَلْبِي يَقَعُ
مَسْجِدُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْخَالِقِ الشُّبْرَاوِي الْخَلَوْتِي ..

وَيَقَعُ قَرِيباً مِنْ مَسْجِدِ قَايْتَبَايَ ضَرِيحُ شَيْخِ الْأَزْهَرِ الْبَايُورِي ، ثُمَّ
إِلَى قَرِيبٍ مِنْهُ ضَرِيحُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْعَفِيفِي ثُمَّ قَبْرُ الشَّيْخِ عَبْدِ
اللَّهِ الْمُنُوفِي وَقَبْرُ الشَّيْخِ الْجَبْرِتِي الْكَبِيرِ وَالِدِ الْجَبْرِتِي الْمُوَرِّخِ ...
كَمَا يُوجَدُ عَلَى جَوَانِبِهِ : ضَرِيحُ السَّيِّدِ (عُمَرُ مَكْرَمِ) نَقِيبِ الْأَشْرَافِ
و(طَلَعَتْ حَرْبٌ) الْإِقْتِصَادِي ثُمَّ مَدَافِنُ شُهَدَاءِ الْجَيْشِ الْمِصْرِي ..

عَلَى مَشَعَل

(ش السُّلْطَان أَحْمَد - أَمَامَ مَقَابِرِ الشُّهَدَاءِ)

كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَجَسِيداً ظَاهِراً لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (التَّاجِرُ الْأَمِينُ الصَّدُوقُ الْمُسْلِمُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وَهُوَ التَّاجِرُ الَّذِي جَاءَ وَصَفُهُ فِي قَوْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي رَوَاهُ (الْبَيْهَقِيُّ) عَنِ (مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (أَطِيبُ الْكَسْبِ ، كَسْبُ التُّجَّارِ ، الَّذِينَ إِذَا حَدَّثُوا لَمْ يَكْذِبُوا ، وَإِذَا أُؤْتِمِنُوا لَمْ يَخُونُوا ، وَإِذَا وَعَدُوا لَمْ يُخْلِفُوا ، وَإِذَا اشْتَرَوْا لَمْ يَدْمُوا ، وَإِذَا بَاعُوا لَمْ يُطْرُوا ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْهِمْ لَمْ يُمِطُّوا ، وَإِذَا كَانَ لَهُمْ لَمْ يُعَسَّرُوا) وَهِيَ صِفَاتٌ يَشْتَرِكُ فِيهَا كُلُّ مَنْ تَجَمَّعَهُمْ هَذِهِ الصُّحْبَةُ ، الَّتِي تَنْتَهِي بِهِمْ إِلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ ، الَّتِي أَعَدَّهَا وَوَعَدَهَا اللَّهُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ..

تَجَلَّتْ فِيهِ (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ) فَصَارَ عَارِفاً بِاللَّهِ ، وَتَجَلَّى عَلَيْهِ (الْكَرِيمُ) بِاسْمِهِ (الْكَرِيمِ) فَكَانَ ذَاكِراً بِهِ ظَاهِراً فِيهِ ، وَصَارَ مِعْطَاءً سَخِيحاً يُنْفِقُ نَفَقَةً مَنْ لَا يَخْشَى الْفَقْرَ ..

وَالَّذِي تَحَقَّقَ عِنْدِي أَنَّ الشَّيْخَ (عَلِيَّ مَشَعَلٍ) النَّقْشَبَنْدِي الشَّافِعِي كَانَ مُرَاداً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ مُرِيداً ، وَمَطْلُوباً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ طَالِباً :

رُبَّ شَخْصٍ تَسُوقُهُ الْأَقْدَارُ * لِلْمَعَالِي وَمَا لِذَاكَ اخْتِيَارُ

كَانَ مَوْلِدُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامَ (١٩١٠م) وَلَبِيَ نِدَاءَ الْحَقِّ عَامَ (١٩٩٢م) مُرَدِّداً بِصَوْتِ مَسْمُوعٍ لِلْحَاضِرِينَ ، مِلْؤُهُ الرِّضَا وَالْيَقِينُ :

(لَا أَرْضَى إِلَّا الْقُرْبَ) رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَحِمَ مَنْ تَرَحَّمَ عَلَيْهِ .. آمِينَ

مُصْطَفَى الْبَكْرِى

(بشارع السلطان أحمد قايىباى)

الأستاذ الأعظم . قُدوة السالِكين ، وشيخ الطريِقة والحقيِقة ،
ومُرَبِّى المُريدين ، الإمام السالِك الخلوِتى ، وُلِدَ ﷺ بِ(دِمَشق
الشام) سَنَةَ (١٠٩٩ هـ) ..

تأليفُه تُقاربُ المائتين ، وأحزابُه وأورادهُ أَكثَرُ مِنْ سِتِّين ، وَمِنْ
مؤلفاته : الروضاتُ العرشيَّةُ على الصلواتِ المشيشيَّة ، ووردُ السحر
الذى شاع وذاع ، وعمتُ بركاتُه البقاع ، وشرحه على الهمزيَّة ..

وله منظومة مشهورة في التصوف ، ردًّا على أهل الدعوى
الكاذبة بالولاية ، يبدأها بعد الديباجة بهذه الأبيات :

أولها طريِقةُ التصوف * تجريدك القلبَ لحبك الوفى

ثم احتقارك السوى مراقباً * جنابه وغيره مجانبا

تُوفى عام (١١٦٢ هـ) وقبره ب(مصر) مشهورٌ بيزار ، ومُجربٌ
بالاستجابة عنده الدعاء .

عَبْدُ الْوَهَّابِ الْعَفِيفِى

(ميدان العفيِفى - قايىباى)

هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ (عَبْدُ الْوَهَّابِ) بن سُلَيْمان حِجازِى المَرزُوقِى
(العَفِيفِى) . الإمامُ العلامَةُ ، والقُدوةُ الفهامةُ ، العارفُ بالله ،
صاحبُ الكراماتِ الظاهرة ، والأنوارِ الساطعة ..

تُوفى ﷺ وأرضاهُ سَنَةَ (١١٧٢ هـ) ..

عَبْدُ الْخَالِقِ الشِّبْرَاوِي

(شَارَعَ صَلاَحَ سَالِمِ أَمَامِ قُوَاتِ الْأَمْنِ الْمَرْكَزِي)
هُوَ الْعَالِمُ الْفَاضِلُ وَالْوَلِيُّ الْكَامِلُ وَالَّذِي يَنْتَهِي نَسَبُهُ مِنْ
جَهَةِ وَالِدَتِهِ إِلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمِنْ جَهَةِ أَبِيهِ إِلَى
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدِنَا (عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..

فَهُوَ السَّيِّدُ (عَبْدُ الْخَالِقِ) بِنِ (عَبْدِ السَّلَامِ) بِنِ
(عُمَرَ) الشِّبْرَاوِي ، وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامَ (١٨٨٧ م) نَاشِئاً فِي كَنَفِ
أَبِيهِ وَجَدِّهِ ، حَيْثُ حَفِظَ الْقُرْآنَ ، وَوَفَدَ إِلَى الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ ،
أَخِذاً الْعِلْمَ عَلَى يَدِ أَكْبَرِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ ، حَتَّى نَالَ إِجَازَةَ
الْعَالِمِيَّةِ سَنَةَ (١٩١٤ م) عَامِلاً بِالتَّدْرِيسِ فِي (الْأَزْهَرِ) ثُمَّ
تَفَرَّغَ لِلدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ عَلَى هُدًى وَبِصِيرَةٍ عَلَى نَهْجِ آبَائِهِ
الْأَمَاجِدِ ، مَعَ اكْتِفَائِهِ بِالْخِطَابَةِ فِي مَسْجِدِ الْفَتْحِ بِ (سَرَائِي
عَابِدِينَ) فَكَانَ هَذَا الْمَسْجِدُ مَرْكَزاً لِلنُّورِ وَالْهُدَايَةِ لِجَمِيعِ
الْجِهَاتِ ..

تُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (١٩٤٧ م) مُخْلِفاً عَلَى الطَّرِيقِ ابْنَهُ
الْوَارِثُ الْكَامِلُ السَّيِّدُ (مُصْطَفَى) وَالْمَوْلُودُ عَامَ (١٩١١ م)
فَنَشَأَ مُقْتَفِياً نَهْجَ أَسْلَافِهِ الْأَكْبَرِ ، مُتَخَرِّجاً مِنْ (الْأَزْهَرِ
الشَّرِيفِ) لِيَعْمَلَ بِالْقَضَاءِ الشَّرْعِيِّ ، مُتَدَرِّجاً فِي الْمَنَاصِبِ
الْوِظَيفِيَّةِ ، حَتَّى صَارَ وَكِيلاً لِدَارِ الْإِفْتَاءِ الْمِصْرِيَّةِ ..

ثُمَّ تَفَرَّغَ تَفَرُّغًا كَامِلًا لِلطَّرِيقِ دَاعِيًا وَمُرْشِدًا وَمُرِيًّا ، فَكَانَ
مَصْدَرَ عَطَاءٍ وَارْتِقَاءٍ لِكُلِّ مُحِبِّهِ وَمُرِيدِهِ ..

تُوفِيَ ﷺ سَنَةَ (١٩٩٤م) ..

جابر الجازولي

(شارحُ السُّلْطَانِ أَحْمَدَ - قَائِمًا)

هُوَ أَبُو سَالِمٍ (جَابِرُ حُسَيْنِ أَحْمَدَ الْجَاوِلِيُّ) الْحُسَيْنِيُّ نَسَبًا
الشَّاذِلِيُّ طَرِيقَةً ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ ﷺ عَامَ (١٩١٢م) ..

وَمُنْذُ مَهْدِ صِبَاهُ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ أَمَارَاتُ الْوِلَايَةِ ، وَحَمَلُ مَشَاعِلِ
الْهِدَايَةِ ، فِي عَصْرِ كَثُرَتْ فِيهِ التِّيَارَاتُ الْفِكْرِيَّةُ ، وَازْدَحَمَتِ السَّاحَةُ
بِالدُّخْلَاءِ وَالْمُبْتَدِعِينَ ، فَأَخَذَ عَلَى عَاتِقِهِ بِيَسَاطَةِ الْأَسْلُوبِ ، وَصِدْقِ
التَّوَجُّهِ ، وَنَقَاءِ السَّرِيرَةِ ، مَسْئُولِيَّةَ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَسَاطِ
التَّصَوُّفِ الْإِسْلَامِيِّ الْجَنيفِ ، مُسْتَمِدًّا مِنَ الْحَضْرَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ جَوْهَرِ
الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ (أَلَا لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا مَحَبَّةَ لَهُ) فَيَقُولُ ﷺ :

إِنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ الرُّوحُ الْفَائِضُ بِالْبَقَاءِ الَّذِي يَمْنَحُ الْحَرَكَةَ لِلْوُجُودِ
بِهَا تَزْهُو الزُّهُورُ ، وَتَطْيِبُ الثَّمَرَاتُ ، وَتَتَرَابَطُ الْأُمَّمُ وَالشُّعُوبُ ..

وَكَانَ ﷺ مَعَ رِقَّةِ حِسِّهِ الصُّوفِيِّ يُنْظِمُ شِعْرَ الْحِكْمِ الْهَادِفِ ،
وَالَّذِي يُتْرَجَمُ الْأَقْوَالُ ، إِلَى سُلُوكٍ وَأَفْعَالٍ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :

تَوَرَّعْتُ عَنِ التَّصَوُّفِ بِتَصَوُّفِي * وَشَرَّعْتُ حَقِيقَتِي بِتَخَوُّفِي

تُوفِيَ ﷺ سَنَةَ (١٩٩٢م) ..

مُحَمَّدٌ أَمِينُ الْكُرْدِي

(بجوار مَسْجِدِ الشُّبْرَاوِي)

وُلِدَ هَذَا الْقُطْبُ الْكَبِيرُ . وَالْعَلَمُ الشَّهِيرُ . فِي النُّصْفِ الثَّانِي مِنْ
الْقَرْنِ الثَّالِثِ عَشَرَ . مِنْ هِجْرَةِ أَكْرَمِ الْبَشَرِ ﷺ بِمَدِينَةِ إِرْبِلِ وَهِيَ
مِنَ الْمَدُنِ الشَّهِيرَةِ بِ(العراق) ..

وَقَدْ سَافَرَ شَيْخُنَا ﷺ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الْحِجَازِ قَاصِداً حَجَّ بَيْتِ
اللَّهِ الْحَرَامِ . وَزِيَارَةَ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ ﷺ . مُزَوِّداً مِنْ شَيْخِهِ بِالذُّعَاءِ .
وَمِنْ رَبِّهِ بِحُسْنِ الْأَعْتِنَاءِ . وَقَدْ اخْتَارَهُ مَوْلَاهُ لِمُجَاوَرَةِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ
ﷺ فَاتِحاً لَهُ مِنَ الْعُلُومِ وَالْفُهُومِ . مُبْلِغاً إِيَّاهُ غَايَةَ الْأَرْتِقَاءِ . حَتَّى
أَلْقَى الدُّرُوسَ بِالْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ مُنْتَفِعاً بِهَا الْعَوَامُّ وَالْعُلَمَاءُ .

وَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لـ (مِصْرَ) التَّشْرِيفَ بِمُطَالَعَةِ أَنْوَارِهِ الْبَهِيَّةِ .
وَالْتَمَّتْ بِفَيْضِ بَرَكَاتِهِ الْعَلِيَّةِ . وَهَدَايَةِ مَنْ شَاءَ مِنْ سَبَقَتْ لَهُ الْحُسْنَى
عَلَى يَدِهِ الْمَيْمُونَةِ النَّقِيَّةِ . خَلَقَ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الشَّرِيفِ دَاعِيَةَ زِيَارَةِ
أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ بِالْدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ . وَقَدْ تَمَثَّلَ ﷺ حِينَ ذَكَرَ هَذِهِ
الْقِصَّةَ فِي مَنْاسِكِهِ الَّتِي أَلْفَهَا عَلَى الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ بِهَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ :

حُبُّ آلِ النَّبِيِّ خَالَطَ قَلْبِي * أَنَا وَاللَّهِ مُفْرَمٌ فِي هَوَاهُم

كَاخْتِلَاطِ الضِّيَاءِ بِمَاءِ الْعُيُونِ * عَلَّلُونِي بِذِكْرِهِمْ عَلَّلُونِي

فَاسْتَجَابَ ﷺ وَرَحَلَ إِلَى هَذَا الْقَطْرِ زَائِراً كَرِيماً وَضَيْفاً عَزِيْزاً
لَمْ تَشْهَدْ (مِصْرُ) مِثْلَهُ فِي الْوِلَايَةِ وَافِداً مِنْ زَمَنِ غَيْرِ قَاصِيرِ . وَالتَّحَقَّقَ
بِمَعْهَدِهَا الْعِلْمِيِّ الْأَكْبَرِ (الجامع الأزهر) فَتَهَلَّ مِنْهُ وَزَادَ وَأَثْمَرَ ..

ثُمَّ غَلَبَتْ عَلَيْهِ نِسْبَةُ أَشْيَاخِهِ الْأَكَابِرِ (النَّقْشَبَنْدِيَّةِ) وَفَجَأَهُ مِنْ
الْوَارِدَاتِ النُّورَانِيَّةِ الرَّبَّانِيَّةِ . مَا قَهَرَهُ عَلَى الْقِيَامِ بِحُقُوقِ النِّيَابَةِ
عَنْهُمْ . وَإِفَادَةِ الطَّرِيقَةِ لِلرَّاعِبِينَ . وَبَدَلَ التَّوَجُّهِ لِلْمُسْتَعِدِّينَ . فَانْتَضَمَ
عَلَى يَدَيْهِ الْكَثِيرِينَ مِنَ الْعَوَامِ . فَضَلًّا عَنِ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ .

اشْتَهَرَ شَيْخُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِكِتَابِهِ (تَنْوِيرِ الْقُلُوبِ) وَهُوَ غَايَةٌ فِي النَّفْعِ
وَالْجَمْعِ لِعِلْمِ التَّوْحِيدِ . وَعِلْمِ الْفِقْهِ . وَعِلْمِ الْأَخْلَاقِ ...

وَاسْتِدْلَالًا عَلَى عَظَمَةِ هَذَا (الْكِتَابِ) أَذْكَرُ لَكَ بَعْضًا مِمَّا حَوَاهُ .
عِنْدَمَا يُذَكَّرُ بِفَضْلِ سُنَّةِ غَفَلِ الْمُسْلِمُونَ عَنْهَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
(وَهِيَ سُنَّةٌ مَنْ أَحْيَاهَا . كَانَتْ حَيَاتُهُ فِي أَبْهَى بَهَا) أَلَا وَهِيَ سُنَّةُ
(السُّوَاكِ) الَّتِي قَالَ فِيهَا الْحَبِيبُ الْأَعْظَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ بِالسُّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ)

فَبَيَّنَ الْكَيْفِيَّةَ الَّتِي يَسْتَاكُ بِهَا الْمُسْلِمُ : بِأَنْ يَسْتَاكَ بِيَمِينِهِ
وَيَبْدَأُ بِالْجَانِبِ الْأَيْمَنِ مِنْ فَمِهِ . وَيُنْتِي بِالْجَانِبِ الْأَيْسَرِ إِلَى نِصْفِهِ مِنْ
دَاخِلِ الْأَسْنَانِ وَخَارِجِهَا . وَيَمُرُّ عَلَى كِرَاسِي أَسْرَاسِهِ وَعَلَى سَقْفِ
حَلْقِهِ وَعَلَى لِسَانِهِ طَوَّلًا وَيَقُولُ :

(اللَّهُمَّ بَيِّضْ بِهِ أَسْنَانِي . وَشَدِّ بِهِ لَثَاتِي . وَثَبِّتْ بِهِ لُهَاثِي . وَبَارِكْ
لِي فِيهِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ . ثُمَّ ذَكَرَ الْفَضَائِلَ الْكَثِيرَةَ لِلْسُّوَاكِ وَالَّتِي
نَظَّمَهَا الْعَلَامَةُ الْحَافِظُ (ابْنُ حَجَرَ) جُمْلَةً فَقَالَ :

إِنَّ السُّوَاكَ مُرَضٍ الرَّحْمَنِ * وَهَكَذَا مُبَيِّضُ الْأَسْنَانِ

مُطَهَّرٌ لِلثَّغْرِ مُزَكِّي الْفِطْنَةِ * يَزِيدُ فِي فَصَاحَةٍ وَحُسْنِ

مُشَدِّدُ اللَّتَاتِ أَيْضاً مُذْهِبٌ * لِبِخْرٍ وَلِلْعَدُوِّ مُرْهِبٌ
 كَذَا يُصَفِّي خَلْقَهُ وَيَقْطَعُ * رُطُوبَةً وَلِلْفِزَاءِ يَنْمَعُ
 وَمُبْطِئٌ لِلشَّيْبِ وَالْإِهْرَامِ * وَهَاضِمٌ لِلْأَكْلِ وَالطَّعَامِ
 وَقَدْ غَدَا مُذَكَّرُ الشَّهَادَةِ * مُسَهِّلُ النَّزْعِ لَدَى الشَّهَادَةِ
 وَمُرْغِمُ الشَّيْطَانِ وَالْعَدُوِّ * وَالْعَقْلُ وَالْجِسْمُ كَذَا يُقْوَى
 وَمُورَثٌ لِسِيعَةٍ مَعَ الْغِنَى * وَمُذْهِبُ الْآلَامِ حَتَّى لِلْعَنَا
 وَلِلصُّدَاعِ وَعُرُوقِ الرَّأْسِ * وَمُسْكِنٌ لِوَجَعِ بِالضَّرْسِ
 يَزِيدُ فِي مَالٍ وَيُنَمِّي الْوَلَدَا * مُطَهِّرٌ لِلْقَلْبِ جَالٍ لِلصِّدَا
 مَبِيضُ الْوَجْهِ وَجَالِي الْبَصْرِ * وَمُذْهِبٌ لِلْبَلْغَمِ مَعَ حَفْرِ
 مُيَسِّرٌ مُوسِّعٌ لِلرِّزْقِ * مُفْرِحٌ لِكَاتِبِينَ الْحَقِّ

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةَ الْأَحَدِ (١٢ ربيع الأنور) سَنَةِ (١٢٢٢ هـ)



مُحَمَّدُ الْحَبِيبِي

(السَّيِّدَةُ زَيْنَبُ - شَارِعُ السَّدِّ)

يَرْجِعُ نَسَبُهُ إِلَى السَّيِّدِ (حَبِيبِ) الْمَعْرُوفِ بِ (الْحَبِيبِيِّ) وَعَاشَ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِي فِي مَدِينَةِ فَاسَ بِ (الْمَغْرِبِ) وَهُوَ حَفِيدُ السَّيِّدِ (إِدْرِيسِ) بْنِ السَّيِّدِ مَوْلَايَ (إِدْرِيسِ) الْأَكْبَرَ ، وَالَّذِي تَرَكَ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ عِنْدَمَا تَوَلَّى (الْعَبَّاسِيُّونَ) مَقَالِيدَ الْحُكْمِ . وَلَاذَ بَمَنْ مَعَهُ مِنْ آلِ الْبَيْتِ إِلَى الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى . فَبَايَعَتْهُ قَبَائِلُهَا أَمِيرًا عَلَيْهَا ، وَالْأَدَارِسَةَ يَعُودُ نَسَبُهُمْ إِلَى الْإِمَامِ (الْحَسَنِ) سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وُلِدَ السَّيِّدُ (مُحَمَّدُ الْحَبِيبِيُّ) سَنَةَ (١١٧٥ هـ) بِ (مَدِينَةِ فَاسَ بِالْمَغْرِبِ) وَحَضَرَ إِلَى (مِصْرَ) بِرَفْقَةِ وَالِدِهِ السَّيِّدِ (أَحْمَدَ) وَالَّذِي أَلْحَقَهُ بِ (الْأَزْهَرِ) فَنَالَ مِنْ عُلُومِهِ الشَّرِيفَةِ عَلَى يَدِ كِبَارِ عُلَمَائِهِ . ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى (الْحِجَازِ) مُجَاوِرًا بِ (مَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ) خَمْسَ سَنَوَاتٍ ، آخِرَهَا سَنَةَ (١٢٣٠ هـ) عِنْدَمَا التَقَى بِوَالِي مِصْرَ (سَعِيدِ بَاشَا) الَّذِي أَقْنَعَهُ بِأَنَّ الظُّرُوفَ فِي (مِصْرَ) مُوَاتِيَةٌ لِنَشْرِ طَرِيقَتِهِ وَرِسَالَتِهِ الرُّوحِيَّةِ . فَاسْتَجَابَ لَهُ . وَمَكَثَ فِي (مِصْرَ) دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ عَلَى هُدَى وَبَصِيرَةٍ ، وَقَدْ وَجَدَ ﷺ مِنْ أَهْلِ (مِصْرَ) الْقَبُولَ ، وَدَخَلَ فِي طَرِيقَتِهِ (الْحَبِيبِيَّةِ) خَلْقٌ كَثِيرٌ ..

وَأَمَّا الْمَسْجِدُ الْحَبِيبِيُّ وَالَّذِي يَضُمُّ مَقَامَهُ . فَقَدْ جَدَّهُ ﷺ سَنَةَ (١٢٤٧ هـ) لِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَالشَّعَائِرِ الدِّينِيَّةِ وَتَقْدِيمِ الْخِدْمَاتِ وَالْمُسَاعَدَاتِ لِأَهْلِ الْحَيِّ ..

تُوفِيَ ﷺ فِي (١٣ ربيع الثاني) سَنَةَ (١٢٧١ هـ) ..

مُحَمَّدُ زَكَرِيَّابِرَاهِيمَ

(مَسْجِدُ الْمَشَايخ - قَايْتَبَاي)

الإمامُ الفقيه المحدثُ الشاعِرُ . بَقِيَّةُ السَّلَفِ الصَّالِحِ (مُحَمَّدٌ)
ابْنُ العَالِمِ الأَزْهَرِيِّ وَالشَّيْخِ الجَلِيلِ (إِبْرَاهِيمِ الخَلِيلِ) صَاحِبِ كِتَابِ
(المَرْجِعِ) ..

أَمَّا جَدُّهُ لَأُمِّهِ فَهُوَ الشَّيْخُ (مَحْمُودُ أَبُو عَلِيَّانِ) مِنْ تَلَامِيذِ سَيِّدِنَا
الشَّيْخِ (عَلِيَّشِ) شَيْخِ مَالِكِيَّةِ عَصْرِهِ ..

وُلِدَ ﷺ سَنَةَ (١٩٠٦ م) بِحَيٍّ (بُولَاقُ أَبُو العُلَا)

وَمِنَ الطَّرِيفِ ذَكَرُ كَيْفِيَّةِ حُصُولِ (الشَّيْخِ) عَلَى شَهَادَةِ
(العَالِمِيَّةِ) مِنَ الأَزْهَرِ . كَمَا هُوَ مُسَجَّلٌ بِصَوْتِهِ . حَيْثُ يَقُولُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ :

كُنَّا يَوْمَ الإِمْتِحَانِ نُصَلِّيُ الفَجْرَ فِي مَسْجِدِ الإِمَامِ (الحُسَيْنِ)
- الطَّالِبِ وَاللَّجْنَةِ - وَنَحْضُرُ دَرْسَ الشَّيْخِ (السَّمَالُوطِيِّ) بَعْدَ الفَجْرِ .
وَكَانَ يَحْضُرُهُ العُلَمَاءُ بِاعتِبَارِهِمْ تَلَامِيذُ للشَّيْخِ . ثُمَّ نَنْتَقِلُ لِصَلَاةِ
الضُّحَى فِي جَامِعِ الأَزْهَرِ . وَتَذْهَبُ اللَّجَانُ إِلَى الرِّوَاقِ العِبَاسِيِّ فِي
عِدَّةِ غُرَفٍ (فِي كُلِّ غُرْفَةٍ لَجْنَةٌ) وَيَدْخُلُ الطَّالِبُ وَمَعَهُ أَوْرَاقُهُ وَكُتُبُهُ
الَّتِي تَمَّ تَعْيِينُ الامْتِحَانِ فِيهَا . وَكَانَ رَئِيسَ اللَّجَانِ الشَّيْخُ (عَبْدُ
المَجِيدِ اللَّبَّانِ) ﷺ . وَظَلَّتْ أَمَامَ اللَّجْنَةِ حَتَّى آذَانَ العَصْرِ . وَعِنْدَ
ذَلِكَ خَتَمَ الامْتِحَانُ بِالصَّلَاةِ الشَّافِعِيَّةِ (اللَّهُمَّ صَلِّ أَفْضَلَ صَلَاةٍ عَلَى
أَسْعَدِ مَخْلُوقَاتِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ) . عَدَدُ

مَعْلُومَاتِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ كُلَّمَا ذَكَرَكَ الذَّاكِرُونَ وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ
الغافلون) وكان الختم بهذه الصيغة إيداناً بنجاح الطالب . وحصوله
على (العالمية الأزهرية) ..

كان (الشيخ) يُثَقِّفُ نَفْسَهُ وَيَزُوِّدُهَا بِكُلِّ ثِقَافَةٍ مِنَ الْمَشْرِقِ
والمغرب . فَقَدْ تَعَلَّمَ وَأَجَادَ (الإنجليزية والفرنسية والألمانية
والفارسية) ..

وبالإضافة إلى ما تَلَقَّاهُ (الشيخ) مِنَ الْفِقْهِ وَالتَّفْسِيرِ وَالحَدِيثِ
بِالأزهر فَقَدْ تَلَقَّى أَيْضاً عِلْمَ الحَدِيثِ (روايةً ودراسةً) عَلَى يَدِ الشُّيُوخِ
الرَّوَاةِ الْمُحَدِّثِينَ . فَأَصْبَحَ رَافِعاً قِرَاءَةً وَسَمَاعاً وَوَجَادَةً وَإِجَازَةً
بِالإِذْنِ المَوْصُولِ . وَالمُكْرَّرِ بِالأَثْبَاتِ . وَالجَوَامِعِ وَالفَهَارِسِ .
وَالأَسَانِيدِ وَالمَعَاجِمِ وَالمُسْلَسِلَاتِ وَالمُخْتَصَرَاتِ عَنْ أَشْيَاحِهِ
الأمَّاجِدِ الأَكْرَمِينَ ..

تَرَكَ (الشيخ) ثَرَوَةً عِلْمِيَّةً هَائِلَةً (نحو مائة كتابٍ وَرِسَالَةٍ
فِي العُلُومِ الدِّينِيَّةِ . كَمَا تَرَكَ مِثَالَ البُحُوثِ وَالفَتَاوَى وَالمَقَالَاتِ
وَالخُطَبِ وَالدُّرُوسِ) وَأَشْهَرُهَا :

* أَبْجَدِيَّةُ التَّصَوُّفِ الإِسْلَامِيِّ : فِيمَا هُوَ لَهُ وَمَا هُوَ عَلَيْهِ بَيْنَ
أَعْدَائِهِ وَأَدْعِيائِهِ .

* أُصُولُ الوُصُولِ : أدلة أهم معالم الصوفية الحقّة من صريح
الكتاب . وَصَحِيحِ السُّنَّةِ .

* فَوَاتِحُ المَفَاتِحِ : الدُّعَاءُ وَشُرُوطُهُ وَآدَابُهُ وَأَحْكَامُهُ .

* أهل القبلة كلهم موحّدون : يُبيّن أن أهل القبلة كلهم موحّدون،
وكلّ مساجدهم مساجد توحيد ، ليس فيهم كافرٌ ولا مشرك ،
وإنّ عصى وخالف .

* حكم العمل بالحديث الضعيف : حوّل جواز العمل بالحديث
الضعيف في فضائل الأعمال بشرطه عند علماء الحديث .

* قضية الإمام المهدي : في تأكيد أن المهدي حقٌ ، ولكن لم
يأت زمانه بعد ، عقلاً ونقلاً ..

* ديوان البقايا : شعر صوفي واجتماعي معاصر عميق ..

* عصمة النبي ونجاة أبويه وعمه (أبي طالب) .

توفى رحمته الله سنة (١٩٩٨م) .



مُحَمَّدُ مَاضِي أَبُو الْعَزَائِمِ

(شَارِعَ مَجْلِسِ الْأُمَّةِ - السَّيِّدَةَ زَيْنَبَ)

سَلِيلُ أَهْلِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ . فَهُوَ حَسَنِي حُسَيْنِي ..

وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ (٢٧ رَجَبِ الْفَرْدِ) سَنَةَ (١٢٨٦ هـ)
بِمَسْجِدِ (زَغْلُولِ) بِرَشِيدِ . حَيْثُ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ السَّيِّدَةُ (آمِنَةُ) أَثْنَاءَ
تَوَاجُدِهَا بِصُحْبَةِ زَوْجِهَا السَّيِّدِ (عَبْدِ اللَّهِ) وَعِنْدَ زِيَارَتِهِمَا لِلضَّرِيحِ
فَاجَأَهَا الْمَخَاضُ فَسَمَّاهُ وَالِدُهُ (مُحَمَّدًا) تَيْمُنًا بِصَاحِبِ ذِكْرِي
الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ شَأْنُهُ فِي ذَلِكَ كَشَأْنِ جَدِّهِ الْإِمَامِ
(عَلِيِّ) كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ . الَّذِي وَلَدَتْهُ أُمُّهُ السَّيِّدَةُ (فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ)
فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ دَاخِلِ الْكَعْبَةِ الْمُشْرِفَةِ عِنْدَمَا فَاجَأَهَا الْمَخَاضُ
وَهِيَ تَطُوفُ ..

وَلَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ الْإِمَامَ (أَبَا الْعَزَائِمِ) بِصُحْبَةِ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَالْحَالِ ، أَخَذَ عَنْهُمْ بِالسَّنَدِ الْمُتَّصِلِ الطَّرِيقِ الصُّوفِيِّ
لِمُعْظَمِ الطَّرِيقِ الصُّوفِيَّةِ ، وَلَعَلَّهُ كَانَ أَكْثَرَ تَأَثُّرًا بِالسَّيِّدِ (حَسَنِ
الْحِصَافِيِّ) الَّذِي أَجَازَهُ بِالطَّرِيقَةِ الشَّاذِلِيَّةِ . وَكُلُّ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ تَلَّقَى
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعِلْمَ بِالْأَزْهَرِ . فَقَدْ تَلَّقَى الْفِقْهَ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ (مَالِكِ)
وَالْعَقَائِدَ عَلَى أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ ، وَالْأَخْلَاقَ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِمَامِ
(الْغَزَالِيِّ) وَتَفْسِيرَ الْقُرْآنِ ، وَعِلْمَ الْحَدِيثِ رَوَايَةً وَدِرَايَةً . وَبَعْدَهَا
تَلَّقَى عَنْ أَيْمَةِ الطَّرِيقِ ، شَرْحَ مَقَامَاتِ الْيَقِينِ وَشَرْحَ الْأَوْرَادِ وَالْأَذْكَارِ
الْوَارِدَةِ عَنْ أَيْمَةِ الصُّوفِيَّةِ ..

وَقَدْ عَمِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالتَّدْرِيسِ ثُمَّ تَدَرَّجَ فِي سَبِيلِ الْوِظَائِفِ حَتَّى صَارَ

أُسْتَاذًا لِلشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِ (جَامِعَةِ الْخُرطوم) ..

ولِلْإِمَامِ (أَبِي الْعَزَائِمِ) تَفْسِيرٌ لِلْعِلْمِ يَنْصَرِفُ إِلَى مَعْنَاهُ الْحَدِيثِ فَيَقُولُ : إِنَّ كُلَّ مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِنَ الْعُلُومِ . لَهُ مَعْلُومٌ مِنْ عُلُومِ الدِّينِ . وَغَيْرِهَا مِنْ عُلُومِ الدُّنْيَا كَالطَّبِّ وَالْبَيْطَرَةِ . وَعُلُومِ الْقَضَاءِ وَالْفُتْيَا لِلْوِلَايَةِ . وَعُلُومِ اللِّسَانِ وَالْإِنشَاءِ لِلْوِزَارَةِ . وَعِلْمِ حِمَايَةِ الثُّغُورِ وَاسْتِحْكَامِ الْمَعَاقِلِ وَأَصَالَةِ الرَّأْيِ وَتَدْبِيرِ الْأَحْكَامِ . وَعِلْمِ الْحَوَادِثِ وَالْوَقَائِعِ لِقِيَادَةِ الْجُيُوشِ . كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ يُسَمَّى عَالِمًا بِعِلْمٍ نَافِعٍ وَيَجِبُ عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ يُجَالِسُوا الْعِبَادَ لِيَتَعَلَّمُوا مِنْهُمْ الْعُلُومَ النَّافِعَةَ . وَعَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُجَالِسُوا الْعُلَمَاءَ لِيَتَعَلَّمُوا مِنْهُمْ مَا لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ . حَتَّى يَكُونَ الْمُؤْمِنُونَ كَجَسَدٍ وَاحِدٍ . يَنْتَفِعُ الْجَسَدُ كُلُّهُ بِكُلِّ عِضْوٍ عَلَى حِدَتِهِ وَالْجَسَدُ كُلُّهُ فِي مَنْفَعَةِ الْعِضْوِ الْوَاحِدِ . وَبِذَلِكَ يَكُونُونَ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ . فَيَمْنَحُهُمُ اللَّهُ الْعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ . وَالذَّلَّةَ لِإِخْوَانِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ . فَيَكُونُونَ جَمِيعًا فِي أَىِّ مَكَانٍ كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوبِ يَشُدُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا

و (أَبُو الْعَزَائِمِ) يَسْتَحْدِمُ بَدَلًا مِنْ (الْعَارِفِ بِاللَّهِ) اسْمَ (الْعَالِمِ بِاللَّهِ) وَيَذْكُرُ لَهُ خَمْسَ عِلَامَاتٍ هِيَ : الْخَشْيَةُ وَالْخُشُوعُ وَالتَّوَاضُّعُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَالزُّهْدُ . وَكَانَ (أَبُو الْعَزَائِمِ) فِي حَيَاتِهِ وَمَعَ مُرِيدِيهِ هَكَذَا ، وَكَانَ كَلَامُهُ فِي الْأَخْلَاقِ وَالتَّوْحِيدِ . وَامْتَهَنَ التَّدْرِيسَ وَكَانَ يَصْرِفُ بَقِيَّةَ وَقْتِهِ يُعَلِّمُ الْعَامَّةَ حَتَّى صَارَ لَهُ إِخْوَانٌ يُعِينُونَهُ عَلَى (مَوَاجِيدِهِ) وَالتِّي صَاغَهَا فِي نَسَقِ شِعْرِيٍّ عَذْبٍ وَرَقِيقٍ ، وَالتِّي شَمَلَتْ الرِّقَائِقَ وَالْحَقَائِقَ فِي شَتَّى الْمَوْضُوعَاتِ وَالْمُنَاسَبَاتِ ..

انْتَقَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِعِلْمِهِ نَاشِرًا لَهُ فِي رُبُوعِ (مِصْرَ) وَ (السُّودَانَ)

وكانَ عِلْمُ التَّصَوُّفِ هُوَ عِلْمُهُ الْمُفْضَلُ وَالَّذِي أَفَاضَ فِي الشَّرْحِ لَهُ ،
ويعرفُهُ بِأَنَّهُ العِلْمُ الَّذِي يُعْرِفُ مِنْهُ أَحْوالُ النَّفْسِ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ ،
وَكَيْفِيَّةُ تَنْقِيَّتِهَا مِنْ عُيوبِها وَأَفَاتِها ، وَتَطْهِيرِها مِنَ الصِّفَاتِ المَذْمُومَةِ
وَالرَّذَائِلِ وَالنَّجَاسَاتِ المَعْنَوِيَّةِ الَّتِي وَرَدَ الشَّرْعُ بِاجْتِنَابِها ، وَالاِتِّصَافِ
بِالصِّفَاتِ المَحْمُودَةِ الَّتِي طَلَبَ الشَّرْعُ تَحْصِيلِها ، وَكَيْفِيَّةِ السُّلُوكِ
وَالسَّيْرِ إِلى اللَّهِ تَعَالَى وَالفِرارِ إِليه ، وَتَجَلِّيَّةُ ما يُعْرَضُ لِلقَلْبِ مِنَ
اللَّمَحَاتِ وَالخِوَاطِرِ وَالهَواجِسِ وَالوَساوسِ وَالعُلُومِ وَالنِّيَّاتِ وَالمَقاصِدِ
وَالعَزائِمِ وَالاِعْتِقادَاتِ وَحَدِيثِ النَّفْسِ وَما يَتَعَلَّقُ بِها مِنْ أَحْكامِ ..

كما انْفَرَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِعُلُومِ (اليَقينِ) الَّتِي يَكُونُ بِها التَّرْقَى الإيماني
لِلسَّالِكِ وَهِيَ عُلُومٌ أَخْلاقِيَّةٌ تَتَنَاولُ التَّوْبَةَ وَالصَّبْرَ وَالشُّكْرَ وَالرَّجاءَ
وَالخَوْفَ وَالزَّهْدَ وَالتَّوَكُّلَ وَالرِّضَا وَأَعْلَها (عِلْمُ المَحَبَّةِ) وَمَنْ عَرَفَ
اللَّهَ مِنْ طَرِيقِ المَحَبَّةِ أَحَبَّهُ اللَّهُ فَقَرَّبَهُ وَعَلَّمَهُ وَمَكَّنَهُ . وَذَلِكَ نِهايَةُ
الطَّرِيقِ وَمَطْلَبُ المُريدِ وَالسَّالِكِ عَلى السَّوَاءِ ..

وَقد أَثَرى الإِمامُ (أبو العَزائِمِ) المَكْتَبَةُ الإِسْلامِيَّةَ بِذِخائِرِ مِنَ
المُؤَلَّفَاتِ وَالعُلُومِ النَّفِيسَةِ ..

تُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي (٢٧ رَجَبِ الفَرْدِ) سَنَةِ (١٣٥٦ هـ) ..



سَلَامَةُ حَسَنِ الرَّاضِي

(السَّبِيَّةُ - وَكَالَةُ الْبَلْحِ)

أَبُو حَامِدٍ (سَلَامَةُ) حَسَنُ الرَّاضِي . وَالَّذِي يَتَّصِلُ نَسَبُهُ
الشَّرِيفُ سَيِّدِي (أَبِي طَاقِيَّةٌ) الْكَائِنِ مَقَامُهُ وَمَسْجِدُهُ بـ (رِيْدَةُ)
مَرْكَزِ الْمِنْيَا . وَجَدُّهُ الْقَرِيبُ سَيِّدِي (حَامِدُ الرَّيْدِي) وَالَّذِي يُوجَدُ
مَقَامُهُ وَمَسْجِدُهُ بـ (مَدِينَةِ الْمِنْيَا) وَقَدْ وَقَدَتْ أُسْرَتُهُ مِنَ الْأَرَاضِي
الْحِجَازِيَّةِ وَاتَّخَذَتْ (رِيْدَةَ) مَقَرًّا لَهَا . ثُمَّ انْتَقَلَ أَبَوَاهُ إِلَى (الْقَاهِرَةِ)
حَيْثُ نَزَلَا فِي بَيْتِ مُجَاوِرٍ لِسَيِّدِي (سَعِيدِ) بِبُؤْلَاقِ .

وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامَ (١٢٨٤ هـ) وَبُنِيَ نَسَبُهُ إِلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا حَظَّتْ (الشَّيْخُ) عِيُونُ الْعِنَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ . مُنْذُ بَوَاكِيْرِ حَيَاتِهِ الْعَمَلِيَّةِ
فَصَحِبَ الدُّنْيَا سَعِيًّا عَلَى الرَّزْقِ الْحَلَالِ . وَقَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى ،
فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فُتُوحَ الْعَارِفِينَ . وَصَيَّرَهُ اللَّهُ مِنْ أَوْلِيَائِهِ الْوَاصِلِينَ
الْمُرْشِدِينَ ...

وَسَلَكَ سَيِّدِي (سَلَامَةُ) طَرِيقَ الْأَسْتَاذِ (أَبِي الْحَسَنِ الشَّاذَلِيِّ)
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَعَادَ لِلطَّرِيقِ وَجَاهَتَهُ وَقُدْسِيَّتَهُ ..

انْتَفَعَ خَلْقٌ كَثِيرٌ بِهَدْيِهِ وَإِرْشَادِهِ . أَصْبَحُوا إِخْوَانًا مُتَحَابِّينَ .
يَجْمَعُهُمْ مِنْهُجٌ مَتِينٌ فِي أَرْكَانِهِ وَبُنْيَانِهِ . مُشِيدٌ عَلَى :

(تَقْوَى اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ . وَاتِّبَاعِ السُّنَّةِ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
وَالْإِعْرَاضِ عَنِ الْخَلْقِ فِي الْإِقْبَالِ وَالْإِدْبَارِ . وَالرِّضَا عَنِ اللَّهِ فِي
الْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ . وَالرُّجُوعِ إِلَيْهِ فِي السَّرِّ وَالضَّرِّاءِ ..

خَلَّفَ ﷺ عِلْمًا نَافِعًا مُتَمَثِّلًا فِي الْمُوَلَّفَاتِ الْجَامِعَةِ وَالْمُتَوَعَّةِ

تُوفِّي ﷺ سَنَةَ (١٣٥٧ هـ) ..

إِسْمَاعِيلُ الْإِنْبَابِي

(إِمْبَابَةٌ حَيْثُ مَسْجِدُهُ ظَاهِرٌ)

هُوَ السَّيِّدُ (إِسْمَاعِيلُ) بِنِ (يُوسُفَ) بِنِ (إِسْمَاعِيلِ) الْإِنْبَابِي

وَيَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى (قَيْسِ بِنِ سَعْدِ بِنِ عُبَادَةَ) الْأَنْصَارِيِّ ..

وُلِدَ ﷺ فِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ الْهَجْرِيِّ . وَنَشَأَ فِي جَوْ صُوفِي .

حَيْثُ كَانَ أَبُوهُ سَيِّدِي (يُوسُفَ) مِنْ أَتْبَاعِ سَيِّدِي (أَحْمَدَ الْبَدَوِيِّ) ثُمَّ

لَازِمَ سَيِّدِي (عَبْدَ الْمُتَعَالِ) وَصَارَ مِنْ خُلَفَائِهِ عَلَى الطَّرِيقَةِ .

تَوَلَّى سَيِّدِي (إِسْمَاعِيلُ الْإِنْبَابِي) شُؤْنَ الطَّرِيقَةِ فِي حَيَاةِ وَالِدِهِ .

فَكَثُرَ الْأَتْبَاعُ . وَعَظُمَ بِهِ الْإِنْتِفَاعُ ..

تُوفِّي ﷺ عَامَ (١٩٠ هـ) .



إِبْرَاهِيمَ سَلَامَةَ الرَّاضِي

(المَهْنَدِسِينَ - مَسْجِدِ الحَامِدِيَّةِ الشَّاذِلِيَّةِ)

والِدُهُ العَارِفُ الرَّبَّانِي (سَلَامَةَ حَسَنِ الرَّاضِي)

وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي ربيعِ الأَوَّلِ (١٣٤١ هـ) وَتَعَهَّدَهُ وَالِدُهُ مُنْذُ الصُّغُرِ
بِمَزِيدٍ مِنَ العِنَايَةِ والرُّعَايَةِ ، وَاخْتَصَّهُ بِوَصِيَّةِ نَصُّهَا :

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ : الحَمْدُ لِلّٰهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلٰی رَسُوْلِ اللّٰهِ
وَعَلٰی آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ آمَنَ بِهِ وَوَالَاهُ وَبَعْدُ :

فَإِنِّي مَا صَحَبْتُكَ إِلَّا لِتَكُونَ أَنْتَ أَنَا ، وَأَنَا أَنْتَ . فَكُنْ عَلَيَّ ذَلِكَ
حَرِيصاً ، وَكُلُّ مَا فَاتَكَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ هَيْنٌ وَلَا تَلْقَ لَهُ بِالاً . وَلَا تُقِمْ لَهُ
وَزْناً وَإِنِّي لَأَتَوَسَّمُ فِيكَ ذَلِكَ وَأَشْمُ مِنْكَ رَائِحَةَ الصُّدُقِ . فَلَكَ البُشْرَى
بِحُبِّنا ، وَعَلَيْكَ بِالثَّبَاتِ عَلَيَّ مَبْدئِكَ . وَاللَّهُ يَتَوَلَّى هُدَاكَ بِمَنْه
وَكْرَمِهِ .. آمِينَ

تَوَلَّى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شُئُونَ الطَّرِيقَةِ بَعْدَ انْتِقَالِ وَالِدِهِ ، وَاسْتَطَاعَ مِنْ خِلَالِ
مَا حَبَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حِكْمَةٍ وَعَزِيمَةٍ أَنْ يَقُودَ شُئُونَ الطَّرِيقَةِ بَفَنٍ
وَعِلْمٍ وَإِتْقَانٍ . وَعَلَى أَسَاسِ تَخْطِيطِ رَشِيدٍ يَهْدِفُ إِلَى جَمْعِ القُلُوبِ
عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي إِطَارٍ مِنَ المَحَبَّةِ وَالإِخَاءِ وَالمُودَّةِ وَالتَّأَلُّفِ ، حَتَّى
وَصَلَ بِالطَّرِيقَةِ إِلَى عَصْرِهَا الذَّهَبِيِّ مِنَ الذُّيُوعِ وَالاِنْتِشَارِ ، وَأَخَذَتْ
مَكَانَهُ مَرْمُوقَةٌ بَيْنَ الطَّرِيقِ الصُّوفِيَّةِ ..

تَرَكَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَصِمَاتٍ وَاضِحَةً فِي تَرْبِيَةِ مُرِيدِيهِ عَلَيَّ المَنْهَجِ
الإِسْلَامِيِّ الصُّوفِيِّ ، وَفِي مُؤَلَّفَاتِهِ الَّتِي تَشْهَدُ بِمَا أَفَاضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ
عُلُومٍ وَأَسْرَارٍ وَمِنْهَا (مُرْشِدِ المُرِيدِ فِي الفِقْهِ وَالتَّصَوُّفِ وَالتَّوْحِيدِ ،

ومفتاح الغيوب في طبِّ القلوب ، والمُرِيد الكَامِل والنَّصِيحَة .
ولَمَحَات حَامِدِيَّة وَغَيْرهَا)

كَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَاسِعَ الاطَّلَاع ، غَزِيرَ العِلْم ، فَصِيحَ اللِّسَان ، عَذْبَ
الكلام ، لَطِيفَ الإِشَارَة ، رَفِيقَ الإِحْسَاس ، وَكَانَ الخُلُقُ الغَالِبُ عَلَيْهِ
هُوَ خُلُقُ التَّوَاضُعِ والسَّخَاءِ ، كَمَا كَانَ جَمِيلَ المَنْظَرِ ، يَتَحَلَّى بِأَحْسَنِ
الثِّيَابِ ..

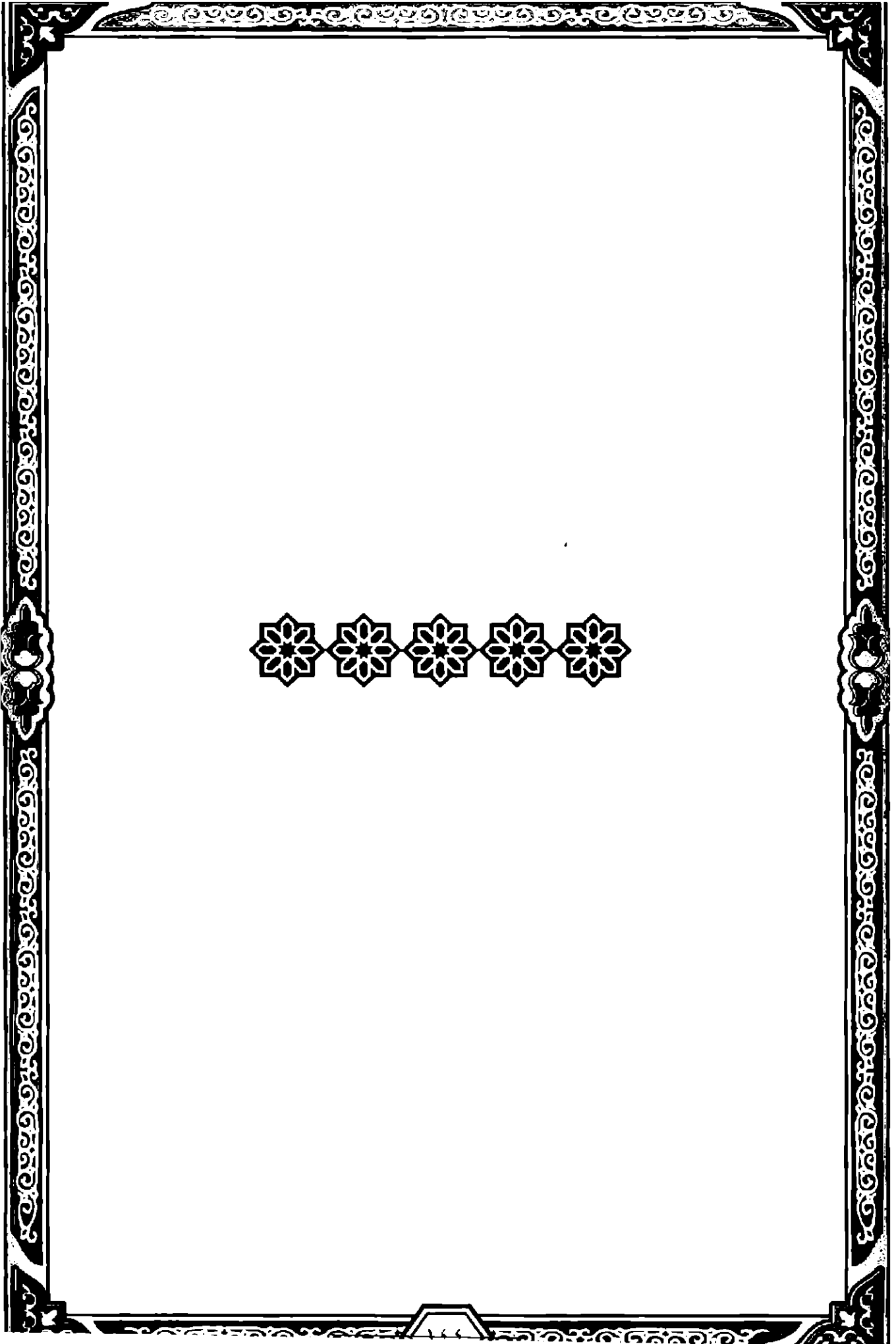
كَانَتْ مَجَالِسُهُ مَدْرَسَةً لِلتَّحْقِيفِ وَالتَّهْدِيبِ وَالإِرْشَادِ ، يَسُودُهَا
الحُبُّ وَالتَّآلُفُ وَالتَّآخِي ، وَلا يَمْتَصِرُ الحَدِيثُ فِيهَا عَلَى الفِقهِ أَوْ
التَّصَوُّفِ ، بَلْ يَتَنَاوَلُ مُخْتَلَفَ مَجَالَاتِ الحَيَاةِ فِي مُنَاقَشَاتٍ وَاضِحَةٍ
مُسْتَفِيضَةٍ ، وَكَانَتْ تَزْدَحِمُ بِالمُرِيدِينَ وَالمُحِبِّينَ ، لِحِرْصِهِمْ عَلَى
الاسْتِمَاعِ لِهَدْيِهِ وَالتَّهَلُّ مِنْ عِلْمِهِ بِقُلُوبٍ وَاعِيَةٍ وَأَذَانٍ وَأَفْتِدَةٍ صَاعِيَةٍ ..
تَوَجَّهَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَعْمَالُهُ بِإِرْسَائِهِ دَعَائِمَ المُجْمَعِ الإِسْلَامِيِّ وَمَسْجِدِ
الحَامِدِيَّةِ الشَّاذِلِيَّةِ (الَّذِي بِهِ مَقَامُهُ) فَأَصْبَحَ مِنْ أَضخَمِ المَوْسَسَاتِ
الإِسْلَامِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ الكُبْرَى ، بِمَا يُقَدِّمُهُ مِنْ خَدَمَاتٍ فِي المَجَالَاتِ
الدِّينِيَّةِ وَالاِجْتِمَاعِيَّةِ وَالصَّحِيَّةِ ..

تُوفِّيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (١٣٩٦ هـ) ..



مُحَافَظَةُ الْفَرِيبَةِ

(طَنْطَا)



عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ

(صَفْطُ تُرَابٍ - المَحَلَّةُ الكُبْرَى)

هُوَ (عَبْدُ اللَّهِ) بِنُ (الْحَارِثِ) بِنِ (جُزْءِ) الزُّبَيْدِيِّ الصَّحَابِيِّ ،
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ .. وَتُجْمَعُ المَرَاجِعُ التَّارِيخِيَّةُ عَلَى أَنَّ (عَبْدَ اللَّهِ بِنِ
الْحَارِثِ) لَمْ يَكُنْ يُعْرَفُ قَبْلَ إِسْلَامِهِ بِاسْمِهِ هَذَا ، وَفِي ذَلِكَ يُحَدِّثُنَا
(الطَّبْرِيُّ) فَيَقُولُ :

كَانَ اسْمُ الصَّحَابِيِّ الجَلِيلِ (عَبْدِ اللَّهِ بِنِ الْحَارِثِ) فِي بَادِيءِ
الْأَمْرِ (العاصِي) فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (عَبْدَ اللَّهِ) ثُمَّ كُنِيَ بِ (أَبِي
تُرَابٍ) تَشْبُهًا بِالْإِمَامِ (عَلِيِّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ..

وَقَدْ عَدَّ (عَبْدُ اللَّهِ بِنِ الْحَارِثِ) مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ (وَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنْ
فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ مِنَ العَجْزَةِ وَكِبَارِ السَّنِّ وَالْمُهَاجِرِينَ ، مِنْ
المُسْلِمِينَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ قُوَّةَ يَوْمِهِمْ ، فَكَانُوا يَنْقَطِعُونَ فِي مَسْجِدِ
الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ لِلْعِبَادَةِ ، وَأَمَّا تَسْمِيَتُهُمْ بِ (أَهْلِ
الصُّفَّةِ) فَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَطْلُبُ مِنْهُمْ أَنْ يَصْطَفُوا
صَفًّا خَاصًّا بِهِمْ عِنْدَ الصَّلَاةِ ، وَذَلِكَ لِيَرَاهُمْ جُمُهورُ المُصَلِّينَ ،
فِيحْسِنُوا إِلَيْهِمْ ، دُونَ أَنْ يُرِيقُوا مَاءَ وَجْهِهِم بِالطَّلَبِ أَوْ السُّؤَالِ ، وَكَانَ
النَّبِيُّ ﷺ يَطْلُبُ كُلَّ مَسَاءٍ مِنْ أَغْنِيَاءِ الصَّحَابَةِ أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ جَمَاعَةً مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ ، يَسْتَضِيْفُونَهُمْ فِي العِشَاءِ ، وَكَانَ النَّبِيُّ
ﷺ يَبْدَأُ بِنَفْسِهِ ..

وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ الزِّيَّاتِ (عَبْدُ اللَّهِ بِنِ الْحَارِثِ) فِيْمَنْ دَخَلَ (مِصْرَ)

مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَدُفِنَ بِهَا ، فَقَالَ :

مِمَّنْ دَخَلَهَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ) بْنِ جُزْءِ الزُّبَيْدِيِّ ، مِنْ أَعْيَانِ
 الصَّحَابَةِ وَأَكَابِرِهِمْ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ دَخَلَهَا مِنْ أَصْحَابِ الرَّسُولِ ﷺ ،
 وَآخِرُ مَنْ مَاتَ بِهَا وَعَمَّرَ عُمُرًا طَوِيلًا ، قَالَ الْإِمَامُ (أَبُو حَنِيفَةَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
 حَجَجْتُ مَعَ أَبِي سَنَةَ مِنَ السَّنِينَ ، فَرَأَى النَّاسَ يَزِدِحْمُونَ فِي الْحَرَمِ ،
 فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقِيلَ لَهُ هَذَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخَذَنِي
 أَبِي مِنْ يَدِي ، ثُمَّ أَجْلَسَنِي أَمَامَهُ وَقَالَ يَا بُنَيَّ : اسْأَلْهُ أَنْ يَمُرَّ بِيَدِهِ
 عَلَى رَأْسِكَ ، فَسَأَلْتُهُ فَمَرَّ بِهَا ..

وَتَكَلَّمَ (الْمَقْرِيزِيُّ) عَنْ فَتْحِ (مِصْرَ) وَذَكَرَ أَسْمَاءَ مَنْ شَهِدَ
 فَتْحَهَا مِنَ الصَّحَابَةِ نَقْلًا عَنِ (ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ) فَقَالَ : قَدِمَ (عَبْدُ
 اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ) إِلَى (مِصْرَ) فِي جَيْشِ (عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ) وَكَانَ
 مَعْدُودًا مِنْ فُرْسَانَ الصَّحَابَةِ ، تَوَلَّى قِيَادَةَ فَيْلِقٍ مِنْ فَيَالِقِ الْجَيْشِ
 وَأَبْلَى بَلَاءً حَسَنًا فِي فَتْحِ (مِصْرَ) وَقَرَّاهَا ، فَلَمَّا اسْتَتَبَ الْأَمْرُ
 لِلْمُسْلِمِينَ ، بَدَأَ (عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ) يَخُطُّ الْخِطَطَ فِي الْفِسْطَاطِ
 (الْقَاهِرَةَ الْآنَ) لِلْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي وَفَدَتْ مَعَهُ لِلْفَتْحِ ، كَمَا أَنَّهُ
 اسْتَبَقَى بَعْضَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ يَأْسُرُ لَهُمْ وَيَطْمِئِنُّ إِلَيْهِمْ ، وَكَانَ مِنْ
 بَيْنِهِمْ (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ) الَّذِي أَقْطَعَهُ إِحْدَى قُرَى بَطْنِ الْوَادِي
 (أَيَ بَيْنَ قَرَعِي النَّيْلِ) بِالْغُرَبِيَّةِ ، وَهِيَ (سَفْطُ الْقُدُورِ) فَسَكَنَهَا وَبَنَى
 بِهَا دَارًا لِسُكْنَاهُ وَمَسْجِدًا لِإِقَامَةِ الشَّعَائِرِ ، فَتَغَلَّبَتْ شُهْرَةٌ كُنِيَتهُ عَلَى
 الْأَسْمِ الْأَصْلِيِّ لِهَذِهِ الْقَرْيَةِ ، فَاشْتَهَرَتْ بِ (صَفْطِ تُرَابِ) ..

وَقَدْ تُوفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا سَنَةَ (٨٦ هـ) ..

وَكَانَ سَيِّدُنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ) مَعْدُودًا بَيْنَ عُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ

وكبارهم . فَقَدْ نَقَلَ (السِّيُوطِي) فِي حُسْنِ الْمُحَاضِرَةِ نَقْلًا عَنْ
(مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ) لِأَهْلِ (مِصْرَ) عَنْهُ عَشْرِينَ حَدِيثًا ، مِنْهَا الْحَدِيثُ
الْمَشْهُورُ وَهُوَ : قَالَ جَعْفَرُ الْغَرِيَاتِي : حَدَّثَنَا (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ)
قَالَ . حَدَّثَنَا (إِبْنُ رَبِيعَةَ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدِ الْمَصْرِيِّ) عَنْ
(مُسْلِمِ بْنِ يَزِيدِ الصَّدْفِيِّ) عَنْ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ) . أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ . فَلَمَّا صَعَدَ أَوَّلَ دَرَجَةٍ قَالَ :
أَمِينَ . ثُمَّ صَعِدَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ : آمِينَ . ثُمَّ صَعِدَ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ : آمِينَ .
فَلَمَّا نَزَلَ ﷺ قِيلَ لَهُ ، رَأَيْتَ كَاصْنَعْتَ شَيْئًا مَا كُنْتَ تَصْنَعُهُ .
فَقَالَ ﷺ : جِبْرِيلُ تَبَدَّى لِي فِي أَوَّلِ دَرَجَةٍ فَقَالَ : يَا (مُحَمَّدُ) مَنْ
أَدْرَكَ أَحَدًا وَالِدِيهِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَبْعَدَهُ قَالَ ﷺ
فَقُلْتُ آمِينَ ، ثُمَّ قَالَ ، فِي الثَّانِيَةِ : مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ ، فَلَمْ يُغْفَرْ
لَهُ . أَبْعَدَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَبْعَدَهُ ، فَقُلْتُ آمِينَ ، ثُمَّ قَالَ ، فِي الثَّلَاثَةِ : مَنْ
ذُكِرَتْ عِنْدَهُ . فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ ، أَبْعَدَهُ اللَّهُ ثُمَّ أَبْعَدَهُ . فَقُلْتُ آمِينَ ..



أَحْمَدُ الْبِدَوِيُّ

إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَحْيَا وَتَسْعَدَ

عَلَيْكَ بِسَاحَةِ الْبِدَوِيِّ أَحْمَدَ

عَلَيْكَ بِسَاحَةِ قَدْ حَلَّ فِيهَا

أَبُو الثَّامِيْنَ ذُو الْعَلَمِ الْمَشِيدِ



السَّيِّدُ الْبِدَوِيُّ

(مَدِينَةُ طَنْطَا)

شَيْخُ الْعَرَبِ (أَحْمَدُ) بِنِ (عَلِيٍّ) بِنِ (إِبْرَاهِيمَ) وَبُنْتَهُ نَسَبُهُ إِلَى
الإمامِ (الْحُسَيْنِ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَحَلَ أَجْدَادُهُ مِنْ (الْحِجَازِ) إِلَى (الْمَغْرِبِ)
سَنَةَ (٧٣ هـ) فِي عَصْرِ الدَّوْلَةِ الْأُمَوِيَّةِ ، عِنْدَمَا زَادَ اضْطِهَادُ
(الْحِجَاجِ بِنِ يُونُسَ التَّقْفِي) لِلْعَلَوِيِّينَ ، وَقَدْ اسْتَقَرُّوا بِ (مَدِينَةِ فَاسِ)
وَفِي الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهَجْرِيِّ تَزَوَّجَ الشَّرِيفُ (إِبْرَاهِيمَ) جَدُّ (أَحْمَدُ
الْبِدَوِيُّ) بِابْنَةِ أُخِي (السُّلْطَانِ) فَوَلَدَتْ لَهُ (عَلِيًّا) الَّذِي تَزَوَّجَ بِدَوْرِهِ
فَتَاةً عَالِيَةَ الْقَدْرِ هِيَ (فَاطِمَةُ الْمَزْنِيَّةُ) فَوَلَدَتْ سِتَّةَ أَبْنَاءَ ، كَانَ
الْعَارِفُ الْمَحْبُوبُ ، الشَّارِبُ فِي الْمَحَبَّةِ مِنْ صَافِي الْمَشْرُوبِ ، بَحْرُ
الْفُتُوحِ ، وَسَاكِنُ السُّطُوحِ ، ذُو السَّرِّ الْمَمْنُوحِ (أَحْمَدُ) آخِرُهُمْ ،
وَالَّذِي لُقِّبَ فِيهَا بَعْدُ بِ (الْبِدَوِيِّ) ..

وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (٥٩٦ هـ) فِي مَدِينَةِ (فَاسِ) ..

هَاجَرَتْ أُسْرَتُهُ إِلَى (مَكَّةَ الْمُكْرَمَةَ) مُرُورًا بِ (مِصْرَ)
مُسْتَقَرَّةً بِهَا خَمْسَ سَنَاتٍ ، ثُمَّ وَصَلَتْ (مَكَّةَ) سَنَةَ (٦٠٩ هـ) وَمَا
لَبِثَ أَنْ تُوَفِّيَ (وَالِدُهُ) وَدُفِنَ بِ (الْمُعَلَّاءِ) مَقْبَرَةَ مَكَّةَ ..

وَمَكَثَ (الْبِدَوِيُّ) فِي (مَكَّةَ) يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ ، وَيَخْتَلِطُ بِالنَّاسِ ، كَمَا
تَعَلَّمَ الْفُرُوسِيَّةَ وَأَتَقْنَهَا . وَأَخَذَ يُمَارِسُهَا حَتَّى لَمْ يَكُنْ فِي فُرْسَانَ
(مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ) مَنْ يُضَارِعُهُ ، قَالَ أَخُوهُ (حَسَنُ) : لَمْ يَكُنْ فِي
فُرْسَانَ (مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ) أَشْجَعُ مِنْ أُخِي (أَحْمَدُ) فَلُقِّبَ (أَبُو
الْفِتْيَانِ) وَعَاشَ (الْبِدَوِيُّ) مُدَّةَ إِقَامَتِهِ بِ (مَكَّةَ) مُتَمَلِّئًا مُسْتَبْصِرًا

صَادِقًا ، عَاشَ حَيَاةً لَا إِثْمَ فِيهَا وَلَا مَعْصِيَةَ ، حَيَاةً مَلِيئَةً بِمَكَارِمِ
 الْأَخْلَاقِ وَمَحَامِدِ الْخِصَالِ ، وَلَازِمَ الصِّيَامَ ، وَدَاوَمَ عَلَى الْقِيَامِ حَتَّى
 كَانَ يَطْوِي لَيْلَهُ كُلَّهُ قَائِمًا ، وَاتَّخَذَ مِنْ جَبَلِ (أَبِي قُبَيْسٍ) خُلُوةً لَهُ ،
 وَسَلَكَ الطَّرِيقَ عَلَى يَدِ الشَّيْخِ (بِرِّي) أَحَدِ تَلَامِيذِ الشَّيْخِ (أَبِي نَعِيمٍ)
 وَاحِدِ أَصْحَابِ سَيِّدِي (أَحْمَدَ الرَّفَاعِي) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..

عَكَفَ (الْبَدَوِيُّ) عَلَى الْعِبَادَةِ وَدِرَاسَةِ تَعَالِيمِ إِمَامِي الصُّوفِيَّةِ فِي
 (الْعِرَاقِ) وَهُمَا (أَحْمَدَ الرَّفَاعِي) وَ(عَبْدَ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي) فَشُغِفَا
 بِهِمَا ، وَقَرَّرَ الرَّحِيلَ إِلَى (الْعِرَاقِ) حَيْثُ وَصَلَهَا هُوَ وَأَخُوهُ حَسَنَ (سَنَةَ
 ٦٢٤هـ) فَزَارَا (بَغْدَادَ) ثُمَّ (أُمَّ عُبَيْدَةَ) بَلَدَةَ الرَّفَاعِي ، وَأَفَاضَ اللَّهُ
 عَلَيْهِ مَا أَفَاضَ مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْأَنْوَارِ ، وَأُمِرَ بِالسَّيْرِ إِلَى (مِصْرَ) حَيْثُ
 وَصَلَهَا سَنَةَ (٦٢٧هـ) فَيَمَّمَّ وَجْهَهُ نَحْوَ (طَنْطَا) الَّتِي كَانَتْ تُعْرَفُ فِي
 ذَلِكَ الْوَقْتِ بِاسْمِ (طَنْدَتَا) حَسَبَ الْأَمْرِ ، أَنْ سِيرَ إِلَى طَنْدَتَا فَإِنَّكَ
 تُقِيمُ بِهَا وَتُرَبِّي رَجَالًا وَأَبْطَالًا ، وَنَزَلَ (الْبَدَوِيُّ) فِي (طَنْطَا) فِي دَارِ
 الشَّيْخِ (رَكِينِ) التَّاجِرِ ، وَظَلَّ عِنْدَهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً ، نَالَ الشَّيْخُ
 رَكِينٌ فِي اثْنَائِهَا خَيْرًا عَمِيمًا ، وَلَمَّا مَاتَ (رَكِينٌ) انْتَقَلَ (الْبَدَوِيُّ)
 إِلَى دَارِ أُخْرَى مُجَاوِرَةً ، وَهِيَ دَارُ (إِبْنِ شَحِيطِ) شَيْخِ النَّاحِيَةِ وَالَّتِي
 بَقِيَ بِهَا نَحْوَ سِتِّ وَعِشْرِينَ سَنَةً حَتَّى تُوَفِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَانَ السَّيِّدُ
 (الْبَدَوِيُّ) يَتَعَبَّدُ بِ(مَسْجِدِ الْبُوصَةِ) الَّذِي عُرِفَ بِاسْمِ مَسْجِدِ
 (الْبَهِيِّ) فِي الْقَرْنِ الثَّلَاثِ عَشَرَ الْهَجْرِي ، بَعْدَ أَنْ دُفِنَ فِيهِ الشَّيْخُ
 (مُحَمَّدُ أَحْمَدُ الْبَهِيُّ) وَيَقَعُ عَلَى مَقْرَبَةِ الْآنَ مِنَ (الْمَسْجِدِ الْأَحْمَدِيِّ)
 وَفِي تِلْكَ الْمُدَّةِ أَسَّسَ (الْبَدَوِيُّ) مَدْرَسَةً عَالِيَةَ الْأَرْكَانِ وَالْبُنْيَانِ ،

تَخَرَّجَ مِنْهَا الرِّجَالُ وَالْمُصْلِحُونَ وَالْفِتْيَانُ ، فَكَانَ بِحَقِّ قُطْبًا مِنْ
أَقْطَابِ الدُّنْيَا الأَرْبَعَةِ ..

وَلَمْ يَكُنْ (الْبَدَوِيُّ) مُنْعَزِلًا عَنْ قَضَايَا مُجْتَمَعِهِ ، فَقَدِ اشْتَرَكَ
وَأَتْبَاعُهُ فِي حُرُوبِ الصَّلِيبِيِّينَ أَمَامَ لُؤَيْسِ التَّاسِعِ عَشَرَ ، وَكَانَ لَهُمْ
النَّصْرُ وَالظَّفَرُ ..

وَبِفَضْلِ تَرْبِيَّتِهِ الرُّوحِيَّةِ لِأَصْحَابِهِ ، صَارَ لِلطَّرِيقَةِ الأَحْمَدِيَّةِ أَتْبَاعٌ
كَثِيرُونَ ، وَكَانَ لَهَا أَعْمَقُ الأَثَرِ فِي تَارِيخِ (مِصْرَ) دِينِيًّا وَاجْتِمَاعِيًّا ،
وَاقْتِصَادِيًّا وَفِكْرِيًّا ، وَيَتَّضِحُ ذَلِكَ مِنْ أَوْرَادِهِ وَأَذْكَارِهِ وَوَصَايَاهُ ، وَمِنْهَا
قَوْلُهُ إِلَى خَلِيفَتِهِ (عَبْدِ العَالِ) :

يَا وَلَدِي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَعَلَيْكَ بِمُلَازِمَةِ
السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ ..

يَا عَبْدَ العَالِ : إِيَّاكَ وَالاسْتِفْرَاقَ فِي حُبِّ الدُّنْيَا ، فَإِنَّهُ يُفْسِدُ
العَمَلَ الصَّالِحَ كَمَا يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي
كِتَابِهِ المَكْنُونِ (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ) ..

يَا عَبْدَ العَالِ : أَشْفِقُ عَلَى اليَتِيمِ ، وَالكَسِ العُرْيَانِ ، وَأَطْعِمُ
الجِيعَانَ . وَأَكْرِمُ الغَرِيبَ وَالضَّيْفَانَ ، عَسَى أَنْ تَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى
مِنَ المَقْبُولِينَ .. وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ رَكْعَةٍ بِاللَّيْلِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ
بِالنَّهَارِ ..

يَا عَبْدَ العَالِ : أَحْسِنُكُمْ خُلُقًا ، أَكْثَرُكُمْ إِيمَانًا بِاللَّهِ تَعَالَى :
كَمَا كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُوصِي مُرِيدِيهِ بِالْعِلْمِ وَالْعِلْمِ وَالسَّخَاءِ وَالشَّفَقَةِ
وَالصَّبْرِ وَالتَّقْوَى ، وَيَبِينُ أَنَّ الصَّالِحَ لَهُ عِلَامَاتٌ ، وَعِلَامَاتُهُ هِيَ التِّي

نَبَّهَ عَلَيْهَا الْإِمَامُ (عَلِيٌّ) كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، وَهِيَ : مَعْرِفَةُ اللَّهِ ،
وَمُرَاعَاةُ أَوْامِرِهِ ، وَالتَّمَسُّكُ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ ، وَدَوَامُ الطَّهَارَةِ ،
وَالرِّضَا عَنِ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ ، وَالتَّيَقُّنُ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ ، وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ ،
وَالرِّضَا بِالنَّاسِ ، وَالتَّحَمُّلُ لِأَذَى ، وَالتَّمَادُّنُ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَالتَّشَفُّعُ بِالنَّاسِ ،
وَالتَّوَاضُّعُ لَهُمْ ، وَالتَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ ..

وَالصَّلَوَاتُ الَّتِي أُوْرَثَهَا (الْبَدَوِيُّ) أَتْبَاعَهُ ، تَوَقَّرَ عَلَى شَرْحِهَا
(عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْعِيدْرُوسُ) فِي كِتَابِهِ (فَتْحُ الرَّحْمَنِ) وَأَهْمُهَا :

الصَّلَاةُ الشَّجَرِيَّةُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى
سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ شَجَرَةَ الْأَصْلِ النُّورَانِيَّةِ ، وَلَمْعَةِ الْقَبْضَةِ
الرَّحْمَانِيَّةِ ، وَأَفْضَلِ الْخَلِيقَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ ، وَأَشْرَفِ الصُّورَةِ الْجِسْمَانِيَّةِ ،
وَمَعْدَنِ الْأَسْرَارِ الرَّبَّانِيَّةِ . وَخَزَائِنِ الْعُلُومِ الْأَصْطِفَائِيَّةِ ، صَاحِبِ
الْقَبْضَةِ الْأَصْلِيَّةِ ، وَالبَهْجَةِ السَّنِيَّةِ ، وَالرُّتْبَةِ الْعَلِيَّةِ ، مَنْ أَنْدَرَجَتْ
النَّبِيُّونَ تَحْتَ لِوَائِهِ ، فَهُمْ مِنْهُ وَآلِيهِ ، وَصَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ عَدَدَ مَا خَلَقْتَ وَرَزَقْتَ وَأَمَتَّ وَأَحْيَيْتَ إِلَى يَوْمِ تَبْعَثُ مَنْ
أَقْنَيْتَ ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا ، وَالتَّحَمُّدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ..

وَأَشْهَرُهَا صَلَاةُ الْأَنْوَارِ (اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نُورِ الْأَنْوَارِ
وَسِرِّ الْأَسْرَارِ وَتَرْيَاقِ الْأَغْيَارِ وَمِفْتَاحِ بَابِ الْيَسَارِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
الْمُخْتَارِ وَآلِهِ الْأَطْهَارِ وَأَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ عَدَدَ نِعَمِ اللَّهِ وَأَفْضَالِهِ ..

تُوفِّيَ ﷺ سَنَةَ (٦٧٥ هـ) ..



سَيِّدِي عَبْدُ الْمُتَعَالِ

(مقامه ظاهرٌ بِمَسْجِدِ السَّيِّدِ الْبَدَوِيِّ)

هُوَ السَّيِّدُ (عَبْدُ الْمُتَعَالِ) ابْنُ الْفَقِيهِ (مُحَمَّدُ) الْأَنْصَارِيُّ ..
وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (٦٢٥ هـ) بِيَلْدَةِ (جَمْعَمُون) الْقَرِيبَةِ مِنْ (دُسُوق)
وَلَازَمَ الْقُطْبَ (الْبَدَوِيَّ) ٤٠ سَنَةً ، وَخَلَفَهُ عَلَى الطَّرِيقَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ ..
تُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (٧٢٣ هـ)

سَيِّدِي مُجَاهِدٌ

(بِمَسْجِدِ السَّيِّدِ الْبَدَوِيِّ)

هُوَ السَّيِّدُ (مُحَمَّدُ أَبُو النَّجَا) الشَّهِيرُ بِ(سَيِّدِي مُجَاهِد) وَهُوَ
خَلِيفَةُ مَقَامِ سَيِّدِي (أَحْمَدَ الْبَدَوِيِّ) وَأَوَّلُ شَيْخٍ لِلْمَسْجِدِ الْأَحْمَدِيِّ ،
وَرَأْسُ مَشِيخَةِ الْعُلَمَاءِ بِهِ ، وَذَلِكَ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ الْهَجْرِيِّ ..
وَمِنْ آثَارِهِ الْعِلْمِيَّةِ : حَاشِيَتِهِ عَلَى (شَرْحِ الْأَزْهَرِيِّ) عَلَى مَثْنِ
(الْأَجْرُومِيَّةِ) ..

وَقَدْ سَلَكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَرِيقَةَ سَيِّدِي (أَحْمَدَ الْبَدَوِيِّ) حَتَّى أَصْبَحَ خَلِيفَةً
مِنْ خَلَفَائِهَا ..

وَقَدْ عُرِفَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَدَى مُعَاصِرِيهِ : أَنَّهُ وَلِيَ اللَّهُ الْوَاصِلِ ، وَالصُّوفِيِّ
الْمُتَحَقِّقِ ، وَالْعَارِفُ الْمُسْتَجَابُ الدَّعْوَةَ ..



دَاوُدُ الْأَعْرَبُ

(تَقَهَّنَا الْعَرَبُ)

هُوَ السَّيِّدُ (دَاوُدُ) بْنِ السَّيِّدِ (مُرْهَفِ) بْنِ (أَحْمَدِ) بْنِ (سُلَيْمَانَ) بْنِ (وَهْبِ) الَّذِي تَمَّتْ سِلْسِلَةُ نَسَبِهِ إِلَى سَيِّدِي (مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنِيفِيَّةِ) ابْنِ مَوْلَانَا الْإِمَامِ (عَلِيٍّ) كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ..

وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (٦٠٦ هـ) بِالْأَرَاضِي الْحِجَازِيَّةِ ..

وَجِئْنَا قَدِيمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى (مِصْرَ) وَقَدْ اسْتَوَى عُوْدُهُ وَتَأَهَّلَ لِلتَّرْبِيَةِ الصُّوفِيَّةِ ، اِلْتَقَى بِشَيْخِهِ (أَبِي السُّعُودِ ابْنِ أَبِي الْعَشَائِرِ) وَهُوَ مِنْ أَجْلَاءِ مَشَائِخِ (مِصْرَ) الْمَحْرُوسَةِ فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ الْهَجْرِيِّ ، وَتَرَبَّى عَلَى يَدَيْهِ وَنَالَ فَتْحَهُ الْإِلَهِيَّ وَشَرِبَ مِنْ مَنْهَلِهِ الصَّافِي الَّذِي ظَهَرَ وَاضِحًا فِي نَهْجِهِ وَسُلُوكِهِ وَالَّذِي يُعْتَبَرُ فِي جَوْهَرِهِ امْتِدَادًا لِمَنْهَجِ الْقُطْبِ الْعَارِفِ سَيِّدِي (أَحْمَدَ الرَّفَاعِي) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالَّذِي مِنْ أُبْرَزِ سِمَاتِهِ : التَّوَاضُعُ وَالْفُتُوَّةُ وَفَنَاءُ النَّفْسِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَالْأَخْذُ بِالْعَزَائِمِ وَالتَّخَلُّقُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَبَذْلُ الطَّاقَةِ فِي خِدْمَةِ الْمُسْلِمِينَ ..

سُمِّيَ بِ(الْأَعْرَبِ) لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي حَيَاتِهِ مَتَّسِعٌ لِزَوْجَةٍ وَلَا لِوَلَدٍ ، إِذْ كَانَ مَوْلَاهُ هُوَ شُغْلُهُ الشَّاعِلُ الَّذِي مَلَكَ كَلْبَتَهُ ..

وَقَدْ وَصَفَهُ الْإِمَامُ الْمَنَاوِي قَائِلًا :

(دَاوُدُ الْأَعْرَبُ : صُوفِيٌّ بَحْرُهُ طَامِي ، وَنُورُ حَالِهِ لَا يُدْرِكُهُ مُقَدَّمٌ

وَلَا تَالِي)

تُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (٦٦٨ هـ) ..

الشَّيْخُ مَرْزُوقُ

(جَامِعُ مَرْزُوقٍ - طَنْطَا)

هُوَ (مَرْزُوقُ) بِنُ (عَبْدِ اللَّهِ) بِنِ (غَازِي) يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الْإِمَامِ
(الْحَسَنِ) سِبْطِ (رَسُولِ اللَّهِ) ﷺ ..

قَدِمَ الشَّرِيفُ (مَرْزُوقُ الْغَازِي) مِنْ (مَكَّةَ) إِلَى (الْقَاهِرَةِ) وَأَقَامَ
بِهَا فِتْرَةً قَصِيرَةً ، ثُمَّ ارْتَحَلَ مِنْهَا إِلَى (طَنْطَا) وَاسْتَقَرَّ بِهِ الْمَقَامُ فِي
(الْجَامِعِ الْأَمْوِي) إِذْ يَرْجَعُ تَارِيخُهُ إِلَى آخِرِ عَهْدِ الدَّوْلَةِ الْأَمْوِيَّةِ سَنَةَ
(١٣٢ هـ) ، وَلَمْ يَبْرَحْهُ حَتَّى تُوَفِّي وَدُفِنَ فِيهِ سَنَةَ (٥٦٨ هـ) ..

عِزُّ الرَّجَالِ

(مَسْجِدُ عِزِّ الرَّجَالِ - طَنْطَا)

هُوَ (مُحَمَّدُ عِزُّ الدِّينِ) وَإِنَّمَا لُقِّبَ بِ(عِزِّ الرَّجَالِ) لِأَنَّهُ كَانَ
مَشْهُورًا فِي زَمَانِهِ بِنَصْرَةِ الضُّعْفَاءِ ، وَإِغَاثَةِ الْمَلْهُوفِينَ ، وَيَنْتَهِي نَسَبُهُ
إِلَى الْإِمَامِ (الْحَسَنِ) سِبْطِ (رَسُولِ اللَّهِ) ﷺ ، حَيْثُ أَبُوهُ سَيِّدِي
(عَبْدُ السَّلَامِ بِنُ بَشِيشٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..



مُحَمَّدُ الشَّنَّأَوِي

(مَحَلَّةٌ رُوح)

هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ (مُحَمَّدُ الشَّنَّأَوِي) مَنْ كَانَ فِي حَوَائِجِ خَلْقِ اللَّهِ سَاعِيً ، حَمَلَ لِيَوَاءَ الطَّرِيقَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ عَنْ آبَائِهِ الْأَكَابِرِ ، فَجَدُّهُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ (عُمَرُ الشَّنَّأَوِي) الَّذِي أَخَذَ الطَّرِيقَ عَلَى يَدِ الْقُطْبِ النَّبَوِيِّ وَالشَّرِيفِ الْعَلَوِيِّ سَيِّدِي (أَحْمَدَ الْبَدَوِي) ثُمَّ أَمَرَهُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى (شِنُو) مُحَافِظَةِ كَفْرِ الشَّيْخِ ، دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ وَوَلِيًّا مُرْشِدًا ، فَفَتَحَ اللَّهُ بِهِ كَثِيرًا مِنَ الْبِلَادِ ، وَهَدَى بِهِ الْكَثْرَةَ مِنَ الْعِبَادِ ، وَمَقَامُهُ بِ(شِنُو) ظَاهِرٌ يُزَارُ ..

كَانَ سَيِّدِي (مُحَمَّدُ الشَّنَّأَوِي) شَيْخًا لَسَيِّدِي (عَبْدِ الْوَهَّابِ الشَّعْرَانِي) وَالَّذِي تَلَّقَى الْعَهْدَ عَلَيْهِ أَمَامَ مَقَامِ سَيِّدِي (أَحْمَدَ الْبَدَوِي) وَكَانَ (الشَّنَّأَوِي) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُومُ بِزِرَاعَةِ الْأَرْضِ ، وَيَمْتَلِكُ مَزْرَعَةً لِلْخِيُولِ ، وَيُنْفِقُ مِنْ رِبْعِهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَأَبْنَاءِ السَّبِيلِ ، كَمَا كَانَ مُتَفَاعِلًا مَعَ أَبْنَاءِ مُجْتَمَعِهِ ، يُشَارِكُهُمْ آمَالَهُمْ وَالْأَمَهُمْ ، وَلَا أَدْلُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ عَزْمِهِ عَلَى السَّفَرِ إِلَى اسْتَانْبُولِ (تُرْكِيَا) لِمُقَابَلَةِ السُّلْطَانِ فِي أَمْرِ إِبْطَالِ سُخْرَةِ قَلْعِ الشَّعِيرِ الَّذِي كَانَ فِي بِلَادِ السَّبَّاحِ (بِلَادِ ابْنِ يَوْسُفَ) وَكَانَ بِسَبَبِ ذَلِكَ يَمُوتُ فِيهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ جُوعًا وَعَطَشًا ، فَذَهَبَ أَوَّلًا إِلَى مَقَامِ سَيِّدِي (أَحْمَدَ الْبَدَوِي) مُسْتَعِذِنًا بِالسَّفَرِ ، وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَأَى أَنَّ اللَّهَ أَذِنَ بِالْفَرَجِ ، وَقَدْ كَانَ ، فَأَرْسَلَ السُّلْطَانُ مَرْسُومًا بِذَلِكَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهِ ، وَصَدَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْقَائِلَ فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ :

(ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته ،
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي عليها ، ولئن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني
لأعيذنه) ..

وكان رضي عنه يقول للمريدين والمترددين عليه : الطريق كلها
أخلاق ، وكان إذا جلس إليه أبعده الناس عنه ، لا يقوم من مجلسه ،
حتى يعتقد أنه أعز أصحابه أو أقاربه من حسن إقباله عليه ..

وأخبر الشيخ (محمد السنجدي) قال : كنا إذا زرنا الشيخ
(محمدًا الشناوي) في ابتداء أمره في ناحية الحصّة ، لا نرجع إلا
ضعافاً من كثرة السهر ، لأننا كنا نمكثُ عنده اليومين والثلاثة
والأربعة ، لا يمكننا النوم بحضرته لا ليلاً ولا نهاراً ، فإن قراءة
القرآن عنده دائماً ، فإذا فرغ من القرآن افتتح الذكر ، فإذا فرغ من
الذكر افتتح القرآن وهكذا ..

وخلف سيدي (الشناوي) على الطريقة سلسلة من الرجال ،
نهضوا بها ، وحفظوا لها رفعتها ، وشيخها الحالي هو الشيخ (حسن
الشناوي) شيخ مشايخ الطرق الصوفية في عموم جمهورية مصر
العربية ..

توفي رضي عنه سنة (٩٢٢ هـ) ..



مُحَمَّدُ خَلِيلِ الْخَطِيبِ

(مَسْجِدُ الْمُحَافِظَةِ - مَدِينَةُ طَنْطَا)

هُوَ الْإِمَامُ اللَّغَوِيُّ الْفَقِيهُ الْمُحَدِّثُ (مُحَمَّدُ خَلِيلِ الْخَطِيبِ
النَّيْدِيُّ) شَاعِرُ الرَّسُولِ . وَبُنْتَهَى نَسَبُهُ إِلَى حَضْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..
(الْشَيْخُ) حَنْفِيُّ الْمَذْهَبِ . صُوفِيٌّ الْمَشْرَبِ . لَهُ مَدْرَسَةٌ كُبْرَى فِي
التَّصَوُّفِ قَائِمَةٌ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالذِّكْرِ . وَتَوْظِيْفِ النَّفْسِ عَلَيْهِ .
وَالْأَقْتِدَاءِ بِأَكْمَلِ الْخَلْقِ سَيِّدِنَا (مُحَمَّدٍ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . تَتَلَمَّذَ عَلَيْهِ بِ(الْأَزْهَرِ)
وَفِي مَدْرَسَتِهِ الْكُبْرَى الْآلَافُ مِنَ الْأَبْنَاءِ . وَهَاهُمْ أَوْلَاءُ . يَنْقُلُونَ تَعَالِيمَ
الْإِسْلَامِ السَّمْحَةَ الْمُضِيئَةَ بِأَنْوَارِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَخَذُوهَا عَنْ
شَيْخِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي (نَيْدَة) إِحْدَى قُرَى مُحَافِظَةِ (سُوْهَاج) سَنَةِ
(١٩٠٩ م) وَعَائِلَتُهُ شُهْرَتُهَا بِالْعِلْمِ قَدِيمَةٌ ..

وَالْمُطَّلِعُ عَلَى مُؤَلَّفَاتِ الشَّيْخِ يَعْرِفُ قَدْرَ فَضْلِهِ . وَسِعَةَ دِرَايَتِهِ
بِالْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ ، وَأَشْهَرُ هَذِهِ الْمُصَنَّفَاتِ :

* إِتْحَافُ الْأَنَامِ بِخُطْبِ رَسُولِ الْإِسْلَامِ (٥٧٢ خُطْبَةٌ) مَشْرُوحَةٌ
وَمُنَسَّقَةٌ . وَفِيهَا عِلَاجٌ لِمَشَاكِلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

* غَايَةُ الْمَطَالِبِ فِي شَرْحِ دِيْوَانِ أَبِي طَالِبٍ (وَهُوَ أَوَّلُ كِتَابٍ
يَجْمَعُ شِعْرَهُ مَشْرُوحًا مُسْتَفِيضًا لِائْتِقًا بِمَكَانَتِهِ) .

* الْقِصَصُ الْحَقُّ لِسَيِّدِ الْخَلْقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..

* التَّرَاجِمُ الْمُهَمَّةُ لِلْأَرْبَعَةِ الْأَيْمَةِ .

* تَفْسِيرُ الْخَطِيبِ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ..

* الْأَحَادِيثُ الْمُخْتَارَةُ فِي الْبُخَارِيِّ وَشَرَحُهَا ..

وَالشَّيْخُ (الْخَطِيبُ) لَهُ مَدْرَسَتُهُ الشَّعْرِيَّةُ الْفَرِيدَةُ ، حَيْثُ وَقَفَ
أَشْعَارَهُ عَلَى خِدْمَةِ الْإِسْلَامِ ، وَبَثَّ تَعَالِيمِهِ ، وَنَشَرَ الْقِيَمَ وَالْفَضَائِلَ
بَيْنَ النَّاسِ ، وَلَفْضِيلَتِهِ مَدْرَسَةٌ كُبْرَى ، أَعَادَتْ لَنَا الصُّورَةَ الْمُضِيئَةَ
النَّقِيَّةَ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ الْأَوَائِلَ ، أَرْكَانُهَا : الْعِلْمُ وَالذِّكْرُ
وَالْقُدْوَةُ الْحَسَنَةُ ..

وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُقْتَفِيًا أَثَارَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ الْكِرَامِ ، وَلَا يَخْرُجُ
عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ ، فَاللَّهُ غَايَتُهُ وَوَجْهَتُهُ ، وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَالسُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ
زَادَهُ وَعَدَّتُهُ ، وَمَحَبَّتُهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ رُوحُهُ وَسِرُّ قُوَّتِهِ ..

وَقَدْ اسْتَمَرَ (الشَّيْخُ) فِي نَشْرِ تَعَالِيمِ الْإِسْلَامِ بَيْنَ النَّاسِ بِالْقَوْلِ
وَالْعَمَلِ وَالْعَطَاءِ حَتَّى لَقِيَ رَبَّهُ الْكَرِيمَ ، عَنْ (٧٧) عَامًا عَشِيَّةَ يَوْمِ
الْجُمُعَةِ مِنْ سَنَةِ (١٩٨٦ م) ..



أَحْمَدُ عَبْدِ الْهَادِي الْقَصَبِي

(مَسْجِدُ الْقَصَبِي - دَايِرِ السَّيِّدِ الْبَدَوِيِّ)

وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِمَدِينَةِ (طَنْطَا) عَامَ (١٩٢٥م) بِمَنْزِلِ الشَّرِيفِ السَّيِّدِ (حُسَيْنِ الْقَصَبِي) عَضُو مَجْلِسِ الشُّيُوخِ وَالَّذِي سُمِّيَ بَيْتُهُ فِي طَنْطَا (بَيْتُ الْأُمَّةِ) وَأُسْرَتُهُ يَنْتَهِي نَسَبُهَا إِلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ..

أَتَاخَتْ لَهُ نَشَأَتُهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْعَرِيقِ ، أَنْ يُحْصَلَ عُلُومَ التَّشْرِيعِ وَالتَّحْقِيقِ ، فَحَفِظَ الْقُرْآنَ مَعَ إِتْقَانٍ تَجْوِيدِهِ ، وَدَرَسَ عِلْمَ الْحَدِيثِ مَعَ حِفْظِ مُتُونِهِ وَأَسَانِيدِهِ ، وَدَرَسَ عُلُومَ عَصْرِهِ ، فَحَصَلَ عَلَى لِسَانِ الْحُقُوقِ (جَامِعَةِ الْقَاهِرَةِ) سَنَةَ (١٩٤٩م) .

كَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِثَالًا لِلصُّوفِيِّ الْمُتَفَاعِلِ مَعَ مُجْتَمَعِهِ ، الْمُسْتَعْمِلِ بِقَضَايَا وَطَنِهِ (وَمِنَ الْإِيمَانِ حُبُّ لِلْوَطَنِ) حَيْثُ تَقَلَّدَ عِدَّةَ مَنَاصِبٍ سِيَاسِيَّةٍ ، حَتَّى عُيِّنَ وَزِيرًا ، فَانْشَغَلَ بِقَضَايَا تَوْحِيدِ الْأُمَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، وَظَلَّ يَدْعُو لِذَلِكَ وَيَعْمَلُ عَلَى جَمْعِ شَمْلِ الْمُسْلِمِينَ فِي جَمِيعِ الْمَحَافِلِ الْإِقْلِيمِيَّةِ وَالدَّوْلِيَّةِ ..

وَالِي جَانِبِ ذَلِكَ سَلَكَ طَرِيقَ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ مَعَ الْإِجَادَةِ وَالتَّجْدِيدِ وَالْعُلُوِّ وَالتَّشْيِيدِ ، حَيْثُ جَدُّهُ الْعَارِفُ الشَّهِيرُ سَيِّدِي (حَسَنُ الْقَصَبِي) وَالكَائِنُ مَقَامُهُ بِ(نِشَا - الْمَنْصُورَةِ) مِنْ مَشَايخِ الطَّرِيقَةِ (الْخَلَوْتِيَّةِ) وَالتِّي صَارَ السَّيِّدُ (أَحْمَدُ) شَيْخًا لَهَا . بَلْ شَيْخًا لِمَشَايخِ الطَّرِيقِ الصُّوفِيَّةِ بِعُمُومِ جُمْهُورِيَّةِ مِصْرَ الْعَرَبِيَّةِ عَامَ (١٩٩٤م) وَظَلَّ يَشْغَلُهُ حَتَّى تُوْفِيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَامَ (١٩٩٧م) ..

مُحَافَظَةٌ كَفَرَ الشَّيْخُ



سَيِّدِي طَلْحَةَ

(مَدِينَةُ كَفْرِ الشَّيْخِ - مَسْجِدُ سَيِّدِي طَلْحَةَ)

هُوَ أَبُو سَعِيدٍ (طَلْحَةَ) بِنِ (مَدِينِ) بِنِ (شُعَيْبِ) التَّمَسَانِي الْمَغْرِبِي الَّذِي يَنْدَرِجُ نَسَبُهُ وَحَسَبُهُ إِلَى الدَّوْحَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ ..

وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهَجْرِيِّ فِي شَهْرِ (رَبِيعِ الْأَوَّلِ) عَامِ

(٥٦٤ هـ) ...

تَوَجَّهَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ (الْمَغْرِبِ) قاصِداً (مِصْرَ) الْمَحْرُوسَةَ ، مُروراً بِأَرْضِ (الشَّامِ) وَعِنْدَ وُصُولِهِ (مِصْرَ) آثَرَ (الْمُقَامِ) فِي جَزِيرَةٍ صَغِيرَةٍ وَسَطِ مِيَاهِ الْبُحَيْرَاتِ ، عَابداً ذَاكِراً لِلَّهِ ، هُوَ وَأَبْنَاؤُهُ (سَعِيدٌ وَعَلِيُّ وَعُمَرُ) فَعَمَّرَ بِهِمُ الْمَكَانَ ، وَتَوَافَدَ عَلَيْهِمُ النَّاسُ أَفْوَاجاً زَائِرِينَ وَلَشِدَّةً تَأْتُرُهُمْ وَارْتِبَاطُهُمْ بِالشَّيْخِ ، أَصْبَحُوا سَاكِنِينَ وَمُقِيمِينَ مَعَ (الشَّيْخِ) فَتَكَوَّنَتْ مِنْهُمْ بَلَدَةٌ وَسُمِّيَتْ بِ(كَفْرِ الشَّيْخِ طَلْحَةَ) وَهِيَ الْآنَ الْمَدِينَةُ الرَّئِيسِيَّةُ بِمُحَافَظَةِ (كَفْرِ الشَّيْخِ) ..

عَاشَ الشَّيْخُ (طَلْحَةَ) حَيَاةً زَاخِرَةً بِالْعِطَاءِ لِلْقَاصِدِينَ ، مَعَ تَنَوُّعِ فِتَائِهِمْ وَمَطَالِبِهِمْ ..

تُوفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي (١٥ رَمَضَانَ) سَنَةِ (٦٣١ هـ) ..



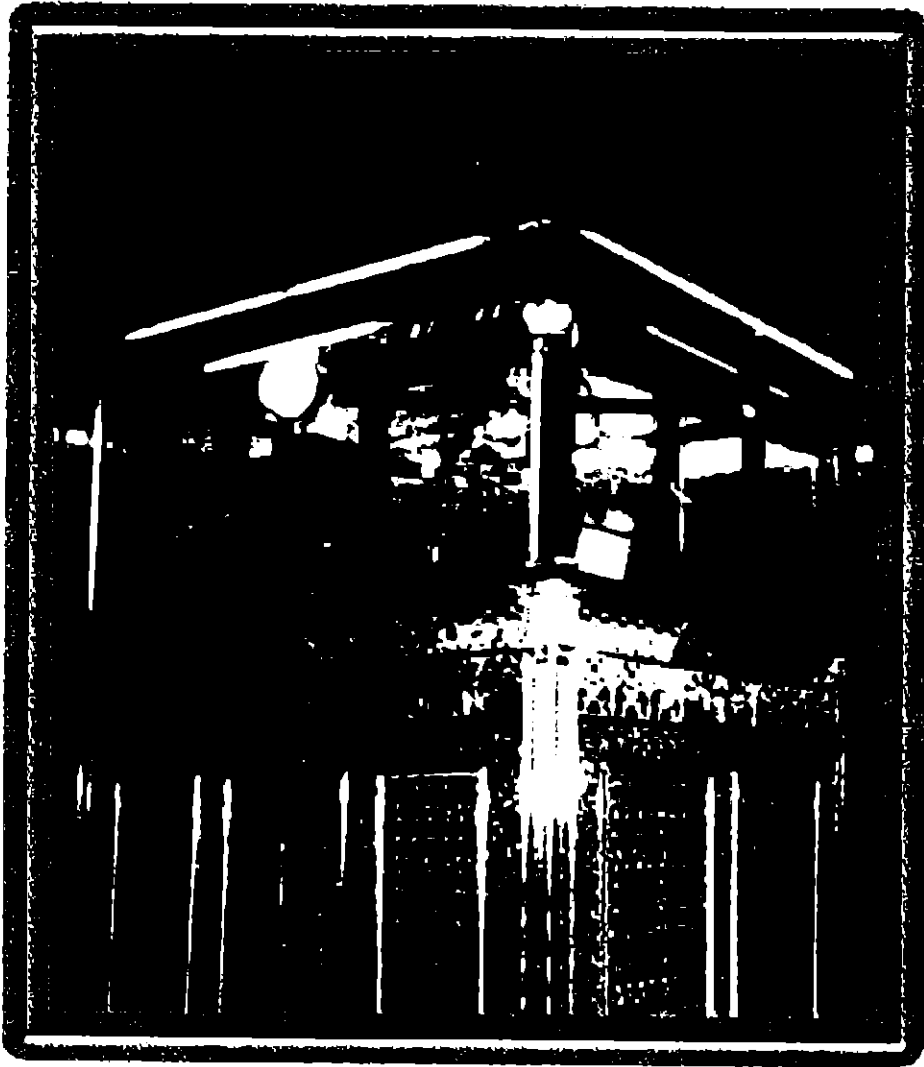
إِبْرَاهِيمُ الدُّسُوقِيّ

وَرَدَّنَا الْمَنْهَلَ الْعَذْبَ الزُّلَالَا

أَبَا الْعَيْنَيْنِ مَنْ أُمَّ الرَّجَالَا

لِإِبْرَاهِيمَ قَدْ جِئْنَا عَاطَا

نُرِيدُ الرَّيَّ حَالًا وَالْجَمَالَا



إِبْرَاهِيمُ الدُّسُوقِي

(مَدِينَةُ دُسُوقٍ - مَسْجِدُهُ عَامِرٌ وَظَاهِرٌ)

هُوَ الْقُطْبُ أَبُو الْعَيْنَيْنِ (إِبْرَاهِيمُ الدُّسُوقِي) بِنِ (عَبْدِ الْعَزِيزِ أَبِي الْمَجْدِ) بِنِ (قُرَيْشٍ) وَالَّذِي يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الْإِمَامِ (الْحُسَيْنِ) سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ..

وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (٦٢٣ هـ) فِي قَرْيَةِ (دُسُوقٍ) فَتَسَبَّ بِهَا وَتَرَبَّى فِي بَيْتَةٍ مِصْرِيَّةٍ بَيْنَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْوَرَعِ وَالتَّقْوَى حَفِظَ الْقُرْآنَ ، وَدَرَسَ عُلُومَ اللُّغَةِ وَالدِّينِ وَالحَدِيثِ وَأَصُولِ الفِقْهِ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ (الشَّافِعِيِّ) .

كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الحِرْفِ وَكَانَتْ صِنَاعَتُهُ الفَخَّارَ وَالحِصْرَ ، وَكَانَ يَكْرَهُ لِلْمُرِيدِ أَنْ يَكُونَ بَطَالًا ، وَيَطْلُبُ إِلَيْهِ أَنْ يَتَكَسَّبَ لِنَفْسِهِ ، وَكَانَ يَقُولُ :

مَنْ لَمْ يَكُنْ مُتَشَرِّعًا مُتَحَقِّقًا نَظِيفًا عَفِيفًا شَرِيفًا فَلَيْسَ مِنْ أَوْلَادِي وَلَوْ كَانَ ابْنِي لِصُلْبِي ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ مِنَ الْمُرِيدِينَ مُلَازِمًا لِلشَّرِيعَةِ وَالحَقِيقَةِ وَالتَّطَرُّقِ وَالدِّيَانَةِ وَالصِّيَانَةِ وَالتَّزْهِدِ وَالتَّوَرَعِ وَقِلَّةِ الطَّمَعِ ، فَهُوَ وَلَدِي وَإِنْ كَانَ مِنْ أَقْصَى البِلَادِ ..

وَبِهَذَا رَفَضَ الْإِمَامُ (الدُّسُوقِي) مَنْ يَدَّعِي الانْتِمَاءَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُفَرِّطٌ فِي حُقُوقِ الشَّرِيعَةِ ، مُؤَثِّرًا دُنْيَاهُ وَهُوَ عَلَى دِينِهِ وَرِضَا مَوْلَاهُ ، وَبِالْمَنْطِقِ نَفْسِهِ ، فَإِنَّ مَنْ قَامَ بِحُقُوقِ الشَّرْعِ وَعَمِلَ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَهُوَ مِنْ أَحْصَى أبنَاءِ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ ..

وَمِنْ ثَمَّ يَتَّضِحُ أَنَّ مِقْيَاسَ التَّبَعِيَّةِ الحَقِيقِيَّةِ لِلْقُطْبِ (الدُّسُوقِي)

إِنَّمَا هُوَ اقْتِفَاءُ أَثَرِهِ وَإِثَارُ مَبَادِيئِهِ لَا التَّمَرُّغُ فِي عَرَضِ الدُّنْيَا وَإِثَارُ
الْمَالِ وَالْوَلَدِ عَلَى حَقِّ اللَّهِ ، فَفِي هَؤُلَاءِ الْأَدْعِيَاءِ يَقُولُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمُ
(اللَّهُ خَصَمٌ لِكُلِّ مَنْ شَهَرَ نَفْسَهُ بِطَرِيقَتِنَا وَلَمْ يَقُمْ بِحَقِّهَا وَاسْتَهْزَأَ
بِنَا) ..

ذَاعَ أَمْرُهُ وَظَهَرَ سِرُّهُ ، فَأَصْدَرَ السُّلْطَانُ الظَّاهِرُ (بِيبَرُس) قَرَاراً
بِتَعْيِينِهِ (شَيْخاً) لِلإِسْلَامِ بِ(مِصْرَ المَحْرُوسَةَ) فَاقْبَلَ المَنْصِبَ وَقَامَ
بِمُهَمَّتِهِ دُونَ أَنْ يَتَقَاضَى أَجْراً ، بَلْ وَهَبَ رَاتِبَهُ لِفُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ ، كَمَا
قَرَّرَ السُّلْطَانُ بِنَاءَ زَاوِيَةٍ يَلْتَقَى فِيهَا الشَّيْخُ بِمُرِيدِهِ يُعَلِّمُهُمْ وَيُفَقِّهُهُمْ
فِي أَصُولِ دِينِهِمْ ، وَظَلَّ (الدُّسُوقِيُّ) يَشْغَلُ مَنْصِبَ شَيْخِ الإِسْلَامِ حَتَّى
تُوفِيَ السُّلْطَانُ (بِيبَرُس) فَاعْتَذَرَ عَنْهُ لِيَتَفَرَّغَ لِتَلَامِيذِهِ وَمُرِيدِهِ ..

كَانَ الدُّسُوقِيُّ (أَعْزَباً) لَمْ يَتَزَوَّجْ ، وَهَبَ كُلَّ وَقْتِهِ لِلتَّصَوُّفِ
وَالتَّعَبُّدِ وَالتَّأَمُّلِ ، وَكَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُجِيدُ عِدَّةَ لُغَاتٍ إِلَى جَانِبِ العَرَبِيَّةِ ، مِثْلَ
السُّرْيَانِيَّةِ وَالعِبْرِيَّةِ ، إِذْ كَتَبَ العَدِيدَ مِنَ الكُتُبِ وَالرَّسَائِلِ ، بِالسُّرْيَانِيَّةِ
، وَقَدْ خَلَّفَ لَنَا (الدُّسُوقِيُّ) ذَخِيرَةً مِنَ المَوْلاَفَاتِ فِي الفِقْهِ وَالتَّوْحِيدِ
وَالتَّفْسِيرِ ، أَشْهَرُهَا كِتَابُ الجَوَاهِرِ (جَوْهَرَةُ الدُّسُوقِيِّ) وَقَدْ نَقَلَ
المُسْتَشْرِقُونَ بَعْضَ مَوْلاَفَاتِهِ إِلَى (أَلْمَانِيَا) كَمَا أَنَّ لَهُ قَصِيدَةً مَحْفُوظَةً
فِي المَتَّحَفِ البَرِيطَانِيِّ بِ(لندن) ..

وَكَانَ (الدُّسُوقِيُّ) مُعَاصِراً لِلسَّيِّدِ (البَدَوِيِّ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ،
وَكَانَتْ تَرْتِيبُهُمَا رَابِطَةَ العُرْوَةِ الوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا ، وَيُظْهَرُ
ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ لِأَلْفِ المُرِيدِينَ ، المُلْتَمِّينَ حَوْلَهُ مُنْصِتِينَ وَمُتَعَلِّمِينَ :



فَضَّلُ اللهُ عَلَيْنَا تَمَّ * كُنَّا تَبِعَ وَالسَّيِّدُ الْبَدَوِيُّ عَمَّ
وَمَذْهَبُهُ يَنْدَرُجُ كَمَا يَقُولُ عليه السلام فِي حَرْفَيْنِ :

(مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَعَبَدَهُ فَقَدْ أُدْرِكَ الشَّرِيعَةَ وَالْحَقِيقَةَ . فَأَحْكَمُوا
الْحَقِيقَةَ وَالشَّرِيعَةَ . وَلَا تُفَرِّطُوا إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ يُقْتَدَى بِكُمْ . وَلَمْ يَكُنْ
اسْمُ الْحَقِيقَةِ إِلَّا لِأَنَّهَا تُحَقِّقُ الْأُمُورَ بِالْأَعْمَالِ . وَمِنْ بَحْرِ الشَّرِيعَةِ
تَنْتُجُ الْحَقَائِقُ . وَالشَّرِيعَةُ هِيَ الشَّجَرَةُ وَالْحَقِيقَةُ هِيَ الثَّمَرَةُ .
وَالشَّرِيعَةُ أَصْلٌ وَالْحَقِيقَةُ فَرْعٌ . وَلَا وُصُولٌ إِلَّا بِاتِّصَالِ الْفُرُوعِ
بِالْأَصُولِ)

وَمِنْ أَقْوَالِهِ الَّتِي يَتَجَلَّى فِيهَا عُلُوُّ سِرِّهِ وَبُرْهَانِهِ :

* مَنْ عَامَلَ اللَّهَ بِالسَّرَائِرِ ، جَعَلَهُ عَلَى الْأَسِيرَةِ وَالْحَضَائِرِ . وَمَنْ
خَلَصَ نَظْرَهُ مِنَ الْأَعْتِكَاسِ ، سَلِمَ مِنَ الْأَلْتِبَاسِ ..

* لَا يَكْمُلُ الْمُرِيدُ حَتَّى يَكُونَ مُجِيبًا لِجَمِيعِ النَّاسِ ، مُشْفِقًا عَلَيْهِمْ ،
سَاتِرًا لِعَوْرَاتِهِمْ . فَإِنْ ادَّعَى الْكَمَالَ وَهُوَ عَلَى خِلَافِ مَا ذَكَرْنَاهُ فَهُوَ
كَاذِبٌ .

* يَجِبُ عَلَى الْمُرِيدِ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْعِلْمِ مَا يُمْكِنُهُ مِنْ أَدَاءِ فَرْضِهِ
وَنَفْلِهِ . وَلَا يَشْتَغِلُ بِالْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ . فَإِنَّ ذَلِكَ شُغْلٌ لَهُ عَنْ مُرَادِهِ .
بَلْ يَفْحَصُ عَنْ آثَارِ الصَّالِحِينَ فِي الْعَمَلِ . وَيُؤَظِّبُ عَلَى الذِّكْرِ ..

وَعِنْدَمَا قِيلَ لَهُ : إِنْ قَوْمًا يَتَوَاجَدُونَ وَيَتَمَائِلُونَ ، قَالَ عليه السلام :

رَحِمَ اللَّهُ الْإِمَامَ (الْجُنَيْدَ) سُئِلَ هَذَا السُّؤَالَ . فَكَانَ جَوَابُهُ أَنْ
قَالَ عليه السلام : دَعَهُمْ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى يَفْرَحُونَ ، وَلَا تُتَكْرَرُ إِلَّا عَلَى الْعِصْيَانِ

المُصْرَحَ بِهِ فِي الشَّرِيعَةِ ، فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِمْ إِذَا تَنَفَّسُوا مُدَاوَةَ لِحَالِهِمْ
وَلَوْ ذُقْتَ يَا أَخِي مَذَاقَهُمْ ، لَعَذَّرْتَهُمْ فِي صِيَاحِهِمْ وَهِيَامِهِمْ ..
وَكَتَبَ ﷺ رِسَالَةً إِلَى أَحَدٍ مُحِبِّهِ تَقُولُ :

(سَلَامٌ عَلَى الْعَرَائِسِ الْمَحْشُورَةِ فِي ظِلِّ وَايِلِ الرَّحْمَةِ ، وَبَعْدُ :
فَإِنَّ شَجَرَةَ الْقُلُوبِ إِذَا هَزَّتْ فَاحَ مِنْهَا شَذَا يُغْذِي الرُّوحَ . فَيَسْتَنْشِقُ
مَنْ لَا عِنْدَهُ زُكْمٌ ، فَتَبْدُو لَهُ أَنْوَارٌ وَعُلُومٌ مُتَنَوِّعَةٌ ، فَتُصْبِحُ لَهُ مَعْلُومَةٌ
وَلِغَيْرِهِ مَعْدُومَةٌ . وَعِنْدَهُ مَعْرُوفَةٌ وَعَلَى غَيْرِهِ غَرِيبَةٌ مَحْجُوبَةٌ ، فَائِقَةٌ
طَعْمٌ وَرَائِحَةٌ وَشَمٌّ) ..

كَمَا لَهُ ﷺ شِعْرٌ فِي (الْحُبِّ الْإِلَهِيِّ) وَالَّذِي يُعْبَرُ عَنْ شُهُودِ آثَارِ
وَقُدْرَةِ اللَّهِ الْحَقِّ ، وَأَنَّهُ هُوَ الْفَعَّالُ فِي كُلِّ الْخَلْقِ ، فَيَقُولُ :

وَمَا شَهَدَتْ عَيْنِي سِوَى عَيْنِ ذَاتِهَا

وَإِنَّ سِوَاهَا لَا يَلُمُّ بِفِكْرَتِي

بذَاتِهِ تَقُومُ الذَّاتُ فِي كُلِّ ذُرْوَةٍ

تَجَدُّ فِيهَا حُلَّةٌ بَعْدَ حُلَّةٍ

فَلَيْلَى وَهِنْدُ وَالرَّبَابُ وَزَيْنَبُ

سُعَادٌ وَسَلْمَى بَعْدَهَا وَبُثَيْنَةُ

عِبَارَاتُ أَسْمَاءٍ بِغَيْرِ حَقِيقَةٍ

وَمَا لَوْحُوا بِالْقَصْدِ إِلَّا لِقُدْرَتِهِ

تُوفِّيَ ﷺ سَنَةَ (٦٧٦ هـ) فِي نَفْسِ الْحُجْرَةِ الَّتِي كَانَ يَتَعَبَّدُ

فِيهَا ، وَبِجَوَارِهِ أَخُوهُ وَخَلِيفَتُهُ (مُوسَى أَبُو الْعُمَرَانِ) ..

مُحَافَظَةُ الإسْكَندَرِيَّةِ



أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرْسِيِّ

قَالَ الْإِمَامُ (أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذِلِي) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
(أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرْسِيِّ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ اللَّهِ تَعَالَى)



أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرْسِيِّ

(مِيدَانُ أَبِي الْعَبَّاسِ - بَحْرَى)

هُوَ (أَحْمَدُ) بِن (عُمَرَ) بِن (عَلِيٍّ) الْخَزْرَجِيُّ ، وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (٦١٦هـ) فِي بَلَدَةِ (مُرْسِيَّةٍ) الَّتِي يُنْسَبُ إِلَيْهَا ، وَيَتَّصِلُ نَسَبُهُ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ حُبَّهُمْ مِنْ عِلَامَاتِ الْإِيمَانِ حَيْثُ يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى (سَعْدِ بِنِ عُبَادَةَ) سَيِّدِ الْخَزْرَجِ ..

وَلَمَّا بَلَغَ (أَبُو الْعَبَّاسِ) مَرَحَلَةَ الشَّبَابِ ، وَبَلَغَ دَرَجَةَ الْاِسْتِقْلَالِ بِنَفْسِهِ فِي التَّفَقُّهِ وَالِدِّرَاسَةِ ، أَخَذَ فِي مُعَاوَنَةِ وَالِدِهِ فِي الْأَعْمَالِ التِّجَارِيَّةِ ، فَكَانَ التَّاجِرُ الصَّدُوقَ ، وَفِي سَنَةِ (٦٤٠هـ) حَزَمَ وَالِدُهُ أَمْرَهُ ، وَرَتَّبَ شُؤْنَهُ عَلَى أَنْ يَقُومَ بِالْحَجِّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، وَأَخَذَ الْأُسْرَةَ مَعَهُ ، وَرَكَبُوا الْبَحْرَ ، وَشَاءَتْ إِرَادَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ تَهَبَّ عَلَيْهِمْ عَاصِفَةٌ بِالْقُرْبِ مِنْ شَاطِئِ بُونَةِ ، فَاسْتَشْهَدَ وَالِدُهُ وَوَالِدَتُهُ غَرْقًا ، وَنَجَا هُوَ وَأَخُوهُ مُحَمَّدٌ . فَيَمَّا شَطَرَ (تُونُسَ) وَاتَّجَهَ أَخُوهُ مُحَمَّدٌ نَحْوَ الْأَعْمَالِ التِّجَارِيَّةِ عَلَى غِرَارِ وَالِدِهِ ، أَمَا (أَبُو الْعَبَّاسِ) فَاتَّخَذَ مِنْ زَاوِيَةِ الْفَقِيهِ (مِحْرَزِ بِنِ خَلْفِ) مَكَانًا يُعَلِّمُ فِيهِ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ وَمِبَادِيَ الدِّينِ وَالْقُرْآنَ ، وَفِي تُونُسِ التَّقَى بِشَيْخِهِ (أَبِي الْحَسَنِ الشَّاذَلِيِّ) ..

وَكَأَنَّ الْمَقَادِيرَ أَتَتْ بِهِ مِنْ (مُرْسِيَّةٍ) إِلَى (تُونُسِ) لِأَجْلِ أَنْ يَكُونَ ثَانِي خُلَفَاءِ الطَّرِيقَةِ الشَّاذَلِيَّةِ ، وَلِيَكُونَ دَاعِيَةً إِلَى اللَّهِ ، وَامْتِدَادًا لِلشَّاذَلِيِّ ، وَقُطْبًا مِنْ كِبَارِ الْأَقْطَابِ ، وَعَلَمًا مِنْ أَشْهُرِ الْأَعْلَامِ ..

وَمِنْ (تُونُسِ) تَوَجَّهَ (أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذَلِيُّ) وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ وَعَلَى

رَأْسِهِمْ (أَبُو الْعَبَّاسِ) إِلَى (مِصْرَ) حَيْثُ وَصَلُوا إِلَى (الإِسْكَندَرِيَّةِ) وَنَزَلُوا عِنْدَ عَمُودِ السَّوَارِي . وَكَانَتْ بِهِمْ فَاقَةٌ وَجُوعٌ شَدِيدٌ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَجُلٌ مِنْ عُدُولِ الإِسْكَندَرِيَّةِ بِطَعَامٍ . فَلَمَّا قِيلَ لِلشَّيْخِ عَنْهُ قَالَ : لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئاً ، فَبَاتُوا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْجُوعِ ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الصُّبْحِ ، صَلَّى بِهِمِ الشَّيْخُ وَقَالَ : مُدُّوا السَّمَاطَ وَأَحْضِرُوا ذَلِكَ الطَّعَامَ . فَفَعَلُوا وَتَقَدَّمُوا فَأَكَلُوا ، فَقَالَ الشَّيْخُ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ قَائِلاً يَقُولُ : أَحَلُّ الْحَلَالِ مَا لَمْ يَخْطُرْ لَكَ بِيَالٍ ، وَلَا سَأَلْتَ فِيهِ أَحَدًا مِنَ النِّسَاءِ أَوْ الرِّجَالِ ..

وَاسْتَمَرَ (أَبُو الْعَبَّاسِ) مَعَ (الشَّاذِلِي) يَسِيرُ فِي ضَوْءِ تَرْبِيَّتِهِ . وَبِنَهْجِ طَرِيقِهِ إِلَى أَنْ كَانَتْ وَفَاةُ (الشَّاذِلِي) فَخَلَفَهُ (أَبُو الْعَبَّاسِ) عَلَى الطَّرِيقَةِ ..

وَعَاشَ (أَبُو الْعَبَّاسِ) مُرْشِداً وَمُرَبِّياً ، سَلَكَ عَلَى يَدَيْهِ الْجَمُّ الغَفِيرُ مِنَ البُسْطَاءِ فَضْلاً عَنِ العُلَمَاءِ ، فَمِنْ كِرَامَاتِهِ الَّتِي انْفَرَدَ بِهَا تَسْلِيكُهُ لِنَحْوِ ثَلَاثِينَ قَاضِياً ، وَكَانَ يَقُولُ لـ (يَاقُوتِ العَرَشِيِّ) : لَيْسَ الشَّانُ أَنْ تُسَلِّكَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفًا مِنَ العَوَامِ ، بَلْ أَنْ تُسَلِّكَ فِقْهَهَا وَاحِداً فِي مِائَةِ عَامٍ ..

وَكَانَ مِنْهُجُهُ ﷺ هُوَ الوَسْطِيَّةُ وَلَا يُمَانِعُ أَنْ يَتَمَتَّعَ المَرْءُ بِزِينَةِ الحَيَاةِ مَا دَامَ فِي حُدُودِ مَا أَحَلَّهُ اللهُ ، وَكَانَ يَتَمَثَّلُ بِقَوْلِ الشَّيْخِ (أَبِي الحَسَنِ) :

يَا بُنَى بَرِّدِ المَاءِ ، فَإِنَّكَ إِذَا شَرِبْتَ المَاءَ الحَارَّ ، فَقُلْتَ الحَمْدُ لِلَّهِ تَقُولُهَا بِكَرَازَةٍ ، وَلَمْ يُطَاوَعَكَ إِلَّا لِلسَّانِكِ ، وَإِذَا شَرِبْتَ المَاءَ البَارِدَ

فَقُلْتَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، اسْتَجَابَ كُلُّ عَضْوٍ مِنْكَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ ..

وَالأَصْلُ فِي هَذَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ سَيِّدِنَا (مُوسَى) عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ، فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ أَلَا تَرَى كَيْفَ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ قَصْداً لَشُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، عَلَى مَا نَالَهُ مِنَ النِّعْمَةِ ..

وَكَانَ ﷺ لَا يَحْجُرُ عَلَى فَهْمِ الآخِرِينَ ، وَيَقُولُ : كُلُّ يُسْمِعُهُ اللَّهُ وَيُفْهَمُهُ عَلَى القَدْرِ الَّذِي يُرِيدُهُ ، وَيَكْفِيكَ فِي هَذَا أَنْ ثَلَاثَةً سَمِعُوا مُنَادِيًا يَقُولُ : يَا زَعْتَرُ بَرِّى ، فَفَهِمَ كُلُّ مِنْهُمْ عَنِ اللَّهِ مُخَاطَبَةً خُوطِبَ بِهَا فِي سِرِّهِ ، سَمِعَ الأَوَّلُ : اسْعَ تَرَى بَرِّى ، وَسَمِعَ الثَّانِي : السَّاعَةُ تَرَى بَرِّى ، وَسَمِعَ الثَّالِثُ : مَا أَوْسَعُ بَرِّى ..

فَالْمَسْمُوعُ وَاحِدٌ ، وَاخْتَلَفَتْ أَفْهَامُ السَّامِعِينَ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ ﴾ فَأَمَّا الأَوَّلُ ، فَمُرِيدٌ دَلَّ عَلَى التَّهْوِضِ إِلَى اللَّهِ بِالأَعْمَالِ لِيَسْتَقْبَلَ الطَّرِيقَ بِالجِدِّ ، فَقِيلَ لَهُ : اسْعَ إِلَيْنَا بِصِدْقِ المُعَامَلَةِ ، تَرَى بَرِّنا بِوَجُودِ المُوَاصَلَةِ ..

وَأَمَّا الثَّانِي ، فَكَانَ سَالِكاً إِلَى اللَّهِ طَاوَلَتْهُ الأَوْقَاتُ فَخَافَ أَنْ تَقُوتَهُ الوَصْلَةُ فَقِيلَ لَهُ تَرَوِيحاً عَلَى قَلْبِهِ : السَّاعَةُ تَرَى بَرِّى ..

وَأَمَّا الثَّالِثُ ، فَعَارِفٌ كُشِفَ لَهُ عَنْ وَسْعِ الكَلَامِ ، فَخُوطِبَ مَنْ حَيْثُ أَشْهَدَ ، فَسَمِعَ : مَا أَوْسَعُ بَرِّى ..

وَكَانَ ﷺ يَهْتَمُّ بِالْوَقْتِ وَيُقَسِّمُ أَوْقَاتِ الإنسانِ إِلَى أَرْبَعَةٍ لَا خَامِسَ لَهَا ، هِيَ : النِّعْمَةُ ، وَالبَلِيَّةُ ، وَالطَّاعَةُ ، وَالمَعْصِيَةُ ، ثُمَّ يَقُولُ : وَلِلَّهِ عَلَيْكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ مِنْهَا سَهْمٌ مِنَ العُبُودِيَّةِ ، يَقْتَضِيهِ الحَقُّ مِنْكَ

بِحُكْمِ الرَّبُّوبِيَّةِ . فَمَنْ وَقَّتَهُ الطَّاعَةَ : فَسَبِيلُهُ شُهُودُ الْمِنَّةِ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى إِذْ هَدَاهُ اللَّهُ لَهَا . وَدَفَعَهُ لِلْقِيَامِ بِهَا . وَمَنْ كَانَ وَقَّتَهُ الْمَعْصِيَةَ :
فَسَبِيلُهُ الاسْتِغْفَارُ وَالتَّوْبَةُ . وَمَنْ كَانَ وَقَّتَهُ النُّعْمَةَ : فَسَبِيلُهُ الشُّكْرُ .
وَمَنْ كَانَ وَقَّتَهُ الْبِلِيَّةَ : فَسَبِيلُهُ الرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَالصَّبْرُ . قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : مَنْ أُعْطِيَ فَشَكَرَ . وَابْتُلِيَ فَصَبَرَ . وَظَلِمَ فَغَفَرَ . وَظَلَمَ
فَاسْتَغْفَرَ ثُمَّ سَكَتَ ﷺ فَقَالُوا : ثُمَّ مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ ﷺ
أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ..

وَكَانَ يَقُولُ ﷺ : الْأَنْبِيَاءُ إِلَى أُمَّهَاتِهِمْ عَطِيَّةٌ . وَنَبِيُّنَا ﷺ هَدِيَّةٌ .
وَفَرَقٌ بَيْنَ الْعَطِيَّةِ وَالْهَدِيَّةِ . لِأَنَّ الْعَطِيَّةَ لِلْمُحْتَاجِينَ . وَالْهَدِيَّةَ
لِلْمُحِبُّوبِينَ . قَالَ ﷺ : إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ ..

وَقَالَ ﷺ فِي قَوْلِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : (أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ
وَلَا فَخْرَ) أَيْ لَا أَفْتَخِرُ بِالسِّيَادَةِ . وَإِنَّمَا أَفْتَخِرُ بِالْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ
وَكَانَ مَذْهَبُهُ ﷺ أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ الْقُطْبُ شَرِيفًا نَسَبًا . بَلْ
قَدْ يَكُونُ مِنْ غَيْرِ هَذَا الْقَبِيلِ ..
تُوفِيَ ﷺ سَنَةَ (٦١٥ هـ) ..



يَا قُوتُ الْعَرْشِي

أَيَا أَسْتَاذُ يَا عَرْشِي * بِحَقِّ السَّيِّدِ الْمُرْسِي
سَلِّ الْمَوْلَى يُفَرِّجْهَا * فَإِنَّ النَّفْسَ فِي يَأْسٍ
وَهَا قَدْ جِئْتُ مَلْهُوفاً * فَأَذْهَبْ عَاجِلاً بُؤْسِي
فَإِنَّ الْفَضْلَ مَشْهُودٌ * وَهَذَا الْأَمْرُ كَالشَّمْسِ



يَاقُوتُ الْعَرْشِي

(مِيدَانُ الْمَسَاجِدِ بِجَوَارِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُرْسِيِّ)

هُوَ الشَّيْخُ الصَّالِحُ أَبُو الدَّرِّ (يَاقُوتُ) بِنِ (عَبْدِ اللَّهِ) الْحَبَشِيُّ
الْقُرَشِيُّ ..

وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِيَلَادِ (الْحَبَشَةِ) ثُمَّ قَدِمَ (الإِسْكَانْدَرِيَّةَ) وَسَعِدَ بِصُحْبَةِ
الشَّيْخِ (أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُرْسِيِّ) فَكَانَ مِنْ خُلَصِّ تَلَامِيذِهِ ، الَّذِينَ
حَظُّوا بِأَنْوَارِهِ وَأَسْرَارِهِ ، وَفَازَ بِالزَّوْجِ مِنْ ابْنَتِهِ (بِهَجَّةٍ) ..

كَانَ سَيِّدِي (يَاقُوتُ) رَافِعاً لِلْأَذَانِ ، وَسُمِّيَ بِ(الْعَرْشِيِّ) لِأَنَّ قَلْبَهُ
كَانَ دَائِمًا التَّعَلُّقَ بِالْعَرْشِ ..

وَتَوَلَّى الْخِلَافَةَ عَلَى الطَّرِيقِ الشَّاذِلِيِّ خَلْفًا لِشَيْخِهِ (أَبِي الْعَبَّاسِ
الْمُرْسِيِّ) ..

التَّقَى بِهِ الْمُؤَرِّخُ الرَّحَّالُ (أَبْنُ بَطُّوطة) سَنَةَ (٧٢٥ هـ) وَسَمِعَ
مِنْهُ مَنَاقِبَ الْأَسْتَاذِ (أَبِي الْحَسَنِ الشَّاذِلِيِّ) وَأَحْزَابَهُ وَأَوْرَادِهِ ، وَكَتَبَهَا
فِي كِتَابِ رِحَالَتِهِ ..

تُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (٧٢٢ هـ) ..



مكينُ الدينِ الأسمَر

(مَسْجِدُ ياقُوتِ العَرشِي)

هُوَ (مُحَمَّدُ عَبْدُ اللَّهِ) بن (مَنْصُور) الإسْكَندَرَانِي ، الشَّهِير
بـ (مَكِينِ الدِّينِ الأَسْمَر) وَهُوَ شَيْخُ قُرَاءِ الإسْكَندَرِيَّةِ ..

أَخَذَ عِلْمَ القِرَاءَاتِ عَنِ الشَّيْخِ (أَبِي القَاسِمِ الصَّفْرَاوِي) ..

صَحِبَ الشَّيْخُ (مَكِينُ الدِّينِ الأَسْمَر) سَيِّدِي (أَبَا الحَسَنِ
الشَّاذِلِي) وَحَضَرَ مَعَهُ مَعْرَكَةَ (المَنْصُورَةِ) ضِدَّ الصُّلَيْبِيِّينَ ، سَنَةَ
(٦٤٨ هـ) ..

وقال رضي عنه : مَكَثْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً يُشْكَلُ عَلَيَّ فِي عُلُومِ الصُّوفِيَّةِ ،
إِلَى أَنْ قَدَّرَ اللَّهُ اجْتِمَاعِي بـ (الشَّاذِلِي) فَأَزَالَ عَنِّي مَا أُشْكَلُ عَلَيَّ ..

وقال سَيِّدِي (أَبُو الحَسَنِ الشَّاذِلِي) مُتَحَدِّثًا عَنِ (مَكِينِ الدِّينِ) :
أَنَّهُ رَجُلٌ أَسْمَرُ اللَّوْنِ ، أَيْضُ القَلْبِ وَأَنَّهُ مِنَ الأَبْدَالِ السَّبْعَةِ ..

وقَدِ أَمَلَى الشَّيْخُ (مَكِينُ الدِّينِ) كَثِيرًا مِنْ أَحْوَالِ الإِمَامِ
(الشَّاذِلِي) عَلَيَّ (إِبْنِ عَطَاءِ اللَّهِ) السَّكَنْدَرِي وَالتِّي سَجَّلَهَا فِي كِتَابِهِ
المَشْهُورِ (لَطَائِفِ المِنَنِ فِي مَنَاقِبِ الشَّيْخَيْنِ المُرْسِيِّ وَأَبِي الحَسَنِ)
تُوفِّيَ رضي عنه سَنَةَ (٦٩٢ هـ) ..



اليُوصِيْرِي

يا رَبِّ بِالْمُصْطَفَى بَلِّغْ مَقاصِدَنَا

واغْفِرْ لَنَا ما مَضَى يا وَاَسِيعَ الْكَرَمِ



البُوصِيرِي

(مِيدَانُ الْمَسَاجِدِ بِجَوَارِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُرْسِيِّ)

الإمامُ العالمُ (مُحَمَّدٌ) بن (سَعِيدٍ) بن (حَمَّادٍ) الصَّنْهَاجِي ،
كَانَ أَحَدُ أَبْوَيْهِ مِنْ بُوصِيرٍ بِالصَّعِيدِ ، وَالثَّانِي مِنْ دَلَّاصٍ ، فَرُكِبَتْ
النَّسَبَةُ بَيْنَهُمَا فَقِيلَ الدَّلَّاصِيرِيُّ ثُمَّ اشْتَهَرَ بِ(البُوصِيرِيِّ) ..

وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (٦٠٨ هـ) ..

كَانَ (البُوصِيرِيُّ) مِنْ عَجَائِبِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ ، وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ لَهُ إِلَّا قَصِيدَتُهُ الْمَشْهُورَةُ بِ (البُرْدَةِ) لَكَفَاهُ فَخْرًا ، وَكَذَلِكَ
قَصِيدَتُهُ (الْهَمْزِيَّةُ) الْبَدِيعَةُ ، وَقَدْ ازْدَادَتْ شُهْرَةً (البُرْدَةُ) إِلَى أَنْ
صَارَ النَّاسُ يَتَدَارَسُونَهَا وَيُرَدِّدُونَهَا فِي الْبُيُوتِ وَالْمَسَاجِدِ ..

وَيُقَالُ إِنَّ السَّبَبَ فِي نَظْمِهِ لِقَصِيدَتِهِ (البُرْدَةُ) هُوَ وَقُوعُ فَالِحٍ
(شَلَّ) أَلَمَّ بِهِ ، أَعْيَا الْأَطِبَّاءُ عِلَاجَهُ ، فَقَامَ بِنَظْمِ قَصِيدَتِهِ مُسْتَشْفِعًا
بِهَا ، لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعَافِيَهُ ، وَكَتَبَهَا إِلَّا الشَّطْرَ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ
الَّذِي يَقُولُ فِيهِ : (فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ) فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
فِي مَنَامِهِ قَائِلًا لَهُ أَكْمَلُ (وَأَنَّهُ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ) ثُمَّ مَسَحَ ﷺ
بِيَدِهِ الْكَرِيمَةِ عَلَيْهِ فَعُوفِيَ لِيَوْفَتِهِ ..

وَيَقُولُ الشَّيْخُ حَسَنُ الْعِدْوِيُّ فِي كِتَابِهِ (النَّفَحَاتُ الشَّاذِلِيَّةُ فِي
شَرْحِ الْبُرْدَةِ الْبُوصِيرِيَّةِ) : ثُمَّ لَمَّا خَرَجَ الْبُوصِيرِيُّ مِنْ بَيْتِهِ لِقِيَةِ رَجُلٍ
صَالِحٍ ، فَطَلَبَ مِنْهُ سَمَاعَ قَصِيدَتِهِ ، فَتَعَجَّبَ الْبُوصِيرِيُّ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ
قَدْ أَخْبَرَ بِهَا أَحَدًا ، فَلَمَّا سَأَلَهُ أَجَابَ : أَنَّهُ قَدْ سَمِعَهَا الْبَارِحَةَ تُشَدُّ
بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ .

وهنا يقولُ (البوصيري) : ثُمَّ بَعْدَ أَنْ أَنْشَدْتُهَا لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ
وَدَّعَيْتِي وَأَنْصَرَفَ . ثُمَّ بَعْدَ أَيَّامٍ مِنْ ذَلِكَ اسْتَدْعَاهُ الصَّاحِبُ (بهاء
الدين) وزيرُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ (بيبرس) وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَنْشُدَ
الْقَصِيدَةَ الَّتِي مَدَحَ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ ، وَأَقْسَمَ أَنْ لَا يَسْمَعَهَا إِلَّا قَائِمًا
عَلَى قَدَمَيْهِ ، مَكْشُوفَ الرَّأْسِ ، فَأَنْشَدَهَا إِيَّاهُ ، وَكَتَبَهَا لَهُ بِخَطِّهِ وَيُقَالُ
أَنَّهَا لَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ مُتَبَرِّكًا بِهَا يَقْرُوهَا فِي الْمُهَمَّاتِ حَتَّى مَاتَ ، وَبَقِيَتْ
بَعْدَ ذَلِكَ عِنْدَ وَلَدِهِ ، وَكَانَ الصَّاحِبُ (بهاء الدين) رَجُلًا وَرِعًا تَقِيًّا ،
فَهُوَ الَّذِي اشْتَرَى (الآثارَ النَّبَوِيَّةَ) مِنْ بَنِي إِبْرَاهِيمَ بِمَدِينَةِ يَنْبُعَ ،
وَبَنَى لَهَا الْأَثَرَ الْمُطَلَّ عَلَى النَّيْلِ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يُعْرَفُ الْيَوْمَ بِاسْمِ
(أثر النبي) نِسْبَةً إِلَى الْآثَارِ النَّبَوِيَّةِ ..

وَقَدْ اشْتَهَرَتْ قَصِيدَةُ الْبُوصِيرِيِّ فِي مَدْحِ الرَّسُولِ ﷺ بِاسْمِ
الْبُرْدَةِ ، كَمَا يُقَالُ لَهَا (الْبُرْدَةُ) ذَلِكَ أَنَّ نَازِمَهَا بُرِيَ بِهَا مِنْ مَرَضِ
الْفَالِجِ ، أَمَّا الْبُرْدَةُ فَهِيَ قَصِيدَةُ (كعب بن زهير) الَّذِي هَجَا النَّبِيَّ
ﷺ قَبْلَ إِسْلَامِهِ ، فَأَهْدَرَ النَّبِيُّ ﷺ دَمَهُ ، ثُمَّ حَدَّثَ أَنْ جَاءَ
كَعْبٌ تَائِبًا إِلَى مَسْجِدِ الرَّسُولِ ، وَأَنْشَدَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

بِأَنْتِ سَعَادٌ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ

مُتَيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفِدْ مَكْبُولُ

وَقَدْ نُبِّتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ أُوْعَدَنِي

وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولُ

فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَخَلَعَ عَلَيْهِ بُرْدَتَهُ الشَّرِيفَةَ ، فَعُرِفَتْ
بِالْبُرْدَةِ وَقَدْ أَلَّفَ كَثِيرٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ قَصَائِدَ عَلَى وَزْنِ قَصِيدَةِ

(البُوصِيرِي) مِنْهُمْ أَمِيرُ الشُّعْرَاءِ (شَوْقِي) إِذْ أَلَّفَ قَصِيدَتَهُ (نَهْجَ
الْبُرْدَةِ) ..

وكانَ (البُوصِيرِي) و (ابنُ عطاءِ اللهِ السَّكَنْدَرِي) تَلْمِيزِيْنِ
لـ (أبي العباسِ المُرْسِي) فَخَلَعَ عَلَى البُوصِيرِي لِسَانَ الشُّعْرِ ، وَعَلَى
ابنِ عطاءِ اللهِ لِسَانَ النَّثْرِ ، وَقَدْ لَازَمَ البُوصِيرِي أُسْتَاذَهُ وَأَخَذَ عَنْهُ ،
فَظَهَرَتْ عَلَيْهِ بَرَكَتُهُ ، وَرَزَقَهُ اللهُ عِلْمًا وَوَرَعًا وَوِلَايَةً عَلَى يَدَيْهِ ، وَصَارَ
فِي شِعْرِهِ مُتَّصِفًا مَادِحًا لِحَضْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَخْلَصَ الحُبَّ لِلَّهِ
وَلرَّسُولِهِ وَهَامَ بِذَلِكَ حَتَّى صَارَ لَا يُبَارِي ..

تُوفِّيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (٦٩٦هـ) ..



أَبُو الْفَتْحِ الْوَاسِطِي

(حَدِيقَةُ مَسْجِدِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُرْسِيِّ)

شَيْخُ مَشَائِخِ بِلَادِ الْغَرْبِيَّةِ بِأَرْضِ (مِصْرَ) الْمَحْرُوسَةِ وَكَانَ مِنْ
أَصْحَابِ سَيِّدِي (أَحْمَدَ الرَّفَاعِي) فَأَشَارَ إِلَيْهِ بِالسَّفَرِ إِلَى مَدِينَةِ
(الْإِسْكَندَرِيَّةِ) فَسَافَرَ إِلَيْهَا ، وَأَخَذَ عَنْهُ خِلَافًا لَا يُحْصُونَ مِنْهُمْ :

الشَّيْخَ (عَبْدُ السَّلَامِ الْقَلِيبِي) وَالشَّيْخَ (عَبْدُ اللَّهِ الْبَلْتَاغِي) وَالشَّيْخَ
(عَلِي الْمَلِيجِي) وَالشَّيْخَ (عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرِينِي) وَالشَّيْخَ (عَبْدُ الْعَزِيزِ
أَبُو الْمَجْدِ) وَالِدُ سَيِّدِي (إِبْرَاهِيمَ الدُّسُوقِي) ..

وَيُوجَدُ بِجَوَارِ مَقَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَقَامُ ابْنَتِهِ السَّيِّدَةِ (فَاطِمَةَ) أُمِّ سَيِّدِي
(إِبْرَاهِيمَ الدُّسُوقِي) ..

تُوفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (٥٨٠ هـ) ..



عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ

(بَحْرَى - رَأْسُ التِّينِ)

هُوَ التَّابِعِيُّ الْجَلِيلُ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بْنِ (هَرْمُزٍ) بْنِ (أَبِي سَعْدٍ) الْمَشْهُورُ بِالْأَعْرَجِ الْقُرَشِيُّ الْمَدِينِيُّ . وَكَانَ يَرْتَبِطُ بِأُسْرَةِ بَنِي هَاشِمٍ بِرَابِطَةِ الْوَلَاءِ ، فَقَدْ كَانَ مَوْلَى رَيْبَعَةَ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ..
وُلِدَ ﷺ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ ، وَعَاشَ فِيهَا وَقْتَ كَانَ مُجْتَمِعُ الْمَدِينَةِ فِيهِ الْخُلَصُ مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِي التَّابِعِينَ . وَقَدْ تَلَمَّذَ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ) عَلَى عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ أَدْرَكَهُمْ ، فَسَمِعَ الْحَدِيثَ وَرَوَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ ، وَمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، وَمُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، وَأُسَيْدَ بْنَ رَافِعٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ..

وَالِي جَانِبِ تَفَقُّهِهِ ﷺ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ ، كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الثَّقَاتِ فِي عِلْمِ الْأَنْسَابِ ، كَمَا تَوَافَرَ عَلَى دِرَاسَةِ الْقُرْآنِ وَقِرَاءَتِهِ . فَكَانَ مِنَ الثَّقَاتِ الْمُثَبِّتِينَ يُلْجَأُ إِلَيْهِ النَّاسُ لِلْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ ، وَيَعْتَدُونَ إِلَيْهِ فِي كِتَابَةِ الْمَصَاحِفِ لِاطْمِئْنَانِهِمْ إِلَى حِفْظِهِ وَقِرَاءَتِهِ وَعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ ، وَلِهَذَا تُجْمَعُ الْمَرَاجِعُ التَّارِيخِيَّةُ وَأَصْحَابُ السِّيَرِ عَلَى وَصْفِهِ بِالْمُقْرَى الْمُحَدَّثِ ..

وَلَمْ تَقْتَصِرْ دِرَاسَةُ (ابْنِ هُرْمُزٍ) عَلَى الْعُلُومِ الدِّيْنِيَّةِ وَالشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فَحَسْبُ ، بَلْ كَانَ عَالِمًا مُبْتَكِرًا ، إِذْ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ عُلُومَ

اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَالنَّحْوِ . وَإِنْ كَانَتْ بَعْضُ الْمَرَاجِعِ وَالرَّوَايَاتِ تُنْسِبُ هَذَا
إِلَى (أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ) وَبَعْضُهَا يُنْسِبُهُ إِلَى (ابْنِ هُرْمُزٍ) وَبَعْضُ
الْآخَرِ يُنْسِبُهُ إِلَيْهِمَا مَعًا ..

وَكَانَ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ) الْأَسْتَاذَ الْأَوَّلَ لِلْإِمَامِ (مَالِكٍ) ..
وَقَدْ أَمْضَى (ابْنُ هُرْمُزٍ) عُمُرَهُ كُلَّهُ بِ(الْمَدِينَةِ) لَمْ يُغَادِرْهَا قَبْلَ رَحِيلِهِ
إِلَى (الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ) إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً زَارَ فِيهَا بِلَادَ (الشَّامِ) ..

أَمَّا عَنْ رِحْلَتِهِ إِلَى (الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ) وَاسْتِقْرَارِهِ بِهَا حَتَّى وَفَاتِهِ ،
فَيَذْكُرُهَا الْبِلَادُورِيُّ وَيَقُولُ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ ، أَنَّ
(ابْنَ هُرْمُزٍ) كَانَ يَقُولُ (خَيْرُ سَوَاحِلِكُمْ رِبَاطًا الْإِسْكَنْدَرِيَّةُ) فَخَرَجَ
إِلَيْهَا مِنْ (الْمَدِينَةِ) مُرَابِطًا قَائِمًا بِالتَّدْرِيسِ وَرَوَايَةِ الْحَدِيثِ ..

حَتَّى تُوَفِّيَ بِهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (١١٧ هـ) ..



سَيِّدِي جَابِر

(مَنْطِقَةُ سَيِّدِي جَابِر)

هُوَ (جَابِرُ) بن (إِسْحَاقَ) بن (إِبْرَاهِيمَ) بن (أَحْمَدَ) بن (مُحَمَّدَ) الأَنْصَارِي ، وَكُنْيَتُهُ (أَبُو إِسْحَاقَ) وَيَتَّصِلُ نَسَبُهُ مِنْ جِهَةِ أَبِيهِ بِسَيِّدِنَا (سَعْدُ بن عِبَادَةَ) سَيِّدِ الْخَزْرَجِ ..

نَشَأَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِالْأَنْدَلُسِ ، ثُمَّ نَزَحَ إِلَى فَاسِ (الْمَغْرِبِ) ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى طَرَابُلُوسِ الْمَغْرِبِ وَمِنْهَا وَفَدَّ إِلَى (الْقَاهِرَةِ) فَاسْتَضَافَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُمُومَتِهِ وَكُنْيَتُهُ (أَبُو الْعَبَّاسِ) وَكَانَ صُوفِيًّا ، وَبَعْدَ وَفَاتِهِ ، انْتَقَلَ سَيِّدِي (جَابِرُ) إِلَى (الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ) وَبَنَى بِهَا زَاوِيَةً ، فَقَدَّ كَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ شَيْخًا وَرِعًا صَالِحًا ، كَثِيرَ الْأَتْبَاعِ ، مُهْتَمًّا بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالصَّرْفِ إِلَى جَانِبِ اهْتِمَامِهِ بِشُئُونِ الدِّينِ ، وَخَلَّفَ ثَرْوَةً عِلْمِيَّةً مِنْهَا : (إِيجَادُ الْبُرْهَانِ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ) وَ(كَيْفِيَّةُ السِّيَاحَةِ فِي مَجْرَى الْبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ) وَ(الْإِعْرَابُ فِي ضَبْطِ عَوَامِلِ الْإِعْرَابِ) .

تُوفِيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (٦٩٧ هـ) مُتَجَاوِزًا التَّسْعِينَ مِنْ عُمُرِهِ ..



الحافظ السلفي

(مسجد القاضي سند بن عنان)

هُوَ الْحَافِظُ (أَحْمَدُ) بن (مُحَمَّدٍ) بن (أَحْمَدَ) بن (مُحَمَّدٍ) بن (إِبْرَاهِيمَ) سِلْفَةَ الْأَصْفَهَانِي وَسِلْفَةَ : كَلِمَةٌ فَارَسِيَّةٌ مُكَوَّنَةٌ مِنْ مَقْطَعَيْنِ (سِه) بِمَعْنَى ثَلَاثَةٌ ، (لَفَةٌ) بِمَعْنَى شِفَاهُ (أَي ثَلَاثُ شِفَاهِ) لِأَنَّ شِفْتَهُ الْوَاحِدَةَ كَانَتْ مَشْقُوقَةً فَصَارَتْ مِثْلَ شَفْتَيْنِ ، غَيْرَ الْأُخْرَى الْأَصْلِيَّةِ ..

وُلِدَ فِي مَدِينَةِ أَصْفَهَانَ سَنَةَ (٤٧٥هـ) حَيْثُ تَلَّقَى بِهَا عُلُومَهُ الْأُولَى وَاتَّجَهَ إِلَى عِلْمِ الْحَدِيثِ مُسْتَمِعاً إِلَى أَكْبَارِ عُلَمَائِهَا ، ثُمَّ غَادَرَهَا مُرْتَجِلاً إِلَى (بَغْدَادَ) طَلَباً لِلْعِلْمِ عَلَى عُلَمَائِهَا وَفُقَهَائِهَا ، ثُمَّ ارْتَحَلَ إِلَى (الْحِجَازِ) لِيُؤَدِّيَ فَرِيضَةَ الْحَجِّ وَهُنَاكَ التَّقَى بِعُلَمَاءِ الْحَدِيثِ بِ (مَكَّةَ) وَ (الْمَدِينَةَ) ثُمَّ عَادَ إِلَى (بَغْدَادَ) حَوَالِي سَنَةِ (٥٠٠هـ) ثُمَّ غَادَرَهَا إِلَى الْمَشْرِقِ ثَانِيَةً حَيْثُ زَارَ مُعْظَمَ مُدُنِهِ الْكُبْرَى وَالتَّقَى بِعُلَمَائِهَا ..

وَلَمَّا ارْتَحَلَ (السُّلْفِي) إِلَى الْمَشْرِقِ ثَانِيَةً بَدَأَ بِزِيَارَةِ مَدِينَةِ (هَمْدَانَ) فَالتَّقَى بِحُجَّةِ الْإِسْلَامِ (أَبِي حَامِدِ الْغَزَالِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ السُّلْفِيُّ : حَضَرْتُ مَجْلِسَ وَعْظِهِ (أَي الْغَزَالِيِّ) وَكُنَّا فِي رِبَاطٍ وَاحِدٍ وَبَيْنَنَا أُلْفَةٌ وَتَوَدُّدٌ ، وَكَانَ أَذْكَى خَلْقِ اللَّهِ ، وَأَقْدَرَهُمْ عَلَى الْكَلَامِ ، فَاضِلاً فِي الْفِقْهِ وَغَيْرِهِ ..

وَتَرَكَ (السُّلْفِي) الْمَشْرِقَ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ وَذَهَبَ إِلَى (دِمَشْقَ) وَسَمِعَ مِنْ مَنْ لَا يُحْصَى ، وَبَعْدَ عَامَيْنِ فِي سَنَةِ (٥١١هـ) غَادَرَهَا

مُتَوَجِّهًا إِلَى (الإِسْكَندَرِيَّةِ) وَقَدْ وَطَّدَ العِزْمَ عَلَى أَنْ يَتَّخِذَ مِنْهَا دَارَ قَرَارٍ ، فَاسْتَوَظَنَهَا وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً بِهَا ذَاتَ يَسَارٍ ، وَحَصَلَتْ لَهُ ثَرْوَةٌ بَعْدَ فَقْدٍ ، وَتَصَدَّقَ وَصَارَتْ لَهُ بِ (الإِسْكَندَرِيَّةِ) وَجَاهَةٌ ..

وَاشْتَغَلَ (السَّلْفِي) مُنْذُ نَزُولِهِ بِ (الإِسْكَندَرِيَّةِ) بِالتَّدْرِيسِ وَالحَدِيثِ بِصِفَةِ خَاصَّةٍ ، وَكَانَ يَعْقِدُ حَلَقَاتِهِ فِي أَوَّلِ الأَمْرِ فِي مَسَاجِدِ المَدِينَةِ ، وَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ أَقْبَلَ الطَّلَبَةَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، إِلَى أَنْ أَنْشَأَ (حَاكِمُ الإِسْكَندَرِيَّةِ) مَدْرَسَةً خَاصَّةً لَهُ عُرِفَتْ بِالمَدْرَسَةِ السَّلْفِيَّةِ حَيْثُ ظَلَّ ﷺ مُعْتَكِفًا بِهَا مُعَلِّمًا وَمُرَبِّيًا مُدَّةَ مُقَامِهِ بِ (الإِسْكَندَرِيَّةِ) وَهِيَ أَرْبَعٌ وَسُتُونَ عَامًا ..

وَكَانَ (السَّلْفِي) مِنْ العُلَمَاءِ وَالفُقَهَاءِ القَلِيلِينَ الَّذِينَ قَدَّرُوا المَرَأَةَ العَالِمَةَ الوَرَعَةَ التَّقِيَّةَ حَقَّ قَدْرِهَا ، فَقَدْ تَرَجَّمَ فِي كِتَابِهِ (مُعْجَمِ السَّفَرِ) لِعَدَدٍ مِنْ نِسَاءِ الإِسْكَندَرِيَّةِ المُشْتَغَلَاتِ بِالعِلْمِ وَالأَدَبِ مِمَّنْ أَخَذَ هُوَ عَنْهُنَّ أَوْ مِمَّنْ أَخَذْنَ عَنْهُ ، وَفِي مُقَدِّمَتِهِنَّ أُمُّ زَوْجَتِهِ وَهِيَ (عَائِشَةُ) وَأُخْتُهَا وَهِيَ (خَدِيجَةُ) وَكَانَتْ تُدْعَى بِمَلِيحَةٍ ، وَكَذَلِكَ التَّقَى بِسَيِّدَةِ مِصْرِيَّةٍ وَاسْمُهَا (خَضْرَاءُ بِنْتُ المُبَشَّرِ) وَأَخَذَ عَنْهَا ، وَمِنْ الشَّاعِرَاتِ ذَكَرَ (تَقِيَّةُ بِنْتُ غَيْثٍ) وَكَانَتْ تُدْعَى سِتُّ النِّعَمِ ، وَلَهَا شِعْرٌ جَيِّدٌ وَمَعَانٍ حَسَنَةٌ ..

وَكَانَتْ لـ (السَّلْفِي) فِي المُجْتَمَعِ السَّكَنْدَرِي مَكَانَةٌ مُمْتَازَةٌ مَلْحُوظَةٌ ، فَكَانَ يَسْعَى إِلَيْهِ المُلُوكُ وَالأَمْرَاءُ وَكِبَارُ رِجَالِ الدَّوْلَةِ ، وَكَانَ هُوَ فِي اتِّصَالِهِ بِهَؤُلَاءِ الرِّجَالِ الرَّسْمِيِّينَ شَدِيدَ الحِرْصِ ، فَهَمُّهُ فِي مُعْظَمِهِمْ شَيْعَةٌ ، وَهُوَ سُنِّيٌّ شَافِعِيٌّ ، وَلِهَذَا كَانَ يُغَضُّ عَنْ مَذْهَبِهِمْ

وَيَمَنَعُ بِصِلَاتِ الْوَدِّ وَالصَّدَاقَةِ وَيَبْعُدُ مَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْمُنَاقَشَاتِ
الدِّينِيَّةِ وَالْمَذْهَبِيَّةِ ..

أَمَّا عَنِ الْاِعْتِقَادِ فِي بَرَكَاتِهِ فَيُقَالُ : إِنَّهُ كَانَ إِذَا اشْتَدَّ أَلَمُ الْوَضْعِ
بِامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، جَاءَ أَهْلُهَا إِلَيْهِ ، فَيَكْتُبُ لَهُمْ وَرَقَةً تَعْلُقُ
عِنْدَهَا ، فَتَتَخَلَّصُ بِسَلَامٍ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَقَدْ كَشَفَ الْقَوْمُ مَرَّةً عَنْ وَرَقَةٍ
مِنْ هَذِهِ الْوَرَقَاتِ ، فَوَجَدُوهُ قَدْ كَتَبَ فِيهَا دُعَاءً لَطِيفاً قَالَ فِيهِ :

(اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ ظَنُّوا بِي خَيْراً فَلَا تُخَيِّبُنَا وَلَا تُكَذِّبْ ظَنَّهُمْ) فَقَدْ
كَانَ (السَّلْفِيُّ) يَرَى أَنَّ هَذِهِ الْوَرَقَةَ تُطْمِئِنُّ مِنْ نُفُوسِ الْعَامَّةِ وَتُؤَثِّرُ فِي
الْوَالِدَةِ تَأْثِيراً نَفْسِيّاً خَاصّاً ، لِهَذَا لَمْ يَكُنْ يُحْجِمُ عَنْ كِتَابَتِهَا ..

تُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (٥٧٦هـ) ..



أَبُو بَكْرٍ الطَّرطُوشِي

(باب البحر بمنطقة الجُمُرُك)

هُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَلْفِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبِ الْقُرَشِيِّ الْفِهْرِيِّ الطَّرطُوشِي . وُلِدَ فِي سَنَةِ (٤٥٠ هـ) فِي مَدِينَةِ طَرطُوشٍ وَآيَهَا يُنْسَبُ وَهِيَ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ مَدْنِ الْأَنْدَلُسِ ..

وَفِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْأَنْدَلُسِيَّةِ الْكَبِيرَةِ نَشَأَ فَقِيهُنَا وَعَالِمُنَا أَبُو بَكْرٍ الطَّرطُوشِي وَفِيهَا أَمْضَى فِتْرَةً طُفُولِيَّةً وَحَدَاثَةَ صِبَاهٍ . وَفِي مَسْجِدِهَا الْكَبِيرِ تَلَقَّى عُلُومَهُ الْأُولَى . وَلَمَّا شَبَّ عَنِ الطَّوْقِ رَحَلَ إِلَى مَدْنِ الْأَنْدَلُسِ الْكَبِيرَةِ الْأُخْرَى يَسْتَزِيدُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَيَتَّصِلُ بِكِبَارِ الْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ . وَانْتَهَى بِهِ الْمَطَافُ فِي سِرْقَسْطَةَ بِالْأَنْدَلُسِ حَيْثُ التَّقَى بِعَالِمِهَا الْكَبِيرِ الْقَاضِي أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي وَأَخَذَ الطَّرطُوشِي عَنِ الْبَاجِي (شَيْخِ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ خَاصَّةً بَعْدَ وَفَاةِ ابْنِ حَزْمٍ) طَرِيقَتَهُ فِي مُنَاقَشَةِ وَتَقْدِيرِ الْمَوْضُوعَاتِ الدِّينِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ عَلَى السَّوَاءِ ..

وَفِي سَنَةِ (٤٧٦ هـ) غَادَرَ الطَّرطُوشِي وَطَنَهُ مُتَجِّهًا إِلَى الْمَشْرِقِ لِتَأْدِيَةِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ . وَقَدْ اسْتَقَرَّ بِمَكَّةَ قَلِيلًا بَعْدَ آدَاءِ الْفَرِيضَةِ . يُلْقَى بِهَا بَعْضَ الدُّرُوسِ . وَمِنْهَا اسْتَأْنَفَ رِحْلَتَهُ إِلَى بَغْدَادٍ .. وَكَانَتْ بَغْدَادُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مُزْدَحِمَةً بِالْعُلَمَاءِ وَالْفُقَهَاءِ . تَتَبَّضُ بِالنَّشَاطِ الْعِلْمِيَّ وَكَانَتْ الْمَدْرَسَةُ النَّظَامِيَّةُ هُنَاكَ هِيَ قَلْبُ الْحَرَكَةِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْفِكْرِيَّةِ . وَمِنْ رِجَالِ الْمَدْرَسَةِ الَّذِينَ تَعَاقَبُوا عَلَى التَّدْرِيسِ بِهَا وَالَّذِينَ أَخَذَ عَنْهُمْ الطَّرطُوشِي : أَبُو اسْحَاقَ الشَّيرَازِي وَأَبُو بَكْرٍ الشَّاشِ وَأَبُو نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاعِ ..

وَفِي بَغْدَادِ اتَّجَهَ الطَّرطُوشِيُّ إِلَى التَّصَوُّفِ مُتَأَثِّرًا فِي ذَلِكَ بِحَيَاةِ
الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ قَابَلَهُمْ هُنَاكَ فَبَدَأَ مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ يَأْخُذُ نَفْسَهُ بِهِ حَتَّى
عَدَّهُ مَنْ كَتَبُوا عَنْهُ وَاحِدًا مِنَ الْمُتَّصِفَةِ الزَّاهِدِينَ ..

دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الطَّرطُوشِيُّ الشَّامَ بَعْدَ أَنْ أَتَمَّ دِرَاسَتَهُ فِي بَغْدَادِ ،
وَكَوَّنَ لِنَفْسِهِ فِلْسَفَةً خَاصَّةً تَقُومُ عَلَى الزُّهْدِ وَالسَّعْيِ لِلْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَقَضَى الْفِتْرَةَ الَّتِي عَاشَهَا فِي الشَّامِ يُعَلِّمُ النَّاسَ
وَيُفَقِّهُهُمْ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ ، فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ وَأَحْبَبُوهُ ، فَعَلَا اسْمُهُ
وَذَاعَ صَيْتُهُ ..

كَانَتْ (الْإِسْكَندَرِيَّةُ) عِنْدَ وُصُولِ الطَّرطُوشِيِّ إِلَيْهَا قَادِمًا مِنْ
(الشَّامِ) وَمَارًا (بِرَشِيدِ) وَشَيْكَةِ الْخُرُوجِ مِنْ أَرْمَةِ بَلْ مِنْ أَرْمَاتِ
خَطِيرَةٍ ، بَدَأَتْ بِالْمَجَاعَةِ الْكُبْرَى الَّتِي حَدَّثَتْ فِي عَهْدِ الْخَلِيفَةِ
(الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ) الْفَاطِمِي فِي الْقَرْنِ الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ نَتِيجَةَ
انْخِفَاضِ النَّيْلِ مُدَّةَ سَبْعِ سِنَوَاتٍ ، فَاشْتَدَّ الْغَلَاءُ وَانْتَشَرَ الْوَبَاءُ حَتَّى
عَمَّ (مِصْرَ) كُلَّهَا ، فَاسْتَعَانَ الْخَلِيفَةُ الْمُسْتَنْصِرُ بِوَالِيهِ عَلَى عِكََا أَمِيرِ
الْجِيُوشِ (بَدْرِ الْجَمَالِيِّ) وَبَعْدَ مَوْتِ (الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَنْصِرِ) بَادَرَ وَزِيرُهُ
(الْأَفْضَلُ شَاهِنْشَاهُ) بِنِ (بَدْرِ الْجَمَالِيِّ) فَاجْتَلَسَ (أَبَا الْقَاسِمِ أَحْمَدَ)
أَصْغَرَ أَوْلَادِ (الْمُسْتَنْصِرِ) عَلَى عَرْشِ الْخِلَافَةِ ، فَغَضِبَ الْإِبْنُ الْأَكْبَرُ
(نِزَارُ) وَفَرَّ إِلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ ، فَحَاصَرَ (الْأَفْضَلُ) الْإِسْكَندَرِيَّةَ بِجَيْشٍ
كَبِيرٍ حِصَارًا شَدِيدًا ، وَنَصَبَ عَلَيْهَا الْمَنَاجِيقَ ، فَأَصَابَ الْإِسْكَندَرِيَّةَ
مِنْ هَذَا النَّوْعِ كَثِيرٌ مِنَ التَّخْرِيبِ ، وَانْتَقَمَ (الْأَفْضَلُ) بَعْدَ دُخُولِهِ
الْمَدِينَةَ مِنْ أَهْلِهَا ، فَقَتَلَ كَثِيرًا مِنْ عُلَمَائِهَا ، بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ فِي

المدينة كبير من علمائها ، فأحس أهلها بحاجتهم الماسة إلى
فقيه كبير يتصدّر حلقات الدرس في مساجدها ، ليُفقه الناس في
أمر دينهم ، فلما علموا بوجود أبي بكر الطرطوشي بمدينة
(رشيد) كَوْنُوا وَفَدَا مِنْ عُلَمَائِهِمْ وَفُقَهَائِهِمْ ، يَتَقَدَّمُهُ قَاضِي
المدينة (أبو جريد) وتوجهوا إلى (رشيد) حيث قابلوا
(الطرطوشي) وطلبوا منه الذهاب إلى (الإسكندرية) والحواف في
الطلب ، فقبل رجاءهم ، وانتقل إلى (الإسكندرية) وبدأ يُدرّس
وينشر العلم على مذهبه (مذهب مالك) وتقاطر الناس على
حلقاته ، يأخذون عنه ويقرأون عليه ويفيدون من علمه ..

ومما يجدر ملاحظته أنه على الرغم من أن المذهب الرسمي
للدولة الفاطمية كان هو المذهب الشيعي ، وأن الدولة آنذاك قد
بذلت جهوداً كبيرة في نشره ، فقد ظلت مدينة (الإسكندرية) سنية
على مذهب الإمام مالك ، ويرجع السبب في ذلك إلى مرابطة كثير
من القبائل العربية ، فقد دأب الخلفاء الراشدين ، وكذا خلفاء الدولة
الأموية والعباسية ، على أن يبقى ريع الجيش الموجود بمصر بمدينة
الإسكندرية لِحمايتها وحماية حدود مصر الشمالية ..

كما كانت (الإسكندرية) دائماً محط رحال المفاربة الذاهبين
للحج أو العائدين منه ، ولعل هذا يفسر لنا ، رغبة أهل
(الإسكندرية) الملحّة في مجيء (الطرطوشي) إليهم . وتزوج
الطرطوشي سيّدة فاضلة تقيّة من بيت من أكبر بيوت (الإسكندرية)
وقد هيأت حياة الاستقرار التي عاشها (الطرطوشي) في

(الإسكندرية) الفرصة له للتأليف في كثير من فروع العلم ، فقد ألف
في التفسير والفقه وعلم السياسة وفن الحكم والمجتمع وأحواله إلى
غير ذلك من العلوم ..

وتوفّي (الطرطوشي) سنة (٥٢٠هـ) وكان في السبعين من
عمره ، ودُفن في مسجده بباب البحر ..



سَيِّدِي بَشْر

(سَيِّدِي بَشْر الشَّيْخ)

هُوَ (بَشْر) بن (الحُسَيْن) وَهُوَ مِنْ سُلَالَةِ (آلِ بَشْرِ الْجَوْهَرِي) الَّذِينَ كَانَ لَهُمْ مَكَانٌ مَلْحُوظٌ فِي وَعْظِ النَّاسِ وَهَدَايَتِهِمْ إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ ..

وَقَدْ رَضِيَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ (الإِسْكَندَرِيَّة) قَادِمًا مِنْ بِلَادِ الْمَغْرِبِ فِي أَوَائِلِ الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهَجْرِيِّ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي سِيرَتِهِ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ (الإِسْكَندَرِيَّة) كَثُرَ مُرِيدُوهُ ، وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ عُلَمَاءُ الثُّغْرِ ، وَأَخَذُوا عَنْهُ الْحَدِيثَ وَالْفِقْهَ ، وَكَانَ مِنْ حَضَرِ مَجْلِسِهِ (الحَافِظُ السَّلْفِيُّ) وَالَّذِي وَصَفَ سَيِّدِي (بَشْر) بِحَلَاوَةِ الْوَعْظِ ، وَقُوَّةِ الْحُجَّةِ ، وَالتَّبَعْرِ فِي عُلُومِ اللُّغَةِ ..

وَقَدْ تُوْفِيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (٥٢٨ هـ) وَدُفِنَ فِي ضَرْيَحٍ عَلَى رُبُوعِ تَشْرِفٍ عَلَى الْبَحْرِ فِي شَرْقِيِّ الْمَدِينَةِ فِي الْجِهَةِ الَّتِي سُمِّيَتْ بَعْدُ بِاسْمِهِ . وَكَانَ مَقَامُهُ مَوْضِعَ التَّبَرُّكِ مِنَ الْأَهْلِيْنَ وَبِخَاصَّةٍ مِنَ الْعَرَبِ الَّذِينَ يَقْطُنُونَ هَذِهِ الْمَنْطِقَةَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ (صَالِحٌ) وَمُحِبٌّ لِأَهْلِ الْبَيْتِ ، وَأَوْلِيَاءِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، ثُمَّ أُقِيمَ مَسْجِدٌ بِجِوَارِ الْمَقَامِ ، وَالْحَقُّ بِهِ عِدَّةُ مَبَانٍ ، تُمَارَسُ فِيهَا أَنْشِطَةٌ مُتَعَدِّدَةٌ لَخِدْمَةِ أَهَالِي الْحَيِّ ..



القَبَّارِي

(مَسْجِدُ القَبَّارِي - مَنْطِقَةُ القَبَّارِي)

هُوَ أَبُو القَاسِمِ (مُحَمَّدٌ) بِنِ (مَنْصُورٍ) بِنِ (يَحْيَى) القَبَّارِي
السَّكَنْدَرِي المَالِكِي ..

وُلِدَ ﷺ سَنَةَ (٥٨٧ هـ) وَكَانَ زَاهِدًا وَرِعًا تَقِيًّا صَالِحًا قَانِتًا
مُنْقَطِعَ القَرِينِ فِي الوَرَعِ . وَكَانَ لَهُ بُسْتَانٌ يَتَعَهَّدُهُ وَيَتَبَلَّغُ مِنْهُ مَا يَكْفِي
مَعَاشَهُ .. وَ(القَبَّارِ) هُوَ ثَمَرَةٌ مِنَ الثَّمَارِ النَّادِرَةِ . وَإِلَيْهَا كَانَتِ النِّسْبَةُ
نَشَأَ (القَبَّارِي) وَتَرَعَّرَعَ بِالإِسْكَندَرِيَّةِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بِهَا صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ
إِذْ لَمْ يَتَزَوَّجْ طَيِّلَةَ حَيَاتِهِ ..

تَلَمَّذَ ﷺ عَلَى كِبَارِ العُلَمَاءِ وَالصُّوفِيَّةِ الَّذِينَ كَانَتْ تَعْمُرُ بِهِمُ
(الإِسْكَندَرِيَّةُ) فِي ذَلِكَ العَصْرِ . مِنْ أَمْثَالِ (أَبِي الحَسَنِ الشَّاذِلِي)
وَ(أَبِي العَبَّاسِ المُرْسِي) وَغَيْرِهِمْ ..

وَقَدْ حَجَّ الشَّيْخُ (القَبَّارِي) إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الحَرَامِ وَهُوَ مَا يَزَالُ
شَابًّا يَافِعًا . وَقَدْ جَرَتْ لَهُ بَعْضُ الأَحْدَاثِ . حَكَى بَعْضُهَا لِتَلْمِيذِهِ ابْنِ
المُنِيرِ : لِلاِسْتِدْلَالِ عَلَى تَصْرِيفِ القَدْرِ لِلعَبْدِ بِلا تَدْبِيرِ مِنْهُ . فَقَالَ
ابْنُ المُنِيرِ : كَانَ (القَبَّارِي) فِي الرُّكْبِ رَاجِعًا مِنْ مَكَّةَ فِي أَوَّلِ حِجَّةٍ
وَهُوَ شَابٌّ . فَقَالَ : كُنْتُ فِي آخِرِ الرُّكْبِ . فَخَرَجَ البَدْوُ عَلَى الرُّكْبِ
وَتَخَطَّفُوهُ . وَقَدْ تَعَرَّضْتُ لَنَا فِي سَيْرِنَا عَقِبَةً . تَبَلَّدَتِ النَّاقَةُ عَنْ
هُبُوطِهَا . فَأَدْرَكَنِي بَدْوِي رَاكِبٌ مَعَهُ سَيْفٌ مُصَلَّتْ . فَهَوَى بِهِ إِلَيَّ
وَضَرَبَنِي . فَصَادَقَتْ ضَرْبَتُهُ سَاقِي فَكَانَ لَهُ طَنِينٌ . وَكَانَتْ تِلْكَ
الضَّرْبَةُ سَبَبُ نَجَاتِي . لِأَنَّ النَّاقَةَ لَمَّا أَحَسَّتْ بِصَوْتِ الحَدِيدِ نَهَضَتْ .

فَزَجَّتْ نَفْسَهَا مِنَ الْعَقَبَةِ ، فَفَاتَهُ أَنْ يَضْرِبَنِي ثَانِيَةً ، فَوَقَعَ لِي عِنْدَ حِكَايَةِ قَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي الْحِكَايَةِ الْمَشْهُورَةِ : نَجَّيْنَاكَ مِنَ التَّلْفِ بِالتَّلْفِ
وَكَانَ ﷺ وَاحِدًا مِنْ أَهْلِ اللَّهِ لَا إِفْرَاطَ وَلَا تَفْرِيْطَ ، خَيْرُ
الْأُمُورِ عِنْدَهُ الْوَسْطُ ، فَقَدْ كَانَ يَعْيشُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَيْرَ نَاسٍ نَصِيْبُهُ
مِنْهَا ، وَلَا مُتَشَدِّدٍ عَلَى نَفْسِهِ فِي اسْتِحْلَالِ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ .
وَكَانَتْ مَعِيشَتُهُ غَايَةً فِي الْيُسْرِ وَالْبَسَاطَةِ ، لَا تَعْقِيدَ وَلَا مُرُوقَ ، يَأْكُلُ
وَيَشْرَبُ وَيَصُومُ ، يَتَعَبَّدُ لِلَّهِ فِي عَمَلِهِ بِيَدِهِ ، وَفِي مُعَامَلَتِهِ مَعَ النَّاسِ
عَلَى هُدًى وَبَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ ..

وَفِي هَذَا الْمَعْنَى يَقُولُ (الْمَنَاوِي) عَنِ الشَّيْخِ (الْقَبَّارِي) :

زَاهِدٌ أَخْلَصَ فِي الْعَمَلِ ، وَاجْتَهَدَ فِي قَطْعِ الْأَمَلِ . وَمَالَ إِلَى
الْعُزْلَةِ ، وَاسْتَعَدَّ لِلرَّحْلَةِ . كَانَ كَثِيرَ الْوَرَعِ وَالخُضُوعِ ، غَزِيرَ الْإِخْبَاتِ
وَالخُشُوعِ . فَهُوَ مُبَارَكُ الطَّلَعَةِ . مَشْهُورُ الذِّكْرِ بَيْنَ الصُّوفِيَّةِ بِحُسْنِ
السُّمْعَةِ . يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَاقْتِضَاءِ آثَارِهِ ، وَلَهُ بُسْتَانٌ يَقْتَاتُ مِنْهُ وَيُطْعَمُ
النَّاسَ مِنْ ثِمَارِهِ ..

تُوفِيَ ﷺ سَنَةَ (٦٦٢ هـ) وَدُفِنَ فِي بُسْتَانِهِ . حَيْثُ الْآنَ
مَسْجِدُهُ وَمَقَامُهُ ..



مُحَافِظَةُ الدَّقِيقَةِ

(الْمَنْصُورَةُ)



القَعْقَاعُ بْنُ عَمْرِو التَّمِيمِي

(مَدِينَةُ الْمَنْزَلَةِ)

أَخُو عَاصِمٍ . وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الشُّجْعَانِ الْفُرْسَانِ . وَكَانَ سَيِّدُنَا
(أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَنْهُ : (لَصَوْتُ الْقَعْقَاعِ فِي الْجَيْشِ
خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَجُلٍ) وَقَدْ كَانَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِتَالِ الْفُرْسِ بِالْقَادِسِيَّةِ
وغيرها بلاءٌ عظيمٌ ..

قَالَ (سَيْفٌ) عَنْ (عَمْرٍو بْنِ تَمَامٍ) عَنْ أَبِيهِ عَنِ (الْقَعْقَاعِ بْنِ
عَمْرٍو) قَالَ :

قَالَ لِي (رَسُولُ اللَّهِ) ﷺ : مَا أَعَدَدْتَ لِلْجِهَادِ ؟ قُلْتُ :

طَاعَةَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْخَيْلَ . قَالَ ﷺ : تِلْكَ الْغَايَةُ ..

وَأَنْشَدَ (سَيْفٌ) لـ (الْقَعْقَاعِ) :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ بَرْقَ تَهَامَةٍ * يَهْدِي الْمَنَاقِبَ رَاكِبًا لِعِيَارِ

فِي جُنْدِ سَيْفِ اللَّهِ سَيْفِ مُحَمَّدٍ * وَالسَّابِقِينَ لِسُنَّةِ الْأَحْرَارِ

وَلَمَّا كَتَبَ سَيِّدُنَا (عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى سَيِّدِنَا (سَعْدِ بْنِ

أَبِي وَقَّاصٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَائِلًا : أَيُّ فَارِسٍ كَانَ أَفْرَسَ فِي الْقَادِسِيَّةِ ؟

قَالَ سَيِّدُنَا (سَعْدٌ) : أَنِّي لَمْ أَرْ مِثْلَ (الْقَعْقَاعِ بْنِ عَمْرٍو) ..

وَلَمَّا طَلَبَ سَيِّدُنَا (خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ) الْمَدَدَ مِنْ سَيِّدِنَا (أَبِي بَكْرٍ

الصِّدِّيقِ) وَذَلِكَ عِنْدَمَا حَاصَرَ (الْحِيرَةَ) فَأَمَدَّهُ بِالْقَعْقَاعِ بْنِ عَمْرٍو .

وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (لَا يُهْزَمُ جَيْشٌ فِيهِ مِثْلُهُ) ..

(وَالْقَعْقَاعُ) هُوَ الَّذِي غَنِمَ فِي فَتْحِ (الْمَدَائِنِ) أَدْرَاعَ كِسْرَى وَكَانَ

فِيهَا دِرْعٌ لِهَرَقْلَ . وَدِرْعٌ لِخَاقَانَ . وَدِرْعٌ لِلنُّعْمَانِ وَسَيْفِهِ . وَسَيْفٌ كِسْرَى
فَأَرْسَلَهَا سَيِّدُنَا (سَعْدٌ) إِلَى سَيِّدِنَا (عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ) رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ . وَعَنَّا بِحُبِّهِمْ . وَوَلَّائِنَا لَهُمْ .. آمِينَ .

وَلَقَدْ كَانَ (الْقَعْقَاعُ) أَحَدَ الرَّجَالِ الْعُظَمَاءِ الَّذِينَ اسْتَعَانَ بِهِمْ
سَيِّدُنَا (أَبُو بَكْرٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَرْبِ الْمُرْتَدِّينَ . فَقَدْ أَرْسَلَهُ إِلَى الْمُرْتَدِّ
(عَلْقَمَةَ بْنِ عِلَاثَةَ) فَقَضَى عَلَيْهِ . كَمَا اشْتَرَكَ (الْقَعْقَاعُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي
فَتْحِ (الْعِرَاقِ) وَ(الشَّامِ) وَ(مِصْرَ) وَأَبْلَى فِي هَذِهِ الْفُتُوحَاتِ أَحْسَنَ
الْبَلَاءِ . وَيُرْوَى لَنَا التَّارِيخُ مَوْقِفًا رَائِعًا مُدْهِشًا لـ (الْقَعْقَاعِ) فِي فَتْحِ
(الْعِرَاقِ) : فِي مَوْقِعَةِ (ذَاتِ السَّلَاسِلِ) طَلَبَ (هُرْمُزَ) قَائِدَ الْفُرْسِ
مُبَارَزَةً (خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ) - بَعْدَ أَنْ أَعَدَّ خِطَّةَ غَدْرٍ لِإِغْتِيَالِهِ .
فَانْبَرَى لَهُ (خَالِدٌ) وَبَدَأَتْ الْمُبَارَزَةُ بَيْنَهُمَا . وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ (خَالِدٌ)
مِنَ النَّصْرِ . انْقَضَتْ عَلَيْهِ فِرْقَةُ الْغَدْرِ . وَأَوْشَكَتُ أَنْ تُجْهَزَ عَلَيْهِ .
وَلَكِنَّ (الْقَعْقَاعَ) كَانَ لَهُمْ بِالْمِرْصَادِ ، فَانْقَضَ عَلَيْهِمْ وَفَرَّقَهُمْ . وَأَتَا
الْفُرْسَةَ لِرَأْسِ (هُرْمُزِ) أَنْ تَكُونَ بَيْنَ يَدَيْ (خَالِدِ) وَفِي فَتْحِ (مِصْرَ)
كَانَ (الْقَعْقَاعُ) مَوْضِعَ احْتِرَامٍ وَتَقْدِيرٍ مِنَ الْقَائِدِ (عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ)
الَّذِي دَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ وَالنَّصْرِ قَائِلًا لَهُ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي
مَنْزِلَتِكَ . وَقَدْ اسْتَجَابَ (اللَّهُ) دُعَاءَهُ . فَنَزَلَ (الْقَعْقَاعُ) ضَيْفًا كَرِيمًا
وَبَرَكَاتٍ مُسْتَمِرَّةً وَدَائِمَةً فِي مَدِينَةِ (الْمَنْزَلَةِ) بـ (مِصْرَ) ..

فَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ سَائِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..



عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ

(كَفَرَ الْأَمِيرُ - تَمَى الْأَمْرِيْدُ - السَّنْبِلَاوِيْنَ)

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ بْنِ الْحَارِثِ (الْإِسْرَائِيلِي) ثُمَّ (الْأَنْصَارِي) كَانَ حَلِيفًا لَهُمْ مِنْ (بَنِي قَيْنُقَاع) وَهُوَ مِنْ وَدِّ (يُوسُفَ) بْنِ (يَعْقُوبَ) عَلَيْهِمَا السَّلَامُ . وَكَانَ اسْمُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (الْحُصَيْنَ) فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُسْلِمَ (عَبْدَ اللَّهِ) وَكَانَ إِسْلَامُهُ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِيْنَةَ مُهَاجِرًا ..

رَوَى عَنْهُ ابْنَاهُ (يُوسُفُ وَمُحَمَّدُ) وَرَوَى عَنْهُ (أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ) وَ(زُرَّارَةُ بْنُ أَوْفَى) ..

رَوَى الْإِمَامُ (أَحْمَدُ) فِي مُسْنَدِهِ عَنْ (زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى) عَنِ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ) قَالَ : لَمَّا قَدِمَ (رَسُولُ اللَّهِ) ﷺ الْمَدِيْنَةَ ، خَرَجْتُ أَنْظُرُ فِيمَنْ يَنْظُرُ . فَلَمَّا رَأَيْتُ وَجْهَهُ ﷺ عَرَفْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ ، وَكَانَ أَوَّلُ مَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ : (أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ . وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ . وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامَ . تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ) ..

وَقَدْ نَزَلَتْ فِي (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ) آيَاتٌ مُبَارَكَاتٌ مَحْفُوظَاتٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، فَقَدْ نَزَلَ فِيهِ : ﴿ وَشَهِدَ شَهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَّنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ ﴾ كَمَا نَزَلَ فِيهِ : ﴿ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ ..

وَرَوَى (التِّرْمِذِيُّ) قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ . عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ . عَنْ رَبِيعَةَ ابْنِ يَزِيدٍ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ . عَنْ يَزِيدِ بْنِ عَمِيرَةَ

قَالَ : لَمَّا حَضَرَ (مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ) الْمَوْتُ قِيلَ لَهُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَوْصِنَا . فَقَالَ : أَجْلِسُونِي . قَالَ ﷺ : إِنَّ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ مَكَانَهُمَا .
مَنْ ابْتَغَاهُمَا وَجَدَهُمَا . فَالْتَمِسُوا الْعِلْمَ عِنْدَ أَرْبَعَةِ رَهْطٍ :

عِنْدَ (عُوَيْمِرَ أَبِي الدَّرْدَاءِ) وَعِنْدَ (سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ) وَعِنْدَ (عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ) وَعِنْدَ (عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ) الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ
فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (إِنَّهُ عَاشِرُ عَشْرَةٍ فِي الْجَنَّةِ)
تُوفِيَ ﷺ سَنَةَ (٤٣ هـ) ..



مُحَمَّدُ أَبُو عَتَّابٍ

(أَوْلِيَّةٌ - مَيِّتٌ غَمْرٌ)

هُوَ سَيِّدِي (مُحَمَّدٌ) بِنُ سَيِّدِي (جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) الْأَنْصَارِيُّ
وَالصَّحَابِيُّ الْمَشْهُورُ وَرَاوِي أَحَادِيثِ سَيِّدِنَا الرَّسُولِ ﷺ ..

أَمَّا جَدُّهُ فَهُوَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو) وَكَانَ مِنَ السَّبْعِينَ الَّذِينَ
شَهِدُوا (الْعَقَبَةَ الثَّانِيَةَ) وَرُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى إِلَى (الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) ثُمَّ
إِلَى (الْبَيْتِ الْحَرَامِ) بَعْدَ تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ ، وَشَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا ، وَصَلَّى
عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ اسْتِشْهَادِهِ وَأَمَرَ ﷺ بِتَكْفِينِهِ هُوَ وَخَالَهُ
(عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ) فِي كَفْنٍ وَاحِدٍ ، وَدُفِنَا فِي قَبْرِ وَاحِدٍ ..

وَقَالَ ﷺ : (لَقَدْ كَانَا صِدِيقَيْنِ فِي الْحَيَاةِ وَكَذَلِكَ بَعْدَ الْوَفَاةِ)
وَسَيِّدِي (مُحَمَّدٌ) هُوَ الَّذِي أَحْيَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِإِذْنِ رَبِّهِ . وَقِصَّةُ
ذَلِكَ هِيَ :

أَنَّ سَيِّدَنَا (جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ) قَالَ لِزَوْجَتِهِ : عَرَفْتُ فِي وَجْهِ
النَّبِيِّ ﷺ الْجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ ؟ قَالَتْ : صَاعُ شَعِيرٍ وَعِنَاقُ
(عَنَزَةٍ) فَذَبَحَتْهُ . وَكَانَ لَهَا وَلَدَانِ . فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ : أَلَا أُرِيكَ
كَيْفَ ذَبَحَتْ أُمِّي الشَّاةَ . فَذَبَحَهُ . وَعِنْدَمَا حَاوَلَ الْهَرَبَ ، وَقَعَ فِي نَارِ
النُّورِ فَاحْتَرَقَ . فَجَعَلْتُهُمَا أُمَّهُمَا فِي جَانِبِ مِنَ الْبَيْتِ ، وَاشْتَغَلَتْ
بَطْعَامِهَا . فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ . قَالَ لَ (جَابِرُ) ادْعُ لِي
وَلَدَيْكَ حَتَّى آكُلَ مَعَهُمَا . فَذَهَبَ إِلَى زَوْجَتِهِ . فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ . فَفَتَحَ
الْبَابَ عَلَيْهِمَا . وَامْتَثَلَ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ وَدَعَاهُمَا ، وَإِذَا بِهِمَا يُجِيبَانِهِ
، وَقَدْ عَادَتُ إِلَيْهِمَا الْحَيَاةُ ..

وَقَدْ أَشَادَ بِهَذِهِ الْمُعْجِزَةِ الْإِمَامُ (أَبُو حَنِيفَةَ النُّعْمَانُ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي
قَصِيدَتِهِ الْعَصْمَاءِ فِي مَدْحِ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَالَّتِي مَطَّلَعُهَا :

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ جِئْتُكَ قَاصِداً
أَرْجُو رِضَاكَ وَأَحْتَمِي بِجَمَاكَ
إِلَى أَنْ قَالَ :

وَسَأَلْتَ رَبَّكَ فِي (ابْنِ جَابِرٍ) بَعْدَمَا
أَنْ مَاتَ أَحْيَاهُ وَقَدْ أَرْضَاكَ

وَلِبَلَدَةِ (أُولَيْلَةَ) أَنْ تَتِيَهُ فَخُراً بِأَنْ اسْتَوَطَنَهَا وَعَاشَ بِهَا سَيِّدِي
(مُحَمَّدُ أَبُو عَتَّابٍ) وَسُمِّيَتِ الْحَارَةُ الَّتِي كَانَ يَقْطُنُهَا وَإِلَى الْأَنْ بَحَارَةَ
(الْجَبْرَةَ) تَيْمُنًا بِاسْمِ سَيِّدِنَا (جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) وَقَدْ اِكْتَسَبَتْ
(أُولَيْلَةَ) بِبِرْكَتِهِ مَحَبَّةَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَمُؤَالَاتِهَا لِلصَّالِحِينَ ، وَلِلَّهِ دَرُّ الْوَلِيِّ
الصَّالِحِ الْحَاجِّ (عَبْدِ الْعَلِيمِ عَلِيَّوَةَ بُشْنَاقٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبِ (رِسَالَةِ
أُولَيْلَةَ) فِي قَوْلِهِ :

أَهِيْمُ بـ (أُولَيْلَةَ) وَإِنْ أُمْتُ
أَوْ كَلُّ بـ (أُولَيْلَةَ) مَنْ يَهِيْمُ بِهَا بَعْدِي

تُوفِّيَ سَيِّدِي (مُحَمَّدُ أَبُو عَتَّابٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (٩٥هـ) ..



عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرِينِي

(درين - نبروه)

وَمِنْ مَشَايخِ الشَّيْخِ (عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّرِينِي) الَّذِينَ أَخَذَ عَنْهُمْ
وَتَلَّمَدَ عَلَى أَيْدِيهِمُ الشَّيْخُ (أَبُو الْفَتْحِ الْوَاسِطِي) ..

وَكَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَوْئِلَ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ ، صَحْبَهُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْ
الْعُلَمَاءِ وَانْتَفَعُوا بِعِلْمِهِ وَتَقَوَّاهُ وَصُحْبَتِهِ . وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ كَثِيرَةٌ فِي
التَّفْسِيرِ وَالْفِقْهِ وَاللُّغَةِ وَالتَّصَوُّفِ ، وَلَهُ نَظْمٌ كَثِيرٌ شَائِعٌ ، مِنْهُ
مَنْظُومَتُهُ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا مَشَايخَهُ . وَفِيهَا يَقُولُ :

وَأَذْكُرُ الْآنَ رَجَالاً * كَأَنْجُمٍ يَزْهُو بِهَا الزَّمَانُ
مَشَايخِي الْأَيْمَةَ الْأَبْرَارُ * وَاخْوَتِي الْأَجِبَةَ الْأَخْيَارُ
فَإِنَّهُمْ عَاشُوا بِأَنْسِ الرَّبِّ * سِرًّا وَذَاقُوا مِنْ شَرَابِ الْحُبِّ
وَكُلُّ شَيْخٍ نَلْتُ مِنْهُ عِلْمًا * أَوْ أَدْبَاءٌ فَهُوَ إِمَامِي حَتْمًا
مَشَايخًا صَحِبْتَهُمْ زَمَانًا * أَوْ زُرْتَهُمْ تَبَرُّكًا أَحْيَانًا
أَرْجُو بِذِكْرِهِمْ بَقَاءَ الذِّكْرِ * لَهُمْ وَفَوْزِي بِجَزِيلِ الْأَجْرِ
وَهُمْ جُلُوسٌ فِي نَعِيمِ الْحَضْرَةِ * وَجُوهٌ نَضِرَةٌ مِنْ نَظْرَةِ
وَكُلُّ شَيْخٍ زُرْتَهُ لِلبَّرَكَةِ * فَقَدْ وَجَدْتُ رِيحَ تِلْكَ الْحَرَكَةِ
تُوفِيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (٦٩٧ هـ) ..



الشَّرْبِينِي أَبُو أَحْمَدَ

(مَدِينَةُ شَرْبِين)

أَبُو أَحْمَدَ (مُحَمَّدُ شَمْسُ الدِّينِ) الشَّرْبِينِي ..

وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الْيَمَنِ مِنْ وَالِدٍ صَالِحٍ هُوَ (دَاوُدُ الْيَمَنِي) بِنِ السَّيِّدِ
(أَحْمَدُ الْيَمَنِي) وَالَّذِي يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الْإِمَامِ (الْحُسَيْنِ) سِبْطِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ..

وَكَانَتْ أُمُّهُ تَقِيَّةً نَقِيَّةً وَاسْمُهَا نَهْلَةُ الْيَمَنِيَّةِ ..

وَقَدْ قَدِمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مِنَ الْيَمَنِ مَعَ وَالِدِهِ إِلَى (مِصْرَ) حَيْثُ تَلَقَّى الْعُلُومَ
الشَّرْعِيَّةَ بِ(الْأَزْهَرِ) ، ثُمَّ مَكَثَ فِتْرَةً مِنَ الزَّمَنِ بِبِلَادِ الشَّرْقِيَّةِ .
وَاشْتَهَرَ بِأَنَّهُ (شَيْخُ طَائِفَةِ الْفُقَرَاءِ بِالشَّرْقِيَّةِ) وَكَانَ مِنْ أَرْبَابِ
الْأَحْوَالِ وَالْمُكَاشَفَاتِ . وَكَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَتَكَلَّمُ عَلَى سَائِرِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ
كَأَنَّهُ تَرَبَّى فِيهَا ..

ثُمَّ اسْتَقَرَّ بِهِ الْمَقَامُ فِي شَرْبِينِ ، وَكَانَ مَجْلِسُهُ مَقْصُوداً مِنَ
الْعُلَمَاءِ وَالْبُسَطَاءِ وَأَرْبَابِ الْأَحْوَالِ . وَمَأْوَى لِلْفُقَرَاءِ وَالضُّعَفَاءِ
وَالْمَسَاكِينِ . وَكَانَ دَائِماً مَا يُرَدُّ : (إِنَّمَا تُنْصَرُونَ بِضُعْفَائِكُمْ) .
وَقَوْلِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ (أَنَا عِنْدَ الْمُتَكَسِّرَةِ
قُلُوبُهُمْ مِنْ أَجْلِي) ..

تُوفِيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (٩٢٠ هـ) ..



مُحَمَّدُ مَتَوَلَّى الشُّعْرَاوِي

(دَقَادُوس - مَيِّتٌ غَمْرٌ)

وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي (١٦ إِبْرَيْل) عَامِ (١٩١١ م) لِأَبِ صَالِحِ سَلِيمِ الْبَالِ ، وَحَفِيداً لَجَدِّ لَهُ فِي طَرِيقِ اللَّهِ مَجَالٌ . وَعِثْرَةٌ مِنَ الْمَشَايخِ الْمُحَفِّظِينَ . وَالْأَوْلِيَاءِ الْمُرَبِّينِ ..

أَتَمَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ بِفَضْلِهِ وَسَبَّبَهُمْ حِفْظَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، فَفَرَسُوهُ نَبْتَةً صَالِحَةً فِي صَحْنِ الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ . فَصَارَ شَيْخاً مُعَلِّماً فَقِيهاً مُخْلِصاً ، يَبْتِئُ الْعِلْمَ بِالْمَعَاهِدِ الْأَزْهَرِيَّةِ بِ(طَنْطَا) ثُمَّ (الْإِسْكَندَرِيَّةِ) ثُمَّ (الزَّقَازِيْقِ) ..

وَعِنْدَمَا أَرَادَ اللَّهُ لِهَذَا الْعِلْمِ (الْعَالَمِيَّةِ) وَفَقَّهُهُ سُبْحَانَهُ لِلْعَمَلِ مُدْرِساً لِلتَّفْسِيرِ وَالْحَدِيثِ الشَّرِيفِ بِكُلِّيَّةِ الشَّرِيعَةِ بِ (مَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ) عَامِ (١٩٥١ م) حَيْثُ أَتَاكَ ذَلِكَ لَجُمُوعِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ الْإِلْتِقَاءَ بِهِ فِي حَجَّهِمْ لِبَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ . عَلَى مِنْبَرِ الْحَنْفِيَّةِ بِالْحَرَمِ الْمَكِّيِّ الشَّرِيفِ . يَسْتَفْتُونَهُ فَيُفْتِيهِمْ . وَيَنْهَلُونَ مِنْ بَحْرِ عِلْمٍ قَرِيبِ الْعَهْدِ مِنْ رَبِّهِ (سُبْحَانَهُ) مَا يَقْرُبُ مِنْ عَشْرِ سَنَوَاتٍ . ثُمَّ أَرَادَ لَهُ (الْمَوْلَى جَلَّتْ قُدْرَتُهُ) الْعَوْدَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ (طَنْطَا) لِيَكُونَ وَكِيلاً لِمَعْهَدِهَا الْأَزْهَرِي ، وَبَعْدَهَا مُدِيرًا لِلدَّعْوَةِ بِوَزَارَةِ الْأَوْقَافِ ، ثُمَّ مُفْتِشاً بِالْأَزْهَرِ . فمُدِيرًا لِمَكْتَبِ شَيْخِ الْأَزْهَرِ (الْإِمَامِ حَسَنِ مَأْمُونِ) عَامِ (١٩٦٤ م) ..

لَقَدْ عَشَقَ (الشُّعْرَاوِي) لُغَتَهُ الْعَرَبِيَّةَ (تَخْصُصَ تَخْرُجَهُ) وَمَكَنَهُ اللَّهُ مِنْ لُغَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ نُطْقاً وَفَهْماً وَعِلْماً وَفَتْحاً . فَاخْتَارَهُ

(الأزهر) رئيساً لبعثة التعريب في (الجزائر) عام ١٩٦٦م ، وهناك التقى مع رموز الثقافة الفرنسية والفكرية من المستشرقين ، إلا أن لقاءه الروحي بالشيخ العارف بالله (محمد بلقائد) في خلوته ب(تلمسان) فتح له فتحاً ربانياً جديداً ، أسبغ الله عليه نعم أنسيه ، وشرّفه بنزل قدسيه . وقدّر له الخلوة فعاش في معية الله سبحانه وتعالى . مع قوم بمشاهدة جمال الله وجلاله ينعمون ، وبين آثار قدرته وعجائب عظمته يترددون . فأنشد قائلاً :

طوّفتُ في شرقِ البلادِ وغربها * وبَحِثْتُ جَهْدِي عَنْ إِمَامٍ رَائِدٍ
أَشْفَى بِهِ ظَمَأَ لَغَيْبِ حَقِيقَةٍ * وَأَهَيْمُ مِنْهُ فِي جَلالِ مُشَاهِدِ
فَهْدَانِي الوَهَابُ جَلَّ جلالُهُ * حَتَّى وَجَدْتُ بـ(تلمسان) مَقاصِدِي
وَاليَوْمَ أَخَذُ نُورَهَا عَنْ شَيْخِنَا * فِي الطَّرِيقِ (مُحَمَّدِ بَلْقَائِدِ)
ذُقْنَا مَوَاجِيدَ الحَقِيقَةِ عِنْدَهُ * وَبِهِ عَرَجْنَا فِي صَفَاءِ مَصَاعِدِ

ثُمَّ رَجَعَ بَعْلِمِ الشَّرِيعَةِ وَالْحَقِيقَةِ عام (٧٠-٧٢) إِلَى (مَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ) أستاذاً زائراً بكلية الشريعة رئيساً لقسم الدراسات العالية بجامعة (الملك عبد العزيز) ..

ثُمَّ أَرَادَ اللهُ لَهُ القَبُولَ وَالظُّهُورَ ، فَاسْتَضَافَهُ الأُسْتَاذُ / أَحْمَدُ فَرَّاجُ فِي بَرنامِجِهِ التِّلْفِيزِيُونِي (نور على نور) فَتَحَقَّقَ لَهُ القَبُولُ بَيْنَ المُشَاهِدِينَ ، فَمَنْ سَمِعَهُ أَحَبَّهُ ، وَمَنْ رَأاهُ أَجَلَّهُ . فَاللهُ الَّذِي أَلْهَمَهُ الحِكْمَةَ وَفَصَلَ الخِطَابَ . جَعَلَهُ إِمَاماً لِذَوِي الأَلْبَابِ . فَزَيْنَ بَعْلِمِهِ الزَّمانَ وَأَنْطَقَ بِشُكْرِهِ اللِّسانَ ..

وفى عام (١٩٧٦م) تمَّ اختيارُهُ وزيراً للأوقافِ بـ (مِصرَ) إلاَّ أنَّ
(الشيخَ) آثرَ الدَّعوةَ ، لِيَطُوفَ العالَمَ شَرْقاً وَغَرْباً ، داعياً إلى الله
على هُدًى وَبصيرةٍ . إلى أن انتقل إلى جوارِ رَبِّهِ الكَرِيمِ . فَجَرَّ
الأربَعاءَ (١٧ يونيو) سَنَةَ (١٩٩٨م) وَصَدَقَ الإمامُ الشَّافِعِيُّ رضي الله عنه
حينَ قالَ :

قَدْ ماتَ قَوْمٌ وما ماتتْ مَكارِمُهُم

وعاشَ قَوْمٌ وَهُمْ في النَّاسِ أَمْواتٌ

حَسانين

(الشيخ حسانين - المنصورة)

وُلِدَ الشَّيْخُ (حَسانين مُحَمَّد الشَّهاوى) في قَرْيَةِ نَمْرَةَ البِصَلِ
(المَحَلَّة الكُبْرى) غَرْبِيَّة . سَنَةَ (١٨١٩ م) وذاعَ صَيْتُهُ . وَظَهَرَ أَمْرُهُ
في مَدِينَةِ (المَنْصُورَةِ) الَّتِي اسْتَقَرَّ بِها ، سائِلاً طَرِيقَ جَدِّهِ سَيِّدِي
(إبراهيم الدُّسوقي) ..

كانَ رضي الله عنه مَقْصُوداً مِنْ أَصْحابِ الحاجاتِ ، وَطُلابِ العِلْمِ
والمَعْرِفَةِ ..

تُوفِيَ رضي الله عنه سَنَةَ (١٨٨٢ م) ..



أَحْمَدُ الْعِيسَوِي

(مَدِينَةُ الْمَنْصُورَةِ - مَسْجِدُ الْعِيسَوِي)

هُوَ السَّيِّدُ (أَحْمَدُ الْعِيسَوِي) الشَّاذِلِيُّ الْقَاوُقِجِي ، وَيَرْجِعُ نَسَبُهُ مِنْ أَبِيهِ إِلَى الْعَارِفِ الشَّهِيرِ (عَلِيِّ الْبِيُومِي) وَالْمَعْرُوفُ مَقَامُهُ وَمَسْجِدُهُ بِ(الْحُسَيْنِيَّةِ) بِالْقَاهِرَةِ ، وَمِنْ أُمَّهِ إِلَى الْوَلِيِّ (عَبْدِ الْقَادِرِ) وَالْمَعْرُوفُ مَقَامُهُ بِ(الْمَنْصُورَةِ) ..

وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (١٩٠٤ م) بِالْمَنْصُورَةِ ..

نَالَ قِسْطًا وَإِفْرَاءً مِنْ عُلُومِ الشَّرْعِ مُتَّفَقًا عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ (الشَّافِعِي) ثُمَّ أَخَذَ الطَّرِيقَ الشَّاذِلِيَّ عَنِ السَّيِّدِ (سَعْدِ الْعَدَوِي) وَالظَّاهِرُ مَقَامُهُ بِمِيدَانِ يَحْمِلُ اسْمَهُ بِ(مَدِينَةِ الْمَنْصُورَةِ) ..

رَبَّى الْكَثِيرَ مِنَ الْمُرِيدِينَ عَلَى مَحْمُودِ الصِّفَاتِ ، وَأَلَّفَ الْمُفِيدَ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ مِنْهَا :

(النُّورُ الْجَلِيُّ فِي أَحْزَابِ الْإِمَامِ الشَّاذِلِيِّ) وَ (نَعِيمُ الْجِنَانِ فِي الْاِقْتِدَاءِ بِأَهْلِ الْإِحْسَانِ) وَ (أَلْوَانُ مِنَ الْمَدِيحِ الدِّينِي) .

تُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامَ (١٩٦٥ م) ..



عَبْدُ الرَّحْمَنِ الشَّهَاوِي

(شها - المنصورة)

هُوَ السَّيِّدُ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بِن (عُثْمَان) بِن (مُحَمَّدِ الْحُسَيْنِيِّ)
الشَّهَاوِي وَالَّذِي يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى سَيِّدِي (مُوسَى أَبِي الْعُمَرَان) شَقِيقِ
سَيِّدِي (إِبْرَاهِيمِ الدُّسُوقِيِّ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ..

وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَامَ (١٩١٣ م) وَهُوَ نَفْسُ الْعَامِ الَّذِي تُوْفِّي فِيهِ جَدُّهُ
السَّيِّدُ (مُحَمَّدُ الْحُسَيْنِيُّ الشَّهَاوِي) وَالكَائِنُ مَقَامُهُ بِ(شها) ..

كَانَ لِسَانُهُ دَائِمًا وَدَائِبًا يَلْهَجُ بِذِكْرِ اللَّهِ . وَيَحِثُّ أَحْبَابَهُ وَمُرِيدِيهِ
عَلَى دَوَامِ الذِّكْرِ قَائِلًا : إِذَا تَعَوَّدَ الْمُؤْمِنُ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَقَتًا مُعَيَّنًا فِي
الَّيْلِ . وَغَلَبَهُ النَّوْمُ اسْتَيْقَظَ قَلْبُهُ ذَاكِرًا لِلَّهِ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ الَّذِي تَعَوَّدَ
فِيهِ عَلَى الذِّكْرِ ..

وَكَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دَائِمَ التَّحَدُّثِ عَنِ (الْفُتُوَّةِ الْإِيمَانِيَّةِ) وَيَقُولُ حَوْلَ
مَعْنَى كَلِمَةِ (فُتُوَّة) هِيَ فِي اللُّغَةِ : السَّخَاءُ وَالكَرَمُ ..

وَفِي الْفِقْهِ : إِثَارُ الْخَلْقِ عَلَى النَّفْسِ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَاجَةِ . وَالصَّفْحُ
عَنْ عَثْرَاتِ الْإِخْوَانِ وَسِتْرُ عُيُوبِهِمْ . وَالسَّعْيُ فِي قَضَاءِ مَصَالِحِهِمْ دُونَ
شُعُورِ مِنْهُمْ ..

وَ(الْفُتُوَّةُ) لَهَا تَعْرِيفٌ بِحَسَبِ كُلِّ شَأْنٍ . فَصَوَّرْتُهَا فِي الْبِدَايَاتِ :
الْوَفَاءُ بَعْدَ الْإِيمَانِ . وَعُقُودُ الْإِسْلَامِ . وَتَرْكُ الْخُصُومَةِ مَعَ الْأَنَامِ ..
وَفِي الْأَبْوَابِ : نِسْيَانُ الْأَحْقَادِ وَالْأَذْيَاتِ وَالتَّغَافُلُ عَنِ الزَّلَّاتِ ..
وَفِي الْمُعَامَلَاتِ : قَطْعُ النَّظَرِ عَنِ الْأَعْمَالِ . وَالْإِعْرَاضُ عَنِ

الأعراض ..

تُوفِيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (١٩٧٩ م) ..

عَطِيَّةُ أَبُو حَسَنٍ

(شَرِّبِينَ - الشَّيْخِ عَطِيَّةُ أَبُو حَسَنٍ)

الشَّيْخُ (عَطِيَّةُ حَسَنَ عَبْدَ الرَّازِقِ) الشَّافِعِيُّ مَذْهَبًا ، سَلَكَ
الطَّرِيقَ المَرَّازِقِيَّ وَالَّذِي يَنْتَسِبُ إِلَى طَرِيقَةِ سَيِّدِي (أَحْمَدَ البَدَوِيَّ)
وَكَانَ شَيْخَهُ السَّيِّدُ (مُحَمَّدَ أَبُو مُصْطَفَى) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَمَقَامُهُ بِ(مَدِينَةِ
الزَّرْقَا) دِمِيَاط ..

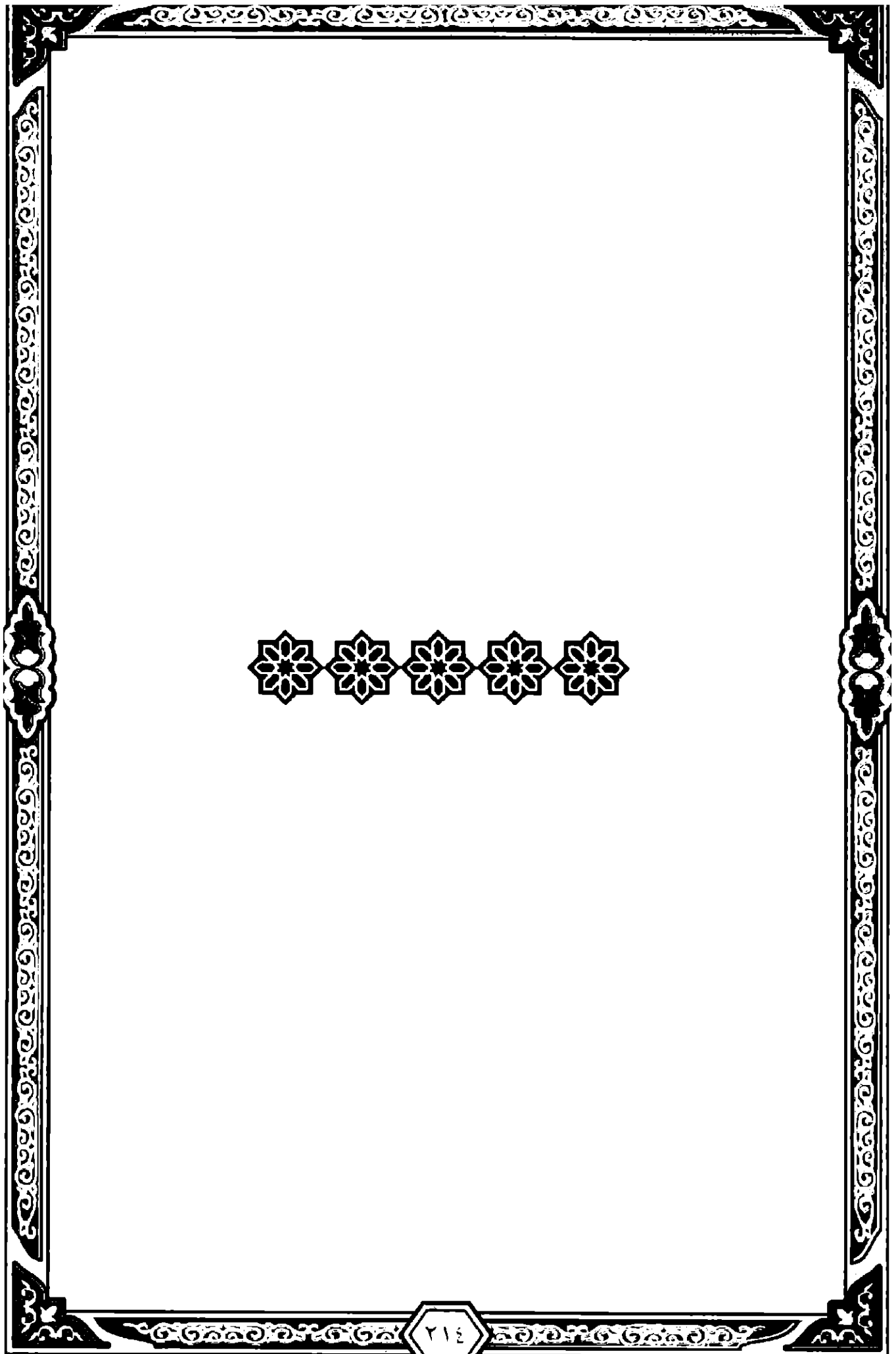
حَضَرَ أَجْدَادُ (الشَّيْخِ) مِنْ (المَغْرِبِ) وَأَقَامُوا فِي (سَيْنَاءِ)
المَصْرِيَّةِ ، ثُمَّ نَزَلُوا بِ(الشَّرْقِيَّةِ) وَانْتَهَى بِهِمُ المَطَافُ إِلَى بَلَدَةِ
الشَّيْخِ (صُمَيْدِ) حَيْثُ وُلِدَ الشَّيْخُ (عَطِيَّةُ) سَنَةَ (١٨٨٠ م) ..

حَفِظَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ القُرْآنَ صَبِيًّا ، وَاتَّخَذَ فِلاحَةَ الأَرْضِ مِهْنَةً ، وَتَرَكَ
قَرْبَتَهُ وَقَامَ بِاسْتِصْلَاحِ أَرْضِ بَرَارِي صَحْرَاءٍ ، فَعَمَّرَهَا وَخَضَّرَهَا ،
فَسُمِّيَتْ بِالخَضْرَاوِيَّةِ ، وَسَكَنَهَا هُوَ وَأَوْلَادُهُ وَمُحِبُّوهُ ، وَهِيَ الآنَ (الشَّيْخِ
عَطِيَّةُ أَبُو حَسَنٍ) التَّفَّ حَوْلَهُ الشَّبَابُ وَالشُّيُوخُ وَالنِّسَاءُ فَأَخَذَ يُعَلِّمُهُم
أَدَابَ وَطَرِيقَ القَوْمِ فَأَصْبَحُوا مُتَأَلِّفِينَ مُتَحَابِّينَ عَلَى طَاعَةِ اللهِ وَرِسُولِهِ
وَجَدَ فِيهِ البُسْطَاءُ مَا يُرَوَى ظَمَاهُمْ وَيُشْبِعُ حَاجَتَهُمْ وَيَسُدُّ
فِرَاقَهُمْ ، فَالْتَزَمُوا صِدْقَ قُرْبِهِ وَمَوَدَّتِهِ ، فَانْتَفَعُوا بِهِ ، وَانْتَفَعَ بِهِمْ ..

تُوفِيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (١٩٤٣ م) ..



مُحَافَظَةُ الشَّرْقِيَّةِ



سَلِيمُ أَبُو مُسَلَّمَ

(أَبُو مُسَلَّمَ - مَرَكز أَبُو حَمَّاد)

هُوَ أَبُو مُسَلَّمَ (سَلِيمُ) بِن (يُوسُفُ أَبِي يَعْقُوبَ) الهمداني
العراقي والذي ينتهي نسبه إلى الإمام (الحسين) سبط (رسول الله)

صلى الله عليه ..

وُلِدَ ﷺ سَنَةَ (٥٢١ هـ) بِمَدِينَةِ (هَمْدَان) بِإِيرَانَ ..

أَمَّا وَالِدُهُ الْإِمَامُ (يُوسُفُ) فَقَدْ قَدِمَ فِي صِبَاهُ بَغْدَادَ وَلَازَمَ
عُلَمَاءَهَا وَتَفَقَّهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى بَرَعَ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ وَالْمَذْهَبِ وَالْحَدِيثِ ،
وَكَانَ ﷺ يُسَجَّلُ وَيُدَوَّنُ كُلُّ مَا يَسْمَعُ وَيَرَى فِي مَخْطُوطَاتٍ حِرْصًا
مِنْهُ عَلَى اسْتِيعَابِهَا ، وَالانْتِفَاعِ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ ، ثُمَّ انْقَطَعَ بَعْدَ ذَلِكَ
لِلْعِبَادَةِ وَالتَّصَوُّفِ وَالسِّيَاحَةِ وَالرِّيَاضَةِ الرُّوحِيَّةِ حَتَّى صَارَ عَلَمًا مِنْ
عُلَمَاءِ الصُّوفِيَّةِ فِي عَهْدِهِ ..

وَكَانَ لِلشَّيْخِ (سَلِيمِ) عَمًّا اسْمُهُ (مَنْصُورُ) تَفَقَّهُ فِي الْفِقْهِ عَلَى
مَذْهَبِ الْإِمَامِ (الشَّافِعِيِّ) ﷺ ، وَحَضَرَ إِلَى (مِصْرَ) فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ
الْخَامِسِ الْهَجْرِيِّ ، وَاسْتَقَرَّ بِهَا ، وَعُرِفَ بَيْنَ الْمَصْرِيِّينَ بِعِلْمِهِ وَأَدَبِهِ
وَزُهْدِهِ وَتَقْوَاهُ ، فَقَلَّدَهُ (صَلَاحُ الدِّينِ الْأَيُّوبِيُّ) خُطْبَةَ الْجُمُعَةِ
بِالْمَسْجِدِ الْكَبِيرِ بِ(مِصْرَ) (أَي مَسْجِدِ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ) فَلَمَّا تُوفِّيَ
السَّيِّدُ (مَنْصُورُ) حَلَّ مَحَلَّهُ فِي الْخُطْبَةِ وَلَدَهُ (إِبْرَاهِيمُ) وَهُوَ الَّذِي
كَاتَبَ ابْنَ عَمِّهِ (سَلِيمُ أَبِي مُسَلَّمَ) فِي أَنْ يَزُورَ (مِصْرَ) وَرَغَّبَهُ فِي
جَوَّهَا ..

وَبَيْنَمَا يَسْتَخِيرُ (أَبُو مُسَلَّمَ) اللَّهَ فِي إِجَابَةِ طَلِبِ ابْنِ عَمِّهِ

إبراهيم ، إذ به يرى رؤيا أفزعته من مرقدِهِ وهو بهمذان ، وكان ذلك سنة (٦٠٩ هـ) فقد رأى ناراً اشتعلت جهة المشرق ، ثم امتد لهيبها إلى همذان فالعراق والشام ، حتى وصلت جبل الطور بـ (مصر) ، فانطقات وخبأ لهيبها ، فلما استيقظ من نومه ، أخبر أهله وأقاربه بذلك ، فقيل له : إن تأويل رؤياك تدل على أن دولة لا تؤمن بالله تهجم على البلاد التي رأيت فيها النار ، فتهلك الحرث والنسل ، وتعيث في الأرض فساداً ..

ولعظم مقامه في نفوس أهله وذويه ، خضعوا لأمره ، وعملوا بمشورته ، حفظاً لغرضه ، وحقناً لدمائهم من الفتنة المنتظرة . والتي تحققت فيما بعد ، بالغزو المغولي ..

وتأهب (الشيخ) للسفر ومغادرة (همذان) ومعه مئات من أقاربه وأنصاره ، وكان فيهم نحو (٧٥) رجلاً من العلماء والفقهاء ، وحضر هؤلاء جميعاً إلى (مصر) وانتشروا في أرجائها ..

وصل الشيخ (أبو مسلم) (مصر) (سنة ٦١٠ هـ) ونزل ضيفاً على ابن عمه (إبراهيم) بمدينة القاهرة لمدة أسبوع ، ثم توجه مع فئة كبيرة من أهله إلى الشرقية . واتخذ له خلوة في محلة (بحطيط) التي عرفت فيما بعد باسم (كفر أبو مسلم) ..

وقد حل (شيخنا) (مصر) ، والصليبيون لا يفتأون يغيرون على سواحلها الشمالية بين الفينة والأخرى ، ولذلك فإننا نرى (شيخنا) يذلي بدئوه في سبيل الجهاد . لنصرة الإسلام والمسلمين بشتى الصور ، فتارة نراه واعظاً مرشيداً إلى ضرورة الجهاد في سبيل الله ،

بمُحَارَبَةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَأَعْدَاءِ الْبِلَادِ ، وَأُخْرَى يَخْرُجُ مِنْ قَرَيْبَتِهِ وَمَعَهُ
وُفُودٌ كَبِيرَةٌ مِنْ أَهْلِهِ وَأَتْبَاعِهِ إِلَى سَاحَةِ الْوُغَى ، يُبَشِّرُ الْمُجَاهِدِينَ
بَأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ، وَلِذَلِكَ فَإِنَّا نَجِدُ قُبُورَ وَأَضْرِحَةَ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِهِ فِي
بَلْقَاسِ وَالْمَنْصُورَةِ وَالسَّنَانِيَّةِ ، مِمَّنْ اسْتُشْهِدُوا فِي حَرْبِ دِمْيَاطِ
وَالْمَنْصُورَةِ ..

وَكَانَ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ ، يَحْمِلُ عَلَى ظَهْرِهِ أُبْرِيْقًا كَبِيرًا يَسْقَى
مِنْهُ الْجُنُودَ فِي سَاحَةِ الْوُغَى ، وَظَلَّ عَلَى هَذَا الْحَالِ ، حَتَّى فَارَقَ
الدُّنْيَا ، وَدُفِنَ حَيْثُ كَانَتْ خُلُوتُهُ سَنَةَ (٦٤٥ هـ) ..

وَكَانَ رَضْوِيَّةً عَلَى صِلَةٍ وَثِيْقَةٍ بِالْمَلِكِ الصَّالِحِ (نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبِ)
الَّذِي كَانَ يَفِدُّ عَلَيْهِ ، فَيُكْرِمُ وَفَادَتَهُ ، وَكَثِيرًا مَا عَرَضَ عَلَيْهِ الْمَالُ
وَالْمَتَاعَ ، وَكَانَ الشَّيْخُ (أَبُو مُسَلَّمِ) يَرْفُضُهُ فِي أَدَبٍ وَعِفَّةٍ نَفْسٍ ..

فَلَمَّا تُوَفِّيَ (أَبُو مُسَلَّمِ) رَأَى الْمَلِكُ (الصَّالِحُ) وَفَاءً بِبَعْضِ
أَفْضَالِ هَذَا الرَّجُلِ الْوَرَعِ التَّقِيِّ أَنْ يُقِيمَ لَهُ قُبَّةً فَوْقَ قَبْرِهِ ، وَيُلْحِقَ بِهِ
مَسْجِدًا ..



عَزَّازُ أَبُو ذَقْنٍ

(العزَّازي - فاقوس)

هُوَ السَّيِّدُ (عَزَّاز) بِنُ السَّيِّدِ (مُحَمَّدِ الْبَطَّائِحِيِّ) دَفِينِ جَبَلِ
الْمِنْطَارِ بِ(غَزَّة) وَجَدُّهُ السَّيِّدُ (عَزَّازُ الْأَكْبَرُ) وَالَّذِي ضَرِيحُهُ بِيَلَادِ
(حَلَب) . وَيَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الْإِمَامِ (الْحُسَيْنِ) سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَلَمَّا شَبَّ السَّيِّدُ (عَزَّازُ) عَنِ الطَّوْقِ . رَحَلَ بِهِ وَالِدُهُ إِلَى سَيِّدِي
(أَحْمَدَ الرَّفَّاعِي) بِ(أُمِّ عُبَيْدَةَ) عَاصِمَةِ بِلَادِ الْبَطَّائِحِ آنَذَاكَ
بِ(الْعِرَاق) . فَأَخَذَ عَلَيْهِ عُلُومَ الطَّرِيقِ . وَتَلَّقَى عَلَيْهِ وَعَلَى مُعَاصِرِيهِ
عُلُومَ الشَّرِيعَةِ . ثُمَّ زَهَدَ . وَخَرَقَ اللَّهُ لَهُ الْعَادَاتِ . حَتَّى ظَهَرَتْ لَهُ
الْكَرَامَاتُ . وَصَارَ مُقَدِّمًا لَدَى أَسْتَاذِهِ . حَتَّى قَالَ عَنْهُ الْإِمَامُ الرَّفَّاعِيُّ
: إِنَّ (عَزَّازًا) بَيْنَ عَيْنَيْهِ شَمْسًا . لَوْ طَلَعَتْ . يُعْمُ ضَوْوُهَا أَرْجَاءَ الدُّنْيَا
. وَلَوْ عَلِمْتُمْ فَضْلَ (عَزَّازٍ) لَقَبَلْتُمْ مَا تَحْتَ قَدَمِهِ ..

تُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي (١٢ ربيع الأول) سَنَةِ (٥٨٠ هـ) ..



ابراهيم أبو خليل

(ميدان أبي خليل - مدينة الزقازيق)

الشيخ (إبراهيم) والدة سيدي (محمد أبو خليل) مؤسس الطريقة الخليلية . والذي ينتهي نسبه إلى الدوحة النبوية المباركة . فهو (حسني) أبا . و (حسني) أمأ ..

ولد رحمته ب (مدينة الزقازيق) عام (١٨٧٢م) ..

كان الشيخ (إبراهيم) إماماً ومعلماً صوفياً وشيخاً للطريقة الخليلية . خلفاً ل (والده) جمع أبناءها على أورا د دينية واحدة . ألهمه إياها الحق سبحانه وتعالى . كما وضع لهم من الوصايا والعظات والحكم المأثورة استخلاصاً من كتاب الله تعالى . وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما ينير لهم طريق السير . ويملأ قلوبهم بالإيمان الحق بالله ورسوله ..

وفتوحاته الربانية ذخيرة إيمانية تشع نوراً وهداية في قلوب قارئها . وتملؤهم خشية . وإيماناً . وقد ضمنها كتباً قيمة منها :

(الفتح الأسنى في نظم أسماء الله الحسنى) و (الكنز التمين في الصلاة على سيد المرسلين) و (الوسيلة) و (الشقاعة) وهناك مأثورات قيمة أخرى يجد فيها الصوفي أو الباحث المستنير حاجة قلبه وغذاء فكره وإشباع ثقافته الروحية وهي : (الفاتحة ودعاؤها) و(الإخلاص بالدعاء) و(الحصن الحصين بدعاء يس) و(الأسرار النافعة بدعاء سورة الواقعة) و(سير الفتح بدعاء سورة الانشراح) و(السر المسطور في حروف النور) و(الرياضة الروحية) و(البيان

فِي مَوْلِدٍ مَنْ خُلِقَهُ الْقُرْآنُ (وَ السَّعَادَةُ) ..

وَلَهُ مُنَاجَاةٌ مَعَ سَيِّدِ الْخَلْقِ ﷺ يَقُولُ فِيهَا :

يَا مَا نِجَ الْقُبَّةِ الْخَضِرَاءِ حُلَّتْهَا

وَمَنْ أَحَبَّكَ يُعْطَى كُلَّ مَا سَأَلَ

أَبْسَطَ يَدًا طَالَمَا عَمَّتَ نَائِلَهَا

فَعَادَ قَاصِدُهَا بِالْيُمْنِ مُشْتَمِلًا

فَمِنْ يَمِينِكَ تُرْجَى كُلُّ مَكْرَمَةٍ

وَعَرَفُهَا يُذْهِبُ الْأَسْقَامَ وَالْعِلَالَ

هَذِي يَدِي لِتَلْقَى الْخَيْرَ قَدْ بُسِطَتْ

فَهَبْ لَهَا مِنْ سَنَّاكَ الْفَضْلَ مُكْتَمِلًا

لَا أَبْرَحُ الْبَابَ أَوْ أَحْظَى بِأُمْنِيَّتِي

وَمَنْ أَقَامَ عَلَيَّ أَعْتَابِكُمْ وَصَلَا

صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَوْلَاكَ نِعْمَتَهُ

وَأَلِ بَيْتِكَ مَنْ نُهْدَى بِهِمْ سُبُلًا

وَصَحْبِكَ الْفُرَّ وَالْأَنْصَارَ يَتَّبِعُهُمْ

وَأَهْلُ الْمَكَارِمِ مَنْ قَدْ أَحْسَنُوا عَمَلًا

تُوفَى ﷺ عَامَ (١٩٥٦ م) ..

جُودَةُ الْعَزِيزِي

(مدينة منيا القمح)

هُوَ السَّيِّدُ (جُودَةُ) إِبْرَاهِيمَ ، وَبُنْتَهُى نَسَبُهُ إِلَى الْإِمَامِ (الْحُسَيْنِ)
سَيِّطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ..

وُلِدَ ﷺ سَنَةَ (١٢٦٤هـ) بِبَلَدَةِ (الْعَزِيزِيَّةِ) مَرْكَزِ (مِنْيَا
الْقَمَحِ) مُحَافِظَةِ (الشَّرْقِيَّةِ) وَتَلَّمَ الْعُلُومَ الدِّينِيَّةَ بِ (الأزهر) عَلَى
أَيْدِي كِبَارِ مَشَايخِهِ . مُتَّفَرِّقاً مِنْ مَنَاهِلِ الشَّرِيعَةِ السَّمْحَةِ ، مُتَزَوِّداً
مِنْ أَنْوَارِهَا قُوْتاً لِرُوحِهِ وَغِذَاءً لِقَلْبِهِ ، فَكَانَ ﷺ آيَةَ الْآيَاتِ فِي
مَعْرِفَةِ طُرُقِ الْأَحَادِيثِ وَالْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ وَتَخْرِيجِ الْأَحَادِيثِ مِنَ الْكُتُبِ
السَّتَةِ وَغَيْرِهَا . كَمَا كَانَ حُجَّةً لَا يُبَارَى فِي عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ لُغَةٍ وَنَحْوِ
وَصَرْفٍ وَمَعَانِي وَبَيَانٍ وَبَدِيعٍ وَشِعْرِ وَأَمْثَالٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، كَمَا كَانَ
حُجَّةً عَقْلِيَّةً فِي الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ وَالْمَنْطِقِ وَآرَاءِ أَهْلِ
الْفِرَقِ ، وَأَمَّا فِي عِلْمِ التَّصَوُّفِ : فَلَقَدْ شَرِبَ مُصَنَّفَاتِ الْقَوْمِ شُرْباً
وَسَبَحَ فِي مُحِيطِ إِشَارَاتِهِمْ وَعُلُومِهِمْ ، سَالِكاً وَمُسَلِّكاً وَهَادِياً وَمُرْشِداً
لِكَثِيرٍ مِنَ الطُّرُقِ الصُّوفِيَّةِ الَّتِي تَلَقَّاهَا عَنْ أَكْبَارِ مَشَايخِ عَصْرِهِ
كَالْخَلَوْتِيَّةِ وَالشَّاذَلِيَّةِ وَالْأَحْمَدِيَّةِ وَالرَّفَاعِيَّةِ وَالْبُرْهَامِيَّةِ ، وَذَلِكَ عَلَى
عَادَةِ بَعْضِ السَّادَةِ الصُّوفِيَّةِ فِي الْعُصُورِ الْمُتَأَخَّرَةِ فِي تَلَقُّى أَكْثَرِ مِنْ
طَرِيقَةٍ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ ، كَمَا تَلَقَّى ﷺ الطَّرِيقَةَ (النَّقْشَبَنْدِيَّةَ) وَهِيَ
الَّتِي اسْتَهْرَ بِهَا عَنِ الْعَارِفِ (أَحْمَدَ ضِيَاءِ الدِّينِ الْكُمُشْخَانَوِي) ..

وَكَانَ ﷺ مُلَازِماً لِمُودَّةِ سَادَتِنَا أَهْلِ بَيْتِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَكَانَ دَائِمَ الزِّيَارَةِ لَهُمْ وَالْأَوْلِيَاءِ (مِصْرَ) جَمِيعاً سِيراً عَلَى قَدَمِيهِ أَدْباً

مَعَ مَقَامِهِمُ السَّامِي ..

وَتَتَلَمَّذَ عَلَى الشَّيْخِ (جُودَةَ) الصَّفْوَةَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ
الصَّالِحِينَ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا الْعَالِمُ الْوَرَعُ التَّقِيُّ النَّقِيُّ (عَبْدُ الْعَزِيزِ
عَبْدُ الدَّائِمِ) لَكَفَاهُ ..

تُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (١٣٤٤ هـ) ..

وَالشَّيْخُ (الْكُمُشْخَانَوِيُّ) الَّذِي تَلَقَّى الشَّيْخَ (جُودَةَ) عَنْهُ الطَّرِيقَةَ
النَّقْشَبَنْدِيَّةَ . هُوَ صَاحِبُ (الْمَوْسُوعَةِ الصُّوفِيَّةِ) الَّتِي يَرْصِدُ فِيهَا
مَرَاجِعَ الطُّرُقِ الْكُبْرَى . وَيُدَافِعُ فِيهَا عَنِ التَّصَوُّفِ عُمُومًا ضِدَّ مَنْ
يُسَمِّيهِمْ بِالْمُتَفَيِّقِينَ الْمُتَعَصِّبِينَ . وَالسُّفَهَاءِ لَا الْفُقَهَاءَ . فَإِنَّهُمْ قَدْ
قَصَرُوا مُرَادَهُمْ . عَلَى أَنْ يُعْرِفُوا بَيْنَ النَّاسِ بِالْعِلْمِ وَالْفِقْهِ وَالرِّيَاسَةِ
لِأَغْرَاضٍ شَيْطَانِيَّةٍ . وَشَهَوَاتٍ نَفْسَانِيَّةٍ . يُفْتَشُّونَ بِمُقْتَضَاهَا عَنْ عُيُوبِ
النَّاسِ وَيُفْشُونَهَا . لِأَنَّهُمْ لَا يَرْتَفِعُونَ إِلَّا بِإِنْكَارِ الْمَنَائِكِ خُصُوصًا عَلَى
الْكَامِلِ الْخَاشِعِ وَالْعَابِدِ الذَّاكِرِ ..

وَأَمَّا الْفُقَهَاءُ أَصْحَابُ الْقَدَمِ الرَّاسِخِ فِي الْعُلُومِ فَإِنَّهُمْ مِنْ شِدَّةِ
شَفَقَتِهِمْ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ لَا يَكَادُونَ يَجِدُونَ فِي النَّاسِ مُنْكَرًا أَصْلًا .
مِنْ كَمَالِ اسْتِفَالِهِمْ بِعُيُوبِ أَنْفُسِهِمْ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ ..



مَنْصُور أَبُو هَيْكَل

(أبو حَرِيْز - كَفَر صَقْر)

وُلِدَ الشَّيْخُ (مَنْصُورُ مُحَمَّدَ هَيْكَل) سَنَةَ (١٢٥٩ هـ) وَتَلَّقَى عُلُومَ
الْقُرْآنِ وَالْعُلُومَ الشَّرْعِيَّةَ وَالْعَقْلِيَّةَ عَلَى نُجْبَةٍ مِنْ كِبَارِ عُلَمَاءِ الْأَزْهَرِ ،
مِنْهُمْ الشَّيْخُ (عَبْدُ اللَّهِ الشَّبْرَاوِي) وَالشَّيْخُ (سَيِّدُ الشَّرْشِيْمِي)
وَالشَّيْخُ (الْخُضْرِي) وَالشَّيْخُ (إِبْرَاهِيْمُ أَبُو الشَّافِعِي) وَالشَّيْخُ (مُحَمَّدُ
الْإِنْبَابِي) شَيْخَ الْإِسْلَامِ ..

أَخَذَ رِضْوَانَهُ عَلَيْهِ عَهْدَ الطَّرِيقَةِ الْخَلْوَتِيَّةِ عَنِ الشَّيْخِ (عُمَرَ الشَّبْرَاوِي) ..



عَبْدُ الْحَلِيمِ مُحَمَّدٌ

(قَرِيَّةُ السَّلَامِ - بَلْبِيس)

وُلِدَ ﷺ سَنَةَ (١٩١٠ م) وَكَانَ أَبُوهُ أَزْهَرِيًّا ، فَالْحَقَّهُ بِالْأَزْهَرِ ، وَحَصَلَ عَلَى (الْعَالَمِيَّةِ) مِنْهُ ، ثُمَّ الدُّكْتُورَاهُ مِنْ جَامِعَةِ السُّرْبُونِ بِفَرَنْسَا سَنَةَ (١٩٤٠ م) .

وَالْإِمَامُ (عَبْدُ الْحَلِيمِ مُحَمَّدٌ) الْمُصَنِّفَاتُ الْكَثِيرَةُ فِي التَّصَوُّفِ . فَقَدْ أَنْصَرَفَ بِهَمَّتِهِ وَعِلْمِهِ لِلدَّعْوَةِ إِلَيْهِ . وَكَانَ لَهُ الْمُرِيدُونَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِينَ حَقَّقُوا الْكَثِيرَ مِنْ كُتُبِ التَّرَاثِ فِيهِ ، وَمِنْ أَثَارِهِ : التَّصَوُّفُ عِنْدَ ابْنِ سِينَا ، وَالتَّصَوُّفُ الْإِسْلَامِي ، وَالْحَارِثُ الْمُحَاسِبِيُّ ، وَأَبُو مَدْيَنَ الْغَوْثُ ، وَالشَّيْبَلِيُّ ، وَأَحْمَدُ الْبِدَوِيُّ . وَقَضِيَّةُ التَّصَوُّفِ ..

وَيَرَى الْإِمَامُ (عَبْدُ الْحَلِيمِ) أَنَّ التَّصَوُّفَ قَدْ اتَّبَعَ طَرِيقًا جَدِيدًا لِلْوَصُولِ إِلَى الْمَعْرِفَةِ ، لَيْسَ هُوَ طَرِيقَ الْحِسِّ ، وَلَيْسَ هُوَ طَرِيقَ الْعَقْلِ وَلَا يَسْتَمِدُّ صِرَاحَةً مِنَ الْكُتُبِ النَّصِيَّةِ ، وَهُوَ طَرِيقُ (الْبَصِيرَةِ أَوْ الرُّؤْيَا) وَهُوَ طَرِيقُ النُّبُوَّةِ الَّتِي لَيْسَتْ الْمَعْرِفَةُ فِيهَا حِسِّيَّةً وَلَا عَقْلِيَّةً ، وَلَيْسَتْ تَجْرِبَةً وَلَيْسَتْ مَنْطِقًا وَلَا اسْتِقْرَاءً وَلَا قِيَاسًا ، وَلَكِنَّهَا وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ ..

وَطَرِيقُ الصُّوفِيَّةِ هُوَ الْبَصِيرَةُ ، وَالْمَعْرِفَةُ الصُّوفِيَّةُ مَعْرِفَةٌ إِهَامِيَّةٌ وَدَلِيلُ صِحَّتِهَا : ظُهُورُ الْأَثَرِ الصَّالِحِ مِنَ الصُّوفِيَّةِ ، وَسَلَامَةُ أَعْمَالِهِمْ مِمَّا يُخَالِفُ الشَّرِيعَةَ ، وَطَهَارَةُ فِطْرَتِهِمْ مِمَّا يُنْكَرُهُ الْعَقْلُ الصَّحِيحُ ..

وَالْبَصِيرَةُ سَبِيلُهَا تَزْكِيَةُ النَّفْسِ ، وَهِيَ وَسِيلَةٌ صَعْبَةٌ الْمُرْتَقَى ، لَا تَتَوَفَّرُ إِلَّا لِقَلَّةٍ مِنَ السَّالِكِينَ . وَمِنْ هُنَا كَانَ اعْتِرَاضُ خُصُومِ التَّصَوُّفِ

(وَالنَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا) لِأَنَّ التَّصَوُّفَ نِظَامُ الصَّفْوَةِ الْمُخْتَارَةِ
الَّذِينَ وَهَبَهُمُ اللَّهُ حِسًّا مُرْهَفًا . وَذَكَاءً حَادًّا وَفِطْرَةً رُوحَانِيَّةً . وَصَفَاءً
يَكَادُ يَقْرُبُ مِنْ صَفَاءِ الْمَلَائِكَةِ . وَطَبِيعَةً تَكَادُ تَكُونُ مَخْلُوقَةً مِنْ نُورٍ ..
وَكَانَ التَّصَوُّفُ دَائِمًا قُوَّةً . وَنُفُوسُ الصُّوفِيَّةِ عِنْدَهُمْ هَيِّنَةٌ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ . وَكَانَ الْكَثِيرُ مِنْهُمْ مُرَابِطِينَ ..

وَالتَّصَوُّفُ رُوحَانِيَّةٌ . وَالْمَثَلُ الْأَعْلَى لِلصُّوفِيَّةِ إِنَّمَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ وَالصُّوفِيَّةُ أَهْلُ عِلْمٍ . وَكَانَ الشَّيْخُ الْأَكْبَرُ (مُحْيِي الدِّينِ بْنِ
عَرَبِي) قِمَّةً مِنْ قِمَمِ الْعِلْمِ الشَّامِخَةِ . وَكَذَلِكَ كَانَ الْإِمَامُ الْغَزَالِيُّ
وَالجَنِيدُ وَالْمُحَاسِبِيُّ ..

وَهُمْ أَيْضًا أَهْلُ عَمَلٍ . وَأَلْقَابُ الْكَثِيرِ مِنْهُمْ تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مِثْلُ
الْقَصَّارِ وَالْوَرَّاقِ وَالخَرَّازِ وَالخَوَّاصِ وَالْبَزَّازِ وَالزَّجَّاجِ وَالْحُصْرِيِّ
وَالْمُقَرِّيِّ وَالْفَرَّاءِ . وَكَانَتْ (لِلشاذلي) الْمَزَارِعُ وَالخِيُولُ وَالتَّجَارَةُ ..

وَطَرِيقُ الصُّوفِيَّةِ هُوَ الْمَشَاهِدَةُ . وَهَذِهِ الْمَشَاهِدَةُ الَّتِي هِيَ غَايَةُ
الصُّوفِيِّ . تَعْبِيرٌ عَمَّا نَنْطِقُ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ حِينَما نَقُولُ (لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ) وَطَرِيقُ الصُّوفِيَّةِ إِلَى هَذِهِ الْمَشَاهِدَةِ هُوَ الْمَقَامَاتُ وَالْأَحْوَالُ ..

وَكَانَتْ حَيَاةُ الشَّيْخِ الْإِمَامِ (عَبْدِ الْحَلِيمِ مُحَمَّدٍ) حَافِلَةً كصُوفِيٍّ
وَدَاعِيَةٍ وَمُعَلِّمٍ وَمُرَبٍِّّ وَشَيْخٍ لِلأَزْهَرِ . وَفِي عَهْدِهِ تَضَاعَفَ عَدَدُ
الْمَعَاهِدِ الْأَزْهَرِيَّةِ وَالْكُلِّيَّاتِ الْجَامِعِيَّةِ ..

تُوفِّيَ ﷺ سَنَةَ (١٩٧٨ م) ..



مَحْمُودُ أَبُو هَاشِمٍ

(بَنِي عَامِرٍ - الزَّقَاذِيْق)

هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ (مَحْمُودٌ) وَالِدُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ الْعَارِفُ بِاللَّهِ (أَحْمَدُ أَبُو هَاشِمٍ) وَكَانَ مِنْ عُلَمَاءِ الْأَزْهَرِ الْقَدِيمِ الَّذِينَ كَانُوا يَتَعَلَّمُونَ الْعِلْمَ لِيَنْشُرُوهُ وَيَبْلُغُوهُ حِسْبَةَ لَوْجِهِ اللَّهُ الْكَرِيمُ ..

كَانَ الشَّيْخُ (أَحْمَدُ أَبُو هَاشِمٍ) صَاحِبَ الزَّعَامَةِ الرُّوحِيَّةِ وَالْأَثَرِ الْفَعَّالِ فِي حَيَاةِ أَهْلِ مُحَافَظَةِ (الشَّرْقِيَّةِ) وَأَنْطَلَقَ مِنْهَا إِلَى رُبُوعِ (مِصْرَ) هَادِيًا وَمُرْشِدًا ، وَحَوْلَهُ مُرِيدُوهُ يَعِيشُونَ عَلَى حُبِّهِ وَمَحَبَّتِهِ ، يُقِيمُونَ الْأَذْكَارَ ، وَيَتْلُونَ الْأُورَادَ ، يَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ عَلَى هُدَى وَبَصِيرَةٍ .

أَمَّا جَدُّهُ الشَّيْخُ (مُحَمَّدُ أَبُو هَاشِمٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ نَزَحَ مِنَ (الْحِجَازِ) إِلَى (مِصْرَ) مُسْتَقْرًا بِيَلَدَةِ (بَنِي عَامِرٍ) نَاشِرًا الْعِلْمَ الصَّحِيحَ بَعِيدًا عَنِ الْخُرَافَاتِ وَالْأَدْعَاءِ الْكَاذِبَةِ . فَتَجَمَعَ حَوْلَهُ الْمُرِيدُونَ عَلَى اخْتِلَافِ طَبَقَاتِهِمِ الثَّقَافِيَّةِ ، يُؤْمُونَ سَاحَتَهُ الْفِيحَاءَ ، فَيَجِدُونَ مِنْهَا عَذْبًا مِنَ الرُّوحَانِيَّةِ الصَّادِقَةِ ، وَالْعِلْمِ الْغَزِيرِ ، وَالْكَرَمِ الْحَاتِمِي ، وَحَلَقَاتِ الذِّكْرِ الشَّرْعِيِّ ، وَكُلُّ ذَلِكَ بِبَرَكَتِ أَنْظَارِ جَدِّهِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى حَضْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَامِلًا لِهَذَا الْمِيرَاثِ النَّبَوِيِّ ، وَوَلَدَ الشَّيْخُ (مَحْمُودُ أَبُو هَاشِمٍ) فِي شَهْرِ (ذِي الْقَعْدَةِ) عَامَ (١٢٢٨هـ) مِنْ أَصْلِ عَلَوِيِّ هَاشِمِيٍّ ، وَمِنْ بَيْتِ طَاهِرٍ ، وَمَعَ عِرَاقَةِ النَّسَبِ وَشَرَفِ الْأَصْلِ ، فَقَدْ جَمَعَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُمُو النَّشْأَةِ وَطَهَارَةَ الْمَنْزَعِ ، وَعَظِيمَ الصَّلَةِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَيُسَيِّدُ (هُوَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَذَا النَّسَبِ ، فَيَدَاعِبُ أَحَدَ أَصْدِقَائِهِ قَائِلًا :

مُحَمَّدُ يَا عُثْمَانُ إِنِّي عَهَدْتُكُمْ * مُحِبًّا لآلِ الْبَيْتِ هَيْمَانَ هَاوِيًّا
وَإِنِّي لَمِنْ نَسْلِ الرَّسُولِ شَفِيعِنَا * فَاقْبَلْ يَدِي الْآنَ وَاطْلُبْ دُعَائِيَا
كَانَ ﷺ أَزْهَرِيًّا عَالِمًا كَبِيرًا وَمُعَلِّمًا وَمُرَبِّيًّا . تَقَرَّدَ بِمَا تَزَيَّنَ بِهِ
مِنَ الْكِرَمِ وَالسَّخَاءِ . فَقَدَّ وَرِثَ عَن (أُمِّهِ) التُّرْكِيَّةِ . وَالَّتِي كَانَ حَفِيًّا
بَارًّا بِهَا . وَرِثَ عَنهَا مَالًا كَثِيرًا . أَنْفَقَهُ جَمِيعًا عَلَى الْفُقَرَاءِ
وَالْمُحْتَاجِينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِ الْمُسْلِمِينَ ..

وَإِلَى الشَّيْخِ (مَحْمُودٍ) يَرْجِعُ الْفَضْلُ فِي إِنْشَاءِ الْمَنَاطِقِ الْأَزْهَرِيَّةِ
وَبِذَلِكَ ذُلَّتْ الصَّعَابُ وَتَيْسَّرَتِ الْأُمُورُ عَلَى الْمُشْتَغَلِينَ بِالْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ
وَحِينَ أُنشِئَتْ (مَنْطِقَةُ الرَّقَازِيْقِ) الْأَزْهَرِيَّةِ . أُسْنِدَ لِلشَّيْخِ إِدَارَتُهَا .
وَكَانَتْ تَشْمَلُ مَحَافِظَاتِ الشَّرْقِيَّةِ وَمُدُنِ الْقَنَاةِ وَالْعَرِيشِ ..

أَمَّا عَنِ حَيَاتِهِ الرُّوحِيَّةِ فَكَانَ ﷺ ذَا إِرْهَاصَاتٍ وَتَنْبِئَاتٍ
وَكَرَامَاتٍ . كَمَا كَانَ شَاعِرًا مَرْمُوقًا . وَيُعَبَّرُ عَن ذَلِكَ مَا قَالَهُ مُرْتَجِلًا
أَمَامَ الْمُوَاجِهَةِ الشَّرِيفَةِ أَثْنَاءَ زِيَارَتِهِ لِجَدِّهِ الْمُصْطَفَى ﷺ :

عُذْرًا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قَصَّرْتُ فِي

وَصْفٍ فَإِنَّ جَمَالَكُمْ لَنْ يُوصَفَ

جَاءَتْ قَدِيمًا ذَرَّةٌ مِنْ نُورِكُمْ

قَدْ جَمَلَ الرَّحْمَنُ مِنْهَا يُوسُفَ

وَاللَّهُ لَوْ جَدَّ الْعَبَاقِرُ كُلَّهُمْ فِي

وَصْفٍ أَفْضَالَ لَهُ لَنْ تَعْرِفَ

وَاللَّهِ لَوْ مَاءُ الْبَحَارِ بِجَمْعِهَا
كَانَ الْمِدَادُ لَوْصَفِ أَحْمَدَ مَا كَفَى
وَاللَّهِ لَوْ قَلَمُ الزَّمَانِ مِنَ الْبِدَايَةِ
لِلنَّهَائَةِ ظَلَّ يَكْتُبُ مَا اكْتَفَى
وَاللَّهِ لَوْ رَوْضُ النَّبِيِّ تَفَجَّرَتْ
أَنْوَارُهُ لِلْبَدْرِ وَوَلَّى وَاخْتَفَى
تَكْفِيهِ لُقْيَا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَا
وَبِحَضْرَةِ الرَّبِّ الْجَلِيلِ تَشَرَّفَ
يَكْفِيهِ أَنَّ الْبَدْرَ يُخْسَفُ نُورُهُ
لَكِنَّ نُورَ مُحَمَّدٍ لَنْ يُخْسَفَ
وَقَدْ خَلَفَ الشَّيْخُ (مَحْمُودٌ) مِنَ الرَّوَائِعِ قِمَمَ الْمُصَنَّفَاتِ : أَهْمُهَا
(دِيوانُ الْهَاشِمِيَّاتِ) وَ(دِيوانُ دِينَيَّاتِ) وَ(مَثَنُ الْعَصْبَاحِ فِي عُلُومِ
الْبَلَاغَةِ) وَ(مُؤَلَّفَاتِ نَثْرِيَّةٍ) ..



مُعَافَاةُ الْبَحِيرَةِ



عَبْدُ الْعَزِيزِ أَبُو الْمَجْدِ

(الرَّحْمَانِيَّةُ - يَرْبِطُهَا بِدُسُوقِ نَهْرِ النَّيْلِ)

هُوَ أَبُو الْمَجْدِ (عَبْدُ الْعَزِيزِ) بِنِ (قُرَيْشِ) بِنِ (مُحَمَّدِ) بِنِ (أَبِي النَّجَّاءِ) وَبِنْتَهُي نَسَبُهُ الشَّرِيفُ إِلَى الْإِمَامِ (الْحَسَنِ) سَبَطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ..

أَنْجَبَ السَّيِّدُ (عَبْدُ الْعَزِيزِ) أَحَدَ عَشَرَ وَكِدَاءً، كُلَّهُمْ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ..

وَأَشْهُرُ أَبْنَائِهِ هُوَ الْعَارِفُ بِاللَّهِ سَيِّدِي (إِبْرَاهِيمَ الدُّسُوقِي) وَقَدْ أَخَذَ سَيِّدِي (عَبْدُ الْعَزِيزِ أَبُو الْمَجْدِ) الطَّرِيقَةَ عَنْ سَيِّدِي (أَبِي الْفَتْحِ الْوَاسِطِي) وَالَّذِي تَلَقَّى الطَّرِيقَةَ عَنْ الْقُطْبِ الْكَبِيرِ وَالْعَلَمِ الشَّهِيرِ سَيِّدِي (أَحْمَدَ الرَّفَاعِي) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..

وَتَزَوَّجَ سَيِّدِي (عَبْدُ الْعَزِيزِ) مِنْ السَّيِّدَةِ (فَاطِمَةَ) ابْنَةَ سَيِّدِي (أَبِي الْفَتْحِ الْوَاسِطِي) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..



عَطِيَّةُ أَبُو الرَّيْشِ

(مدينة دمنهور)

هُوَ الشَّيْخُ (عَطِيَّةُ عَزُّ الدِّينِ) بن (يَحْيَى) المَعْرُوفُ بِأَبِي الرَّيْشِ
وَالَّذِي يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الإِمَامِ (إِدْرِيسِ) بن (عَبْدِ اللَّهِ) بن (الحَسَنِ)
العَلَوِيِّ . الَّذِي أَسَّسَ دَوْلَةَ الأَدَارِسَةِ بِيَلَادِ المَغْرِبِ الأَقْصَى ..

وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي (المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ) سَنَةَ (٢٩٤هـ) حَيْثُ أَمْضَى
طُفُولَتَهُ وَمُعْظَمَ شَبَابِهِ . وَتَلَقَّى العِلْمَ عَلَى أَيْدِي فُقَهَائِهَا وَعُلَمَائِهَا ..

وَفِي مَدْرَسَةِ الإِمَامِ (مَالِكِ) ظَهَرَ أَمْرُ شَيْخِنَا . وَلَعَلَّ السَّبَبَ فِي
اخْتِيَارِ الشَّيْخِ (عَطِيَّةِ) مَذْهَبَ الإِمَامِ (مَالِكِ) فِي ذَلِكَ الوَقْتِ ، دُونَ
غَيْرِهِ مِنْ مَذَاهِبِ السُّنَّةِ الأُخْرَى ، هُوَ أَنَّ الإِمَامَ (مَالِكاً) اعْتَمَدَ فِي
مَذْهَبِهِ عَلَى أَصْلَيْنِ هُمَا : قَوْلُ الصَّحَابَةِ ، وَعَمَلُ أَهْلِ المَدِينَةِ وَقَدْ
خَلَفَ لَنَا الإِمَامُ (مَالِكٌ) كِتَابَ (المَوْطَأِ) وَفِيهِ أَحَادِيثُ جَمَعَهَا مِنْ
خَمْسَةِ وَتِسْعِينَ رَجُلًا كُلُّهُمْ مَدَنِيُونَ إِلا سِتَّةَ ، وَمَا رَوَاهُ عَنِ السِّتَةِ قَلِيلٌ
وَرَغْبَةٌ فِي الإِطْلَاعِ عَلَى آثَارِ (مَالِكِ) غَيْرِ المُبَاشِرَةِ الَّتِي جَمَعَ
مِنْهَا (أَسَدُ بنُ الفُرَاتِ) تَلْمِيذُ الإِمَامِ (مَالِكِ) سِتَّةً وَثَلَاثِينَ أَلْفَ مَسْأَلَةٍ
فِقْهِيَّةٍ وَحَمَلَهَا إِلَى (العِرَاقِ) رَحَلَ الشَّيْخُ (عَطِيَّةُ) إِلَى (بَغْدَادِ) وَلِكِنُّهُ
لَمْ يَسْتَطِعْ البَقَاءَ هُنَاكَ طَوِيلًا نَظراً لِاضْطِرَابِ الأَحْوَالِ ، فَتَرَكَهَا
وَحَضَرَ إِلَى (مِصْرَ) حَيْثُ بَقِيَ مُعَزَّزاً مُكْرَماً بِمَدِينَةِ (القَاهِرَةِ) وَمِنْهَا
رَحَلَ إِلَى الدَّلْتَا ، مُتَنَقِّلاً مِنْ بَلَدَةٍ إِلَى أُخْرَى ، حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهِ المَقَامُ
فِي مَدِينَةِ (دَمَنْهَوْرٍ) فَاتَّخَذَ لَهُ خُلُوةً وَانْقَطَعَ لِلْعِبَادَةِ ..
تُوفِيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (٤٨٤هـ) وَدُفِنَ بِتِلْكَ الخُلُوةِ ..

حَسَنِينَ الْحُصَافِي

(مَسْجِدُ الْحُصَافِي - دَمَنْهُور)

هُوَ السَّيِّدُ (حَسَنِينَ) بِنُ السَّيِّدِ (حُسَيْنِ) التَّهَامِي ، مِنْ أَحْفَادِ
السَّيِّدِ (سِنَجِر) وَالَّذِي يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى سَيِّدِنَا (الْحَسَنِ) ابْنِ الْإِمَامِ
(عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب) وَابْنِ سَيِّدَتِنَا (فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ) رِضْوَانُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ ..

وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (١٢٦٥ هـ) بِكُفْرِ الْحُصَافَةِ (قَلْبُوبِيَّة) وَإِلَيْهَا
يُنْتَسَبُ ، كَعَادَةِ أَغْلِبِ الْعُلَمَاءِ ، يَنْتَسِبُونَ إِلَى بِلَادِهِمْ ..

تَلَقَّى الْعُلُومَ الْعَقْلِيَّةَ وَالنَّقْلِيَّةَ فِي (الْأَزْهَرَ الشَّرِيف) فَجَدَّ وَاجْتَهَدَ
فِيهَا وَاتَّقَنَهَا وَأَحْسَنَهَا عَلَى يَدِ شُيُوخِ عُلَمَاءِ عَامِلِينَ مِنْهُمْ الشَّيْخُ
(حَسَنَ الْمَرْصَفِي) وَمَنْ هُمْ فِي طَبَقَتِهِ وَمَرْتَبَتِهِ مِنَ الْأَيْمَةِ الْأَعْلَامِ ..

ثُمَّ مَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى طَرِيقِ الصُّوفِيَّةِ وَسَلَكَ فِيهَا بَجْدً وَاجْتِهَادٍ ،
فَأَخَذَ وَتَرَبَّى عَلَى شُيُوخِ عَارِفِينَ أَوْلَهُمُ الشَّيْخُ (مُحَمَّدُ الشَّاذِلِي
الْفَاسِي) وَالشَّيْخُ (مُحَمَّدُ عَلِيَش) مُفْتَى السَّادَةِ الْمَالِكِيَّةِ ، وَالشَّيْخُ
(حَسَنُ الْعِدْوِي الْحَمَزَاوِي) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ جَمِيعاً ، وَعَنْ سِلْسِلَةِ
سَنَدِهِمْ إِلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَبَحَّرَ فِي عُلُومِهَا ، وَأَحَاطَ
بِمَنْطُوقِهَا وَمَفْهُومِهَا ، وَأَيَّدَهُ اللَّهُ بِعِنَايَتِهِ ، فَهَجَرَ الْأَهْلَ وَالْأَوْطَانَ فِي
سَبِيلِ إِرْشَادِ النَّاسِ ، فَسَاحَ فِي الْبِلَادِ وَالْقُرَى يَدْعُو وَيَدُلُّ عَلَى اللَّهِ ،
وَيَنْصُرُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ..

وَكَانَتْ لَهُ طُرُقٌ صُوفِيَّةٌ عَرِيدَةٌ وَلَكِنَّهُ اشْتَهَرَ بِالطَّرِيقَةِ الشَّاذِلِيَّةِ
وَالطَّرِيقَةِ التَّجَانِيَّةِ ، فَكَانَ يُلَقِّنُهُمَا لِلرَّاعِبِينَ ، وَوَقَدَ إِلَيْهِ جُمُوعٌ

المُسْلِمِينَ ، مِنْ كُلِّ صَوْبٍ وَحَدَبٍ ، مِنْ الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى وَمِنْ تُونُسٍ ،
لِيَأْخُذُوا عَنْهُ الطَّرِيقَ الصُّوفِيَّةَ الصَّحِيحَةَ النَّقِيَّةَ ، فَوَفَّقَهُ اللَّهُ لِإِحْيَاءِ
الطَّرِيقَةِ ، وَنَبَذَ مَا كَانَ مُخَالِفًا لِلشَّرِيعَةِ مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ الشَّنِيعَةِ ..
وَالشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَدِيدِ مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ مِنْهَا :

★ كِتَابُ (السَّبِيلِ الْوَاضِحِ ، لِمَنْ رَغِبَ التَّعَوُّذَ مِنَ الْوُقُوعِ فِي
الْفَضَائِحِ) ..

★ كِتَابُ (نُورِ الْبَصَائِرِ وَالْأَبْصَارِ ، فِي مَا يَجِبُ مَعْرِفَتُهُ فِي التَّوْحِيدِ
عَلَى كُلِّ مَكَلَّفٍ مِنْ فَاجِرٍ وَبَارٍ) يُبَيِّنُ فِيهِ جَمِيعَ الْعَقَائِدِ الدِّينِيَّةِ مَعَ
أَدْلَتِهَا الْعَقْلِيَّةِ وَالنَّقْلِيَّةِ ..

★ شَرْحُ الْوَضِيْفَةِ الزَّرُّوقِيَّةِ لِسَيِّدِي (أَحْمَدُ زَرُّوقٌ) ..

★ شَرْحُ الْوَضِيْفَةِ الْمَمْرُوجَةِ بِصَلَاةِ سَيِّدِي (عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ مَشِيْشٍ)

★ شَرْحُ الْيَاقُوتِيَّةِ لِسَيِّدِي (مُحَمَّدُ الْفَاسِي) ..

★ شَرْحُ أَحْزَابِ سَيِّدِي أَبِي الْحَسَنِ الشَّاذَلِيِّ الثَّلَاثَةِ (حِزْبِ الْبُرِّ ،

حِزْبِ الْبَحْرِ ، حِزْبِ النَّصْرِ) ..

تُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامَ (١٣٢٨ هـ) ..



مُحَمَّدُ عَبْدُ الْوَهَّابِ الْحُصَّافِي

(دَمَنهُور - مَسْجِدُ حَسَنِينَ الْحُصَّافِي)

وَالِدُهُ السَّيِّدُ (حَسَنِينَ الْحُصَّافِي) شَيْخُ الطَّرِيقَةِ الْحُصَّافِيَّةِ
الشَّاذِلِيَّةِ وَمُؤَسَّسُهَا . خَلَفَهُ شَيْخًا لِلطَّرِيقَةِ بِمُوجِبِ خِلَافَةِ مَكْتُوبَةٍ
وَمُؤَرَّخَةٍ فِي (١٥ شَعْبَانَ ١٢١٧ هـ) ..

وُلِدَ السَّيِّدُ (مُحَمَّدُ عَبْدُ الْوَهَّابِ) سَنَةَ (١٨٧٥ م) بِقَرْيَةِ (غَيْتَةَ)
مَرْكَزِ (بَلْبِيسِ) شَرْقِيَّةِ . وَفِيهَا بَدَأَ حِفْظَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي كِتَابِهَا ،
ثُمَّ أْتَمَّهُ وَتَعَلَّمَ أَحْكَامَهُ بِ (الْمَسْجِدِ الْأَحْمَدِيِّ) فِي (طَنْطَا) ..

وَجَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ نُتِبَ هُنَا الدَّوْرَ الَّذِي أَدَّاهُ مَسْجِدُ السَّيِّدِ
(أَحْمَدُ الْبَدَوِيُّ) بِ (طَنْطَا) فِي تَحْفِيزٍ وَتَجْوِيدِ (الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ)
حَيْثُ كَانَ مَقْصِدًا لِلطَّلَّابِ مِنْ جَمِيعِ رُبُوعِ (مِصْرَ) وَالْعَالَمِ . وَيَشْهَدُ
عَلَى ذَلِكَ أَنَّ (أَيْمَةَ الْأَدَاءِ) وَ(مَشَاهِيرَ الْقُرَّاءِ) تَخَرَّجُوا مِنْ هَذَا
(الصَّرْحِ الْمِعْطَاءِ) وَأَنَّ كُليَّةَ (الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ) وَهِيَ الْوَحِيدَةُ
الْمُتَخَصِّصَةُ بِ (جَامِعَةِ الْأَزْهَرِ) تُوجَدُ بِ (طَنْطَا) ..

وَلِذَلِكَ قِيلَ بِحَقِّ (الْعِلْمِ الْأَزْهَرِيِّ وَالْقُرْآنِ أَحْمَدِيِّ) ثُمَّ تَلَقَّى الشَّيْخُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عُلُومَهُ بِ (الْأَزْهَرِ) عَلَى كِبَارِ عُلَمَائِهِ الْأَفَاضِلِ . وَمُنِحَ إِجَازَةٌ
(الْعَالِمِيَّةَ) سَنَةَ ١٢٢٢ هـ ..

كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُعَلِّمًا لِلتَّصَوُّفِ الْحَقِّ . حَاتِّئًا عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ . وَالْحُبِّ
وَالتَّأَخِي فِي اللَّهِ . وَالتَّخَلُّقِ بِخُلُقِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَأَخَذَ
يَجُوبُ الْبِلَادَ نَاشِرًا الطَّرِيقَ الشَّاذِلِيَّ . وَمُعَلِّمًا النَّاسَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ .
وَمَا نَهَى عَنْهُ . وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الدِّينُ الْحَنِيفُ مِنْ فِقْهِ وَتَوْحِيدِ .

مُتَمَسِّكًا بِسُنَّةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ..

إِلَى أَنْ انْتَقَلَ ﷺ إِلَى جِوَارِ رَبِّهِ فَجَرَ الْجُمُعَةَ (١٤ ربيع الأول)
سَنَةَ (١٢٦٨ هـ) الْمُوَافِقِ (١٤ يناير ١٩٤٩ م) ..



مُحَافَظَةُ الْمُنَوَفِيَّةِ



سیدی شبیل

(مَدِينَةُ الشُّهَدَاءِ)

هُوَ السَّيِّدُ (مُحَمَّدٌ) بن (الْفَضْلِ) بن (الْعَبَّاسِ) عَمَّ سَيِّدُنَا رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ ، وَأُمُّهُ (مَيْمُونَةُ) الْحَبَشِيَّةُ ، وَالَّتِي تَزَوَّجَهَا سَيِّدُنَا (الْفَضْلُ)
عِنْدَمَا سَافَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ ، وَقَدْ تَزَامَنَ عِنْدَ عَقْدِهِ عَلَيْهَا ، أَنْ حَضَرَ
جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ ، مِنْ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ ، فَعَقَدَ لَهُ
عَلَيْهَا (الْمَقْدَادُ بنُ الْأَسْوَدِ) و (مُعَاذُ بنُ جَبَلِ) و (عَبْدُ اللَّهِ بنُ
عُمَرَ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ..

وُلِدَ ﷺ فِي شَهْرِ رَجَبِ (٩ هـ) وَكُنِيَ بِ (شِبْلِ) لِأَنَّ أَبَاهُ
(الْفَضْلَ) كَانَ شُجَاعاً ، وَالْوَلَدُ لِأَبِيهِ :
(هَذَا الشَّبْلُ مِنْ هَذَا الْأَسَدِ) ..

اسْتُشْهِدَ ﷺ فِي الْمَعْرَكَةِ الَّتِي طَهَّرَتْ (مِصْرَ) مِنْ دَنَسِ
الرُّومَانِ ، وَاسْتُشْهِدَ مَعَهُ جَمْعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ الْمُبَارَكِينَ ، فَسُمِّيَ
الْمَكَانُ بِ (الشُّهَدَاءِ) ..

خَمِيسُ أَبُو سَمْرَةَ

(شَبِيبُ الْكُومِ)

خَمِيسُ النَّضْرُ مَفْخَرَةُ الرَّجَالِ * وَعَلِمَ عَلَى رُكْبِ النَّضَالِ
وَفَاهُ الشَّرْفُ فِي خُلُقٍ وَنَسَبٍ * لِأَهْلِ الطُّهْرِ عُيُونِ الْكَمَالِ
بِزَوْجِ الْفَضْلِ خَالَتُهُ تَخَطَّى * نَجُومَ الْعَرَبِ فِي حُسْنِ الْخِصَالِ
وَزَادَ الشَّرْفَ تَعْظِيمًا وَقَدْرًا * دُخُولُ أَبِيهِ فِي نَسَبِ بِلَالِ
رَفِيقُ الشُّبُلِ فِي حَرْبِ وَسِلمٍ * وَثِيقٌ فِي الْمَحَامِدِ وَالْخِلَالِ
أَشَادَ لِلْكِفَانَةِ خَيْرَ صَرْحٍ * لِإِيدِنِ اللَّهِ نِبْرَاسِ الْكَمَالِ
رَجَالُ اللَّهِ فِي الْكَوْنِ ضِيَاءٌ * وَنُورٌ دَامَ بِرِحَابِ الْوَصَالِ
وَهَذَا رَوْضُ خَمِيسِ الْمُزَكَّى * تَجِنُّ إِلَيْهِ أَقْبِدَةُ الرَّجَالِ
وَتَسْعَى الْخَلْقُ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ * إِلَى الرَّحْبِ الْمُظَلَّلِ بِالْجَلَالِ

هُوَ (مُحَمَّدٌ) بْنُ (خَمِيسِ) الْحَبَشِيِّ . وَجَدُّهُ هُوَ سَيِّدُنَا (بِلَالُ بْنُ رِبَاحٍ) مُؤَدِّنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ..

وَأُمُّهُ (أُمُّهُ) فَهِيَ أُخْتُ السَّيِّدَةِ (مَيْمُونَةَ) زَوْجَةَ سَيِّدِنَا (الْفَضْلِ)
بْنِ الْعَبَّاسِ . وَبِذَلِكَ يَكُونُ ابْنُ خَالَةِ سَيِّدِنَا (شُبُلِ) وَقَدْ جَاءَ بِصُحْبَتِهِ
إِلَى (مِصْرَ) ..

تُوفِيَ ﷺ سَنَةَ (٤٢ هـ) ..



عَلِي الْمَلِيجِي

(مِيج - بَرَكَةُ السَّبْع)

سَعِيدُ الْجَدِّ ، طَيْبُ الْمَوْلِدِ (عَلِي الْمَلِيجِي) الشَّهِيرُ بِالْوَصَالِ
حَيْثُ يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الْإِمَامِ (الْحُسَيْنِ) سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ..
وُلِدَ ﷺ بِ (الْيَمَنِ) فِي أَوَائِلِ الْقَرْنِ السَّابِعِ الْهَجْرِيِّ . وَيَعَدُّ أَنْ
أَتَمَّ حِفْظَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . وَقَدَ إِلَى (مِصْرَ) مُلْتَحِقاً بِ (الْأَزْهَرِ)
مُغْتَرِفاً مِنْ بَحَارِ عُلُومِهِ حَتَّى ارْتَوَى . ثُمَّ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْاجْتِمَاعِ
بِسَيِّدِي (أَبِي الْفَتْحِ الْوَاسِطِي) فَأَخَذَ عَنْهُ الطَّرِيقَةَ الرَّفَاعِيَّةَ ..
كَانَ ﷺ مُعَاصِراً لِسَيِّدِي (أَحْمَدَ الْبَدَوِي) وَالَّذِي كَانَ يُرْسِلُ إِلَيْهِ
خَلِيفَتَهُ (عَبْدَ الْمُتَعَالِ) وَيُوصِيهِ : إِذَا وَصَلَ إِلَى جَنْزُورٍ (وَهِيَ قَبْلُ
بَلَدَةِ مِيج) أَنْ يَخْلَعَ نَعْلَيْهِ ، فَإِنَّ هُنَاكَ خِيَامَ الْمَلِيجِي - وَهَذَا كِنَايَةٌ
عَنِ التَّقْدِيرِ وَالتَّبَجِيلِ ..

كَانَ ﷺ نَسَاجاً . وَكَانَ يَشْتَغِلُ بِالْحِيَاكَةِ قَائِلاً :

مَسْبَحَةُ الْخِيَاطِ إِبْرَتُهُ . وَمَسْبَحَةُ النَّجَّارِ مَنْشَارُهُ ..

اشْتَرَكَ مَعَ سَيِّدِي (أَحْمَدَ الْبَدَوِي) وَسَيِّدِي (أَبِي الْحَسَنِ

الشَّاذَلِي) وَسَيِّدِي (أَبِي الْمَعَاظِي) وَصَالِحِي عَصْرِهِ . فِي صَدِّ

الصَّلِيبِيِّينَ الَّذِينَ نَزَلُوا (مِصْرَ) عَنْ طَرِيقِ دِمْيَاطِ ..

تُوفِيَ ﷺ سَنَةَ (٦٨٠ هـ) ..





ଓଡ଼ିଆ ଶାସ୍ତ୍ରୀମାନଙ୍କର ଓଡ଼ିଆ ଶାସ୍ତ୍ରୀମାନଙ୍କର ଓଡ଼ିଆ ଶାସ୍ତ୍ରୀମାନଙ୍କର

ଓଡ଼ିଆ ଶାସ୍ତ୍ରୀମାନଙ୍କର ଓଡ଼ିଆ ଶାସ୍ତ୍ରୀମାନଙ୍କର ଓଡ଼ିଆ ଶାସ୍ତ୍ରୀମାନଙ୍କର



ଓଡ଼ିଆ ଶାସ୍ତ୍ରୀମାନଙ୍କର ଓଡ଼ିଆ ଶାସ୍ତ୍ରୀମାନଙ୍କର ଓଡ଼ିଆ ଶାସ୍ତ୍ରୀମାନଙ୍କର

ଓଡ଼ିଆ ଶାସ୍ତ୍ରୀମାନଙ୍କର ଓଡ଼ିଆ ଶାସ୍ତ୍ରୀମାନଙ୍କର ଓଡ଼ିଆ ଶାସ୍ତ୍ରୀମାନଙ୍କର

مُحَافَظَةُ الْقَلْبِ وَيَسَّه



عَوَّاضُ الطَّهْلَمُوشِيِّ

(قَلْبُوب)

وُلِدَ الشَّيْخُ (عَوَّاض) بن (مُحَمَّد) بن (إِسْحَاق) بِمَدِينَةِ
طَهْلَمُوشٍ بِالْمَغْرِبِ الْأَقْصَى وَكَانَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ (٨٠٠ هـ) ..
تَخَرَّجَ الشَّيْخُ (عَوَّاض) مِنْ جَامِعَةِ (الْقَرَوِيِّينَ) بِفَاسَ ، وَهِيَ
تَشْبَهُ فِي قِيَمَتِهَا الْعِلْمِيَّةِ وَالِدِينِيَّةِ (جَامِعَةَ الْأَزْهَرِ) بِ(مِصْرَ) ..
وَفِي أَثْنَاءِ رَحَلَتِهِ إِلَى الْبِلَادِ الْجِزَائِيَّةِ لِتَأْدِيَةِ فَرِيضَةِ الْحَجِّ ، مَرَّ
بِ(مِصْرَ) وَاسْتَقَرَّ بِهِ الْمَقَامُ بِ(الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ) مُدَّةَ عَامَيْنِ ، حَيْثُ أَخَذَ
الطَّرِيقَةَ (الشَّاذِلِيَّةَ) عَلَى مِنْهَاجِ (ابْنِ عَطَاءِ اللَّهِ) السَّكَنْدَرِي ،
وَبَعْدَ أَنْ أَمْضَى فِي (الْحِجَازِ) عَشْرَ سَنَوَاتٍ ، عَادَ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَقَدَّ
عَزَمَ عَلَى اتِّخَاذِ (مِصْرَ) دَارَ قَرَارٍ وَاسْتِقْرَارٍ ..

تَوَلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِمَامَةَ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِ(قَلْبُوبِ) كَمَا تَوَلَّى الْقَضَاءَ
بِهَا ، وَذَلِكَ مِنْ قِبَلِ السُّلْطَانِ (قَايْتَبَايَ) وَظَلَّ بَاقِيًا فِي مَنْصِبِهِ هَذَا
حَتَّى تُوُفِيَ سَنَةَ (٨٧٨ هـ) ..



إِبْرَاهِيمُ الْمَتْبُولِي

(بركة الحاج - بعد المَرَج)

هُوَ بُرْهَانُ الدِّينِ (إِبْرَاهِيمُ) بِنُ (عَلِيٍّ) بِنِ (عُمَرَ) الْأَنْصَارِي
الْمَتْبُولِي ، مِنْ أَصْحَابِ الدَّوَائِرِ الْكُبْرَى فِي الْوِلَايَةِ ، وَنُسِبُ إِلَى
(مَتْبُول) مِنْ قُرَى (مُحَافِظَةِ الْفَرْيَةِ) ..

نَشَأَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتِيمًا فَقِيرًا ، وَكَانَ يَبِيعُ الْحُمُّصَ الْمَسْلُوقَ (الشَّامِي)
بِالْقُرْبِ مِنْ جَامِعِ الْأَمِيرِ شَرْفِ الدِّينِ بِالْحُسَيْنِيَّةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ
الْمَحْرُوسَةِ ، لِيَقْتَاتَ مِنْهُ هُوَ وَأُمُّهُ ..

وَكَانَ الشَّيْخُ (إِبْرَاهِيمُ) مِنْذُ نُعُومَةِ أَظْفَارِهِ وَرِعًا تَقِيًّا ، يُؤَدِّي
الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَةَ بِجَامِعِ الْأَمِيرِ شَرْفِ الدِّينِ ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَغْفُو
بِالْجَامِعِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ، حَتَّى تَأْتِيَ أُمُّهُ لِتُوقِظَهُ وَتَذْهَبَ بِهِ إِلَى
بَيْتِهَا ، فَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا وَهُوَ نَائِمٌ بِالْجَامِعِ ، فَيُخْبِرُ
بِذَلِكَ أُمَّهُ ، فَتَقُولُ لَهُ : يَا وَلَدِي إِنَّ الرَّجُلَ مَنْ اجْتَمَعَ بِهِ فِي الْيَقِظَةِ ،
وَإِنَّمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ ، قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : الْآنَ قَدْ شَرَعْتَ فِي مَقَامِ
الرُّجُولِيَّةِ ..

عَمَّرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَاوِيَةً عَظِيمَةً بِ(بُرْكَةِ الْحَاجِّ) لِتَكُونَ مَأْوَى لِلْمُنْقَطِعِينَ
مِنَ الْحَجِيجِ وَغَيْرِهِمْ - وَمِنْ هُنَا جَاءَ اسْمُهَا - وَغَرَسَ بِجَوَارِهَا
النَّخْلَ وَلَهُ كِتَابُ (الْأَخْلَاقِ الْمَتْبُولِيَّةِ) وَطَرِيقَتُهُ قُورَامُهَا الْإِخْلَاصُ
وَتَطْهِيرُ الْقَلْبِ ، يَقُولُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : طَهَّرْ قَلْبَكَ مِنْ مَحَبَّةِ الدُّنْيَا . يَجْرِي مَاءُ
الْإِيمَانِ فِيهِ جَدَاوِلٌ ..

وَكَانَ تُوْفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (٨٨٠ هـ) ..

سِنَجِر

(مِيت كِنَانَة - مَرَكز طُوخ)

وَالسَّيِّدُ (سِنَجِر) يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الْإِمَامِ (زَيْدِ الْأَبْلَجِ) بْنِ الْإِمَامِ
(الْحَسَنِ) سِبْطِ (رَسُولِ اللَّهِ) ﷺ ..
وَفَدَّ السَّيِّدُ (سِنَجِر) مِنْ (الْحِجَازِ) إِلَى (مِصْرَ) حَيْثُ حَلَّ
بِ(مِيت كِنَانَة) قَلْبِيَّةً . وَ (كِنَانَة) تُنْسَبُ إِلَى قَبِيلَةِ (كِنَانَةَ الْعَرَبِيَّةِ)
وَالسَّيِّدُ (سِنَجِر) هُوَ الْجَدُّ الْأَكْبَرُ . لِلشَّيْخِ الْأَنْوَرِ (حَسَنِ
الْحُصَافِيِّ) .

مُحَمَّدُ الطُّوْحِيُّ

(مَقَامُهُ ظَاهِرٌ عَلَى طَرِيقِ الْقَاهِرَةِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ الزَّرَاعِي)

الْعَلَامَةُ الزَّاهِدُ وَالْوَلِيُّ الْمُتَوَاجِدُ (مُحَمَّدُ الطُّوْحِيُّ) وَالَّذِي أَخَذَ
الْعِلْمَ عَنِ الشَّيْخِ (أَحْمَدَ الدَّمَهُوَجِيِّ) وَالشَّيْخِ (جَادِ الْمَوْلَى) وَغَيْرِهِمَا
ثُمَّ أَخَذَ الطَّرِيقَةَ الْخَلْوَتِيَّةَ عَنِ الْعَارِفِ بِاللَّهِ (مُصْطَفَى السَّعْدُونِيِّ)
وَالَّذِي يُوجَدُ ضَرِيحُهُ بِ(بَلْبِيسِ) مُحَافَظَةِ الشَّرْقِيَّةِ ..
وَالسَّيِّدُ (مُحَمَّدُ الطُّوْحِيُّ) مِنْ أَقَارِبِ سَيِّدِي (إِسْمَاعِيلِ ضَيْفِ)
وَالَّذِي يُوجَدُ مَقَامُهُ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنَ الْإِمَامِ (الشَّافِعِيِّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..
وَكَذَلِكَ سَيِّدِي (أَحْمَدُ ضَيْفِ) دَفِينٌ قِنَا بِصَعِيدِ (مِصْرَ) وَهُمْ
مَشَايخُ الطَّرِيقَةِ الضَّيْفِيَّةِ ..

سَلَامَةُ الْعَزَامِي

(جَزِيرَةُ النَّجْدِي)

هُوَ الشَّيْخُ (سَلَامَةُ الْعَزَامِي الْقُضَاعِي) الشَّافِعِيُّ النَّقْشَبَنْدِيُّ ..
وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (١٢٩٨ هـ) وَنَالَ الْعَالَمِيَّةَ مِنَ الْأَزْهَرِ . وَدَرَّسَ
بِالْأَزْهَرِ . وَلَمْ يَكُنْ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَتَقَاضَى مُرْتَبًا مِنَ الْأَزْهَرِ . مُقَابِلَ التَّدْرِيسِ
فِيهِ . فَقَدْ تَنَازَلَ عَنْ مُرْتَبِهِ لِفُقَرَاءِ طَلَبَةِ الْأَزْهَرِ ..
أَخَذَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الطَّرِيقَةَ النَّقْشَبَنْدِيَّةَ عَنِ الْقُطْبِ الصَّالِحِ (مُحَمَّدِ
أَمِينِ الْكُرْدِيِّ) وَقَدْ خَلَفَهُ شَيْخًا لِلطَّرِيقَةِ ..

وَلِلشَّيْخِ (الْعَزَامِي) مُؤَلَّفَاتٌ جَلِيلَةٌ . تَشْهَدُ بَعْلُوِّ بَاعِهِ فِي الْعِلْمِ .
وَسِعَةَ اطَّلَاعِهِ . وَمِنْهَا كِتَابُ (الْبِرَاهِينَ السَّاطِعَةَ) وَ (فُرْقَانِ الْقُرْآنِ)
وَلَهُ حِينَمَا زَارَ الرَّسُولَ ﷺ (قَصِيدَةً) فِيهَا مِنَ الْإِشْرَاقَاتِ مَا فِيهَا
وَقَدْ اسْتَهَلَّهَا بِقَوْلِهِ :

بِنَفْسِي سَاعَةٌ وَاجَهْتُ فِيهَا * رَسُولَ اللَّهِ إِبَانَ الْوَدَاعِ
حَبَابِي نَفْحَةٌ أَحْيَتْ فُؤَادِي * وَقَرَّبَنِي حَضْرَةَ الْأَجْتِمَاعِ
وَمَا مِثْلِي لِيذَا أَهْلًا وَلَكِنْ * مَكَارِمُ سَيِّدِي ذَاتِ اتِّسَاعِ

وَعَاشَ الشَّيْخُ (الْعَزَامِي) ثَمَانِيَّةً وَسَبْعِينَ عَامًا . قَضَاهَا فِي خَيْرِ
مَوْصُولٍ . وَبِرٍّ مَبْدُولٍ . وَكَانَ مَجْلِسُهُ حَافِلًا بِالنُّورِ وَالْهَدَايَةِ وَالْإِرْشَادِ
وَكَلامُهُ مُسْتَقَى مِنْ هَدْيِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ . وَكَانَ يُوجِزُ فَيُصِيبُ بِإِجَارِهِ
الْقَوْلَ الْفَصْلَ ..

تُوفِيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (١٣٧٦ هـ) ..

عَبْدُ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي

(شَيْبَلَنْجَة)

إنَّهُ الإمامُ الشَّيْخُ (عَبْدُ الْفَتَّاحِ) بن (سَيِّدِ أَحْمَدِ) بن (مُحَمَّدِ)
القَاضِي . الحَسَنِي أبا . الحُسَيْنِي أُمًّا . الشَّافِعِي مَذْهَبًا . المُحَمَّدِي
تَرْبِيَةً . الشَّاذَلِي طَرِيقَةً . الشَّيْبَلَنْجِي داراً وَمَزَاراً ..

وُلِدَ ﷺ فِي (شَيْبَلَنْجَة) فِي آخِرِ صَفَرِ (١٢١٧) مِنْ هِجْرَةِ
سَيِّدِ المُرْسَلِينَ ﷺ وَقَدْ تَجَلَّتْ فِيهِ رُجُوءَةٌ مُبَكَّرَةٌ . فَمَا إِنْ خَطَا
خَطُواتِهِ الأُولَى فِي طَرِيقِ الشَّبَابِ حَتَّى خالَطَ الرِّجالَ . وَجالَسَ
أَصْحابَ الرِّأى وَاسْتَمَعَ مِنْهُم . وَأَصْفَى لِحَكْمِهِم . فَبَدَأَ يَسِيرُ سِيرَهُم
وَاشْتَهَرَ بَيْنَهُم . وَعَرِفَ عِنْدَهُم بِالرِّأى السَّديدِ . وَالْحَكْمِ العادِلِ
النَّزِيهِ . فَصارَ الشُّيوخُ وَذووَ الخَبْرَةِ يَسْتَعِينُونَ بِهِ . وَيَسْتَشِيرُونَهُ فِي
مَهامِ الأُمورِ . وَيَدْعُونَهُ فِي مَجالِسِ الصُّلحِ ..

وَكلُّ ذَلِكَ إِلى جَانِبِ تَعليمِ القُرْآنِ الكَرِيمِ بِأَحكامِهِ وَتَجوِيدِهِ .
وَظَلَّ كَذَلِكَ حَتَّى اجْتَباهُ اللهُ . فَجَذَبَهُ إِليهِ . وَسَلَكَ طَرِيقَ الأَسْتاذِ
(أبى الحَسَنِ الشَّاذَلِي) عَلى يَدِ العارِفِ باللهِ السَّيِّدِ (مُحَمَّدِ عَبدِ
الوَهَّابِ الحُصافِي) وَذلكَ بِأَمْرِ مِنَ (رَسولِ اللهِ ﷺ) فِي الرُّؤيا .
فَأخَذَ عَنهُ الخِلافةَ الشَّاذَلِيَّةَ . دَاعيًّا وَمُرشِدًا وَمُربِّيًّا . فانتَفَعَ بِهِ الجَمُّ
الكثيرُ مِنَ المُسْلِمِينَ ..

لَقَدْ اسْتَمْسَكَ الشَّيْخُ (عَبْدُ الْفَتَّاحِ الْقَاضِي) بِالْحَقِّ مُنذُ سِنِّهِ
المُبَكَّرَةِ . اسْتَمْسَكَ بِهِ فِي الصُّورَةِ القُرْآنِيَّةِ الَّتِي اتَّقَنَهَا حِفْظًا وَعِلْمًا
وَعَمَلًا . وَاسْتَمْسَكَ بِهِ فِي الصُّورَةِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي أَحَبَّها رُوحًا وَسُلوكًا .

وَتَأْسَىٰ بِهَا حَسًّا وَمَعْنَىٰ ۖ وَاسْتَمْسَكَ بِهِ فِي صُورِ الصَّالِحِينَ وَسَلُّوكِهِمْ
لَقَدْ جَاهَدَ ۖ وَاخْتَلَىٰ وَذَكَرَ ۖ وَصَلَّىٰ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ۖ وَصَامَ
وَصَلَّىٰ ۖ وَاسْتَمَرَ عَلَىٰ ذَلِكَ حَتَّىٰ اسْتَوَتْ سَفِينَتُهُ عَلَىٰ الْجُودِيِّ ۖ فَقَالَ ۖ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ ثُمَّ انْبَسَطَ فِي الْخَلْقِ هَادِيًا وَمُرْشِدًا ۖ وَفِي
الْمُرِيدِينَ مُهْدَبًا وَمُعَلِّمًا وَقَائِدًا إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ ..

لَقَدْ جَاهَدَ فِي الْحَيَاةِ هَادِيًا إِلَى اللَّهِ ۖ فَكَانَ كَوْكَبًا تَأَلَّقَ فِي سَمَاءِ
الرُّوحِ ۖ وَانْعَكَسَ ضَوْؤُهُ عَلَىٰ أَتْبَاعِهِ وَمُرِيدِيهِ ..

إِنَّهُ بَاقٍ بِرُوحِهِ فِي هَؤُلَاءِ الدُّعَاةِ إِلَى اللَّهِ ۖ الَّذِينَ يَجْمَعُهُمْ كُلَّ
يَوْمٍ مَسْجِدُ الْقَاضِي بِشِبْلِنَجَةَ ..

وَلَهُ ﷺ كِتَابٌ (كُنُوزُ الْأَسْرَارِ) الَّذِي ضَمَّنَهُ وَصَايَا النَّبِيِّ ﷺ
وَتَسَابِيحَ وَأَدْعِيَةَ مَأْتُورَةَ ۖ وَأَحْزَابَ الشَّاذِلِي ۖ وَصَلَوَاتٍ مُبَارَكَاتٍ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ۖ وَكَانَتْ هَذِهِ الصَّلَوَاتُ دَيْدَنَهُ وَشِعَارَهُ ۖ وَكَانَ يَقْرَأُهَا
فِي الْيَوْمِ مَرَّاتٍ ۖ وَإِذَا سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ يَقُولُ ۖ إِنَّمَا أَقْرَأُ لِي مَرَّةً ۖ وَأَجْبُرُ
تَقْصِيرَ أَوْلَادِي بِالْمَرَّاتِ الْأُخْرَى ..



مُعَافَاةٌ رِيَابِطٌ



أَبُو المَعَاطِي

(مَدِينَةُ دِمْيَاط - مَسْجِدُ أَبِي المَعَاطِي)

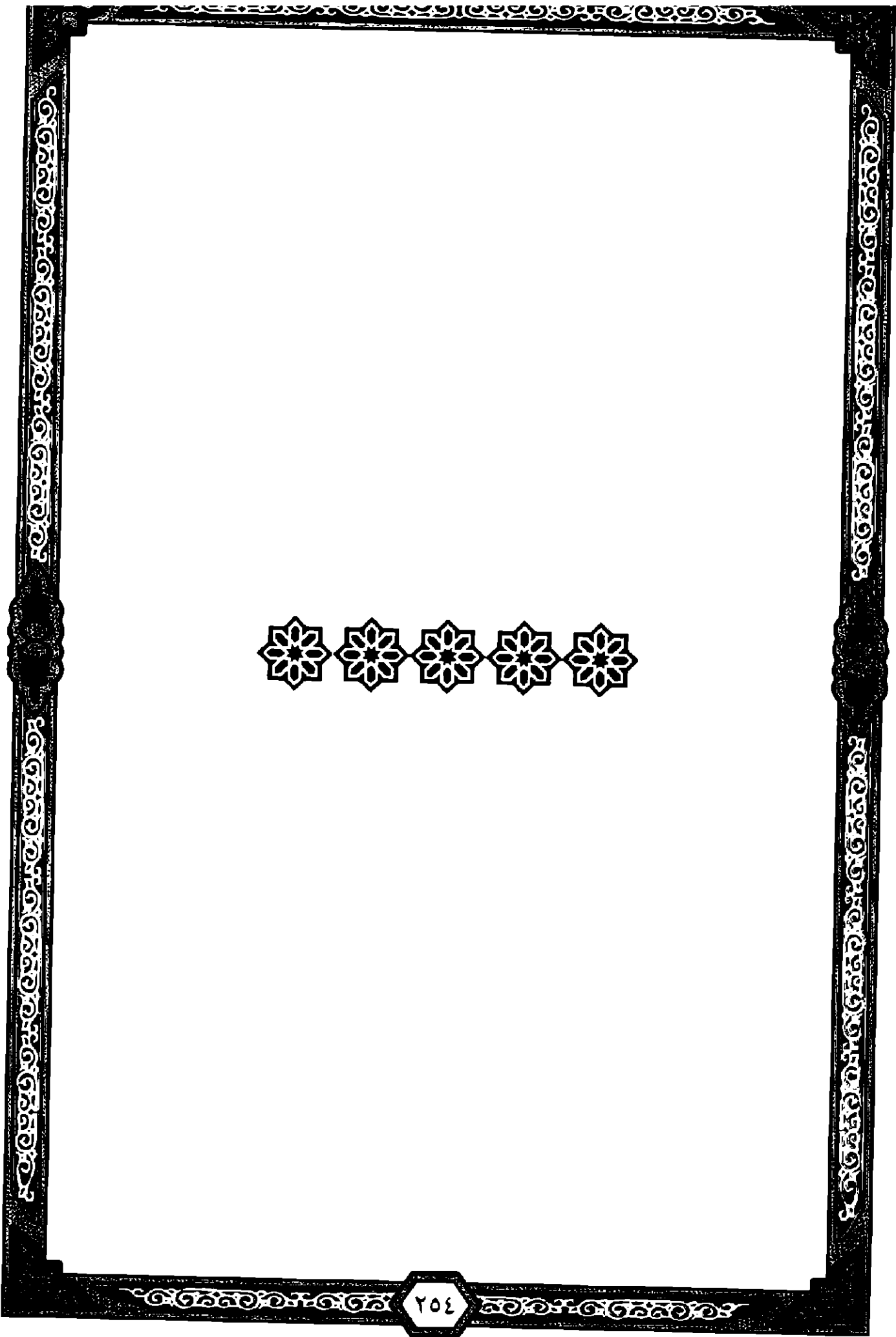
هُوَ السَّيِّدُ (مُحَمَّدُ الفَاتِحُ) سَعْدُ الأَسْمَرِ . عَاشَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي
القَرْنِ السَّابِعِ الهِجْرِي . مُعَاصِرًا لِسَيِّدِي (أَحْمَدُ البَدَوِي) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ..
وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِ (مَدِينَةِ دِمْيَاط) وَعَاشَ (٧٣ سَنَةً) ..
وَاشْتَهَرَ بِ (أَبِي المَعَاطِي) لِكَثْرَةِ عَطَائِهِ وَكَرَمِهِ وَسَخَائِهِ مَعَ كُلِّ
قُصَّادِهِ . حَيْثُ كَانَ يَعْمَلُ (خَوَاصًّا) وَيُنْفِقُ مُعْظَمَ مَا كَسَبَتْ يَدَاهُ عَلَى
الفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ مَعَ هَشَاشِيَّتِهِ وَبَشَاشِيَّتِهِ لَهُمْ . وَالمَشْيِي فِي قَضَاءِ
حَوَائِجِهِمْ ..

فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بِالمَعَارِفِ الرَّبَّانِيَّةِ . فَقَصَدَهُ العُلَمَاءُ وَالبُسَطَاءُ
لِيَنَالُوا مِنْ هَذَا العَطَاءِ . فَكَانَ يُسَارِعُ بِالبَدْلِ وَالسَّخَاءِ ..

اشْتَرَكَ فِي الدَّفَاعِ عَنِ بَلَدَتِهِ أَثْنَاءَ الغَزْوِ الصَّلِيبِيِّ وَالرُّومَانِي
وَالَّذِينَ كَانُوا يُعَاوِدُونَ الهُجُومَ عَلَى (مِصْرَ) مِنْ نَاحِيَةِ (دِمْيَاط) ..

وَمِنْ كَرَامَاتِهِ الظَّرِيفَةُ : أَنْ جَاءَهُ رَجُلٌ هَارِبٌ مِنْ جُنُودِ الاِحتِلَالِ
وَاسْتَجَارَ بِهِ . فَقَالَ لَهُ خَبِّئِي عِنْدَكَ . فَقَامَ بِوَضْعِ زَنْبِيلٍ مِنَ الخُوصِ
عَلَيْهِ ، فَجَاءَهُ عَسْكَرُ الاِحتِلَالِ . وَسَأَلُوهُ عَنْهُ . فَقَالَ لَهُمْ . إِنَّهُ تَحْتَ
الزَّنْبِيلِ . فَتَهَكَّمُوا عَلَيْهِ وَلَمْ يُصَدِّقُوهُ . فَتَجَا هَذَا الرَّجُلُ مِنْ صِدْقِ
سَيِّدِي (أَبِي المَعَاطِي) ..



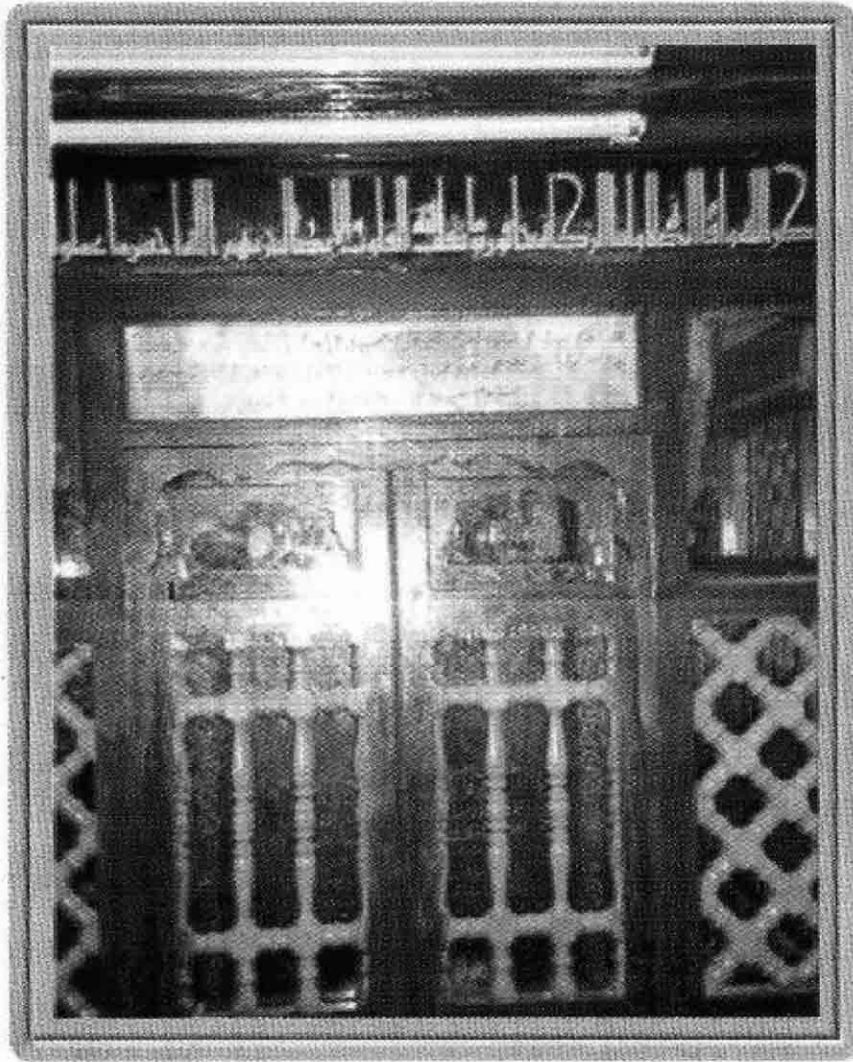


مُحَافَظَةُ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ



الشَّاذِلِي (أَبُو الْحَسَنِ)

﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾
فَعَبْدٌ يَتَوَلَّى اللَّهَ ، وَعَبْدٌ يَتَوَلَّاهُ اللَّهُ ، فَهُمَا وِلَايَتَانِ : (صُغْرَى وَكُبْرَى)
فَوِلَايَتِكَ اللَّهُ خَرَجَتْ مِنَ الْمُجَاهِدَةِ ، وَوِلَايَتِكَ لِرَسُولِهِ خَرَجَتْ مِنْ
مُتَابَعَتِكَ لِسُنَّتِهِ ، وَوِلَايَتِكَ لِلْمُؤْمِنِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْاِقْتِدَاءِ بِالْأئِمَّةِ ..



الشَّاذِلِي (أَبُو الْحَسَنِ)

(وَمَقَامُهُ ظَاهِرٌ يُزَارُ بِحُمَيْثْرًا)

هُوَ الْقُطْبُ الْمُنَسَّبُ (عَلِيٌّ) بِنُ (عَبْدِ اللَّهِ) بِنُ (عَبْدِ الْجَبَّارِ) .
كَانَ كَبِيرَ الْعُقَدَارِ ، عَالِي الْمَنَارِ ، يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الْإِمَامِ الْحَسَنِ
شَقِيقِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ..

وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (٥٩٣ هـ) فِي بَلَدَةٍ تُسَمَّى (غُمَارَةَ) قَرِيبًا مِنْ
مَدِينَةِ (سَبْتَةَ) بِالْمَنْطِقَةِ الَّتِي إِلَيْهَا يُنْسَبُ وَلِيُّ اللَّهِ تَعَالَى الْعَالِمُ
الرَّبَّانِيُّ سَيِّدِي (عَبْدُ الرَّحِيمِ الْقِنَاوِيُّ) ..

حَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَالْأَحَادِيثَ النَّبَوِيَّةَ وَعُلُومَ الشَّرْعِ وَهُوَ صَغِيرُ
السِّنِّ . وَلَمَّا آتَى الْأَوَانَ ، لِيُظْهِرَهُ اللَّهُ بَرَكَهً فِي كُلِّ زَمَانٍ ، قَذَفَ فِي
قَلْبِهِ نُورَ الْعِرْفَانِ ، بَآئَهُ لَا يَتَمُّ لِلْعَالِمِ سُلُوكَ طَرِيقِ الْقَوْمِ إِلَّا بِصُحْبَةِ
أَخٍ صَالِحٍ . وَشَيْخٍ نَاصِحٍ ..

وَمِنْ هُنَا سَافَرَ إِلَى (بَغْدَادِ) ، سَعِيًّا وَرَاءَ شَيْخٍ خَبِيرٍ ، يَدُلُّهُ عَلَى
الطَّرِيقِ بِسَابِقِ خَبْرَتِهِ . وَهُنَاكَ التَّقَى بَعْدَ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ ، مِنْهُمْ سَيِّدِي
(أَبِي الْفَتْحِ الْوَاسِطِيِّ) الَّذِي مَقَامُهُ بِ (الْإِسْكَندَرِيَّةِ) حَالِيًا ، وَفِي
(بَغْدَادِ) أَخْبَرَهُ أَحَدُ الْأَوْلِيَاءِ بِقَوْلِهِ :

(إِنَّكَ تَبَحْتُ عَنِ الْقُطْبِ بِالْعِرَاقِ ، مَعَ أَنَّهُ مَوْجُودٌ بِبِلَدِكَ فَارْجِعْ
إِلَيْهَا ، تَجِدُهُ بِهَا ، وَعَادَ سَيِّدِي (أَبُو الْحَسَنِ) إِلَى بِلَادِهِ وَيَقُولُ : لَمَّا
قَدِمْتُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ سَاكِنٌ بِمَغَارَةٍ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ . اغْتَسَلْتُ بَعَيْنِي فِي
أَسْفَلِ الْجَبَلِ ، وَخَرَجْتُ مِنْ عِلْمِي وَعَمَلِي . وَطَلَعْتُ إِلَيْهِ فَقِيرًا ، وَإِذَا
بِهِ هَابِطًا إِلَيَّ ، مُسْتَقْبِلًا لِي قَائِلًا :

مَرْحَبًا بِ(عَلِيٍّ) بْنِ (عَبْدِ الْجَبَّارِ) وَذَكَرَ نَسَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ ثُمَّ قَالَ لِي : صَعَدْتَ إِلَيْنَا فَقِيرًا مِنْ عِلْمِكَ وَعَمَلِكَ . فَأَخَذَتْ
غِنَى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ أَيَّامًا . إِلَيَّ أَنْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيَّ
بَصِيرَتِي . وَهَذَا الْقُطْبُ هُوَ سَيِّدِي (عَبْدُ السَّلَامِ بْنِ مَشِيَشٍ) عَاشَ
عُمُرُهُ فِي الْعِبَادَةِ . وَكَانَ فِي الْعِلْمِ فِي زِيَادَةٍ . وَبِنْتَهَى نَسَبُهُ إِلَى حَلِيمِ
آلِ الْبَيْتِ سَيِّدِنَا (الْحَسَنِ) بْنِ الْإِمَامِ (عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ ، وَمَقَامُ سَيِّدِي (عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ مَشِيَشٍ) فِي الْمَغْرِبِ ..

وَبَدَأَ سَيِّدِي (أَبُو الْحَسَنِ) رِحْلَتَهُ إِلَى (شَاذَلَةَ) حَيْثُ أَتَجَّهُ إِلَى
جَبَلِ (زَغْوَانَ) لِلتَّفَرُّغِ وَالْعِبَادَةِ . وَصَحْبِهِ فِي هَذِهِ الرَّحْلَةِ . الْوَلِيُّ
الصَّالِحُ (مُحَمَّدُ الْحَبِيبِيُّ) . الَّذِي يَذْكُرُ لَنَا : أَنَّ الْمَلَائِكَةَ وَأَرْوَاحَ
الْأَوْلِيَاءِ كَانَتْ تَحْفُ بِسَيِّدِي (أَبِي الْحَسَنِ) يَتَحَادَّثُونَ مَعَهُ . وَيَسْمَعُ
مِنْهُمْ . وَلَيْسَ هَذَا بِغَرِيبٍ . فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . يَقُولُ اللَّهُ الْعَظِيمُ :
إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا
تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ . نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ . وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ . وَلَكُمْ
فِيهَا مَا تَدْعُونَ .

يَقُولُ الْإِمَامُ (أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِيُّ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مِنْ أَوَّلِ الطَّرِيقِ تَبْدَأُ
الْمُكَاشَفَاتُ . حَتَّى أَنْهَمَ فِي يَقْظَتِهِمْ . يُشَاهِدُونَ الْمَلَائِكَةَ وَأَرْوَاحَ
الْأَنْبِيَاءِ وَيَسْمَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ . وَيَقْتَبِسُونَ مِنْهُمْ فَوَائِدَ . وَوَرَدَ فِي
صَحِيحِ (الْبُخَارِيِّ) أَنَّ : سَيِّدِنَا (عُمَرَ بْنَ حَصِينٍ) كَانَتْ تُكَلِّمُهُ
الْمَلَائِكَةُ ..

ثُمَّ انْتَقَلَ سَيِّدِي (أَبُو الْحَسَنِ) مِنْ (شَاذِلَةَ) إِلَى (تُونِس) وَتَذَكَّرُ
 الْمَرَاجِعُ أَنَّهُ تَعَرَّضَ فِيهَا لِمَتَاعِبِ الْحَاسِدِينَ . حَيْثُ نَصَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 وَرَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الرُّؤْيَا يَقُولُ : يَا عَلِيُّ انْتَقِلْ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ
 فَإِنَّكَ تُرَبِّي فِيهَا (أَرْبَعِينَ) صِدِّيقًا . فَرَحَلَ إِلَى (مِصْرَ) بَادِثًا
 بِ(الإِسْكَندَرِيَّةِ) حَيْثُ تَزَوَّجَ مِنْهَا . وَرَزَقَهُ اللَّهُ فِيهَا بِالذَّرِيَّةِ الصَّالِحَةِ .
 وَكَانَ (الشَّاذِلِيُّ) يَتَحَلَّى دَائِمًا بِالثِّيَابِ الْحَسَنَةِ . وَكَانَ يَقُولُ : إِعْرِفْ
 اللَّهَ وَكُنْ كَيْفَ شِئْتَ . وَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ . فَلَا عَلَيْهِ أَيْضًا أَنْ أَكَلَ هَنِيئًا
 مَرِيئًا . وَكَانَ يَأْمُرُ غُلَامَهُ فَيَقُولُ : يَا بَنِي بَرِّدِ الْمَاءِ . فَإِنَّكَ إِذَا شَرِبْتَ
 الْمَاءَ السَّاحِنَ . فَقُلْتَ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَقَوْلُهَا بِكَزَاةٍ . وَإِذَا شَرِبْتَ الْمَاءَ
 الْبَارِدَ فَقُلْتَ الْحَمْدُ لِلَّهِ . اسْتَجَابَ كُلُّ عَضْوٍ مِنْكَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ . وَكَانَ
 (الشَّاذِلِيُّ) يَرْكَبُ الْخَيْلَ الْجِيَادَ وَيَقُولُ : لَا تُسْرِفْ بِتَرْكِ الدُّنْيَا .
 فَتَفْشَاكَ ظِلْمَتُهَا . أَوْ تَحِنُّ أَعْضَاؤُكَ لَهَا فَتَرْجِعُ لِمُعَانَقَتِهَا بَعْدَ الْخُرُوجِ
 مِنْهَا .. وَمِنْ (الإِسْكَندَرِيَّةِ) كَتَبَ سَيِّدِي (أَبُو الْحَسَنِ) إِلَى بَعْضِ
 أَصْدِقَائِهِ قَائِلًا :

(أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ مِنْ (الإِسْكَندَرِيَّةِ) حَرَسَهَا اللَّهُ وَنَحْنُ فِي سَوَابِغِ
 نِعَمِ اللَّهِ نَتَقَلَّبُ . وَكَانَ قَدْ وَصَلَ إِلَى (الإِسْكَندَرِيَّةِ) وَمَعَهُ بَعْضُ
 تَلَامِذَتِهِ . حَيْثُ أَقَامُوا بِمَنْطِقَةِ (كُومِ الدَّكَّةِ) حَيْثُ التَّفَّ حَوْلَهُ خَيْرَةٌ
 الْأَوْلِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ سَيِّدِي (أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرْسِيُّ) وَسَيِّدِي (أَبُو
 الْقَاسِمِ الْقَبَّارِيُّ) وَالشَّيْخُ (مَكِينُ الدِّينِ الْأَسْمَرُ) وَبَقِيَّةٌ مِمَّنْ تَذَخَّرُوا
 بِهِمْ (الإِسْكَندَرِيَّةِ) حِينَئِذٍ ..

وَكَانَ ﷺ يَعْقِدُ حَلَقَاتِهِ فِي مَسْجِدِ (العَطَّارِينَ) حَيْثُ تَقُومُ

دروسه على الكتاب والسنة والسعي في طلب الرزق . فإن الإسلام لا
يُحب للمريد أن يركن إلى البطالة ويرتزق من سؤال الناس . ثم
انتقل رحمته إلى (القاهرة) حيث كان يلقي دروسه بمسجد (المقياس)
بالرؤضة أو (المدرسة الكاملة) التي أنشأها (السلطان الكامل) ابن
أخ السلطان الناصر (صلاح الدين الأيوبي) في أوائل القرن السابع
الهجري . وأوقف عليها أعياناً كثيرة لتدريس علوم الحديث بصفة
خاصة . حيث سُميت بـ (دار الحديث) . وقد ربي الآلاف من
المريدين على القرآن الكريم . والسنة المطهرة . غير ملتفت إلى
وضع كتب . ولما سأله في ذلك قال : (كتبي أصحابي) . . . وكان
يقول رحمته : كتاب الأحياء (للغزالي) يورث العلم . وكتاب قوت
القلوب (للمكي) يورث النور . وكان يقول لأصحابه : إذا عرضت لكم
إلى الله حاجة فتوسلوا إليه بالإمام (أبي حامد الغزالي) ..

ويقول رحمته : عندما قدمت إلى مصر قيل لي : يا علي ذهب
أيام المحن . وأقبلت أيام المنن . وقد قام بزيارة الكثير من المدن
المصرية : دمنهور والمنصورة ومعظم مدن الوجه البحري والوجه
القبلي . كما قام بزيارة فلسطين والشام والعراق ومناطق أخرى .
كانت له فيها سياحات كثيرة حيث قال : اجتمعت في سياحتي برجل
قال لي : (ليس في الأقوال أعون على الأفعال من قول لا حول ولا قوة
إلا بالله . ففروا إلى الله واعتصموا بالله) ..

هذا وقد أسست المدرسة الشاذلية على الكتاب والسنة والأخذ
بأسباب الرزق على أساس من شرع الله تعالى . يقول رحمته : من دعا

إلى الله بغير ما دعا به رسولُ الله ﷺ فهو بدعى . وإذا عارضَ
كشُفَكَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ . دَعِ الْكُشْفَ وَقُلْ لِنَفْسِكَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ضَمِنَ
لِي الْعِصْمَةَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَلَمْ يَضْمَنْهَا فِي الْكُشْفِ وَالْإِلْهَامِ
وَالْمُشَاهَدَةِ . وَكَانَ ﷺ يَكْرَهُ الْمُرِيدَ الْمُتَعَطِّلَ وَيَرَى أَنَّ الْعَمَلَ عِبَادَةً
وَعَنْ نَفْسِهِ كَانَ يَزْرَعُ الْأَرْضَ وَيُرَبِّي الْمَاشِيَةَ وَالْخَيْلَ وَيَسْعَى فِي
مَصَالِحِ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ وَيَقُولُ : نَحْنُ مَا نَقُولُ لِمُرِيدٍ أَتْرَكَ عَمَلَكَ .
فَقَدْ صَحِبَ الصَّحَابَةَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَا قَالَ
لِتَاجِرٍ أَتْرَكَ تِجَارَتَكَ وَلَا لِصَاحِبِ صِنْعَةٍ أَتْرَكَ صِنْعَتَكَ بَلْ أَقْرَهُمْ
عَلَى أَسْبَابِهِمْ وَأَمْرَهُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فِيهَا ..

وَلَا يَغِيبُ عَنِ الذَّهْنِ ذَهَابُهُ وَمَعَهُ مُعَاصِرُوهُ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ
إِلَى الْمَنْصُورَةِ عِنْدَمَا عَلِمُوا بِمَعْرَكَتِهَا مَعَ الصَّلِيبِيِّينَ حَيْثُ لَمْ
يَرْكُنْ هَؤُلَاءِ الصَّفْوَةُ فِي مَنَازِلِهِمْ وَإِنَّمَا سَارِعُوا إِلَى الْمَنْصُورَةِ حَيْثُ
أَقَامُوا فِي خِيْمَةٍ وَسَطَ الْجُنُودِ وَكَانُوا يَسِيرُونَ فِي الشَّوَارِعِ فَتَرْتَفِعُ
الرُّوحُ الْمَعْنَوِيَّةُ لِلْجُنُودِ وَالْأَهَالِي كَمَا كَانُوا يَكْثُرُونَ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ وَالْأَذْكَارِ الشَّرْعِيَّةِ وَيَضْرَعُونَ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى بِالنَّصْرِ وَكَانَ الشَّاذِلِيُّ مَشْغُولًا بِهَذَا الْأَمْرِ لَيْلَ نَهَارٍ حَتَّى
رَأَى النَّبِيَّ ﷺ فِي الرُّؤْيَا يُبَشِّرُهُ بِالنَّصْرِ وَتَحَقَّقَ النَّصْرُ بِفَضْلِ اللَّهِ
تَعَالَى حَيْثُ يَقُولُ جَلَّ شَأْنُهُ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ
يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ..

وَاسْتَمَرَّ ﷺ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي (مِصْرَ) عَلَى بَصِيرَةٍ
وَهَدَى إِلَى أَنْ كَانَ فِي شَهْرِ شَوَّالِ سَنَةِ (٦٥٦ هـ) بَدَأَ الْمَسِيرَ قَاصِدًا

حَجَّ بَيْتِ اللَّهِ الْمُعَظَّمِ . بِمَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ . فَلَمَّا وَصَلَ مَنْطِقَةَ (حُمَيْثْرَا)
بَصَحْرَاءِ عَيْذَابٍ عَلَى الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ . جَمَعَ أَصْحَابَهُ فِي إِحْدَى
الْأُمْسِيَّاتِ وَأَوْصَاهُمْ بِ(حِزْبِ الْبَحْرِ) وَقَالَ لَهُمْ : عَلِّمُوهُ أَوْلَادَكُمْ فَإِنَّ
فِيهِ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمِ ، وَخَلَا بِ (أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُرْسِيِّ) وَخَصَّهُ بِمَا
خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْبَرَكَاتِ ثُمَّ وَجَّهَ حَدِيثَهُ إِلَى أَصْحَابِهِ قَائِلًا : إِذَا أَنَا
مِتُّ فَعَلَيْكُمْ بِ(أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُرْسِيِّ) فَهُوَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي .
وَسَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ بَيْنَكُمْ . وَهُوَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
وَتَعَالَى .. وَتَوَضَّأَ سَيِّدِي (أَبُو الْحَسَنِ) وَبَاتَ لَيْلَتَهُ مُتَوَجِّهًا إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى . مُرَدِّدًا اسْمَهُ الْكَرِيمَ إِلَهِي إِلَهِي . إِلَى أَنْ كَانَ وَقْتُ السَّحْرِ .
حَيْثُ اغْتَسَلَ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَقَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ فِي آخِرِ سَجْدَةٍ
سَنَةَ (٦٥٦ هـ) وَمِنْ كِرَامَاتِهِ الْمَلْمُوسَةِ أَنَّ هَذِهِ الْمَنْطِقَةَ (حُمَيْثْرَا)
بَعْدَ نَزُولِ (أَبِي الْحَسَنِ) فِيهَا أَصْبَحَ مَاؤُهَا عَذْبٌ يَكْفِي الرِّكْبُ وَلَمْ
يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ..

وَمِنْ أَقْوَالِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّتِي يُسْتَشْفَى بِتَرْدَادِهَا :

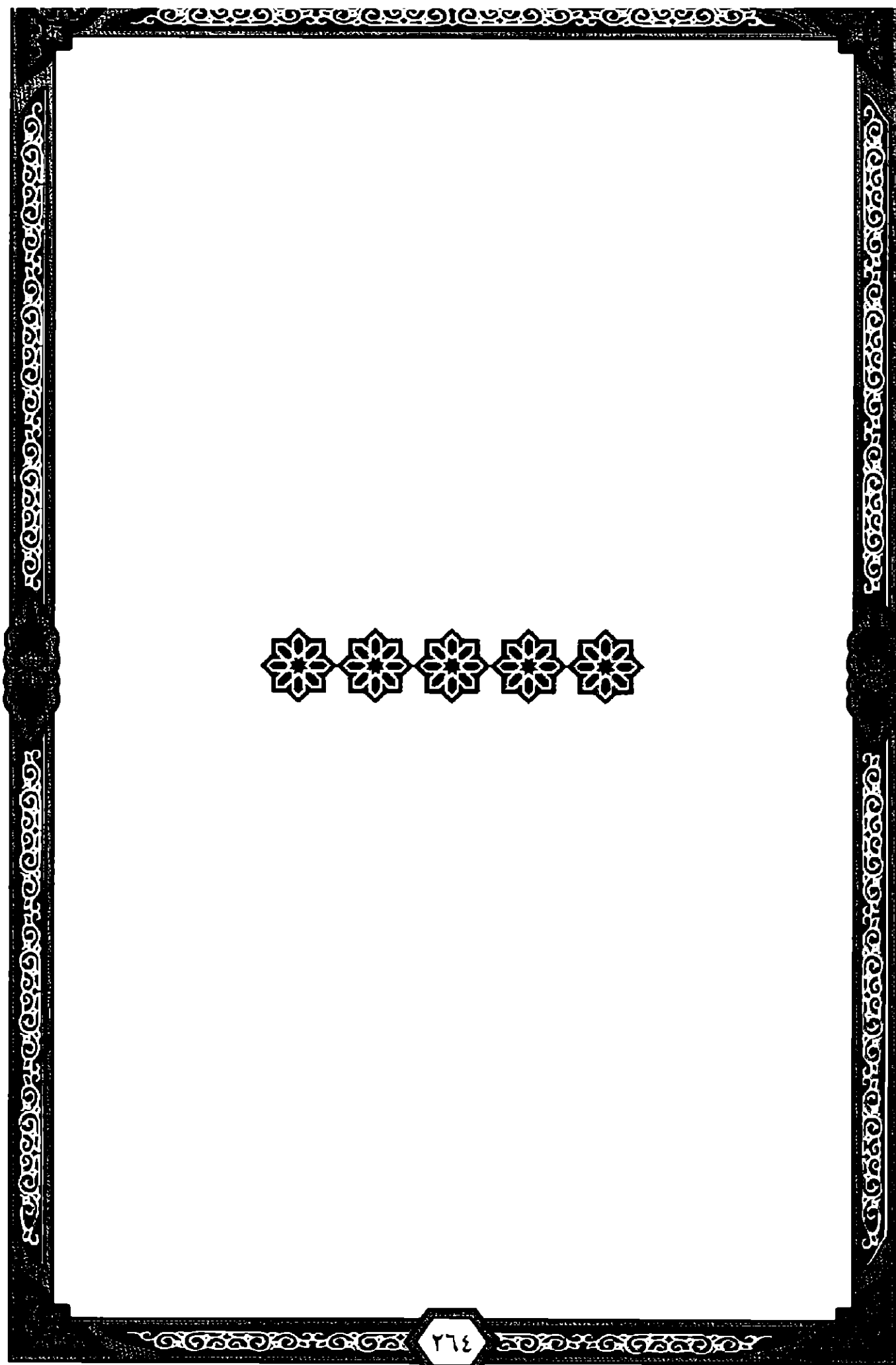
★ إِذَا كَثُرَتْ عَلَيْكَ الْخَوَاطِرُ وَالْوَسْوَاسُ فَقُلْ :

سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْخَلَّاقِ : إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ .
وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ :

★ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ مَزِيدٌ مِنَ الدُّنْيَا أَوِ الْآخِرَةِ فَقُلْ :

حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ . إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ :





الافطر



أَبُو الْحَجَّاجِ الْإِصْرِيُّ

أَبَا الْحَجَّاجِ إِنِّي مُسْتَجِيرٌ * بِسِرِّكَ فِي الشَّدَائِدِ يَا إِمَامُ
بِحَقِّ الْمُصْطَفَى كُنْ لِي مُغِيثًا * وَمَنْ قَصَدَ الْكِرَامَ فَلَا يُضَامُ



أَبُو الْحَجَّاجِ الْأَقْصَرِيِّ

(ضَرِيحُهُ قَائِمٌ فَوْقَ مَعْبَدِ الْأَقْصَرِ)

هُوَ السَّيِّدُ (يَوْسُفُ) بِنُ (عَبْدِ الرَّحِيمِ) بِنِ (يَوْسُفَ)
بِنِ (عَيْسَى) الزَّاهِدِ وَهُوَ شَرِيفٌ حُسَيْنِي . يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الْإِمَامِ
(الْحُسَيْنِ) سِبْطِ النَّبِيِّ ﷺ وَكُنْيَتُهُ (أَبُو الْحَجَّاجِ) ثُمَّ يُضَافُ إِلَى
الْكُنْيَةِ (الْأَقْصَرِيُّ) نِسْبَةً إِلَى مَدِينَةِ (الْأَقْصَرِ) بِ (صَعِيدِ مِصْرَ)
حَيْثُ مُسْتَقَرُّهُ الْأَخِيرُ ..

وُلِدَ ﷺ سَنَةَ (٥٥٠ هـ) فِي مَدِينَةِ (بَغْدَادِ) فِي أُسْرَةٍ مَيْسُورَةٍ
الْحَالِ . عَلَى قَدَرٍ كَبِيرٍ مِنَ التَّقْوَى وَالْوَرَعِ (إِذْ كَانَ وَالِدُهُ يَشْغَلُ مَنْصِبًا
رِئَاسِيًّا فِي الدَّوْلَةِ آنَ ذَاكَ) وَتُوفِّيَ وَالِدُهُ وَهُوَ مَا يَزَالُ حَدَّثًا يَافِعًا . لَمْ
يَتْرُكْ لَهُ وَالِدُهُ شَيْئًا يُذَكِّرُ . فَاحْتَرَفَ صِنَاعَةَ الْفَزْلِ وَالْحِيَاكَةِ . عَلَى أَنَّ
هَذِهِ الْحِرْفَةَ لَمْ تَكُنْ تَشْغَلُ وَقْتَهُ كُلَّهُ . إِذْ نَرَاهُ جَادًّا فِي طَلْبِ الْعِلْمِ .
خَاصَّةً وَأَنَّ مَدِينَةَ (بَغْدَادَ) كَانَتْ وَقْتَيْدٍ غَاصَّةً بَعْدَ غَفِيرٍ مِنْ كِبَارِ
رِجَالِ التَّصَوُّفِ وَعُلَمَاءِ الدِّينِ . الَّذِينَ كَانَ لَهُمْ أَكْبَرُ الْأَثَرِ فِي ازْدِهَارِ
الْحَيَاةِ الثَّقَافِيَّةِ وَالدِّينِيَّةِ . فَمِنْ هَؤُلَاءِ السَّادَةِ (عَبْدُ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي)
وَ (أَبُو النَّجِيبِ الشُّهْرَوَرْدِي) وَ (أَحْمَدُ الرَّفَاعِي) ..

التَّحَقَّقَ (أَبُو الْحَجَّاجِ) بِالْمَدْرَسَةِ النَّظَامِيَّةِ حَيْثُ زَامَلَ الْإِمَامَ
(شَهَابَ الدِّينِ الشُّهْرَوَرْدِي) كَمَا كَانَ يَتَرَدَّدُ عَلَى حَلَقَاتِ الْوَعْظِ
وَالتَّذْكِيرِ الَّتِي كَانَ يَعْقِدُهَا أَكْبَارُ الصُّوفِيَّةِ فِي وَقْتِهِ . وَكَانَ ﷺ جَادًّا
شَغُوفًا صَبُورًا فِي الْقِرَاءَةِ وَالبَحْثِ وَالتَّحْصِيلِ وَقَدْ جَعَلَ قُدُوتَهُ فِي
ذَلِكَ حَشْرَةً (الْجَعْرَانَ) إِذْ نَرَاهُ يَقُولُ (كُنْتُ فِي حَدَائِثِي أَسْهَرُ أَكْتُبُ

وأحبرٌ فإذا ب (أبي جُعران) يَجْهَدُ أَنْ يَرْقَى مَنَارَةَ السَّرَاجِ (زُجَاجَةً المِصْبَاحِ) لِكَيْ يَقْتَرِبَ مِنَ النُّورِ . فَلَمْ يَزَلْ يَزَلُّ لِكَوْنِهَا مَلْسَاءً . فَعَدَدْتُ عَلَيْهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ سَبْعِمِائَةً وَقَعَةً . وَهُوَ لَا يَرْجِعُ عَنْ غَايَتِهِ . ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ . وَرَجَعْتُ فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا فَوْقَ الْمَنَارَةِ ظَافِرًا مُنْتَصِرًا . يَرْقُبُ النُّورَ وَعَيْنَاهُ تَبْرِقَانِ بِالْأَمَلِ . فَكَانَ ذَلِكَ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ عَلَيَّ ..

وتفرغ ﷺ لِلْوَعْظِ وَالتَّذْكِيرِ فِي (بَغْدَادِ) وَقَدْ أَقْبَلَ الْعِرَاقِيُّونَ عَلَى وَعْظِهِ إِقْبَالًا شَدِيدًا . فَقَدْ أَمْتَازَ إِلَى جَانِبِ غَزَارَةِ عِلْمِهِ وَوَرَعِهِ وَتَقْوَاهُ . بِقُدْرَةٍ فَائِقَةٍ عَلَى الرَّوَايَةِ بِأَسْلُوبٍ يَسِيمُ بِالرَّفْقَةِ وَالسُّهُولَةِ وَالْيُسْرِ . مِمَّا يَأْخُذُ بِوَجْدَانِ السَّامِعِينَ ..

رَحَلَ (أَبُو الْحَجَّاجِ) وَلَمْ يَبْلُغِ الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمُرِهِ . وَمَعَهُ أَوْلَادُهُ الْأَرْبَعَةُ وَنَفَرٌ مِنْ ذَوِي قُرْبَاهُ . وَأَصْحَابُهُ إِلَى (مَكَّةِ الْمُكْرَمَةِ) وَهُنَاكَ تَوَفَّى أَحَدُ أَوْلَادِهِ . فَدَفَنَهُ بِالْمُعَلَّا (مَقَابِرِ مَكَّةِ) وَقَدْ تَعَرَّفَ فِي (مَكَّةِ) بِأَحَدِ سَادَاتِهَا وَهُوَ الشَّيْخُ (عَبْدُ الْمُنْعِمِ الْأَشْقَرُ) وَتَوَطَّدَتْ بَيْنَهُمَا الْعَلَاقَاتُ . حَتَّى أَنَّ الشَّيْخَ (الْأَشْقَرَ) زَوَّجَ بَنَاتَهُ لِأَوْلَادِ (أَبِي الْحَجَّاجِ) الثَّلَاثَةَ . كَمَا عَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ إِحْدَى بَنَاتِهِ . وَلَكِنَّ (أَبَا الْحَجَّاجِ) اعْتَذَرَ قَائِلًا (أَنَا لَا أَتَزَوَّجُ بَعْدَ أُمَّ أَوْلَادِي وَلَسْتُ فِي حَاجَةٍ إِلَى النِّسَاءِ) وَقَدْ أَمْضَى (أَبُو الْحَجَّاجِ) سَنَةً فِي (مَكَّةِ) تَعَرَّفَ خِلَالَهَا عَلَى بَعْضِ أَشْرَافِهَا . مِمَّنْ يَنْتَمُونَ إِلَيْهِ بِصِلَةِ الْقَرَابَةِ . وَهُمْ الَّذِينَ رَغِبُوا فِي السَّفَرِ إِلَى (مِصْرَ) لِمَا تَمْتَازُ بِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِنَ الْهُدُوءِ وَالسَّكِينَةِ . مِمَّا شَجَّعَ الْكَثِيرَ مِنْ مُتَصَوِّفِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ . وَخَاصَّةً

المفارقة منهم . على الارتحال إليها والاستقرار بها ..

خرج (أبو الحجاج) من (مكة) إلى (المدينة) زائراً حضرته
رسول الله ﷺ ومسلماً ومستئذناً . ثم اتجه إلى (مصر) وبصحبته بعض
عرب (جهينة وعسير) ويصف (أبو الحجاج) نفسه رحلته إلى
(مصر) فيقول : (ونزلنا شرق الدلتا . ومكثنا بها أياماً تعرف بنا
أولاد عمنا . فلما أراد الله سبحانه وتعالى سفرنا من هذه الجهة إلى
جهة قبلى بشاطئ النيل . إلى بلدنا الذى قسمه الله لنا . توجهت أنا
وأولادى الثلاثة إلى الجنوب إلى أن وصلنا إلى (أسيوط) ومنها
سافرنا إلى (جرجا) ثم رحلنا منها إلى بلدة (قوص) فرحلنا منها
حتى وصلنا إلى بلدة (الأقصرين) فمكثت بجانبها أنا وأولادى الثلاثة
وبعض أقاربنا ممن وفدوا معنا . وكان ذلك فى أواخر حكم (صلاح
الدين الأيوبي) على (مصر) .

ومدينة (الأقصر) التى استقر بها شيخنا (أبو الحجاج
الأقصرى) مدينة مصرية قديمة . اسمها المصرى المقدس
(أوست) والمدنى (طيبة) والبطلوى (ديوس بوليس مجنا) أى
الكبيرة أو العليا . واسمها القبطى (بابيه أو بابى) كما يقال لها
(أقصرين) كذلك عرفت باسم (تريا كاسترا) أى الثلاث قُصور
المُحصنة . واسمها على لسان العامة (لقصر) وهو يتفق مع الحالى
(الأقصر) ..

وقد ذاع أمر (أبى الحجاج) بين الناس لما امتاز به من التقوى
والزهد والورع . وتناهى خبره إلى سلطان (مصر) فى ذلك الوقت

العَزِيزِ عِمَادِ الدِّينِ (أَبِي الفَتْحِ عُمَانَ) بنِ (صَلَاحِ الدِّينِ الأَيُّوبِيِّ)
وكانَ مُبارَكًا كَثِيرَ الخَيْرِ واسِعَ الكَرَمِ مُحسِنًا لِلنَّاسِ مُعْتَقِدًا فِي أَرْبابِ
الصَّلَاحِ والتَّقْوَى . فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولًا يَسْتَدْعِيهِ . فَلَمَّا حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْ
السُّلْطَانِ . أُعْجِبَ بِقُوَّةِ شَخْصِيَّتِهِ وَغَزَارَةِ عِلْمِهِ وَوَرَعِهِ وَتَقْوَاهُ . فَاسْتَدَّ
إِلَيْهِ مَشَارِفَ الدِّيوانِ . وَلَكِنَّ (أَبَا الحَجَّاجِ) لَمْ يَسْتَمِرَّ طَوِيلًا فِي هَذِهِ
الْوِظِيفَةِ فَتَرَكَهَا . ثُمَّ اتَّجَهَ إِلَى (الإِسْكَندَرِيَّةِ) مَحْطًا أَنْظَارِ الكَثِيرِ مِنْ
كِبَارِ العُلَمَاءِ وَالزُّهَّادِ وَالمُتَّصِفَةِ مِنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ . وَفِيهَا التَّقَى
بِالشَّيْخِ الزَّاهِدِ الكَبِيرِ (عَبْدِ الرَّازِقِ الجَزُولِيِّ) وَالَّذِي يَرْجِعُ إِلَيْهِ
الْفَضْلُ فِي نَشْرِ الطَّرِيقَةِ المَدِينِيَّةِ . وَهِيَ أَوَّلُ طَرِيقَةٍ صُوفِيَّةٍ عَرَفَتْهَا
الإِسْكَندَرِيَّةُ قَبْلَ الطَّرِيقَةِ الرُّفَاعِيَّةِ وَالمُتَّصِفَةِ الشَّاذِلِيَّةِ . وَقَضَى فِتْرَةَ
فِي رِحَابِهِ حَتَّى أَصْبَحَ مِنْ أَخْلَصِ تَلَامِيذِهِ . وَأَحَبُّ مُرِيدِهِ إِلَيْهِ . ثُمَّ
عَادَ (أَبُو الحَجَّاجِ) مِنْ (الإِسْكَندَرِيَّةِ) إِلَى (الأَقْصَرِ) وَعَرَجَ فِي
(الطَّرِيقِ) عَلَى (قُوصِ) حَيْثُ التَّقَى بِقُطْبِهَا سَيِّدِي (عَبْدِ الرَّحِيمِ
القِنَائِيِّ) ..

وَاسْتَقَرَّ (أَبُو الحَجَّاجِ) فِي (الأَقْصَرِ) مُنْقَطِعًا لِلوَعْدِ وَالتَّذْكِيرِ
وَالدَّعْوَةِ إِلَى طَرِيقِ الحَقِّ . وَكانَ مَجْلِسُهُ يَفُصُّ بِالعُلَمَاءِ وَالجُوهَاءِ
وَعِلْيَةِ القَوْمِ . وَمِنْ أَعْمَالِهِ العِلْمِيَّةِ البَاقِيَةِ مَنْظُومَتُهُ فِي (عِلْمِ
التَّوْحِيدِ) الَّتِي ضَمَّنَهَا تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ بَابًا وَتَقَعُ فِي (١٣٣٣) بَيْتًا مِنْ
الشُّعْرِ وَقَدْ اسْتَهَلَّهَا بِقَوْلِهِ :

الحَمْدُ لِلَّهِ العَلِيِّ الصَّمَدِ * الأَوَّلِ الآخِرِ بلا أَمَدٍ

تُوفِّي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (٦٤٢ هـ) . وَمِمَّا يَجْدُرُ مَلاحِظَتُهُ أَنَّ البِقْعَةَ

الَّتِي تَضُمُّ ضَرِيحَ وَمَسْجِدَ الشَّيْخِ كَانَتْ طَوَالَ عُسُورِهَا التَّارِيخِيَّةِ
أَمَاكِنَ عِبَادَةٍ ، فَفِيهَا مَعْبَدُ (آمُون) الْفِرْعَوْنِي ، وَبَقَايَا (كَنِيسَةٍ وَهَبَّتْهَا
إِيَّاهُ رَاهِبَةٌ الْأَقْصَرُ (تَرِيزَةُ) بَعْدَ إِسْلَامِهَا عَلَى يَدَيْهِ ، وَقَدْ اسْتَطَاعَ
(أَبُو الْحَجَّاجِ) أَنْ يُخْرِجَ مُجْتَمَعَ (الْأَقْصَرِ) مِنْ حَيَاةِ الْجُمُودِ وَالتَّخْلُفِ
إِلَى السَّعْيِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ..

وَطَرِيقَتُهُ فِي التَّصَوُّفِ هِيَ التِّزَامُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَمِنْ تَعَالِيمِهِ :
أَنَّ الْمُرِيدَ الصَّادِقَ لَا يَخُوضُ أَبَدًا ، فِي الذَّاتِ تَعْظِيمًا لِجَنَابِ اللَّهِ
، وَكَانَ يُحذِّرُ مِنَ الْحُلُولِيِّينَ وَالْإِتْحَادِيِّينَ وَيَقُولُ :

كُلُّ مُرِيدٍ سَمِعْتُمُوهُ يَقُولُ حَقِيقَتِي اللَّهُ ، أَوْ لَا مَوْجُودَ إِلَّا اللَّهُ ،
فَعَرَّفُوهُ بِذَنْبِهِ ، وَخَذُوا عَلَى يَدِهِ ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى رُشْدِهِ ..

وَيَقُولُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ :

- | | | |
|--------------------------------------|---|--------------------------------------|
| وَكُلُّ ضِدٍّ لِصِفَاتِ ذَاتِهِ | * | يَسْتَحِيلُ ذَاكَ فِي صِفَاتِهِ |
| كَالْعَجْزِ وَالْمَوْتِ وَالْمَنَامِ | * | وَالْجَهْلِ الْمَانِعِ لِلْكَلامِ |
| وَمَا يَتَنَافَى سَمْعُهُ وَبَصَرُهُ | * | جَلَّ إِلَهُ رَبَّنَا مَا أَكْبَرَهُ |
| وَيَسْتَحِيلُ أَنْ تَكُونَ ذَاتُهُ | * | كَذَاتِ لِمَخْلُوقٍ كَذَا صِفَاتُهُ |
| وَلَا لَهُ حَدٌّ وَلَا مِثَالٌ | * | وَلَا تَقْيِيرٌ وَلَا زَوَالٌ |



أَحْمَدُ رِضْوَانُ

(البُغْدَادِي - الرِّضْوَانِيَّة)

هُوَ السَّيِّدُ (أَحْمَدُ) بِنُ (مُحَمَّدُ) بِنِ (رِضْوَانُ) وَبُنْتَهُ نَسَبُهُ
إِلَى الْإِمَامِ (الْحَسَنِ) بِنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلِيِّ) رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَى
الْجَمِيعِ ..

كَانَ مَوْلِدُهُ ﷺ عَامَ (١٢١٥ هـ) ..

حُبِّبَتْ إِلَيْهِ الْخُلُوعُ فِي الْقِفَارِ وَالصَّحَارَى . مُرَدِّدًا قَوْلَ الْإِمَامِ
الْبُوصَيْرِيِّ :

وَمَنْ تَكُنْ بِرَسُولِ اللَّهِ نُصْرَتُهُ * إِنْ تَلَقَهُ الْأَسَدُ فِي آجَامِهَا تَجِمُ

حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالذُّرْرِ الْغَوَالِي ..

سَلَكَ ﷺ الطَّرِيقَةَ السَّمَانِيَّةَ عَنِ (وَالِدِهِ) ثُمَّ الطَّرِيقَةَ الْخَلُوتِيَّةَ
عَنِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ وَالشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَبْدِ الْجَوَادِ الدُّومِيِّ وَالشَّيْخِ
الرَّمْلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ..

وَكَانَتْ لَهُ ﷺ فِي بَوَاكِبِ حَيَاتِهِ صُحْبَةٌ مَعَ الْعَارِفِ الرَّبَّانِيِّ
سَيِّدِي (أَحْمَدُ الطَّيِّبِ الْحَسَانِيِّ) قَطْبِ الصَّعِيدِ آنَذَاكَ ..

أَصْبَحَتْ سَاحَتُهُ بِ(الْأَقْصَرِ) فِي حَيَاتِهِ وَإِلَى الْآنَ . مَلَاذًا
لِلْإِسْتِرْوَاحِ وَالرَّاحَةِ . لِقَاصِدِي زِيَارَةِ سَيِّدِي (أَبِي الْحَسَنِ الشَّاذَلِيِّ)
فِي كُلِّ وَقْتٍ عَلَى مَدَارِ السَّاعَةِ . حَيْثُ يَجِدُونَ الزَّادَ وَالطَّعَامَ . وَالْبِشْرَ
وَالْإِكْرَامَ ، بِمَوَدَّةٍ وَسَمَاحَةٍ ..



ولله دَرُّ النَّازِمِ فِيهِ :

اللَّهُ .. اللَّهُ .. تَجَلَّى اللَّهُ * عَلَى قَوْمٍ أَحَبُّوا اللَّهَ
رِضْوَانٌ صِرَاطٌ بِالْقَلْبِ أَحَاطَ * وَحِبَاهُ رِبَاطٌ مِنْ حَبْلِ اللَّهِ
هُوَ فِي الْأَتْبَاعِ مِلَأُ الْأَسْمَاعِ * دَوْمًا جَمَاعَ لِرِجَالِ اللَّهِ
حَلُّوْ الْإِبْلَاقِ سَمَحُ الْإِسْبَاقِ * أَبَدًا مَا زَاغَ عَنْ حَدِّ اللَّهِ
شَيْخِي رِضْوَانُ بَابُ الرِّضْوَانِ * عَيْنُ الْأَعْيَانِ وَحَبِيبُ اللَّهِ
تَخَرَّجَ مِنْ مَدْرَسَتِهِ الرُّوحِيَّةِ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمَشَايخِ الصُّوفِيَّةِ .
وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ (عَبْدُ الْجَلِيلِ الْمُسْلِمِيُّ الشَّلَاشِلِيُّ) مَحْسُوبُ الْأَعْتَابِ
النَّبَوِيَّةِ ، وَدَفِينُ ضَوَاحِي الْإِسْكَانِيَّةِ ..

تُوفِّيَ ﷺ ١١ يُونِيَّةَ سَنَةِ (١٩٦٧ م) ..



الشَّيْخُ الطَّيِّبُ

(الصَّرَنَةُ)

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ

هُوَ السَّيِّدُ (مُحَمَّدٌ) أَحْمَدُ الطَّيِّبُ الْحَسَّانِيُّ ، وَالَّذِي يَنْتَهَى نَسَبُهُ
إِلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ ﷺ ..

وُلِدَ ﷺ عَامَ (١٩٠٥ م) وَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ الْإِسْتِعْدَادَ ، فَكَانَ
خَيْرَ أُمَّتَادَ ، لِوَالِدِهِ الْعَارِفِ الرَّبَّانِيِّ (أَحْمَدَ الطَّيِّبِ مَحْمُودِ
الْحَسَّانِيِّ) وَالَّذِي نَشَأَ فِي بَلَدَةِ (الْمَرَّاشِدَةِ) حَيْثُ أْتَمَّ حِفْظَ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ ، مَعَ تَلْقَى مَبَادِي الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ ، ثُمَّ التَّحَقَّقَ بِ(الْأَزْهَرِ
الشَّرِيفِ) مُؤَيِّدًا مِنَ اللَّهِ بِالتَّوْفِيقِ ، أَنْ جَمَعَهُ بِصَفْوَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ
المُخْلِصِينَ ، فَصَبُّوا فِي وَعَاءِ قَلْبِهِ مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْأَنْوَارِ حَتَّى صَارَ ﷺ
مُؤَهَّلًا لِيَكُونَ مِنْ وَرَثَةِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ ﷺ ، فَأُذِنَ لَهُ شَيْخُهُ الْإِمَامُ
(أَبُو بَكْرٍ الْحَدَّادُ) بِتَلْقِينِ أَوْرَادِ (الطَّرِيقَةِ الْخَلْوَتِيَّةِ) لِلْمُرِيدِينَ ..

وَقَدْ انْتَقَلَ كُلُّ سِرِّ الشَّيْخِ (أَحْمَدَ) إِلَى وَلَدِهِ الشَّيْخِ (مُحَمَّدِ) الَّذِي
ذَاعَ أَمْرُهُ ، وَوَلَّحَ نُورُهُ وَظَهَرَ سِرُّهُ ، وَأَجْرَى اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ خَوَارِقَ
الْعَادَاتِ ، وَوَضَّحَ الْكِرَامَاتِ ، فَكَانَ ﷺ نُورًا يُهْتَدَى بِهِ فِي كُلِّ
الْأَوْقَاتِ ، نَعَمْ .. فَالشَّيْخُ (مُحَمَّدُ الطَّيِّبُ) جَعَلَهُ اللَّهُ بُرْهَانًا جَلِيًّا عَلَى
الْإِسْتِمْرَارِيَّةِ ، لِعُنْصُرِ الْخَيْرِيَّةِ ، وَالْوَرَاثَةِ النَّبَوِيَّةِ ، فِي الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ
. وَلِلَّهِ دَرُّ الْعَارِفِ الْوَارِفِ الشَّيْخِ (الصُّوصِيِّ) وَاصِفًا فَضِيلَتَهُ :

لَوْ أَنَّكَ قُلْتَ لِي : صِفْ لَنَا شَيْخَنَا كَمَا تَعْرِفُهُ ، قُلْتُ لَكَ :

كَانَ (شَيْخُنَا) ﷺ : إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ أَكْبَرْتَهُ ، وَإِنْ جَلَسْتَ بَيْنَ
يَدَيْهِ أَحْبَبْتَهُ . وَإِنْ خَالَطْتَهُ تَعَلَّقَ بِهِ قَلْبُكَ ، وَإِنْ اسْتَمَعْتَ إِلَى حَدِيثِهِ
انْجَذَبْتَ إِلَيْهِ أُذُنُكَ ، وَانْشَرَحَ لَهُ صَدْرُكَ ، وَسُرَّ بِهِ فُؤَادُكَ ، وَضَمَّتْ
ذُرْعًا بِمَنْ يَقْطَعُ حَدِيثَهُ مَعَكَ ..

يَعْلُوهُ الْبَهَاءُ وَالْجَلَالُ وَالْوَقَارُ ، وَتَشُعُّ مِنْ جَبِينِهِ الْأَنْوَارُ .
حَسَنُ الْمَنْظَرِ ، جَمِيلُ الْمَظْهَرِ ، يُنْبِئُ ظَاهِرُهُ عَنْ طَهَارَةِ بَاطِنِهِ
لَا تَمَلُّ النَّظَرَ إِلَيْهِ ، وَتَكْرَهُ فِرَاقَهُ . وَتَتَمَنَّى دَوَامَ اللَّقَاءِ بِهِ .
تَشُمُّ مِنْ طِيبِهِ مَا يُعْطِّرُ أَنْفَكَ ، وَتَرَى فِي عَيْنَيْهِ مَا يُبْلِغُ صَدْرَكَ .
وَيُرِيحُ نَفْسَكَ ، وَيُطَمِّئِنُ فُؤَادَكَ ..

لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، وَلَا يَقْسُو عَلَى أَحَدٍ فَيَنْفُرُ مِنْهُ ،
وَإِنَّمَا بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ . وَرَقَّةَ الْقَلْبِ ، وَلِيْنَ الْجَانِبِ ، يُحَقُّ
الْحَقَّ ، وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ . وَيُطَهِّرُ الْقُلُوبَ ، وَيُهَذِّبُ النُّفُوسَ ، وَيُزَكِّي
الْأَفْئِدَةَ .

عَاشَ حَيَاتُهُ صَوَامًا قَوَامًا ، مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ
يُنْفِقُ كُلَّ وَقْتِهِ فِي تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، وَذِكْرِ الرَّحْمَنِ ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
عَلَى سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَتَفْرِيجِ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ ، وَقَضَاءِ حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ
وغيرِ الْمُسْلِمِينَ .

يُكْفِكُفُ دُمُوعَ الْمَظْلُومِينَ ، وَيَنْتَصِرُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، فَيَتَعَلَّقُ بِهِ
قَلْبُ الْمَظْلُومِ بَعْدَ أَنْ رُدَّتْ إِلَيْهِ مَظْلَمَتُهُ ، وَقَلْبُ الظَّالِمِ حَيْثُ رَدَّهُ عَنْ
ظُلْمِهِ فَيَرَى فِي ذَلِكَ فَوْزَهُ وَنَجَاتَهُ .

فَتَعَلَّقَتْ بِهِ الْقُلُوبُ ، وَانْجَذَبَتْ إِلَيْهِ الْأَفْئِدَةُ ، وَسَعَى إِلَيْهِ كُلُّ ذِي

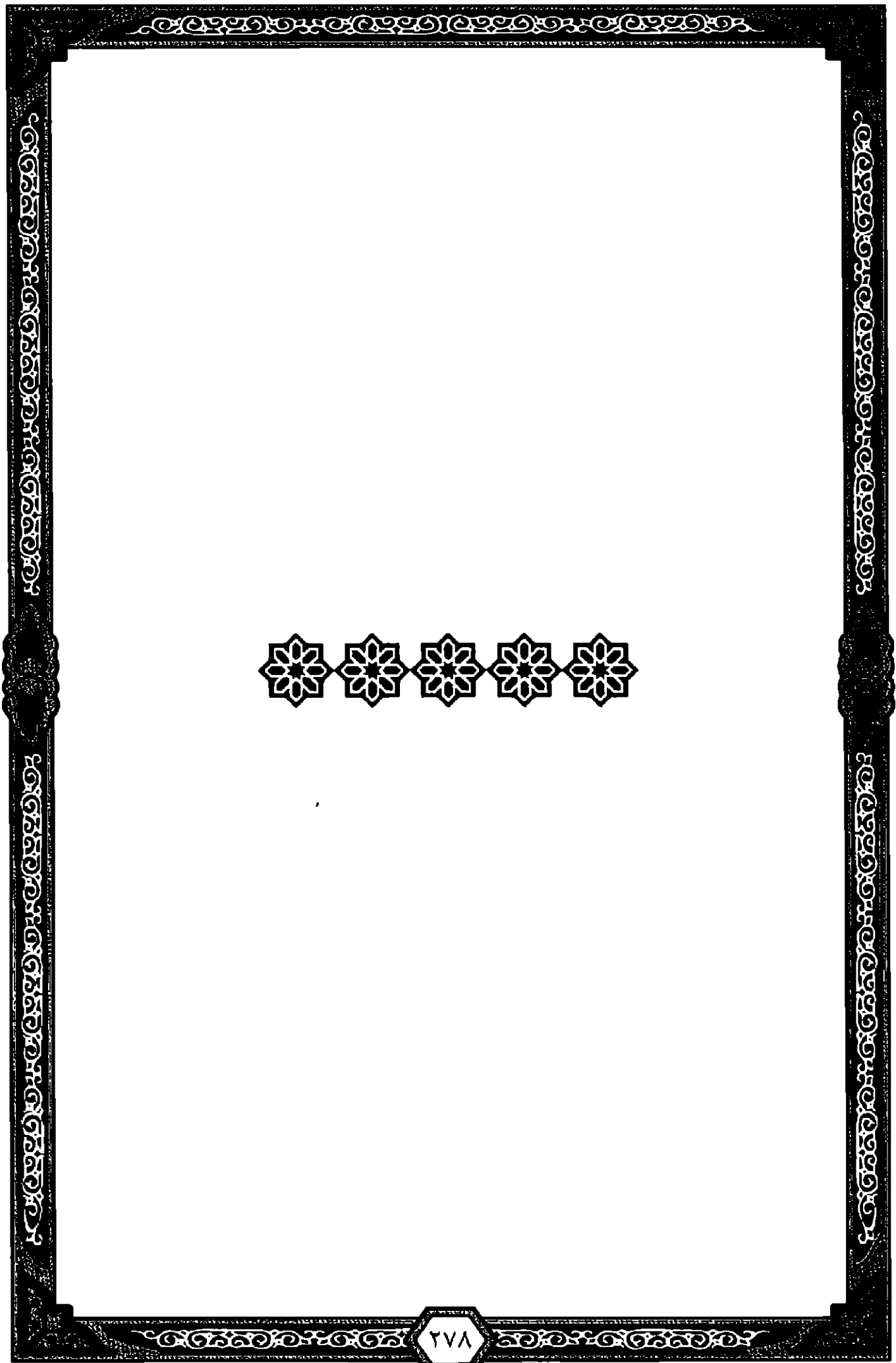
حَاجَةٌ ، وَلَجَأٌ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَسْبَابُ ، وَأَوْصِدَتْ فِي وَجْهِهِ
الْأَبْوَابُ ، وَهَرَوَلَ إِلَيْهِ كُلُّ مَهْمُومٍ لِيُلْقَى بِهِمُومِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَإِذَا مَا
انْقَلَبَ إِلَى أَهْلِهِ انْقَلَبَ مُبْتَهَجًا مَسْرُورًا ، وَقَدْ تَبَدَّدَتْ هُمُومُهُ ، وَتَخَلَّصَ
مِنْ آلامِهِ ، وَذَهَبَتْ أَحْزَانُهُ ، وَهُدِيَ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ..

كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا مِنْ الرِّجَالِ ، وَنِعْمَ الرِّجَالُ (عِبَادُ الرَّحْمَنِ)
الَّذِينَ قَضَوْا حَيَاتَهُمْ فِي تَحْقِيقِ الْعُبُودِيَّةِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَقَدْ بَيَّنَّ
الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ فِي كَثِيرٍ مِنْ آيَاتِهِ أَوْصَافَهُمْ وَمَنْهَجَهُمْ ، فِي التَّحَقُّقِ
بِالْخُضُوعِ الْكَامِلِ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، إِنَّهُمْ أَوْلِيكَ الرِّجَالِ الَّذِينَ
﴿ لَا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً وَلَا بَيْعًا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ
يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ، لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا
عَمَلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

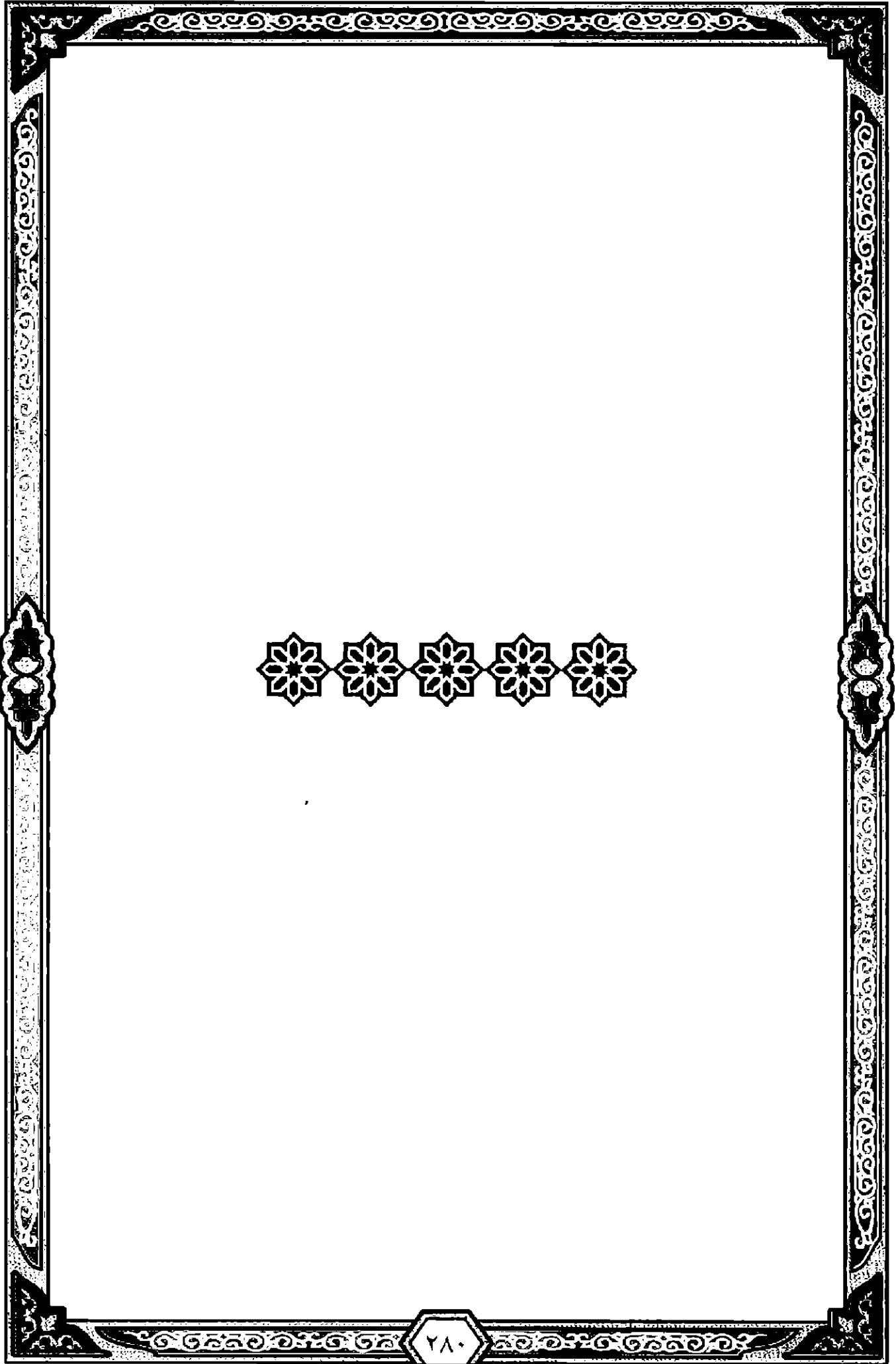
لَقَدْ أَخْلَصُوا لِلَّهِ تَعَالَى قُلُوبَهُمْ ، وَطَرَحُوا كُلَّ مَا سِوَاهُ مِنْ
وَجْدَانِهِمْ ، وَشَغَلُوا بِذِكْرِهِ أَسْنَتَهُمْ ، وَشَغَلُوا بِهِ سُبْحَانَهُ عَمَّنْ سِوَاهُ .
حَتَّى صَارُوا يَعِيشُونَ مَعَ الْخَلْقِ بِأَجْسَادِهِمْ ، وَمَعَ الْحَقِّ بِأَفْئِدَتِهِمْ
وَأَرْوَاحِهِمْ ، فَأَمَدَّهُمْ (الْوَهَّابُ) بِمَدَدِهِ ، وَأَعْطَاهُمْ مِنْ عَطَائِهِ ،
وَأَفَاضَ عَلَيْهِمْ مِنْ فُيُوضَاتِهِ ، وَمَنَحَهُمْ مِنْ أَسْرَارِهِ ..

تُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (١٩٨٨ م) ..



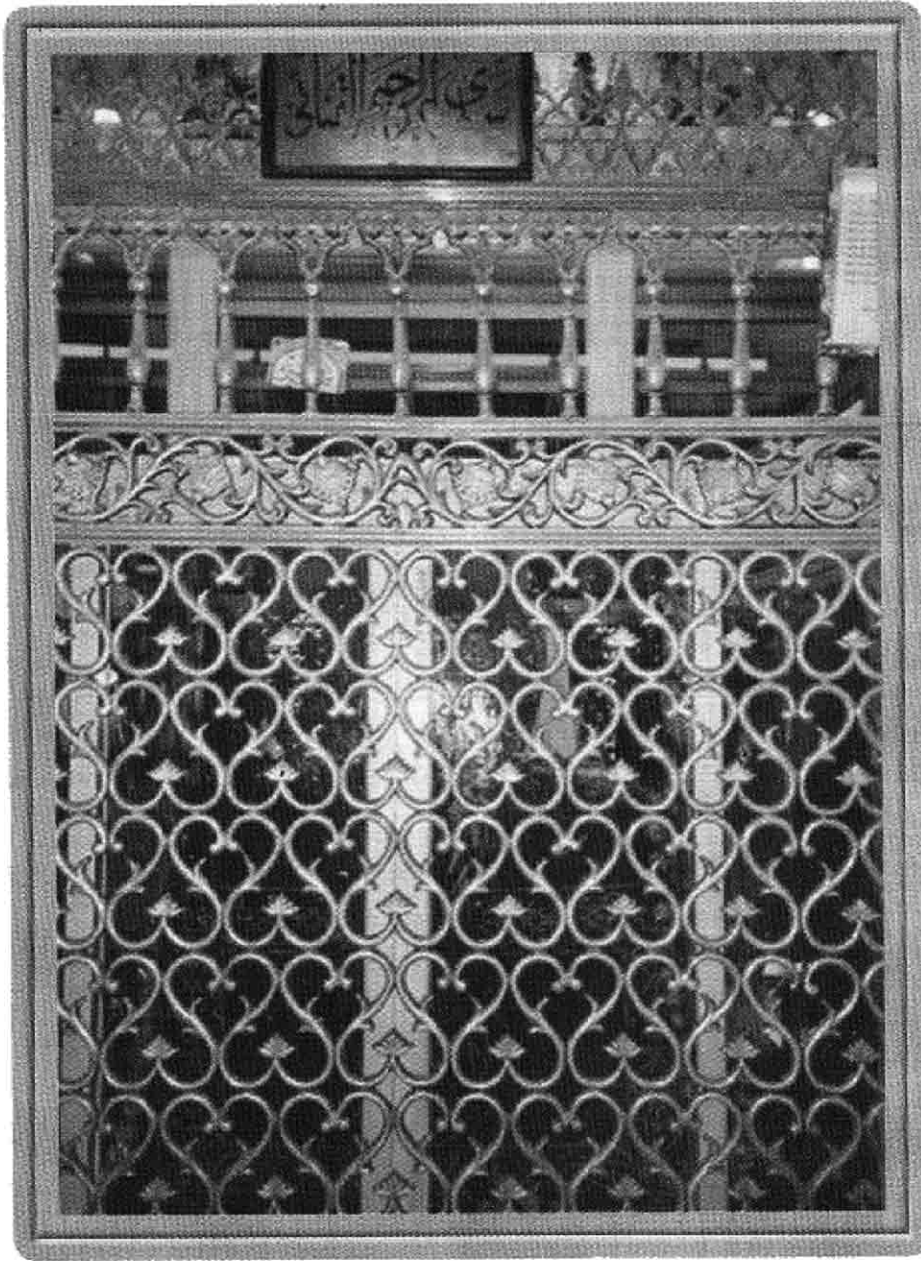


مُحَافَظَةٌ قِنَا



(الْقِنَاتِي) عَبْدُ الرَّحِيمِ

وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿١٠٠﴾



عَبْدُ الرَّحِيمِ الْقِنَائِي

(مِيدَانُ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحِيمِ)

أَبُو مُحَمَّدٍ (عَبْدُ الرَّحِيمِ) بِنُ (أَحْمَدُ) حَجُّونَ . يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى
الإِمَامِ (الْحُسَيْنِ) بِنِ (عَلِيٍّ) وَالزَّهْرَاءِ (فَاطِمَةَ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ..
وُلِدَ (الْقِنَائِي) بِ (تَرْغَا) مِنْ أَعْمَالِ (سَبْتَةَ) بِيْلَادِ (المَغْرِبِ)
سَنَةَ (٥٢١هـ) وَفِي (مَكَّةَ) اِلْتَقَى بِالشَّيْخِ (مَجْدِ الدِّينِ القُشَيْرِي)
القُوصِي . فَأَقْنَعَهُ بِمُصَاحَبَتِهِ إِلَى (مِصْرَ) وَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ . وَأَقَامَ
(بِقَنَا) يَعْظُمُ وَيُتَاجَرُ . وَكَانَتْ إِقَامَتُهُ ﷺ بِالصَّوْعِيدِ رَحْمَةً لِأَهْلِهِ .
اِغْتَرَفُوا مِنْ بَحْرِ عِلْمِهِ وَفَضْلِهِ . وَانْتَفَعُوا بِبِرَكَاتِهِ . وَأَشْرَقَتْ أَنْوَارُ
قُلُوبِهِمْ . لَمَّا أَدْخَلُوا فِي خَلَوَاتِهِ ..

وَقَدْ اتَّفَقَ أَهْلُ زَمَانِهِ عَلَى أَنَّهُ القُطْبُ المُشَارُ إِلَيْهِ . وَالمَعْوَلُ فِي
الطَّرِيقِ عَلَيْهِ . لَمْ يَخْتَلَفْ فِيهِ اثْنَانِ . وَلَا جَرَى فِيهِ قَوْلَانِ . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ
مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا الشَّيْخُ الإِمَامُ (أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ حُمَيْدِ بْنِ الصَّبَّاحِ)
لَكَفَاهُ مِنْ سَائِرِ الأُمَّمِ . وَلَأنَّ يَهْدِي اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ مِنْ حُمْرِ
النَّعْمِ . فَإِنَّ سِرَّ الشَّيْخِ ﷺ ظَهَرَ فِيهِ . حَتَّى نَطَقَ فِي المَعَارِفِ بِمِلْءِ
فِيهِ . وَأَبْدَى مِنْ سِرِّهِ مَا كَانَ يُخْفِيهِ ..

وكراماتُ سَيِّدِي (عَبْدِ الرَّحِيمِ) مُسْتَفْنِيَّةٌ عَنِ التَّعْرِيفِ . تَكْثُرُ
(عَنْ) أَنْ يَسَعَهَا تَأْلِيفٌ . أَوْ يَقُومُ بِهَا تَصْنِيفٌ . وَقَدْ ذَكَرَ النَّاسُ مِنْهَا
مَا يُشْفَى الفَلِيلُ ..

وَلَيْسَ يَصِحُّ فِي الأَذْهَانِ شَيْءٌ

إِذَا احْتَجَّ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلٍ

وَتَقُومُ طَرِيقَتُهُ عَلَى أَنَّ الْإِسْلَامَ دِينٌ وَعَمَلٌ وَأَخْلَاقٌ . فَمَنْ تَرَكَ
وَاحِدَةً فَقَدْ ضَلَّ الطَّرِيقَ ..

وَالْأَخْلَاقُ الْحَسَنَةُ مِنْ دَابِهَا الْحَضُّ عَلَى الْكَمَالِ وَإِتْيَانِ الْحَسَنِ
مِنَ الْأَفْعَالِ . وَالْقُرْآنُ كُلُّهُ كَمَالٌ . وَاتِّبَاعُ الدِّينِ وَسِيْرَةِ الرَّسُولِ هُوَ
ذَاتُ الْكَمَالِ . وَالْأَخْلَاقُ تَنْبُعُ مِنْ امْتِزَاجِ الْعِلْمِ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ .
وَالْعَمَلُ النَّاتِجُ يَغْسِلُ النَّفْسَ الْأَمَّارَةَ مِنْ أَدْرَانِهَا . وَيَتَحَصَّلُ بِهِ الْعَقْلُ
عَلَى إِدْرَاكِ الْأُمُورِ إِدْرَاكاً صَحِيحاً . وَتَتَكَوَّنُ بِهِ الْمَعَارِفُ السَّلِيمَةُ .
فَيَنْصَلِحُ حَالُ الْإِنْسَانِ . وَيَتَّجِهُ بِكُلِّهِ إِلَى اللَّهِ ، وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
وَهَذِهِ تُسَمَّى الْأَخْلَاقُ الزَّكَايَةَ . وَهِيَ أَعْلَى دَرَجَاتِ الْكَمَالِ . وَبِهَا
اتَّصِفَ الرَّسُولُ ﷺ فَقَالَ فِيهِ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾
وَاللَّسِيْدُ (الْقِنَائِيُّ) تَفْسِيرٌ لِلْقُرْآنِ . وَرِسَالَةٌ فِي الزَّوْجِ . وَأَحْزَابٌ
وَأَوْرَادٌ وَكِتَابُ الْأَصْفِيَاءِ . وَمَأْثُورَاتٌ ..

وَمِنْ أَقْوَالِهِ ﷺ :

الْحَيَاةُ : أَنْ يَحْيِيَ الْقَلْبُ بِنُورِ الْكَشْفِ فَيُدْرِكُ سِرَّ الْحَقِّ الَّذِي بَرَزَتْ بِهِ
الْأَكْوَانُ فِي اخْتِلَافِ أَطْوَارِهَا . حَيْثُ يُخَاطِبُهُ بَارِيهَا بِأَسْرَارِ مَعَانِيهَا
وَالطَّافِ مَبَانِيهَا ..

وَالرِّضَا : سُكُونُ الْقَلْبِ تَحْتَ مَجَارِي الْأَقْدَارِ . فَيَشْهَدُ الْقُدْرَةَ بِالْقَادِرِ
وَالأَمْرَ بِالأَمْرِ . وَذَلِكَ يُلْزِمُهُ فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ ..

تُوفِيَ ﷺ ب (قِنَا) سَنَةَ (٥٩٢ هـ) وَمَقَامُهُ بِهَا يُزَارُ . وَلَا يَكَادُ يَخْلُو
مِنْ زَائِرٍ . قَاصِدٍ أَوْ عَابِرٍ ..



أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ

(مَقَامُهُ ظَاهِرٌ بِالْمَدْخَلِ الرَّئِيسِيِّ لِمَسْجِدِ السَّيِّدِ عَبْدِ الرَّحِيمِ)
هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (مُحَمَّدٌ) بن (أَحْمَدُ) بن (إِبْرَاهِيمَ) الهاشِمِيُّ
الْقُرَشِيُّ ، الْعَبْدُ الزَّاهِدُ الصَّالِحُ ، مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ الْخَضْرَاءِ
بِالْأَنْدَلُسِ ، صَحِبَ بِ(الْمَغْرِبِ) أَعْلَامَ الزُّهَادِ ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى
(الشَّامِ) لِزِيَارَةِ (بَيْتِ الْمَقْدِسِ) ثُمَّ حَضَرَ إِلَى (مِصْرَ) وَكَانَتْ لَهُ بِهَا
الْكَرَامَاتُ ، وَانْتَفَعَ بِهِ مَنْ صَاحَبَهُ أَوْ شَاهَدَهُ ..
اسْتَقَرَّ ﷺ بِ(قِنَا) حَيْثُ كَانَ مَأْوَى لِلطَّالِبِينَ ، وَمَلَاذَأَ آمِنًا
لِلسَّائِلِينَ ، وَوَجْهَةً لِلْبَاحِثِينَ عَنِ الصَّالِحِينَ ..

وَلِلَّهِ دَرُّ الْوَاصِفِ مَائِرَ (الصَّعِيدِ) وَمَحَاسِنُهُ ، فَقَالَ :

بِلَادٌ بِهَا أَهْلُ الْمَكَارِمِ وَالنُّهَى * وَلِلْعِلْمِ فِيهَا طَارِقٌ وَتَلِيدٌ
صَعِيدٌ عَلَا فَوْقَ الْأَقَالِيمِ قَدْرُهُ * بِهِ الْعَيْشُ حُلُوٌّ وَالْمَقَامُ حَمِيدٌ
بِهِ مَنْ لِدَادٍ وَعِلْمٌ وَسُؤْدِدٌ * مُعِيدٌ وَمَنْ لِمَكْرُمَاتٍ مُفِيدٌ
يَضُوعُ بِهِ الْمَعْرُوفُ حَيْثُ يُضِيعُهُ * زَمَانٌ فَيَلْقَى الْجُودَ وَهُوَ جَدِيدٌ

كَانَ ﷺ يُعَظِّمُ الْفُقَرَاءَ وَيَقُولُ : إِنَّهُمْ انْتَسَبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ،
وَكَانَ يَقُولُ : أَبَتْ الْبَشَرِيَّةُ أَنْ تَتَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا فِي الشَّدَائِدِ ..



أَبُو الْحَسَنِ ابْنُ الصَّبَّاحِ

(دُفِنَ تَحْتَ رِجْلِي شَيْخِي سَيِّدِي (عَبْدُ الرَّحِيمِ) الْقِنَاوِيُّ)
(عَلِيُّ) بِنُ (حُمَيْد) بِنِ (اسْمَاعِيل) بِنِ (يُوسُف) الشَّيْخُ أَبُو
الْحَسَنِ ابْنُ الصَّبَّاحِ ، صَاحِبُ الْمَعَارِفِ وَالْعَوَارِفِ ، وَاللِّطَائِفِ
وَالظَّرَائِفِ ، وَالْمَنَاقِبِ الْمَأْثُورَةِ ، وَالْكَرَامَاتِ الْمَشْهُورَةِ ، ذُو عِلْمٍ
وَعَمَلٍ ، وَطَرِيقٍ لَا خَبَلَ فِيهِ وَلَا خَلَلَ ، سِرُّ الشَّيْخِ (عَبْدِ الرَّحِيمِ) وَهُوَ
أَحَدُ مَشَايخِ الْإِقْلِيمِ ، تَزَوَّجَ ابْنَةَ شَيْخِهِ السَّيِّدِ (عَبْدِ الرَّحِيمِ) عَائِشَةَ ،
فَكَانَتْ لَهُ نِعَمَ الْمُعِينِ ، فِي مَرَضَاتِهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ..

وَمِنْ أَقْوَالِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (يُرْزَقُ الْعَبْدُ مِنَ الْيَقِينِ بِقَدَرِ مَا رُزِقَ مِنَ
الْعَقْلِ) وَسُئِلَ عَنِ التَّوْحِيدِ ، فَقَالَ : (إِثْبَاتُ الذَّاتِ بِنَفْسِ الْجِهَةِ ،
وَإِثْبَاتُ الصِّفَاتِ بِنَفْسِ التَّشْبِيهِ) .

وَلَهُ قَصِيدَةٌ عَصْمَاءُ ، يُوضِّحُ فِيهَا أَبْوَابَ الرَّجَاءِ وَالْعَطَاءِ ، قَائِلًا :
عَلَيْكَ هَذَا بَعْلَمِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ * تَجْنِي ثِمَارَ جَنَّاتِ الْخُلْدِ لِلْأَبَدِ
وَاجْمَعَ هُمُومَكَ فِيهِ لَا تُفَرِّقُهَا * لَعَلَّكَ أَنْكَ تَحْظَى مِنْهُ بِالرَّشَدِ
تُوفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فِي مُنْتَصَفِ (شَعْبَانَ) سَنَةِ
.. (٦١٢هـ) ..



أَبُو الْوَهَّابِ الشَّرْقَاوِي

(نَجْعُ الشَّيْخِ الشَّرْقَاوِي - فَرَشُوط)

وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامَ (١٢٩٦ هـ) لِأَبِ عَارِفٍ وَهُوَ أَبُو الْمَعَارِفِ الشَّيْخُ (أَحْمَدُ) بْنُ (شَرْقَاوِي) الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ ، وَالْمُجَاهِدُ فِي اللَّهِ ، بِمَا أَفَادَ مِنْ عِلْمٍ ، وَمَا أَلَّفَ مِنْ كُتُبٍ ، وَمَا نَشَرَ مِنْ دَعْوَةٍ ، وَمَا هَدَّبَ مِنْ طِبَاعٍ ، وَمَا رَفَّقَ مِنْ قُلُوبٍ ، وَمَا أَدَّبَ مِنْ نُفُوسٍ ، وَأَحْيَا مِنْ سُنَنِ ، وَأَمَاتَ مِنْ بَدَعٍ ، وَذَلِكَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ، وَعِلْمٌ بِكِتَابِهِ ، وَاسْتِقَامَةٌ عَلَى مِنْهَاجِهِ ، وَاتِّبَاعٌ لِلسُّنَّةِ ، وَصَبْرٌ وَجِهَادٌ وَحِكْمَةٌ وَبَصِيرَةٌ ..

بَرَعَ الشَّيْخُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَالْفِقْهِ وَالتَّصَوُّفِ ، فَقَصَدَ دَارَهُ وَانْتَسَبَ إِلَيْهِ وَأَخَذَ عَنْهُ كَثِيرٌ مِنْ جَهَابِذَةِ الْعُلَمَاءِ ، وَأَهْلِ التَّقْوَى وَالصَّلَاحِ فِي الْبِلَادِ ، فَكَانَتْ سَاحَتُهُ الْمُبَارَكَةُ كَعَبَةِ الْقَاصِدِينَ ، وَنَدْوَةَ عِلْمٍ وَأَخْلَاقٍ وَدِينٍ ، صَيَّرَتِ الْحَاضِرِينَ إِخْوَانًا مُتَحَابِّينَ ..

وَلِلشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَصَائِدٌ رَائِعَةٌ مُعْبِرَةٌ وَمُثْمِرَةٌ ، تَدُلُّ عَلَى تَفَاعُلِهِ مَعَ أَمَالٍ وَأَلَامٍ أُمَّتِهِ ، مِنْهَا الْقَصِيدَةُ الَّتِي يُبَكِّتُ فِيهَا ضِعْفَاءَ النُّفُوسِ فِي الْأُمَّةِ فَيَقُولُ فِي مَطْلَعِهَا :

أَفْمُسْلِمُونَ وَأُمَّةٌ شَلَاءٌ * لَا مَيِّتُونَ وَلَا هُمْ أَحْيَاءُ
يَهِنُونَ وَالْإِسْلَامُ أَشْرَفُ مَنَزَلًا * وَ (مُحَمَّدٌ) مِمَّا لَقَوْهُ بَرَاءُ
أَمَّا قَصِيدَتُهُ فِي حُبِّ (الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ) وَالَّتِي أَقَامَ فِيهَا فِتْرَةً طَوِيلَةً وَاشْتَرَى بِهَا دَارًا (مَا زَالَ بَاقِيًا حَتَّى الْيَوْمِ) كَى يُكُونَ جَارًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ فِي مَطْلَعِهَا :

اصْطَفُوا مِنْ زُلَالِ (طَيِّبَةَ) مَائِي * ودعوا النيلَ يا سُقَاةَ الظَّمَاءِ
 وَأَمَّا قَصِيدَتُهُ فِي مَدْحِ الْحَبِيبِ الْأَعْظَمِ ﷺ فَيَسْتَهْلِكُهَا بِقَوْلِهِ :
 يُمْنَاكَ تَهْمِي بِالْعَطَاءِ وَتَجُودُ * وَسَمَا بِنِسْبَتِهِ إِلَيْكَ الْجُودُ
 يَأْمَنُ إِذَا أَوْفَى بِبَابِكَ طَامِعٌ * حِيَزَتْ لَهُ الْأَمَالُ وَهِيَ شُرُودُ

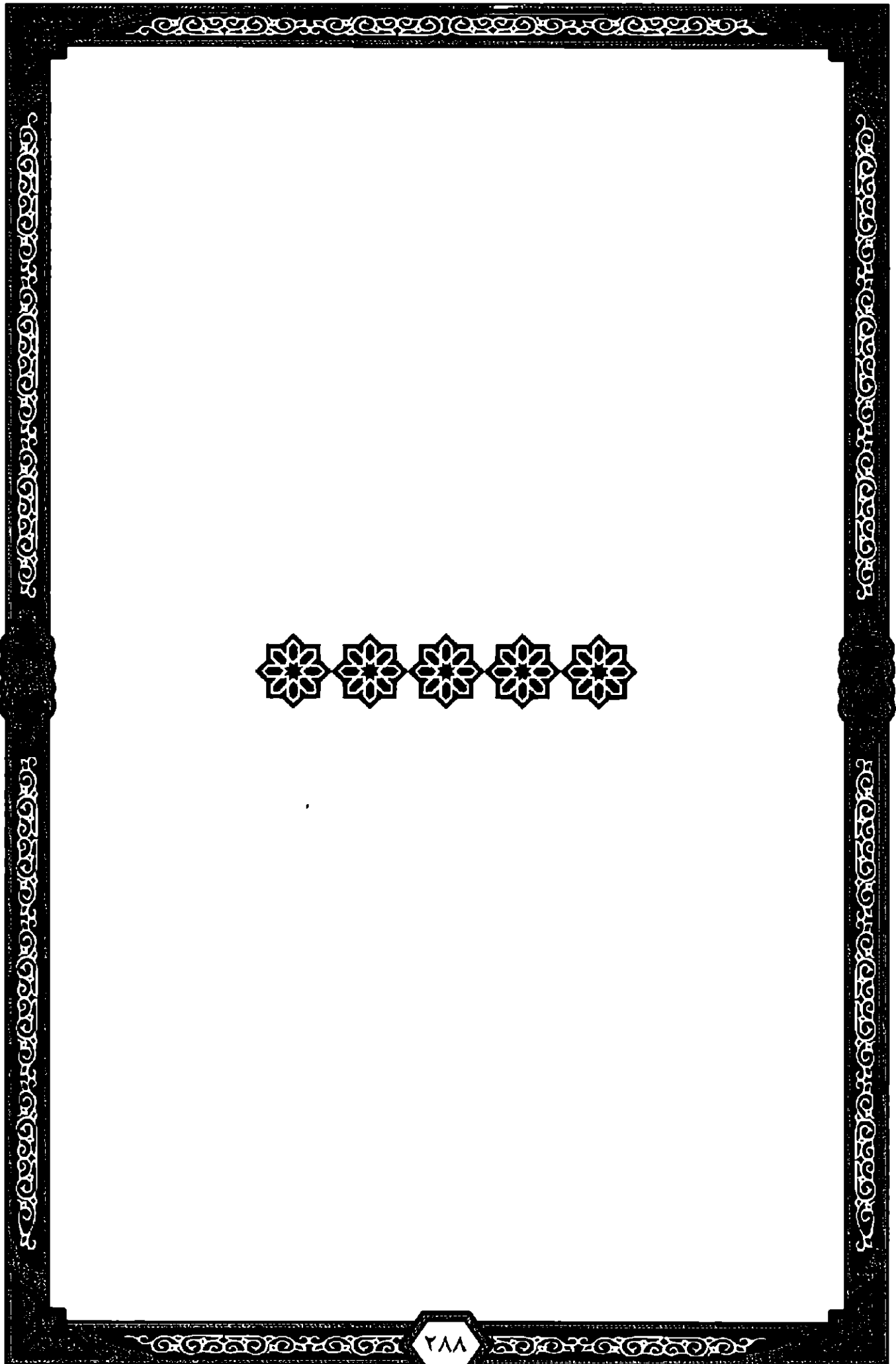
سَيِّدِي مُحَمَّدُ الْمَغْرَبِيُّ

(بِمَسْجِدِ الْمَغْرَبِيِّ - مَدِينَةِ قَنَا)

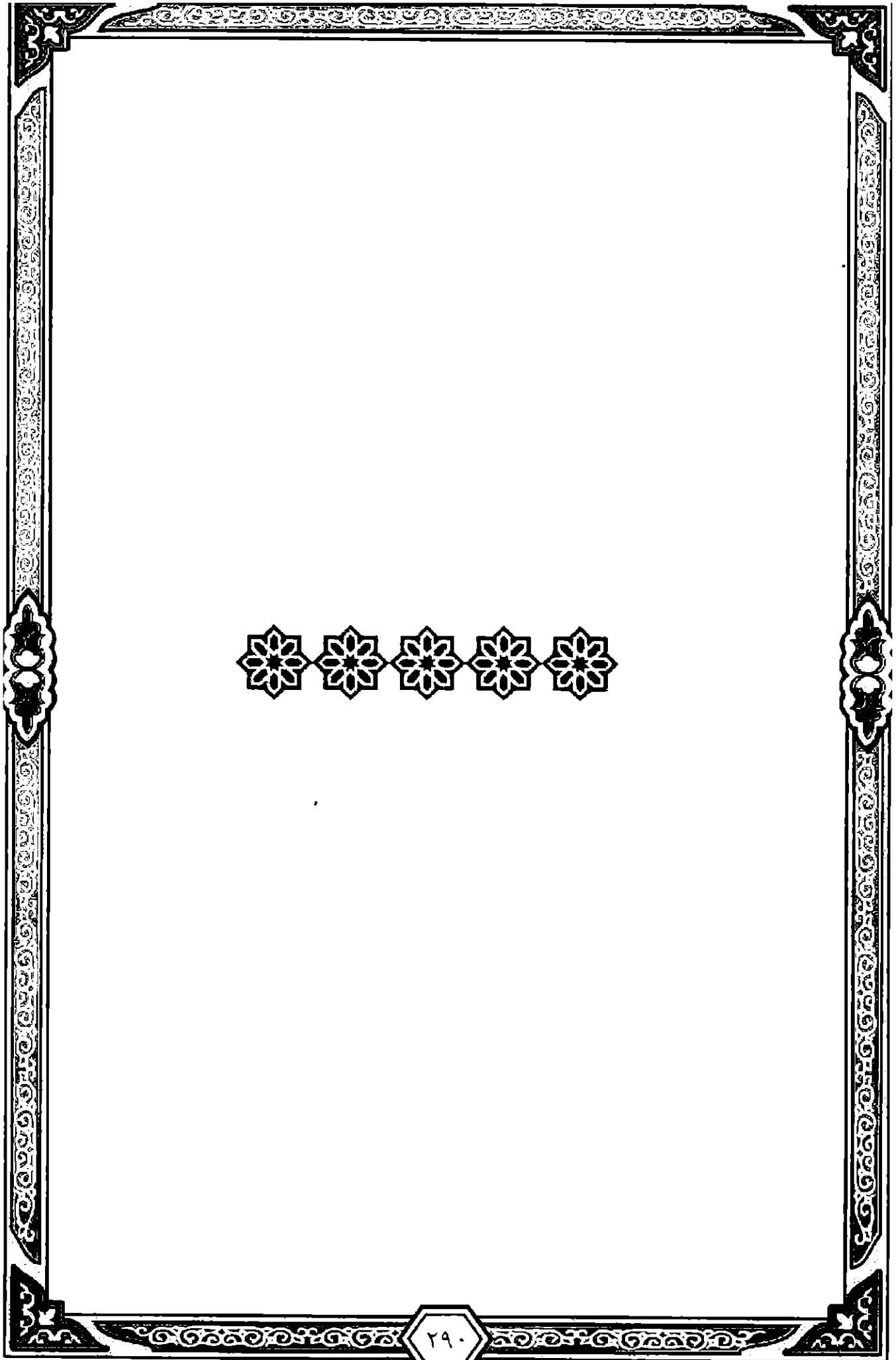
هُوَ السَّيِّدُ (الطَّيِّبُ) بْنُ السَّيِّدِ (مُحَمَّدٍ) بْنِ السَّيِّدِ (إِدْرِيسٍ) وَهُوَ
 ابْنُ أَخِ السَّيِّدِ (أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسٍ) ..

وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَغْرَبِ ، وَقَدِمَ مَعَ عَمِّهِ إِلَى بِلَادِ الْمَشْرِقِ ، وَرَافَقَهُ
 فِي جَمِيعِ رَحَلَاتِهِ ، وَبَعْدَ وَفَاةِ عَمِّهِ بـ (صِيبِيَا) بِالْيَمَنِ ، عَادَ إِلَى قَرْيَةِ
 (الزَّيْنِيَّةِ) بِصَعِيدِ (مِصْرَ) ثُمَّ اتَّجَهَ إِلَى قَرْيَةِ (الْمَسِيدِ) مَرْكَزِ
 (قُوصِ) آنَذَاكَ ، وَهِيَ الْآنَ تَابِعَةٌ لـ (الأقْصَرِ) وَأَقَامَ بِهَا ، ثُمَّ اتَّجَهَ
 إِلَى (قَنَا) وَاسْتَقَرَّ فِيهَا ، وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُلْقَى الدُّرُوسَ بِمَسْجِدِهَا الْعَتِيقِ
 وَلَمَّا تُوفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دُفِنَ بِهِ ، وَمَزَارُهُ مَعْلُومٌ وَهُوَ الْآنَ مَشْهُورٌ بـ (مَسْجِدِ
 الْمَغْرَبِيِّ) نِسْبَةً لَهُ ..





مُحَافَظَةُ سُوهَاَج



الطَّهَطَاوِي

(مَدِينَةُ طَهَطَا)

أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الطَّهَطَاوِي . وَمَقَامُهُ ظَاهِرٌ يُزَارُ ،
وَمَسْجِدُهُ يُنْعَتُ بِالْعَتِيقِ ..

وَمِنْ أَحْفَادِهِ (رِفَاعَةُ رَافِعِ الطَّهَطَاوِي) مِنْ أَرْكَانِ النَّهْضَةِ الْعِلْمِيَّةِ
فِي مِصْرَ ..

وَلِ (أَبِي الْقَاسِمِ) الطَّهَطَاوِي أَقْوَالٌ فِي الطَّرِيقِ تَدُلُّ عَلَى الْقَدَمِ
الرَّاسِخَةِ فِيهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ : الْمُشَاهِدَةُ هِيَ ارْتِفَاعُ الْحُجُبِ بَيْنَ
الْعَبْدِ وَالرَّبِّ . فَيَطَّلِعُ بِصَفَاءِ الْقَلْبِ عَلَى مَا أَخْفَى مِنَ الْغَيْبِ ، فَيُشَاهِدُ
الْجَلَالَ وَالْعِظْمَةَ ، وَتَتَغَيَّرُ عَلَيْهِ الْمَقَامَاتُ وَالْجَلَالَاتُ ، فَتُدَاخِلُهُ الْحَيْرَةُ
وَالدَّهْشَةُ . ثُمَّ تُخْرِجُهُ الْحَيْرَةُ إِلَى الْبَهْتَةِ فَتَصِيرُ أَبْصَارُهُ خَاشِعَةً
بِالْحَقِّ إِلَى الْحَقِّ ، فَتَارَةٌ يُشَاهِدُ الْجَلَالَ . وَتَارَةٌ يُطَالِعُ الْجَمَالَ وَتَارَةٌ
يَرَى الْبِهَاءَ ، وَتَارَةٌ يَنْظُرُ الْكَمَالَ ، وَتَارَةٌ تُلُوْحُ لَهُ الْكِبْرِيَاءُ وَالْعِزَّةُ .
وَتَارَةٌ يَبْدُو لَهُ الْجَبْرُوتُ وَالْعِظْمَةُ ، وَتَارَةٌ يُشَاهِدُ الْبَهْجَةَ ، فَهَذَا يَبْسِطُهُ
وَهَذَا يَقْبِضُهُ ، وَهَذَا يَطْوِيهِ . وَهَذَا يَنْشُرُهُ ، وَهَذَا يُفْقِدُهُ ، وَهَذَا يُعِيدُهُ
وَهَذَا يُبْقِيهِ ، وَهَذَا يُفْنِيهِ ، فَهُوَ زَائِلٌ عَنِ نُعُوتِ الْبَشَرِيَّةِ . قَائِمٌ
بِصِفَاتِ الْعُبُودِيَّةِ ، يَحْسُ بِالْأَغْيَارِ . وَلَا يَشْهَدُ غَيْرَ عِظْمَةِ الْجَبَّارِ
تُوفِّيَ ﷺ سَنَةَ (١١٨٣ هـ) ..



كَمَالُ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ

(أَخِيم)

هُوَ كَمَالُ الدِّينِ (عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ جَعْفَرِ) بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ .
وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (٦٣٨ هـ) . وَصَحِبَ الشَّيْخَ (أَبَا الْحَجَّاجِ الْأَقْصُرِي)
حِينَ كَانَ بِ (قُوص) وَانْتَابَتْهُ حَالَةٌ مِنَ الْهِيَامِ . ثُمَّ عَادَ إِلَى الثَّبَاتِ .
وَصَحِبَ الشَّيْخَ (إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِعْضَادِ الْجَعْفَرِيِّ) الْمَدْفُونِ بِيَابِ النَّصْرِ
بِ (مِصْرَ) الْمَحْرُوسَةِ . ثُمَّ عَادَ إِلَى أَخِيمِ . فَاجْتَمَعَ بِهِ مَنْ قَدَّرَ اللَّهُ
لَهُ أَزْلاً السَّعَادَةَ . وَانْتَفَعَ بِهِ كُلُّ مَنْ كَانَتْ لَهُ بِهِ صُحْبَةٌ .

وَمَا نُقِلَ عَنْهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَرَ . وَأَشْهَرُ مِنْ أَنْ يُذْكَرَ . وَامْتَدَحَهُ
الشَّيْخُ (تاجُ الدِّينِ الدِّشْنَاوِي) بِأَيَّاتِ مِنْهَا :

مُحِبُّكَ هَذَا الْعَارِفُ الْفَارِقُ الَّذِي * تَبَدَّى بِوَجْهِهِ بِالضِّيَاءِ مُكَلَّلِ
حَلِيفُ التَّقَى وَالشُّكْرِ وَالذِّكْرِ دَائِمًا * فَلِلَّهِ هَذَا الشَّاكِرُ الذَّاكِرُ الْوَلِي
عَزَائِمُهُ الْعُلْيَا تُضَاهِي مَقَامَهُ * وَمِقْدَارُهُ وَالسِّرُّ اسْمُهُ عَلِي
أَلَا إِنَّ لِلَّهِ الْكَمَالَ جَمِيعَهُ * وَمَا إِسِوَاهُ مِنْهُ حَبَّةُ خَرْدَلِ
تُوفِيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (٧٠١ هـ)



مُحَافَظَةٌ أَسِيُوط



الضَّرْعَل

(مَدِينَةُ أَبُو تَيْج)

هُوَ (مُحَمَّدٌ) بِنُ (أَحْمَدُ) الشَّهِيرُ بِـ (الْفَرْعَلِ) حَيْثُ يَنْتَهِي نَسَبُهُ
إِلَى سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ..

وُلِدَ ﷺ بِقَرْيَةِ بَنِي سَمِيعِ (أَسْيُوطِ) فِي الْقَرْنِ التَّاسِعِ الْهَجْرِيِّ
اشْتَفَلَ ﷺ فِي صَدْرِ حَيَاتِهِ بَرْعِي الْغَنَمِ وَالزَّرَاعَةَ . مُنَاجِيًا
مُفَكِّرًا فِي اللَّهِ تَعَالَى . مُبْتَهَلًا مُتَهَجِّدًا . هَائِمًا فِي مَحَبَّةِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ أَفَاضَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَنْوَارِ ، وَمَنَحَهُ كَثِيرًا مِنَ الْأَسْرَارِ ،
حَتَّى صَارَ مِنْ أَهْلِ الْجَذَبِ وَالتَّمَكِينِ وَالتَّصْرِيفِ .

كَانَ ذَا ذَوْقٍ سَلِيمٍ ، وَبَصِيرَةٍ نَافِذَةٍ ، صَافِي السَّرِيرَةِ ، مُسْتَتِيرٍ
الْبَصِيرَةِ ، ذَا هِمَّةٍ عَالِيَةٍ فِي الدِّينِ ، وَمَبْلَغًا كَامِلًا فِي الْيَقِينِ ، فَصَارَ
مَنَارَ هِدَايَةٍ لِلطَّالِبِينَ ..

عَبَدَ اللَّهَ صَادِقًا فِي الْعُبُودِيَّةِ ، قَائِمًا بِحُقُوقِ الرُّبُوبِيَّةِ ، فَمَنَحَهُ
اللَّهُ مِنَ الْوَلَايَةِ الْمَرَاتِبَ الْعَلِيَّةَ ..

اشْتَهَرَ بِـ (سُلْطَانِ الصَّعِيدِ) وَقِيلَ سَبَبُ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ أَنَّهُ كَانَ بِيَدِهِ
مِفْتَاحُ الصَّعِيدِ ، وَقِيلَ أَثْنَاءَ تَوَاجُدِهِ بِالْقَاهِرَةِ دَاخِلِ دِيْوَانِ السُّلْطَنَةِ ،
قَالَ لِلْسُّلْطَانِ الْحَاكِمِ (جُحْمُقُ) وَهُوَ سُلْطَانُ الْبِلَادِ فِي عَصْرِ الدَّوْلَةِ
الْمَمْلُوكِيَّةِ : (أَنْتَ وُلَيْتَ عَلَى الْبِلَادِ ، فَاعْدِلْ بَيْنَ الْعِبَادِ) فَقَالَ لَهُ
السُّلْطَانُ جُحْمُقُ : سَمِعًا وَطَاعَةً يَا سُلْطَانَ الْأَوْلِيَاءِ ..

تُوفِيَ ﷺ سَنَةَ (٨٥٠ هـ) ..

جَلالُ الدِّينِ السُّيُوطِي

(مقامُهُ المَشهُورُ بِمَدِينَةِ أُسَيْوُطٍ هُوَ مَشْهُدٌ رُؤْيَا)

أَمَّا قَبْرُهُ بِمُوجَهَةِ مَسْجِدِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ بِالْقَاهِرَةِ)

وُلِدَ (جَلالُ الدِّينِ السُّيُوطِي) سَنَةَ (٨٤٩ هـ) بِمَدِينَةِ الْقَاهِرَةِ ،
وَأَبُوهُ هُوَ الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ (أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ الْخُضَيْرِيُّ) الْأُسَيْوُطِيُّ مَوْلِدًا ،
وَنَشَأَةً إِلَى أَنْ تَوَلَّى بِهَا الْقَضَاءَ ، قَبْلَ قُدُومِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ ..
وَبَعْدَ وِلادَةِ (جَلالِ الدِّينِ) حَمَلَهُ وَالِدُهُ إِلَى الشَّيْخِ (مُحَمَّدِ
الْمَجْدُوبِ) وَكَانَ مِنْ كِبَارِ أَوْلِيَاءِ عَضْرِهِ وَيَسْكُنُ بِجِوَارِ الْمَشْهُدِ
النَّفِيسِيِّ ، فَبَارَكَ عَلَيْهِ ..

اشْتَغَلَ بِتَدْرِيسِ الْعَرَبِيَّةِ فِي سَنَةِ (٨٦٦ هـ)
وَقَدْ أَلَّفَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ . أَوَّلَ مُؤَلَّفَاتِهِ (شَرْحَ الاسْتِعَاذَةِ وَالْبَسْمَلَةِ)
فَلَمَّا اطَّلَعَ عَلَيْهَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ (عَلِيُّ الدِّينِ الْبَلْقِينِيُّ) كَتَبَ عَلَيْهِ
تَقْرِيطًا ، وَضَمَّ (جَلالِ الدِّينِ) إِلَى مَجْلِسِهِ ، فَلَازَمَهُ دِرَاسَةَ الْفِقْهِ
حَتَّى مَاتَ ، فَلَازَمَ وَلَدَهُ بَعْدَهُ ، فَأَجَازَهُ بِالتَّدْرِيسِ وَالْإِفْتَاءِ ..

وَلَمْ يَكْتَفِ الشَّيْخُ (جَلالِ) بِمَا حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ عُلُومٍ وَثَقَافَاتٍ مِنْ
(مِصْرَ) بَلِ ارْتَحَلَ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْبِلَادِ وَالْأَقْطَارِ ، طَلَبًا فِي الْمَزِيدِ ،
فَسَافَرَ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ وَالْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَالْهِنْدِ وَالْمَغْرِبِ وَالتَّكْرُورِ
(غَرْبِ السُّودَانِ) وَيَقُولُ رحمته :

(لَمَّا حَجَجْتُ شَرِبْتُ مَاءَ زَمْزَمٍ لِأُمُورٍ مِنْهَا : أَنْ أُصِلَ فِي الْفِقْهِ
إِلَى رُتْبَةِ الشَّيْخِ (سِرَاجِ الدِّينِ الْبَلْقِينِيِّ) وَفِي الْحَدِيثِ إِلَى رُتْبَةِ
(الْحَافِظِ ابْنِ حَجَرَ) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ رَزَقْتُ التَّبَحُّرَ فِي سَبْعَةِ عُلُومٍ :

التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ،
والبدیع علی طريقة العرب والبُغَاءِ لا علی طريقة العجم وأهل
الفسفة) وُضِيفَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيقول :

وَالَّذِي أَعْتَقِدُهُ أَنَّ الَّذِي وَصَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْعُلُومِ السَّبْعَةِ . لَمْ
يَصِلْ إِلَيْهِ وَلَا وَقَفَ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ أَشْيَاخِي فَضْلاً عَمَّنْ دُونَهُمْ . وَأَمَّا
الْفِقْهُ فَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِيهِ . بَلْ شَيْخِي فِيهِ أَوْسَعُ نَظْراً وَأَطْوَلُ بَاعاً .
وَبَلَغَتْ مُؤَلَّفَاتِي إِلَى الْآنَ ثَلَاثِمِائَةَ كِتَابٍ سِوَى مَا غَسَلْتُهُ وَرَجَعْتُ عَنْهُ ..
وَقَدْ تَدَارَسَ الْعُلَمَاءُ كُتُبَ (جَلالِ الدِّينِ) فَعَمَّرَتْ بِهَا الْمَدَارِسُ
وَالْمَعَاهِدُ وَدُورُ الْكُتُبِ ..

أَمَّا عَنْ حَيَاةِ (السِّيُوطِي) الْخَاصَّةِ . فَكَانَ عَلَى أَحْسَنِ مَا يَكُونُ
عَلَيْهِ الْعُلَمَاءُ وَرِجَالُ الْفَضْلِ وَالدِّينِ ، عَفِيفاً كَرِيماً ، غَنِيَّ النَّفْسِ ،
مُتَبَاعِداً عَنِ ذِي الْجَاهِ وَالسُّلْطَانِ . لَا يَقِفُ بِيَابِ أَمِيرٍ أَوْ زِيرٍ ، قَانِعاً
بِرِزْقِهِ لَا يَطْمَعُ فِيهَا سِوَاهُ ..

وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كِتَابٌ فِي الدِّفَاعِ عَنِ (ابْنِ عَسَى) سَمَاهُ .
(تَنْبِيهِ الْغَبِيِّ فِي تَبْرِئَةِ ابْنِ الْعَرَبِيِّ) بِمِمَّا انْفَرَدَ بِهِ مِنَ الْمَوْلَفَاتِ
كِتَابِ (الْمَعَانِي الدَّقِيقَةِ فِي إِدْرَاكِ الْحَقِيقَةِ) وَكِتَابِ (تَزْيِينِ الْأَرَائِكِ
فِي إِرْسَالِ نَبِيَّنَا إِلَى الْمَلَائِكِ) وَكِتَابِ (الْمُودَجِ اللَّيْبِ فِي خِصَائِصِ
الْحَبِيبِ) ..

تُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (٩١١ هـ) وَكَارَ شَخْهُ فِي التَّصَوُّفِ :
الشَّيْخَ (مُحَمَّدَ الْمَغْرِبِي الشَّاذِلِي) ..

القَوْشَتِي

(بنى عدى القبليّة - منفلوط)

هُوَ (مُحَمَّدٌ) بن (عَلِيٍّ) القَوْشَتِي ، وَالَّذِي وُلِدَ بِ(كَرْمَانشَاه)
بـ(إِيْرَان) ، وَيَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الْإِمَامِ (الْحُسَيْنِ) سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
اتَّصَلَ ﷺ بِعُلَمَاءِ الْهِنْدِ ، وَأَخَذَ عَنْهُمْ الْكَثِيرَ ، ثُمَّ سَافَرَ إِلَى
الْأَرَاضِي الْحِجَازِيَّةِ ، وَأَقَامَ فِتْرَةً طَوِيلَةً بِ(مَكَّةَ الْمُكْرَمَةَ) ثُمَّ قَصَدَ
(مِصْرَ) فَكَانَ قُدُومُهُ (مِصْرَ) سَنَةَ (٦٧١ هـ) حَيْثُ التَّقَى بِقُطْبِ
عَصْرِهِ السَّيِّدِ (أَحْمَدَ الْبِدَوِي) فَأَخَذَ عَنْهُ الطَّرِيقَةَ الْأَحْمَدِيَّةَ ، ثُمَّ رَحَلَ
إِلَى الصَّعِيدِ . مُسْتَوِطِنًا بِ(بَنِي عَدَى) سَنَةَ (٦٧٤ هـ) حَيْثُ عَلَا
ذِكْرُهُ . وَانْتَشَرَ مَعَ الْخَيْرَاتِ أَثَرُهُ ، فَصَارَ مِنْ أَعْلَامِ الصُّوفِيَّةِ فِي
الْقَرْنِ السَّابِعِ الْهَجْرِي ..

تُوفِيَ ﷺ سَنَةَ (٦٩٦ هـ) ..

أَحْمَدُ سَلِيم

(بنى عدى البحريّة - منفلوط)

هُوَ (أَحْمَدُ) بن (سَلِيم) بن (جُمُعَةَ) وَكَانَ مَوْلِدُهُ ﷺ سَنَةَ
(١٩١٧ م) ..
تَلَقَّى ﷺ الْعِلْمَ وَحَصَّلَهُ مِنْ أَسَاتِذَتِهِ الْمُعْتَبَرِينَ ، وَمَشَايخِهِ
الرَّاسِخِينَ ، فَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ وَصَارَ مَرْجُوعِيَّةً فِي عِلْمِ الْفَرَائِضِ
وَالْمَوَارِيثِ ..

وَقَدْ عَهَدَ إِلَيْهِ وَالِدُهُ بِأَمْرِ نَشْرِ الطَّرِيقِ ، فَقَامَ بِذَلِكَ خَيْرَ قِيَامٍ ،

حَتَّى أَضْحَى شَيْخاً مِنْ شُيُوخِ التَّصَوُّفِ الكَامِلِينَ ، الَّذِينَ سَلَكَوا طَرِيقَ
الصُّوفِيَّةِ ، حَيْثُ تَدْرَجَ فِي مَدَارِجِهِ ، وَتَرَقَّى فِي مَرَاتِبِهِ . فَرَسَخَ فِي
طَرِيقِ القَوْمِ ، وَعُرِفَ بِالوَلَايَةِ ، وَاشْتَهَرَ بِالمَعْرِفَةِ ، وَقَدْ فَتَحَ اللهُ لَهُ
بَابَ الدَّعْوَةِ إِلَى اللهِ ، فَسَلَكَ عَلَى يَدَيْهِ آلاَفُ المُرِيدِينَ ..

تُوفِيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (١٩٩٩ م) ..

عُمرَانُ أَحْمَدُ عُمَرَانُ

(كَوْمَ أَبُو شَيْلٍ - أَبُنُوبِ)

وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَامَ (١٣٠٨ هـ) وَنَالَ قِسْطاً وَافِراً مِنْ عُلُومِ الفِقْهِ ،
والتَّفْسِيرِ ، والحَدِيثِ ، والنَّحْوِ ، والصَّرْفِ ، والبَلَاغَةِ ، والأَدَبِ ،
والتَّارِيخِ ، وَقَامَ بِتَدْرِيسِ المَوَادِّ الشَّرْعِيَّةِ ، وَقَدْ بَسَطَ اللهُ لَهُ الزَّمَانَ
وَبَارَكَ لَهُ فِي الوَقْتِ ، فَكَانَ يَقُومُ بِمَجَالِسِ الوَعْظِ وَالدُّكْرِ ، وَاسْتِقْبَالَ
الأَحْبَابِ وَالرُّوَادِ مِنْ مُخْتَلَفِ البِلَادِ ..

تَرَكَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِلعَالَمِ الإِسْلَامِيِّ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ رِسَالَةٍ فِي عُلُومِ الدِّينِ
وَاللُّغَةِ وَالتَّصَوُّفِ ، وَقَدْ قَرَّضَهُ أَكْبَرُ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ مِثْلَ :

الشَّيْخَ (يُوسُفُ الدُّجُوعِي) وَالشَّيْخَ (مُحَمَّدُ حَبِيبُ اللهُ الشَّنْقِيطِي)

تُوفِيَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (١٣٧٢ هـ) ..



مَحْمَدُ أَبُو الْعَيْنِ

عَزَبَةُ (أَبِي الْعَيْنِ) دَشْلُوطُ

هُوَ السَّيِّدُ (مُحَمَّدُ إِبْرَاهِيمَ) أَبُو الْعَيْنِ . وَالَّذِي يَنْتَهَى نَسَبُهُ
إِلَى الْإِمَامِ (الْحَسَنِ) سَبِطِ (رَسُولِ اللَّهِ) ..

نَشَأَ وَتَرَعَّرَعَ فِي بَيْتِ الْمَكَارِمِ وَالْوَلَايَةِ وَالْوَرَعِ ، فَأَبُوهُ هُوَ الْعَارِفُ
بِاللَّهِ السَّيِّدُ (إِبْرَاهِيمُ أَبُو الْعَيْنِ) ..

تَدَرَّجَ فِي مَرَاقِي الْعِلْمِ بِ (الْأَزْهَرِ) حَتَّى صَارَ وَكِيلاً لِكُلِّيَّةِ
(أُصُولِ الدِّينِ) فَتَخَرَّجَ عَلَى يَدَيْهِ آفَ الْعُلَمَاءِ ..

سَلَكَ (الطَّرِيقَ الْخَلْوَتِي) وَوَرِثَ الْأَنْوَارَ وَالْأَسْرَارَ كَابِراً عَنْ

كَابِرٍ :

بِأَحْمَدِنَا الصَّوْأَى الَّذِي عَمَّ فَضْلُهُ * وَبِإِبْرَاهِيمِنَا الذَّهَبِي أَهْدِنَا
وَبِالْعَارِفِ الْمَدْعُوِّ الْمَحْمُودِ ذِكْرَهُ * بِمَحْمُودِ عَوْنِي فَهُوَ قَدْ كَانَ عَوْنَنَا
إِمَامَ طَرِيقِ الْقَوْمِ وَالْقُطْبَ فِيهِمْ * فَكَمْ شَادَ حِصْنَا لِلطَّرِيقِ مُحِصَّنَا

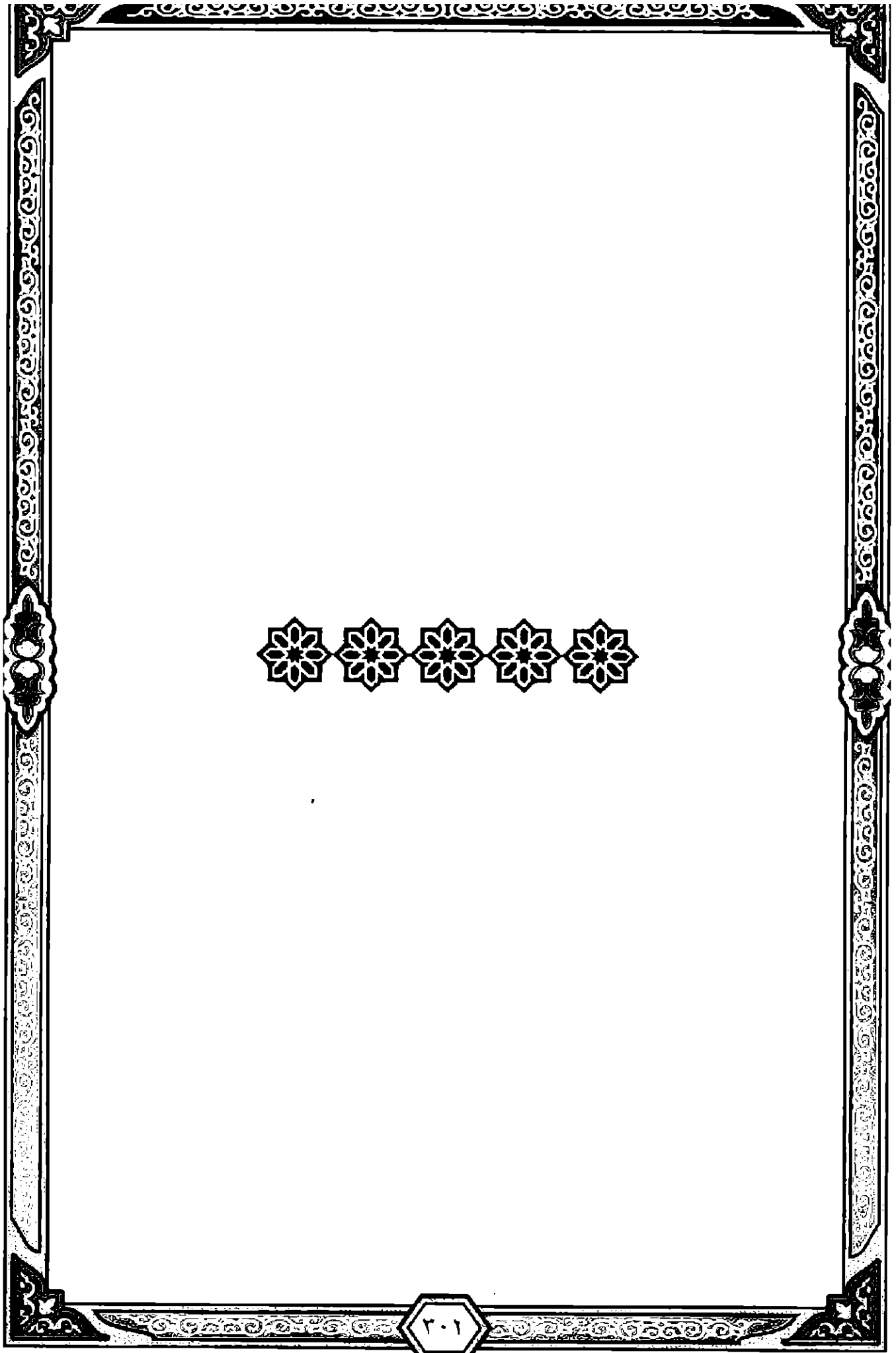
تَرَبَّى عَلَى يَدَيْهِ آفَ الْمُرِيدِينَ الصَّالِحِينَ . وَأَشَادَ بِفَضْلِهِ
الْإِمَامَ (عَبْدُ الْحَلِيمِ مَحْمُودِ) شَيْخُ الْأَزْهَرِ . وَالَّذِي كَانَ يَتَرَدَّدُ عَلَى
بَيْتِهِ قَائِلاً :

أَلَا أَتَرَدَّدُ عَلَى بَيْتِ يَتَرَدَّدُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ..

تُوفِّيَ فِي أَوَائِلِ سَبْعِينَاتِ الْقَرْنِ الْعِشْرِينَ الْمِيلَادِي ..



مُحَافَظَةُ الْمِنِيَا



أحمدُ بنُ حَجَرِ العَسْقلاني

(مَدِينَةُ مَلْوى)

شَيْخُ الإِسْلامِ (أَحْمَدُ) بنُ (عَلِيٍّ نُورِ الدِّينِ) بنِ (حَجَرِ)
الشَّافِعِي مَذْهَباً . العَسْقلاني أصلاً . المِصرِي مَوْلِداً ، القاهِري داراً
وَنَشَأَةً ..

وقَد اسْتَقَرَّ أَجْدَادُ (ابْنِ حَجَرِ) فِي (مِصرَ) . الَّتِي انْتَقَلُوا إِلَيْهَا
مِنْ (عَسْقلانِ) بِأَرْضِ فِلِسْطِينِ . فِي عَامِ (٥٨٧هـ) فِي عَهْدِ (صَلَاحِ
الدِّينِ الأيُّوبِي) ..

وُلِدَ (ابْنُ حَجَرِ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (٧٧٣هـ) ..

فَأَبُوهُ هُوَ نُورُ الدِّينِ (عَلِيٌّ) وَالَّذِي نَشَأَ فِي كَنَفِ الثَّرَاءِ ، مِمَّا أَتَاحَ
لَهُ فُرْصَةَ العِنَايَةِ بِالدَّرْسِ وَالتَّحْصِيلِ . وَكَانَ لَهُ وَلَعٌ بِالفِقهِ والأدبِ
والشُّعْرِ . حَتَّى خَلَّفَ عِدَّةَ دَوَاوِينِ . وَكَانَ مُوصُوفاً بِالعَقْلِ والمَعْرِفَةِ
والدِّيانَةِ والإِمَامَةِ ومِكارِمِ الأَخلاقِ . وَصُحْبَةِ الصَّالِحِينَ وَالمُبَالَغَةِ فِي
تَعْظِيمِهِمْ . وَكَانَ مُجَازاً بِالفُتُوى والقِراءاتِ السَّبْعِ حَافِظاً لِكِتابِ اللهِ .

لَكِنْ ما لَبِثَ الأبُ أَنْ ماتَ ووَلَدَهُ ما زالَ فِي الرَّابِعَةِ مِنْ عُمُرِهِ .
وفِي ذلِكَ يَقُولُ (ابْنُ حَجَرِ) : وَتَرَكَني وَلَمْ أَكْمِلْ أَرْبَعَ سِنِينَ ، وَأنا الآنَ
أَعْمَلُهُ . كَالَّذِي يَتَخَيَّلُ الشَّيْءَ وَلَا يَتَحَقَّقُهُ . وَأَحْفَظُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ :

(كُنِيَّةُ وَلَدِي أَحْمَدُ (أَبُو الفَضْلِ) ثُمَّ ما لَبِثْتُ أُمُّهُ أَنْ ماتَتْ . فَأَصْبَحَ
يَتِيمًا لَطِيمًا . لَمْ يُخَفَّفْ عَنْهُ أَلَمَ اليَتِيمِ . بِفُقْدانِ الأُمِّ ، غَيْرُ حَنانِ
وَعَطْفِ أُخْتِهِ (سِتِّ الرُّكْبِ) الَّتِي كَانَتْ لَهُ كَمَا قالَ (كَانَتْ أُمِّي بَعْدَ
أُمِّي) ..

وَقَدْ عَنِيَ بِتَرْبِيَّتِهِ إِثْنَانِ مِنْ أُبْرَزِ رِجَالِ عَصْرِهِ وَذَلِكَ تَحْقِيقاً
لِوَصِيَّةِ وَالِدِهِ . فَدَخَلَ الْكُتَّابَ . وَحَفِظَ الْقُرْآنَ . وَهُوَ ابْنُ تِسْعِ سِنِينَ
فَقَدْ حَبَاهُ اللَّهُ حَافِظَةً وَاعِيَةً . وَذَكَاءً نَادِراً . وَسُرْعَةً بِدِيهَةٍ حَتَّى قِيلَ
أَنَّهُ حَفِظَ سُورَةَ (مَرْيَمَ) فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ . وَقَدْ عَاوَنَتْهُ هَذِهِ الْعَافِظَةُ
الْقَوِيَّةُ عَلَى اسْتِيعَابِ الْأَحَادِيثِ ..

وَلَمَّا خَرَجَ (وَصِيَّهُ الْأَوَّلُ) إِلَى الْحِجَازِ . وَجَاوَزَ بِهَا (مَكَّةَ) .
اسْتَصْحَبَ مَعَهُ (ابْنَ حَجَرَ) الَّذِي صَلَّى بِالنَّاسِ إِمَاماً فِي صَلَاةِ
التَّرَاوِيحِ . جَرِيأً عَلَى سُنَّةِ الْقَوْمِ آنَ ذَاكَ لِمَنْ أَجَادَ حِفْظَ الْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ . وَكَانَتْ سِنُهُ إِذْ ذَاكَ اثْنَيْ عَشَرَ عَاماً ..

وَبَعْدَ مَوْتِ (وَصِيِّهِ الْأَوَّلِ) تَوَلَّى الْإِشْرَافَ عَلَيْهِ . وَصِيَّهُ الثَّانِي
الَّذِي دَرَسَ لَهُ الْفِقْهَ وَاللُّغَةَ وَالْحِسَابَ ..

وَقَدْ عَنِيَ (ابْنَ حَجَرَ) عِنَايَةً خَاصَّةً بِدِرَاسَةِ الْحَدِيثِ وَأَنْصَرَفَ
إِلَيْهِ كَلِيَّةً مُدَّةَ عَشْرِ سِنَوَاتٍ حَضَرَ خِلَالَهَا مَجَالِسَ شَيْخِيهِ (الْبَلْقِينِيِّ
وَابْنِ الْمُلقِّنِ) ..

وَقَدْ شَغَلَ (ابْنَ حَجَرَ) كَثِيراً مِنْ وَظَائِفِ الدَّوْلَةِ الْهَامَّةِ فِي دَوْلَةِ
المَمَالِيكِ الْجَرَائِكَةِ . مِمَّا هَيَّأَتْ لَهُ السُّبُلَ لِلْوُقُوفِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ
الْأُمُورِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ . الَّتِي أزدَحَمَ بِهَا كِتَابَاهُ (أَنْبَاءُ الْعُمَرِ
بِأَنْبَاءِ الْعُمَرِ) وَ (الدَّرَرُ الْكَامِنَةُ فِي أَعْيَانِ الْمَائَةِ الثَّامِنَةِ) ..

وَقَدْ تَوَلَّى (ابْنَ حَجَرَ) التَّدْرِيسَ فِي الْمَدْرَسَةِ الشَّيْخُونِيَّةِ . وَهِيَ
وَظِيفَةٌ لَا يَتَوَلَّاهَا إِلَّا كِبَارُ عُلَمَاءِ الدَّوْلَةِ . كَمَا دَرَسَ بِالْمَدْرَسَةِ
المَحْمُودِيَّةِ (أَحْسَنَ مَدَارِسِ مِصْرَ وَالشَّامِ) لِمَا تَزَخَّرَ بِهِ مَكْتَبَتُهَا مِنْ

الكتب والمخطوطات ..

كَذَلِكَ تَوَلَّى (إِبْنُ حَجَرَ) مَنْصِبَ الْإِفْتَاءِ وَدَارَ الْعَدْلِ وَقَاضَى
قُضَاةَ الشَّافِعِيَّةِ ..

وَقَدْ زَادَتْ مُؤَلَّفَاتُ (إِبْنِ حَجَرَ) عَلَى (١٥٠) مُصَنَّفًا ، وَإِنَّ أَوْلَاهَا
بِالتَّعْظِيمِ وَأَوْلَهَا فِي التَّقْدِيمِ (فَتْحُ الْبَارِي فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ) ..

وَقَدْ زَخَرَتْ مُؤَلَّفَاتُهُ بِالْعَدِيدِ مِنْ أَلْوَانِ الثَّقَافَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، يَنْتَقِلُ
الْقَارِئُ فِيهَا مِنْ تَارِيخٍ ، إِلَى فِلْسَافَةٍ ، إِلَى حِكْمَةٍ ، إِلَى أَدَبٍ ، أَمَا
مُؤَلَّفَاتُهُ فِي التَّرَاجِمِ ، فَلَمْ تَتْرُكْ أَحَدًا تَحَلَّى بِفَضْلِ ، أَوْ اتَّصَفَ
بِمَكْرَمَةٍ إِلَّا وَضَعَهُ بَيْنَ أَعْلَامِهِ ..

وظَلَّ (إِبْنُ حَجَرَ) يُدَاوِمُ الْكِتَابَةَ وَالتَّأْلِيفَ حَتَّى تُوَفِّيَ ﷺ سَنَةَ
(٨٥٢ هـ) ..



أَحْمَدُ الْفُولِيُّ

(فِي مَسْجِدِهِ الْعَامِرِ وَالظَّاهِرِ - مَدِينَةُ الْمَنِيَا)

الصُّوفِيُّ الزَّاهِدُ وَالْعَالِمُ الْمُرَبِّي (عَلِيٌّ) بْنِ (مُحَمَّدٍ) بْنِ (عَلِيٍّ)
الْمِصْرِيِّ الْيَمَنِيِّ ، الشَّهِيرِ بِ(أَبِي أَحْمَدَ) الْفُولِيِّ ..
قَدِمَ (وَالِدُهُ) إِلَى (مِصْرَ) مِنْ (الْيَمَنِ) وَتَزَوَّجَ (فَاطِمَةَ) بِنْتَ
الشَّيْخِ (الطَّحَانَ) ..

وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامَ (٩٩٠ هـ) ، وَتَلَّمَ الْعِلْمَ فِي الْأَزْهَرِ الشَّرِيفِ
مُتَّفَقًا عَلَى الْمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ ، عَلَى يَدِ الشَّيْخِ (أَبِي بَكْرٍ الشَّنَوَانِي)
وَالشَّيْخِ (سَالِمِ السَّبْثِيْرِي) ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الشَّاذِلِيَّ ، وَقَامَ
بِالتَّدْرِيسِ بِجَامِعِ الْإِسْكََنْدَرِ بِأَشَا بَمِيدَانِ (بَابِ الْخَلْقِ) ثُمَّ بِ(الْأَزْهَرِ
الشَّرِيفِ) ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى (الْمَنِيَا) مُتَّصِدِيًا بِهَا لِلتَّدْرِيسِ وَالْإِرْشَادِ ،
مُرَبِّيًا وَمُعَلِّمًا مَعْرُوفًا بِالتَّعَفُّفِ النَّامِ ، وَالتَّكْسُّبِ بِالْعَمَلِ ، فَتَوَافَدَ عَلَيْهِ
الْخَلَائِقُ مِنْ كَافَّةِ أَرْجَاءِ الصَّعِيدِ ، حَتَّى اشْتَهَرَتِ الْمَنِيَا بِاسْمِ (مَنِيَا
الْفُولِيِّ) ..

وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُؤَلَّفٌ مَخْطُوطٌ (تُحْفَةُ الْأَكْيَاسِ فِي حُسْنِ الظَّنِّ
بِالنَّاسِ) ..

تُوفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامَ (١٠٦٧ هـ) ..



البَهْنَسَا الْغَرَاءُ

(البَهْنَسَا - بنى مزار)

تَقَعُ هَذِهِ الْمَدِينَةُ عَلَى الْبَحْرِ الْيُوسُفِي وَعَلَيْهَا مَدَارُهُ ، وَهُوَ غَزِيرُ
الْبَرَكَةِ مَعَ قُرْبِ شَطِّهِ حَتَّى يَرَوَى مَا حَوْلَهُ مِنَ الْقُرَى وَالْبُلْدَانِ مَعَ قَلِيلٍ
مِنْ زِيَادَةِ النَّيْلِ شَيْئًا يَسِيرًا . وَإِذَا انْقَطَعَ عَنْهُ مَدَدُ زِيَادَةِ النَّيْلِ ،
يَتَفَجَّرُ مِنْ أَصْلِهِ عِيُونٌ فَتَصِيرُ نَهْرًا جَارِيًا ، وَهَذَا لَا يُوجَدُ فِي غَيْرِهِ
مِنَ الْأَنْهَارِ . وَهَذِهِ الْبَرَكَةُ سَبَبُهَا إِقَامَةُ سَيِّدِنَا (يُوسُفَ الصَّدِّيقِ) عَلَيْهِ
السَّلَامُ بِهَا . وَكَذَلِكَ إِقَامَةُ سَيِّدِنَا (مُوسَى) عَلَى (نَبِينَا) وَعَلَيْهِ أَفْضَلُ
الصَّلَاةِ وَأَزْكَى السَّلَامِ ..

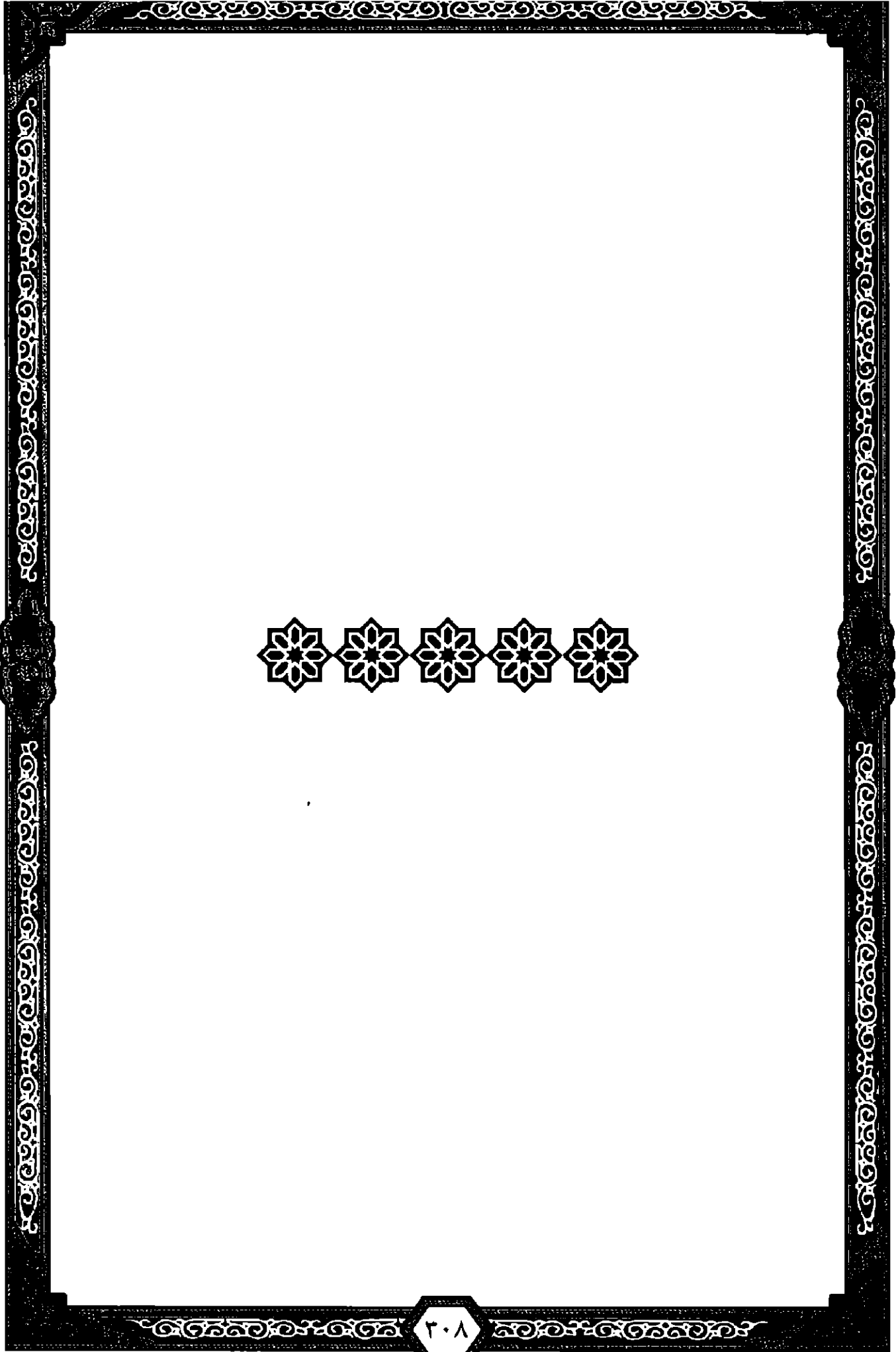
وَأَرْضُ الْبَهْنَسَا فِي تَرْبَتِهَا مِنَ الْأَشْرَافِ وَالصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ . نَحْوَ أَرْبَعِمِائَةٍ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْأَعْيَانِ . مِنْهُمْ :
عَلِيُّ بْنُ عَقِيلٍ . وَجَعْفَرُ بْنُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . وَالْحُسَيْنُ بْنُ صَالِحِ
بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . وَزِيَادُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْحَرِثِ
بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ الْعَبَّاسِ . وَالْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ التَّكْرُورِيُّ . وَالسَّبْعُ
بَنَاتِ (الشَّهِيدَاتِ) . وَسَيِّدِي عَلَى الْجَمَّامِ ..

وَتَوَاتَرَ عَنِ السَّلَفِ الصَّالِحِ : أَنَّ مَنْ زَارَ جَبَانَةَ الْبَهْنَسَا خَاصًا فِي
الرَّحْمَةِ حَتَّى يَعُودَ ..

وَاشْتَهَرَ عَلَى أَلْسِنَةِ الْعَوَامِ قَوْلُهُمْ :

الْبَهْنَسَا الْغَرَاءُ . يَا بَخْتٌ مِنْ زَارَهَا وَلَوْ مَرَّةً ..





مُحَافِظَةُ بَنِي سُوَيْفٍ



الشَّيْخُ أَبُو الْخَيْرِ

(إهْنَسِيَا الْمَدِينَةَ)

هُوَ (مُحَمَّدٌ) بِنُ (عَبْدِ اللَّهِ) بِنِ (عَبْدِ الْوَاحِدِ) الشَّهِيرِ بـ (أَبِي الْخَيْرِ) تَيْمَنًا وَانْتِسَابًا بِجَدِّهِ الرَّابِعِ ..

وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (١٨٨٥ م) بِبَلَدَةِ (إهْنَسِيَا الْمَدِينَةَ) بِنِي سُوَيْفٍ وَنَشَأَ فِي بَيْتِ عِلْمٍ وَوَرَعَ وَتَمَّى ..

حَصَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى عَالَمِيَّةِ الْأَزْهَرِ سَنَةَ (١٩١٦ م) مُتَّفِقًا عَلَى أَقْرَانِهِ تَفُوقًا وَاضِحًا ، مِمَّا جَعَلَ بَعْضَ أَسَاتِذَتِهِ يَقُولُونَ عَنْهُ : لَوْ لَمْ يَكُنْ بِالصَّعِيدِ غَيْرَ (أَبِي الْخَيْرِ) لَكَفَاهُ ..

وَكَانَ مِنْ أَجْلِ مَشَايخِهِ وَأَسَاتِذَتِهِ الَّذِينَ كَانَ لَهُمْ أَثَرٌ وَاضِحٌ فِي حَيَاتِهِ الْعَارِفِ الْإِمَامِ (مُحَمَّدٌ أَمِينُ الْكُرْدِيِّ) شَيْخِ الطَّرِيقَةِ النَّقْشَبَنْدِيَّةِ ، وَبِذَلِكَ جَمَعَ اللَّهُ لِلشَّيْخِ (أَبِي الْخَيْرِ) بَيْنَ نُورِ الْعِلْمِ وَصَفَاءِ الْوِلَايَةِ ..

وَقَدْ حَظِيَ الشَّيْخُ (أَبُو الْخَيْرِ) بِمَنْصِبِ الْإِمَامِ ، الَّذِي تُرْجَى بَرَكَتُهُ ، وَتُسْمَعُ نَصِيحَتُهُ ، وَلَا تُرَدُّ مَشُورَتُهُ ، يَصْبِرُ إِذَا ضَجَرَ النَّاسُ ، وَيَهْدَأُ إِذَا ثَارَ النَّاسُ وَيَعْفُو إِذَا أَخْطَأَ النَّاسُ ، وَيَبْتَهِلُ إِلَى اللَّهِ إِذَا غَفَلَ النَّاسُ طَالِبًا الْهَدَايَةَ وَالتَّوْفِيقَ ، فَاسْتَحَقَّ أَنْ يَعِيشَ عَزِيزًا يُكْرَمُهُ النَّاسُ فِي حَيَاتِهِ ، وَيُكْرَمُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذِكْرَاهُ بَعْدَ مَمَاتِهِ ..

وَقَدْ كَانَ (لِلشَّيْخِ) تَلَامِيذٌ كَثِيرُونَ مِنْ طُلَّابِ الْعِلْمِ وَرِجَالِ الْإِدَارَةِ ، وَأَعْيَانِ الْبِلَادِ ، وَتُجَّارِ الْمُدُنِ ، وَفَلَاحِي الْقُرَى ..

عَاشَ (أَبُو الْخَيْرِ) يَجُودُ بِالْكَلِمَةِ الطَّيِّبَةِ كَشَجَرَةِ طَيْبَةٍ ، سَخِيَ
النَّفْسَ يَجُودُ بِمَا عِنْدَهُ فِي غَيْرِ تَكْلُفٍ مُعَلِّناً لِأَبْنَائِهِ وَتَلَامِيذِهِ : الْمَالُ
مَالُ اللَّهِ يَا وَلَدِي ، لَيْسَ لَكَ إِلَّا مَا جَمَعْتَ فَأَنْفَقْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ..
لِحَقِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِجِوَارِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ عَامَ (١٩٥١ م) ..

عَلِي شَمْرَدَل

(مَدِينَةُ الْفَشْنِ)

هُوَ السَّيِّدُ (عَلِي شَمْرَدَل) بِن (مُحَمَّد) بِن (إِدْرِيس) بِن
(مُحَمَّد) الْمُغَازِي ، وَالَّذِي يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الْإِمَامِ (الْحُسَيْن) سِبْطِ
سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ..

وَكَانَ مِنْ حَضِّ (الْفَشْنِ) الْوَافِرِ ، وَسَعْدِهَا الطَّالِعِ ، أَنْ سَكَنَهَا وَلِيُّ
اللَّهِ ، الْبِطَلُّ الْهُمَامِ ، الصَّالِحُ التَّقِيُّ ، الْمُؤْمِنُ الْوَرِعُ سَيِّدِي (عَلِي
شَمْرَدَل) ..

تُوفِيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَامَ (٦٣٠ هـ) عَنْ مِائَةٍ وَثَمَانِيَةِ عَشْرَ سَنَةٍ ، وَدُفِنَ
بِهَذَا الْمَقَامِ (هُوَ وَوَالِدُهُ وَأَخُوهُ مُحَمَّدٌ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ..



وَافِي

(مَنْشِيَّةُ عَبْدِ الصَّمَدِ - إِهْنَسِيَا)

هُوَ السَّيِّدُ (وَافِي) بِنِ (سَعِيد) بِنِ (عَبْدِ الصَّمَدِ) وَافِي ،
الْمَشْهُورُ بِالصَّلَاحِ وَالكَرَامَاتِ وَالكَرَمِ ، وَالَّذِي يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الْإِمَامِ
(الْحُسَيْنِ) سَيِّدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ..

وُلِدَ ﷺ سَنَةَ (١٨٧٠ م) وَنَالَ بِ(الْأَزْهَرِ) قِسْطاً وَافِياً مِنْ
الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ . وَقَدْ خَصَّصَتْهُ الْعِنَايَةُ الْأَزَلِيَّةُ ، أَنْ يَكُونَ مِفْتَاحاً
لِنَشْرِ الطَّرِيقَةِ النَّقْشَبَنْدِيَّةِ ، فَالْتَقَى بِالْعَارِفِ الرَّبَّانِيِّ وَالْجَوْهَرِ
الصَّمَدَانِيِّ سَيِّدِي (مُحَمَّدِ أَمِينِ الْكُرْدِيِّ) فَأَخَذَ عَنْهُ الطَّرِيقَةَ ، وَخَصَّهُ
ﷺ بِدَقَائِقِ الْحَقِيقَةِ ..

كَانَ الْمِيرَاثُ النَّبَوِيُّ ظَاهِراً جَلِيّاً عِنْدَ الشَّيْخِ (وَافِي) حَيْثُ تَحَقَّقَ
فِيهِ قَوْلُ جَدِّهِ الْمُصْطَفَى ﷺ : (رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً ، فَسَلَّطَهُ عَلَى
هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ) فَالشَّيْخُ وَافِي دَأْبُهُ وَوَدِيدُهُ هُوَ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ ،
فَكَانَ ﷺ مِنَ الْغَارِمِينَ (يَتَحَمَّلُ الدِّيَةَ فِي الصُّلْحِ عَنْ غَيْرِ
الْقَادِرِينَ) ..

نَعَمْ .. كَانَ ﷺ هِبَةً مِنْ هِبَاتِ اللَّهِ ، دَائِمَ النَّفْعِ لِعِبَادِ اللَّهِ ،
كَرِيماً جَوَاداً ، مُحْسِناً إِلَى أَهْلِ بِلَادِهِ ، وَإِلَى كُلِّ مَنْ يَلْقَاهُ ..
مُتَحَقِّقٌ فِيهِ قَوْلُ الْقَائِلِ :

لِلَّهِ قَوْمٌ إِنْ حَلُّوا بِمَنْزِلَةٍ

حَلَّ السُّرُورُ وَسَارَ الْجُودُ إِنْ سَارُوا

وَتِمَّةٌ خَصِيصَةٌ لِلشَّيْخِ (وَاقِي) وَرِثَهَا مِنَ النَّبْعِ النَّبَوِيِّ الصَّافِي ،
وَهِيَ الْأَدَبُ الرَّاقِي . فِيمَا يُحَدِّثُ بِهِ مِنَ الْكَشْفِ التُّورَانِي ، فَقَدْ حَبَاهُ
اللَّهُ بِصِيرَةٍ وَاعِيَةٍ ، فَكَانَ يَتَحَدَّثُ فِي الْجَمْعِ مِنَ الْحُضُورِ ، وَكَانَ
يَخُصُّ أَحَدَهُمْ بِمَا أَطَّلَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ خَفَايَا الْأُمُورِ ، بِحَيْثُ تَصِلُ
الرَّسَالَةُ وَالْمَطْلُوبُ إِلَى الْمَقْصُودِ مِنَ الْحُضُورِ . دُونَ أَنْ يُسَبِّبَ ذَلِكَ
حَرَجًا أَوْ أَدْنَى خَدَشٍ لِلشُّعُورِ ، وَذَلِكَ عَلَى طَرِيقَةِ الْحَبِيبِ الْأَعْظَمِ ،
صَلَّاهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا بَالُ أَقْوَامٍ ...) ..

تُوفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (١٩٦٠ م) ..



أَحْمَدُ الْفَشْنِي

(قَرِيَّةُ الْكُنَيْسَةِ - مَرَكَزُ الْفَشْنِ)

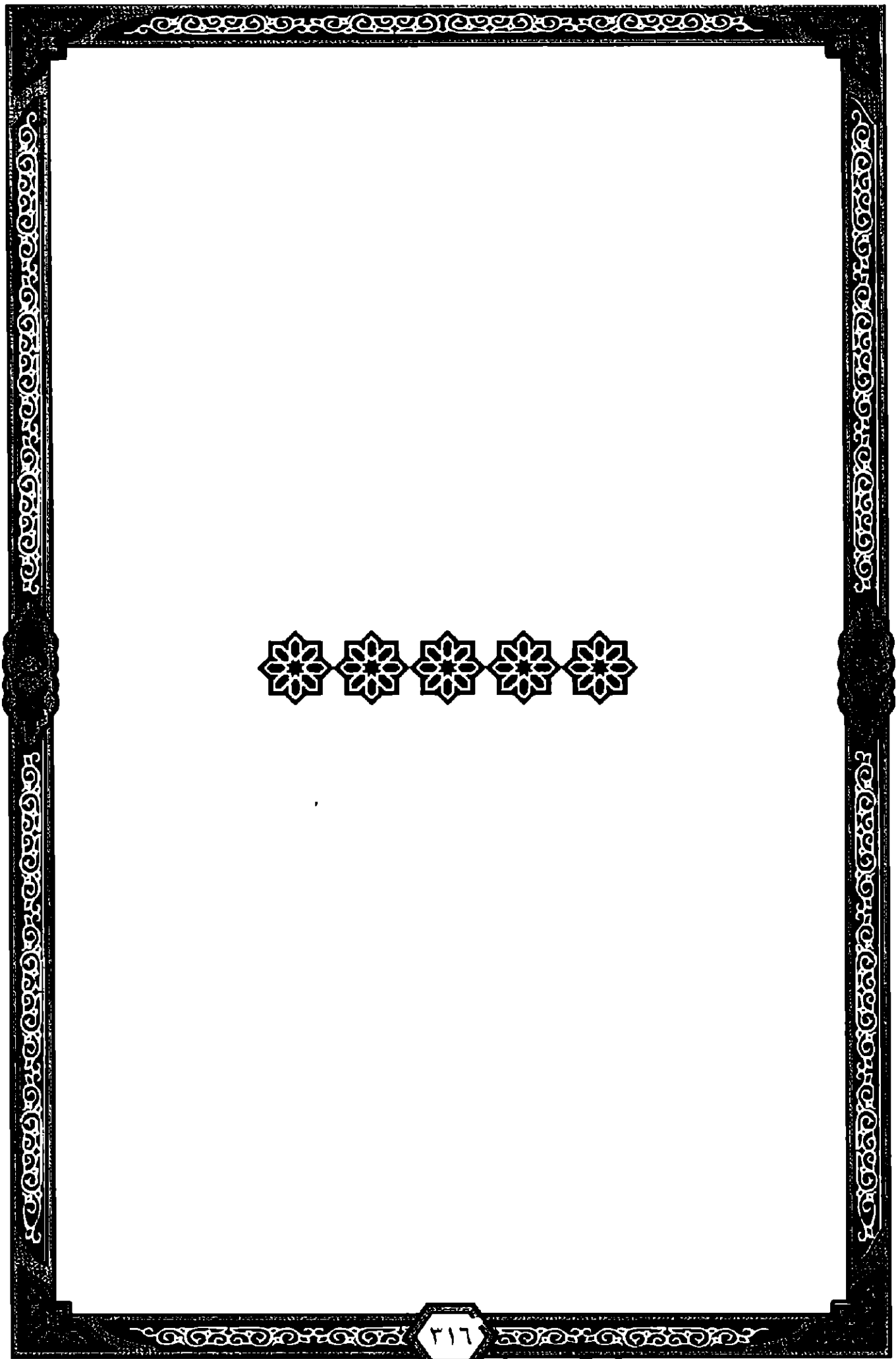
أَبُو إِبْرَاهِيمَ (أَحْمَدُ مُحَمَّدُ أَحْمَدُ) وَشُهْرَتُهُ أَحْمَدُ الْفَشْنِي ..

وُلِدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَنَةَ (١٩٠٥ م) أَكْرَمَهُ اللهُ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ كَمَا نَالَ قِسْطاً مِنَ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ . وَالتَّقَى بِالشَّيْخِ (عَبْدِ الرَّحِيمِ عَبْدِ الصَّالِحِينَ الْقُضَابِي) وَالكَائِنِ ضَرِيحُهُ الْعَامِرُ بـ (قَرِيَّةِ الْقُضَابِي بِالْفَشْنِ) فَسَلَكَ عَلَى يَدَيْهِ طَرِيقَ الْإِمَامِ (أَحْمَدَ الْبَدَوِيِّ) وَظَهَرَتْ عَلَيْهِ أَثَرُ التَّجَلِّيَّاتِ الرَّبَّانِيَّةِ . وَالعِنَايَاتِ النَّبَوِيَّةِ . فَتَنَزَلَ إِلَى (الْقَاهِرَةِ) مُجَاوِراً وَضَيْفاً عَلَى السَّيِّدَةِ (زَيْنَبِ) وَذَلِكَ مَا بَيْنَ عَامَيْ (١٩٤٣ . ١٩٤٥ م) ..

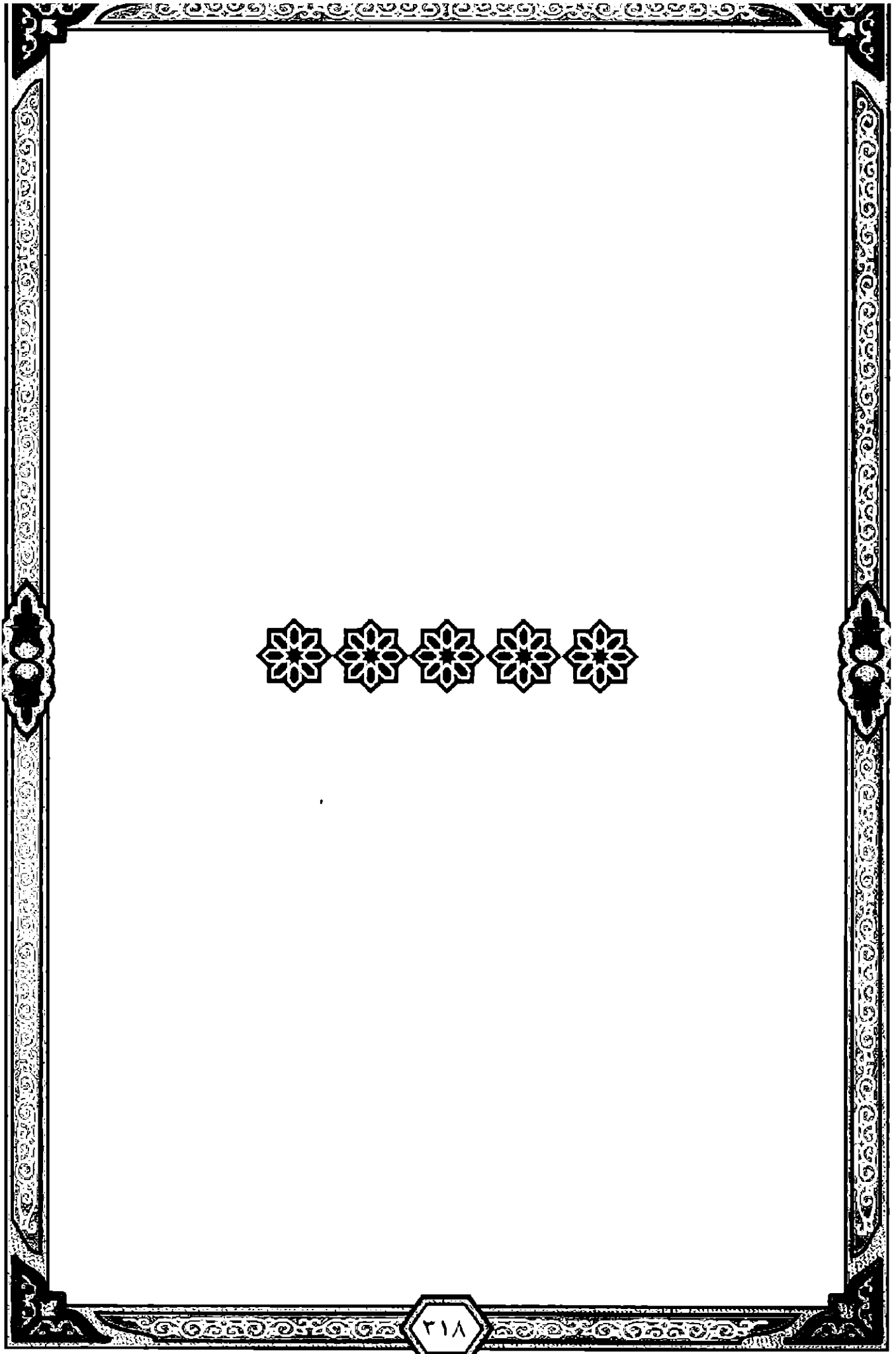
ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى جِوَارِ السَّيِّدَةِ (نَفَيْسَةَ) حَتَّى عَامَ (١٩٥٠ م) حَيْثُ تَمَّ لَهُ الْإِذْنُ وَقَرَّتْ لَهُ الْعَيْنُ بِمُجَاوَرَةِ الْإِمَامِ (الْحُسَيْنِ) بِسَاحَةِ عَامِرَةٍ بِإِطْعَامِ الطَّعَامِ وَالدُّكْرِ بِالْبَابِ الْأَخْضَرِ . فَكَانَتْ كَهْفاً لِلْمَسَاكِينِ وَالمُحْتَاجِينَ وَالقَاصِدِينَ عَلَى مَدَارِ السَّاعَةِ . حَيْثُ يَجْدُونَ فِيهَا الْأُنْسَ وَالرَّاحَةَ ..

وَكَانَ (الشَّيْخُ) كَثِيراً مَا يُرَدِّدُ الْقَوْلَ (رَبِّ رَغِيْفٍ فِي بَطْنِ جَائِعٍ يَرْحَمُ اللهُ بِهِ الْأُمَّةَ) ثُمَّ يَقُولُ (وَمَنْ أَحْيَا نَفْساً فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) ..

ظَلَّ (الشَّيْخُ) خَادِماً لِلْوَافِدِينَ وَالزَّائِرِينَ مَعَ تَبَايُنِ مَرَاتِبِهِمْ وَمَشَارِبِهِمْ . فَكَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ طِرَازاً نَادِراً مِنَ الْأَدَبِ الصُّوفِيِّ الرَّفِيعِ ، وَالدُّوْقِ الْعَالِي الْكَرِيمِ . حَتَّى وَافَتْهُ الْمَنِيَّةُ سَنَةَ (١٩٦٤ م) ..



مَحَافِظَةُ الْفَيُّومِ



سیدی الروبی

(مدینة الفيوم)

الشیخ الصالح الزاهد النَّاسِكُ (علی الروبی) والذی عاش فی القرن الثامن الهجری ، فقد ولد رضی اللہ عنہ فی عهد السلطان (محمد بن قلاوون) وقد اشتهر (الروبی) منذ صباه بالورع والتقوی ، فأقبل علیه الناس للتبرک به ، والتلمذ علی یدیه ، كما خطب وده الملوك والأمراء ..

وقد ذکر (ابن ایاس) أن الشیخ (الروبی) عندما حضر إلى القاهرة سنة (٧٨٣ هـ) والتقى بالأتاکی (برقوق) بشره أنه سیلی السلطنة (وقد كان) كما بشر الناس أنه بعد مضي شهر يرتفع الوباء من (القاهرة) ويتناقص الغلاء (وقد كان) ..

ومدينة (الفيوم) أنشأها ودبرها نبي الله (يوسف الصديق) علی سيدنا (محمد) وعليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ، وكانت (الفيوم) ثلاثمائة وستين ضيعةً ، تمدُّ كلُّ ضيعةٍ منها (مصر) يوماً واحداً ، فكانت تمدُّ (مصر) السنة كلها ..

وقد كان بـ (الفيوم) كثير من العلماء والفقهاء ، منهم الشيخ (شعبان الفيومي) الأزهری الإمام الفقيه ، والشيخ (سليمان الفيومي) ومن شعرائها المطبوعين (عبد البر بن عبد القادر) وهو من أدباء الفيوم المعدودين ..

توفى الشيخ (الروبی) رضی اللہ عنہ سنة (٧٩٣ هـ) ..

سِيدِي الصُّوفِي

(مَدِينَةُ الْفَيْوْمِ)

هُوَ الشَّيْخُ (مُحَمَّدُ) الصُّوفِيُّ . وَالَّذِي عَاشَ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ
الهِجْرِيِّ .. كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَكْبَرِ الْعَارِفِينَ وَكَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ
بِالْحَيَاكَةِ . وَكَانَ يُجَلِّي مَا أُبْهِمَ مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ الْأَكْبَرِ (مُحْيِي الدِّينِ
بْنِ عَرَبِي) بِأَفْصَحِ عِبَارَةٍ ، وَمِنْ كَلَامِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

اعْلَمْ أَنَّ السَّيْرَ فِي الطَّرِيقِ سَيْرَانٌ : سَيْرٌ إِلَى اللَّهِ ، وَسَيْرٌ فِي اللَّهِ
فَمَا دَامَ السَّالِكُ فِي الْمَسَالِكِ الْفَانِيَةِ الَّتِي هِيَ طَرِيقُ الْعَدَمِ ، فَهُوَ فِي
السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ ، فَإِذَا قَطَعَ كُرَّةَ الْوُجُودِ ، صَارَ إِلَى الْمَعْبُودِ ، وَلَمْ تَكُنْ
هَذِهِ الرُّتْبَةُ إِلَّا مِنْ طَرِيقِ الْأَسْمَاءِ . كَمَا أَشَارَ بِذَلِكَ سَيِّدِي (عُمَرُ بْنُ
الْفَارِضِ) بِقَوْلِهِ :

عَلَى سِمَةِ الْأَسْمَاءِ تَجْرِي أُمُورُهُمْ * وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَفْعَالُهُمْ بِالسَّدِيدَةِ
فَفِي الْبِدَايَةِ أَنْتَ أَنْتَ ، وَالْأَسْمُ الْأَسْمُ ، وَفِي وَسْطِ الطَّرِيقِ تَارَةٌ
أَنْتَ . وَتَارَةُ الْأَسْمِ ، وَفِي النَّهَائَةِ أَنْتَ وَلَا اسْمُ ، فَإِنَّ التَّخَلُّقَ بِهِ يُظْهِرُ
فِعْلُهُ عَلَى نَاسُوتِكَ لِقَوَّتِهِ . فَلَا يُرَى مِنْكَ إِلَّا فِعْلُ الْأَسْمِ ، فَالْمَرْتَبَةُ
أَنْتَ لَا الْأَسْمُ ، لِقُصُورِ نَظَرِ الرَّايِينَ ، وَأَمَّا النَّافِذُ الْبَصَرِ ، فَهُوَ يَعْرِفُ
قُوَّةَ الْإِكْسِيرِ ، وَيَرْجِعُ صَاحِبُ هَذَا الْمَقَامِ بِهِ مِنْ غَيْرِ مُفَارَقَةٍ وَلَا بُعْدِ
مَسَافَةٍ وَلَا قُرْبَاهَا ، وَثُمَّ (مَقَامٌ) يَدْخُلُ بِهِ الْعَبْدُ إِلَى حَضْرَةِ الرَّبِّ مِنْ
غَيْرِ وَاسِطَةٍ أَسْمَاءٍ وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ :

طَى الْمَعَانِي مَجَالُ أَهْلِ الْعِلْمِ الْأَكْبَرِ ، وَطَى الْمَحْسُوسَاتِ مَجَالُ
أَهْلِ الْعِلْمِ الْأَصْغَرِ ..

تَمَّةٌ لِلْفَائِدَةِ وَمِنْ شِدَّةِ الظُّهُورِ اسْتَتَرَ

وهي المقاماتُ الظَّاهِرَةُ الَّتِي تُزَارُ ، آناءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ ،
وَيَقْصِدُهَا الزُّوَّارُ مِنْ جَمِيعِ الْأَقْطَارِ ..

هَذِهِ الْمَقَامَاتُ ، لَمْ نَسْتَطِعْ الْعُثُورَ عَلَى تَرْجَمَةٍ لِأَصْحَابِهَا وَهِيَ :

- ★ سَيِّدِي كَرِير (قَرِيرُ الْعَيْنِ) الْإِسْكَندَرِيَّةُ .
- ★ سَيِّدِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ (طَرِيقُ الْإِسْكَندَرِيَّةِ - مَرَسَى مَطْرُوحِ) .
- ★ سَيِّدِي الْعَوَّامِ (مَرَسَى مَطْرُوحِ) .
- ★ الْعَارِفُ بِاللَّهِ (سُوْهَاجِ) .
- ★ الْحَاجُّ حَسَنُ الْأَسْوَلِيِّ (أَسْوَانِ) .
- ★ سَيِّدِي الضَّوِيِّ (إِسْنَا مُحَافِظَةُ قَنَا) .
- ★ سَيِّدِي أَحْمَدُ أَبُو حَمَّادٍ (مُحَافِظَةُ الشَّرْقِيَّةِ) .
- ★ سَيِّدِي بِلَالُ (رَأْسُ الْخَلِيجِ) مُحَافِظَةُ الدَّقْهَلِيَّةِ .
- ★ الْأَثْرَبِيُّ أَبُو أَحْمَدَ (قَرْيَةُ الزَّهْرَاءِ) مُحَافِظَةُ دِمْيَاطِ .



المصادر والمناهل

نور الأبصار فى	القرآن الكريم
مناقب أهل البيت : الشبلنجى	السيرة النبوية : ابن هشام
عجائب الآثار : انجبرتى	الخطط والآثار : المقرئى
تحفة الأحياب : السخاوى	وفيات الأعيان : ابن خلكان
رسالة القشبرى	أحسن التقاسيم
طبقات الأتقياء : ابن حيان	فى معرفة الأقاليم : عبد الله المقدسى
الطبقات الكبرى : عبد الوهاب الشعرانى	الخطط التوفيقية : على باشا مبارك
مساجد مصر	تاريخ المساجد الأثرية : حسن عبد الوهاب
وأولياؤها الصالحون : د. سماد ماهر	إعلام الساجد بأحكام المساجد : الزركشى
مراقد أهل البيت : محمد زكى إبراهيم	مسالك الأبصار : السهلى
أهل بيت النبوة : د. محمود عبد الفتاح	المدخل إلى مساجد القاهرة : أحمد فكرى
شرف الدين	فتوح البلدان : البلاذرى
العدل الشاهد فى تحقيق المشاهد :	بدائع الزهور فى وقائع الدهور : ابن إياس
عثمان مدوخ	المسالك والمعالم : ابن فضل الله العمرى
حلية الأولياء : أبو نعيم	الإصابة فى تمييز الصحابة : لابن حجر
جامع كرامات الأولياء : النبهانى	الانتصار بواسطة عقد الأمصار : ابن دقماق
البيان والتبيين : الجاحظ	آثار البلاد وأخبار العباد : القزوينى
إحياء علوم الدين : الغزالى	أسد الغابة فى معرفة الصحابة : ابن الأثير
الكواكب الدرية : المناوى	المعارف : ابن قتيبة
طبقات الصوفية : أبو عبد الرحمن السلمى	صبح الأعشى : القلقشندى
حلية الأولياء : أبو نعيم	معجم البلدان : ياقوت الحموى
اللمع : الطوسى	الولاية والقضاة : الكندى
التعرف لمذهب أهل التصوف : الكلاباذى	المرشد : الشيخ موفق بن عثمان
النور فى كلمات أبى طيفور : انسهلكى	المزارات : السخاوى
سير أعلام النبلاء : الحافظ الذهبى	البيان والتبيين : الجاحظ
أخبار مصر والقاهرة : جلال الدين السيوطى	الكواكب الدرية : المناوى

الجامع المختصر فى عنوان	قلادة الجواهر فى ذكر
التواريخ وعيون السير : ابن الساعى	الغوث الرفاعى وأتباعه الأكابر :
حسن المحاضر فى	(محمد أبو الهدى الصيادى)
خلاصة تذهيب تذهيب الكمال	الطالع السמיד : الإدفوى
فى أسماء الرجال : الخزرجى أحمد	بهجة الأسرار ومعدن الأنوار : نور الدين
بن عبد الله	الشطنوفى
روضات الجنات فى أحوال	طبقات الأولياء : ابن الملقن
العلماء والسادات : الخوانسارى	جمهرة الأولياء
شذرات الذهب فى أخبار من ذهب :	وأعلام أهل التصوف : محمد أبو الفيض
(أبو الفلاح عبد الحى)	المنوفى
طبقات ابن سعد : محمد بن سعد الزهرى	الأعلام : خير الدين الزركلى
قضية التصوف : د. عبد الحليم محمود	الأنساب : السمعانى المروزى
فى رياض التصوف : الشيخ حسن الشناوى	أخبار الدول وآثار الأول : السمعانى
التصوف فى مواجهة الشبهات : د. أحمد عمر	أعلام النساء فى عالمى
هاشم	العرب والإسلام : عمر رضا كحالة
أعلام الصوفية : د. جودة محمد مهدى	إمتاع الأسماع بما للرسول من
أعلام الإسكندرية : د. الشيال	الأنبياء والأموال والحفدة والمتاع : الميرزى
تتمة المختصر : ابن الوردى	إيضاح المكنون فى الذيل
تحفة الأنظار فى فضل	على كشف الظنون : إسماعيل اليابانى
علم التاريخ والأخبار : الورثيلانى	العبر وديوان
تذكرة أولى الألباب : الأنطاكى	المبتدأ والخبر : ابن خلدون
	تاريخ الفيوم وبلاده : النابلسى الصفدى



الفهرست

٥ إستفتاح
٨ ما يقوله القادم من التحية والسلام لصاحب المقام
١١ القاهرة الكبرى (محافظة القاهرة والجيزة)
١٣ الإمام الحسين
١٧ السيدة زينب
٢٢ محمد بن الحنفية
٢٤ الإمام زيد بن علي زين العابدين
٢٦ السيدة فاطمة النبوية
٢٩ السيدة سكينة
٣٣ السيدة نفيسة
٤٠ السيد حسن الأنور
٤٠ السيد محمد الأنور
٤١ السيدة عائشة
٤٣ السيدة رقية
٤٤ السيدة فاطمة الجعفرية
٤٤ فاطمة العيناء
٤٥ يحيى الشبيه بالنبي ﷺ
٤٥ يحيى المتوج بالأنوار
٤٦ عبد الله بن عمرو بن العاص
٤٧ سيدى عقبة بن عامر
٤٩ سارية الجيل
٥٠ مسلمة بن مخلد
٥١ محمد بن أبي بكر الصديق
٥٢ ذو النون المصري
٥٦ الإمام الشافعي
٦٠ الإمام الليث

- ٦٢ زكري الأنصاري
- ٦٣ الشاطبي
- ٦٦ عبد الله بن أبي جمرة
- ٦٨ سيدي نصر الدين
- ٦٩ ابن عطاء الله السكندري
- ٧٢ سيدي العتريس
- ٧٤ سيدي العيدروس
- ٧٦ أبو السعود ابن أبي العشائر
- ٧٧ أبو السعود الجارحي
- ٧٨ السيد سعد الله
- ٧٨ السلطان أبو العلا
- ٧٩ معاذ بن داود الحسيني
- ٨٠ محمد بن الحسين ساعي البحر
- ٨١ الأباريقي
- ٨٢ يونس السعدي
- ٨٣ علي الخواص
- ٨٥ إبراهيم الجواد
- ٨٦ عمر بن الفارض
- ٨٨ مرزوق اليماني
- ٩١ المحمدي الدمرداش
- ٩٤ شهاب الدين الرملي الأنصاري
- ٩٦ عبد القادر الذشطوطي
- ٩٧ يوسف العجمي
- ٩٧ حسن التستري
- ٩٨ أبو المواهب
- ١٠١ أحمد المطراوي
- ١٠٢ عبد الوهاب الشعراني

- ١٠٦ كريم الخلوتي
- ١٠٧ الخضيرى
- ١٠٨ صالح أبو حديد
- ١٠٩ شمس الدين الحنفى
- ١١١ محمد وفا
- ١١٣ على البيومى
- ١١٤ أحمد الدردير
- ١١٤ حسن العدوى الحمزاوى
- ١١٥ محمد الحافظ التجانى
- ١١٦ على أبو شباك (الرفاعى)
- ١١٩ صالح الجعفرى
- ١٢٢ محمد بن عنان
- ١٢٣ عبد الله المنوفى
- ١٢٣ نور الدين الشونى
- ١٢٤ شارع الأكابر
- ١٢٥ على مشعل
- ١٢٦ مصطفى البكرى
- ١٢٦ عبد الوهاب العفيضى
- ١٢٧ عبد الخالق الشبراوى
- ١٢٨ جابر الجازولى
- ١٢٩ محمد أمين الكردى
- ١٣٢ محمد الحبيبى
- ١٣٣ محمد زكى إبراهيم
- ١٣٦ محمد ماضى أبو العزائم
- ١٣٩ سلامة حسن الراضى
- ١٤٠ إسماعيل الإنبائى
- ١٤١ إبراهيم سلامة الراضى

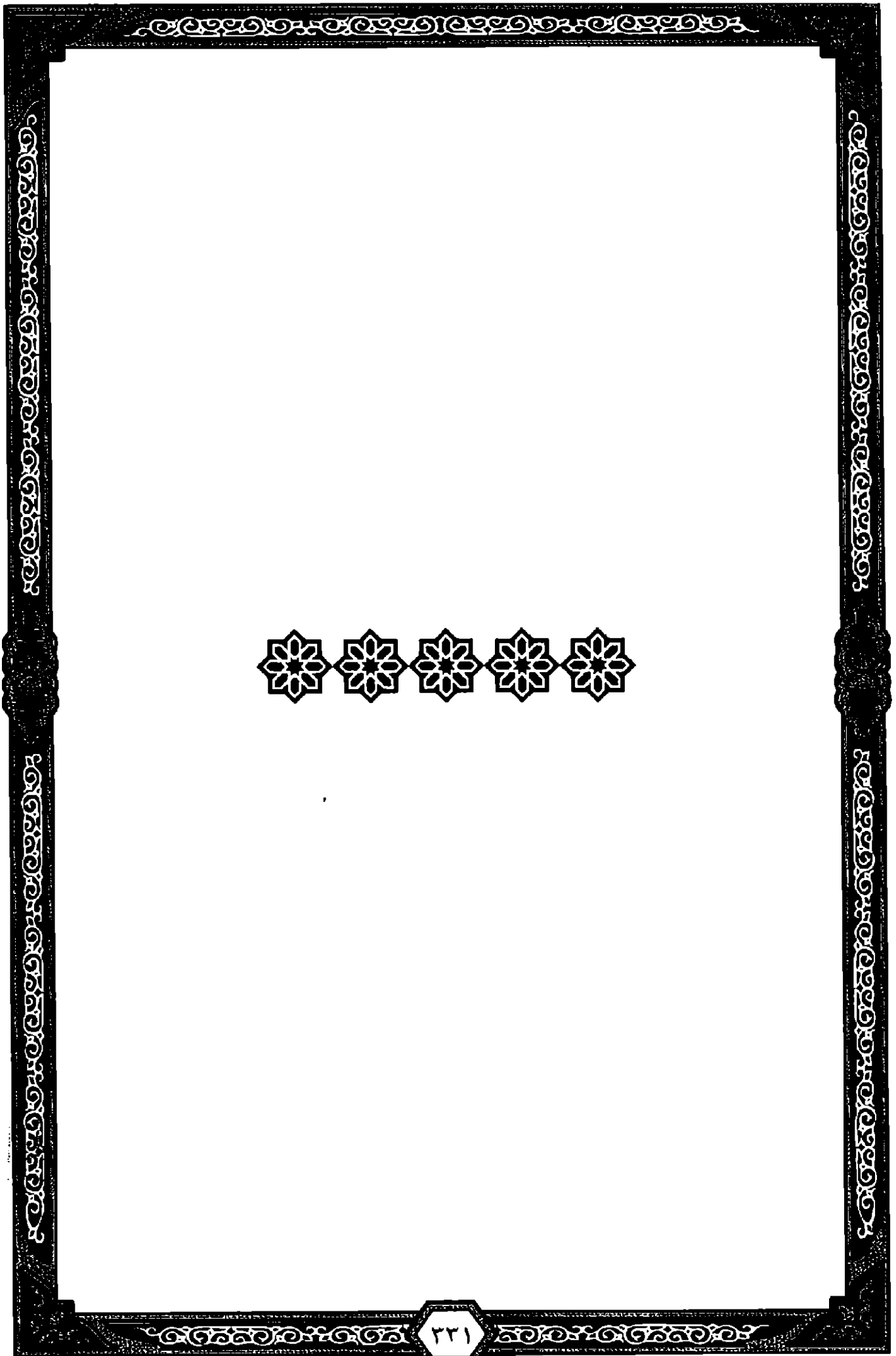
- ١٤٣ محافظة الغربية (طنطا)
- ١٤٥ عبد الله بن الحارث
- ١٤٨ أحمد البدوي
- ١٥٣ سيدى عبد المتعال
- ١٥٣ سيدى مجاهد
- ١٥٤ داود الأعزب
- ١٥٥ الشيخ مرزوق
- ١٥٥ عز الرجال
- ١٥٦ محمد الشناوى
- ١٥٨ محمد خليل الخطيب
- ١٦٠ أحمد عبد الهادى القصبى
- ١٦١ محافظة كفر الشيخ
- ١٦٣ سيدى طلحة
- ١٦٤ إبراهيم الدسوقى
- ١٦٩ محافظة الإسكندرية
- ١٧١ المرسى أبو العباس
- ١٧٦ ياقوت العرشى
- ١٧٨ مكين الدين الأسمر
- ١٧٩ البوصيرى
- ١٨٢ أبو الفتح الواسطى
- ١٨٤ عبد الرحمن ابن هرمز
- ١٨٦ سيدى جابر
- ١٨٧ الحافظ السلفى
- ١٩٠ أبو بكر الطرطوشى
- ١٩٤ سيدى بشر
- ١٩٥ القبارى

- ١٩٧ محافظة الدقهلية
- ١٩٩ القعقاع بن عمرو التميمي
- ٢٠١ عبد الله بن سلام
- ٢٠٢ محمد أبو عتاب
- ٢٠٥ عبد العزيز الدريني
- ٢٠٦ الشرييني أبو أحمد
- ٢٠٧ محمد متولى الشعراوى
- ٢٠٩ حسانين
- ٢١٠ أحمد العيسوى
- ٢١١ عبد الرحمن الشهاوى
- ٢١٢ عطية أبو حسن
- ٢١٣ محافظة الشرقية
- ٢١٥ سليم أبو مسلم
- ٢١٨ عزاز أبو ذقن
- ٢١٩ إبراهيم أبو خليل
- ٢٢١ جودة العيزى
- ٢٢٣ منصور أبو هيكل
- ٢٢٤ عبد الحلیم محمود
- ٢٢٦ محمود أبو هاشم
- ٢٢٩ محافظة البحيرة
- ٢٣١ عبد العزيز أبو المجد
- ٢٣٢ عطية أبو الریش
- ٢٣٣ حسانين الحصافى
- ٢٣٥ محمد عبد الوهاب الحصافى
- ٢٣٧ محافظة المنوفية
- ٢٣٩ سيدى شبل
- ٢٤٠ خميس أبو سمرة

٢٤١	على المليجي
٢٤٣	محافظة القليوبية
٢٤٥	عواض الطلهموشي
٢٤٦	إبراهيم المتبولي
٢٤٧	سنجر
٢٤٧	محمد الطوخي
٢٤٨	سلامة العزامي
٢٤٩	عبد الفتاح القاضي
٢٥١	محافظة دمياط
٢٥٢	أبو المعاطي
٢٥٥	محافظة البحر الأحمر
٢٥٧	الشاذلي أبو الحسن
٢٦٥	الأقصر
٢٦٧	أبو الحجاج الأقصري
٢٧٢	أحمد رضوان
٢٧٥	الشيخ الطيب
٢٧٩	محافظة قنا
٢٨١	عبد الرحيم القنائي
٢٨٤	أبو عبد الله القرشي
٢٨٥	أبو الحسن الصباغ
٢٨٦	أبو الوفا الشرفاي
٢٨٧	سيدي محمد المغربي
٢٨٩	محافظة سوهاج
٢٩١	الطهطاوي
٢٩٢	كمال الدين عبد الظاهر
٢٩٣	محافظة أسيوط
٢٩٥	الفرغل

٢٩٦ جلال الدين السيوطى
٢٩٨ القوشى
٢٩٨ أحمد سليم
٢٩٩ عمران أحمد عمران
٣٠٠ محمد أبو العيون
٣٠١ محافظة المنيا
٣٠٣ أحمد بن حجر العسقلانى
٣٠٦ أحمد القولى
٣٠٧ البهنسا الغراء
٣٠٩ محافظة بنى سويف
٣١١ الشيخ أبو الخير
٣١٢ شمردل
٣١٣ وافى
٣١٥ أحمد الفهنى
٣١٧ محافظة الفيوم
٣١٩ سيدى الروبى
٣٢٠ سيدى الصوفى
٣٢١ تمة للفائدة ومن شدة الظهور استتر
٣٢٢ المصادر والمناهل
٣٢٤ الفهرست







شركة الفتح للطباعة والنشر والتوزيع

محمد حسني متولي وشركاه

الإدارة : ٨٢ ش التحرير - ميدان النقى - برج ساريدار - القاهرة ت : ٣٣٨٨١١٩

المطبع : ١٠٥ شارع داير الناحية - الدقى - القاهرة

رقم الأيداع بدار الكتب

٢٠٠٤ / ١٨٨٢٥

LS.B.N. 977 - 5842 - 24 - X

